المجلد الاخير من نهاية الارب عدد ١٧



١

الجزء الموفي ثلاثين

من كتاب نهاية الارب

في فنون الادب

تاليف العبد الفقير الي عفو ربه القدير

احمد ابن عبد الوهاب ابن محمد ابن عبد الدايم البكري التيمي

القرشي المعروف بالنويري

يشتمل علي تتمة اخبار دولة السلطان الملك الناصر ناصر الدين

محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الثانية

واخبار الملك المظفر ركن الدين بيبرس المنصوري الجاشنكير

ومن اخبار الدولة الناصرية الثالثة الى اخر سنة عشرين وسبعماية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

واستهلت سنة احدى وسبعمايه

للهجرة النبويه بيوم الاربعا

في هذه السنه في يوم الجمعه عاشر شهر المحرم فوض الوزاره وتدبير الدوله الشريفه الناصريه الى الامير عز الدين ايبك البغدادي المنصوري وطلب في يوم السبت على قاعدة الامير شمس الدين سنقر الاعسر المنصوري وكان الامير شمس الدين قد توجه لكشف الممالك الشاميه كما تقدم فعاد بعد عزله واستقر في جملة الامرا المقدمين ه وفيها في العشرين من المحرم توجه السلطان الى الصيد بجهة العباسه وفي خدمته جماعه من الامرا وتصيد بالبريه وضرب الدهليز على منزلة الصالحيه ووصل السلطان الى الدهليز بهذه المنزله في الثامن والعشرين من الشهر وخلع على من كان في خدمته من الامرا واحضر السلطان رسل غازان ليلا وخلع عليهم وامر بعودهم وقد تقدم ذكر ما تضمنه الجواب السلطاني الى غازان في سنة سبع مايه عند ذكر كتابه ه وعاد السلطان من الصالحيه

الى بركة الجب في ثالث صفر والتقا الامير سيف الدين بلتمر الجوكان دار امير جاندار عند عوده من الحجاز الشريف ثم عاد السلطان الى مقر ملكه بقلعة الجبل ه

وفي هذه السنه توجه الامير سيف الدين اسندمر كرجي الى نيابه السلطنه بالمملكه الطرابلسيه والفتوحات عوضا عن الامير سيف الدين قطلوبك عند استعفايه من النيابه وقد تقدم ذكر ذلك في سنة سبع مايه وكان عود الامير سيف الدين قطلبك الى دمشق في اوايل هذه السنه وتوجه الامير سيف الدين اسندمر من دمشق اليها في يوم السبت حادي عشر المحرم وفيها في شهر المحرم ايضا فوض شاد الدواوين واستاد الداريه بالشام الى الامير سيف الدين بلبان الجوكان دار المنصوري عوضا عن الامير سيف الدين اقجبا الناصري ونقل اقجبا الى نيابه السلطنه ونقدمت المسلكين بعد عوضا عن الامير ركن الدين بيبرس الموفقي واستقر الموفقي في جملة الامرا المقدمين بدمشق وفيها رمي فتح الدين احمد بن البققي الحموي الزندقه واعتقل بسجن الحكم ونهضت البينه عليه وشطر بما صدر منه

من الالفاظ التي لا يعتقدها من شم رايحة الايمان والخطر ما له
وشهد عليه جماعه من الشهود ونيف عدتهم على ثلثين نفراً
وثبت مضمون المحضر على قاضي القضاه زين الدين المالكي فلما تكمل
ذلك عنه اعذر اليه فلما انقضت مدة الاعذار حكم
قاضي القضاه باراقه دمه في عشيه نهار الاحد الثالث
والعشرين من شهر ربيع الاول وجلس قاضي القضاه في بحث
نهار الاثنين الرابع والعشرين من الشهر بالمدرسه الصالحيه
النجميه بين القصرين بالشباك الكبير الاوسط وحضر المجلس القاضي
القضاه شمس الدين الحنفي وجماعه من الاعيان والعدول
واحضر الفتح ابن البقعي من الاعتقال وهو يستغيث ويعلن
بالشهادتين فقال له قاضي القضاه شمس الدين الحنفي الان
وقد عصيت قبل وانت من المفسدين وقال قاضي القضاه زين الدين
له اسلامك لا يفيدك عندي ثم امر بضرب عنقه فتقدم اليه
علا الدين اقبرص الموصلي وضربه ضربتين في عنقه بالسيف
ضربه بعد اخري ولم يخلص رقبته ثم قطعها رجل من الصوبه
بسكين فابان راسه عن بدنه ورفع راسه على عصا من عصي
النادسته وسحب بدنه الي باب زويله فصلبه هناك ثم دفن

وقال

وقال علا الدين اقبرص الموصلي وحلف بالله انه رافق ابن
البقعي في سفره من مصر الي ها من حماه وانه سمع منه الفاظاً من
الزندقه حتى هم مراراً ان يضرب عنقه ثم قدر الله قتله بسيف
الشرع بيده وما اختلف احد في فساد عقيدته ٥ وفي
هذه السنه في شهر المحرم سقط برد ما بين حماه
وحصن الاكراد وفي بعضه صور تشبه صور بني ادم من
الذكور والاناث وصور قرود وغيرها واطلع السلطان بذلك

ذكر توجه العساكر الي الصعيد
للايقاع بالعربان ٥

كانت عرب الوجه القبلي والديار المصريه قد كثر فسادهم
وامتدت ايديهم وقطعوا الطريق على المسافرين واشتد طمعهم
ان وقعه غازان فتوجه الامير سيف الدين سلار نايب السلطنه
والامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وجماعه كثيره من الامرا
بتسيير ذلك في اوايل جمادي الاخره واقتسم العسكر على ثلثه
فرق فرقه في البر الشرقي وفرقه في البر الغربي وفرقه
سلكت الهواجر من البر الغربي مما يلي الواحات وصعدوا

علي الوجه القبلي حلقه تحلقه الصيد وبقي العرب في
وسطها واخذهم السيف من كل مكان فتمهدت البلاد
واطمانت الرعايا وزال الخوف وظهر الامن بعد ان كان
العرب قد كادوا يتجاهرون بالعصيان وحمل من موجودهم
وسيق خمسة الاف فرس وعشرين الف جمل ومايه الف
راس من الغنم وعده كثيره من الابقار والجواميس والحمر
ومن السيوف والرماح عده كثيره وعاد العسكر في اواخر
شعبان من السنه وفي هذه السنه رسم بتوجهي
الي دمشق المحروسه لمباشرة الاملاك السلطانيه بالشام
وكتب توقيعي بذلك في ثاني عشر جمادي الاولي سنه احدي
وسبع مايه وهو من انشا المولي الفاضل العابد الصاحب بها الدين
ابن سلامه كاتب الدرج الشريف وخطه وسمك الخط السلطاني
الملكي الناصري وتوجهت الي دمشق في جمادي الاخره وبه
وصلت الي دمشق وباشرت ما رسم لي به وهو اول دخولي اليها
وفيها في يوم الثلثا تاسع عشرين جمادي الاولي
وصل الي دمشق الصدر علا الدين ابن الصدر شرف الدين
ابن القلانسي من بلاد التتار بعينه ووصل قبله رفيقه شرف الدين

ابن الاثير وقد ذكرنا ان التتار لما دخلوا الشام استصحبها الوزير
معه ثم هربا وسلما بعد مشقه كثيره وتوجها الي الديار المصريه
في شهر رجب وعادا وقد كتبا في ديوان الانشا بدمشق وفي
هذه السنه في رابع صفر توفي السيد الشريف نجم الدين ابو نمي
وابو مهدي محمد ابن ابي سعيد الحسن ابن علي ابن قتاده ابن
ادريس ابن مطاعن ابن عبد الكريم ابن عيسي ابن حسين ابن
سليمن ابن علي ابن عبد الله ابن محمد ابن موسي ابن عبد الله ابن
الحسن ابن علي ابن ابي طالب امير مكه شرفها الله تعالي ولي الاما
بها نحو من اربعين سنه وخلف من الاولاد احد وعشرين ذكرا واثنا
عشر بنتا واربع نسوه ولما مات وثب ولداه اسد الدين رميثه وعز
الدين حميضه علي اخويهما عطيفه وابي الغيث واعتقلاهما
واستقلا بالامر دونهما واتفق في هذه السنه ان الامير ركن
الدين بيبرس الجاشنكير توجه الي الحجاز هو وبلاتر اميرا
فجا ابو الغيث وعطيفه وشكيا من اخويهما فامسك حميضه ورميثه
واعتقلهما الصدر منهما من ذلك وعين ورتب عطيفه
وابا الغيث في الامر بمكه واحضر حميضه ورميثه صحبته
الي الابواب السلطانيه فاعتقلا مده ثم افرج عنهما

وفيها توفي الشيخ الاصيل شيخ الشيوخ فخر الدين ابو
ابن شيخ الشيوخ شرف الدين ابي بكر عبد الله ابن شيخ الشيوخ
تاج الدين ابي محمد عبد الله ابن شيخ الشيوخ عماد الدين ابي حفص عمر
ابن علي ابن محمد ابن حمويه الجويني في يوم الاحد سابع عشرين
شهر ربيع الاول بالخانقاه السميساطيه بدمشق ودفن
من الغد بسفح قاسيون وولي مشيخة الشيوخ بعده قاضي القضاة
بدر الدين محمد ابن جماعه وذلك باتفاق من الصوفيه وسوالهم
فاجتمع له بدمشق قضا القضاه وخطابة الجامع الاموي ومشيخة
الشيوخ وغير ذلك من الانظار والتدريس ◦ وفيها كانت
وفاة الخليفه الحاكم بامر الله ابي العباس احمد العباسي في ثامن
عشر جمادي الاول وبويع ولده المستكفي بالله ابو الربيع وقد تقدم
ذكر ذلك في اخبار الخلفا العباسيين وفيها توفي
الامير علاء الدين مغلطاي التقوي المنصوري احد الامرا
بدمشق في رابع وعشرين رجب واقطع خبزه للامير
سيف الدين بكتمر الحسامي امير اخور وكان اخرج من الديار
المصريه في هذه السنه لقربه من السلطان وخدمته له وتمكنه
منه فعزل من وظيفه امير اخوريه ووليها الامير علم الدين سنجر

الصالحي

الصالحي ووصل الامير سيف الدين بكتمر الى دمشق بغير اقطاع
فلما مات التقوي انعم عليه باقطاعه ثم كان من امره وسقله ما
نذكره وفيها كانت وفاة الشيخ الامام
الشهيد شرف الدين ابي الحسين علي ابن الشيخ الامام العلامة
الحافظ تقي الدين ابي عبد الله محمد ابن اليونيني الحنبلي ببعلبك في
الخميس حادي عشر شهر رمضان في الساعة الثامنه من النهار
شهيدا وسبب ذلك انه دخل في يوم الجمعه خامس الشهر
الى خزانة الكتب التي بمسجد الحنابله ببعلبك ليبدل كتبه من
كتب الوقف وعنده خادمه الشجاع فدخل عليه فقير اسمه
موسى غير معروف بالبلد قيل انه مصري فضربه بعصا على راسه
عدة ضربات ثم اخرج سكينا صغيرا فجرحه في راسه فاتقى بيده
فجرحه في يده ثم مسك ذلك الرجل وحمل الى متولي
بعلبك فضربه فصار يظهر منه الاختلال في
الكلام فحبس واما الشيخ فحمل الى داره وتحدث
معه اصحابه على عادته واتم صوم يومه ثم حم واشتد
به المرض فمات في التاريخ المذكور وجاوز الثمانين
سنه رحمه الله تعالى ◦ روى عن جماعه منهم

ابن الزبيدي والبها عبد الرحمن وابن اللتي والاربلي وجعفر
الهمداني وابن رواحة وابن الجميزي وغيرهم واجتهد في خدمة
الحديث النبوي واسمعه كثيرا واعتنى بصحيح البخاري
من سائر طرقه وحرر نسخته تحريرا شافيا وجعل لكل
طريق اسما وكتب عليه حواشي مفيدة وقد نقلت صحيح
البخاري من اصله مرارا سبعة وحررته كما حرره وقابلت
باصله وهو اصل سماعي على الحجار ووزيرة ٥ وفي
هذه السنة توفي الامير علم الدين سنجر ارجواش
المنصوري نائب السلطنة بقلعة دمشق وكانت وفاته في
ليلة السبت ثاني عشرين ذي الحجة ودفن بسفح قاسيون وكانت
له اثار جميلة في حفظ قلعة دمشق لما ملك التتار دمشق وبسببه
حفظها حفظت سائر القلاع بالممالك الشاميه وخلف من الورثة
اربع بنات وابن معتقه السلطان الملك الناصر وترك دنيا
عريضة ولما مرض احضر قاضي القضاة بدر الدين وجماعة من
اكابر العدول واشهدهم على نفسه ان مجموع ما خلفه من
الذهب اربعة عشر الف دينار ومائتي دينار وستة
وستين دينارا مصرية واربعين الف درهم وحوايص

ذهب وكلوتات زركش بنحو الفي دينار ووقع الاشهاد عليه في
سابع عشر ذي الحجة واعتق مماليكه واوصى بحجة وصدقة وفك
الحرمين ساره واسند وصيته الى خوشداشه الامير سيف الدين بلبان
الجوكندار ولما مات كتب محضر بتركته واحتوى على اسبابه
كان فيها من القماش الخلق ما يزيد على ستمائة قوس ولبوس الا
والعدد والسلاح والاصناف فبيعت الاصناف وقسمت
بالفريضة الشرعية وامضى السلطان وصيته اثابه الله تعالى ٥

واستهلت سنة اثنين وسبعمائة ٥

في هذه السنة وصل غازان ملك التتار الى الابواب السلطانية
بقلعة الجبل ليلة ثاني المحرم فقرئت كتبهم وسمعت مشافهتهم وكتب
الجواب السلطاني الى مرسليهم وامر السلطان بعودهم فعادوا
من الديار المصرية وجهز السلطان من جهته الامير حسام الدين
ازدمر المجيري والقاضي عماد الدين ابن السكري فوصلوا الى دمشق في
ليلة الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الاول وكان خروجهم من القاهرة في
عاشر الشهر واقاموا بدمشق ثلثة ايام وتوجهوا واجتمعوا بغازان
ومنعهم من العود بسبب الوقعة الكاينة التي نذكرها ان شا الله تعالى
واستمروا ببلاد التتار الى ان هلك غازان وعادوا في ايام خربندا

ذكر فتح جزيرة ارواده

وفي المحرم من هذه السنة جهزت الشواني من مصر الي
جزيرة ارواد وهي جزيرة تقابل مدينة انطرطوس وكان
قد اجتمع بها جمع كبير من الفرنج وسكنوها واحاطوا بها سورا
وحصنوها وتعبث مضرهم علي اهل ساحل طرابلس فجهزت
الشواني لقصدها صحبة الامير سيف الدين كهرداش الناصري
وجردت كل امير جندي ورسم لكل امير ان يجهز جنديه
بما يحتاج اليه فكان ممن جرد من اصحابه الامير جمال الدين اقش
العلاي فامتنع من تجهيز جنديه فشكاه الجندي الي الامير سيف الدين
سلار نايب السلطنة فارسل اليه نقيبا يامره بتجهيزه فشتم الجندي
وضربه فعاد الي نايب السلطنة واخبره فغضب وطلب اقش
والزمه بالسفر عوضا عن الجندي فتوجه وسلم اليه شاني
وركب فيه ولعبت الشواني فانقلب الشيني الذي فيه اقش
فغرق ومر الشاني علي الصناعة وهو مقلوب فتطير الناس
بذلك وظنوا ان هذه الشواني لا تفتح شيا فقال بعض اهل
الخير والدين هذا اول الفتح تغرق اقش وكان اقش هذا

طالما

طالما عسف وقبح السيرة فكان ذلك اول الفتوح كما قال
واصلح الشاني وتوجهت الشواني الي الجزيرة وجهز الامير
سيف الدين اسندمر كرجي نايب السلطنة بالفتوحات
مركبا فيه جماعة من الجند وتوجه هو بالعسكر الطرابلسي ونزل
قباله الجزيرة في البر الشرقي وتوجهت الشواني بالعسكر اليها
ففتحت في يوم الاربعا ثامن صفر وقتل من كان بها من الفرنج
واسر من بقي وكانت القتلي نحو الفين والاسري نحو خمس مايه
وغنم العسكر جميع ما بالجزيرة وجهزت الاسري الي الابواب
السلطانية صحبة الامير الدين الابراهيمي من امراء
طرابلس فوصلوا الي دمشق في يوم الاثنين حادي عشرين صفر
وفرق بعضهم في القلاع بالشام ه

ذكر وفاة قاضي القضاة تقي الدين

ابن دقيق العيد وتفويض القضا بالديار المصرية
لقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة

وفي يوم الجمعة حادي عشر صفر توفي الشيخ قاضي القضاة
تقي الدين بقية المجتهدين ابو الفتح محمد ابن الشيخ الزاهد العالم

مجد الدين ابي الحسن علي ابن وهب ابن مطيع ابي ابي الطاعه
القشيري المعروف بابن دقيق العيد والذي جري عليه هذا
هو وهب جده وذلك انه لبس في يوم عيد ثيابا بيضا
وراه جماعه من اهل الريف فقال قايل منهم كان ثيابه
دقيق العيد فلزمه اللقب واشتهر به هذا البيت
وكانت وفاته ببستان بظاهر القاهره بقرب باب
اللوق بعد صلاة الجمعه وحمل يوم السبت وصلي عليه
تحت القلعه وكانت جنازته مشهوده ودفن بتربته بالقرافه
ومولده يوم السبت خامس عشرين شعبان سنة خمس
وعشرين وستمايه بساحل ينبع من ارض الحجاز ونشا بمدينه
قوص وتفقه بها علي ابيه وبرع وكان من اجل علما زمانه
علما وورعا وتقشفا وكان شديد الاحتراس من النجاسه
حتي اوطا به ذلك وانتقل من مدينه قوص الي القاهره
وله رحله الي دمشق بعد سنة ستين وستمايه وولي مشيخه
دار الحديث الكامليه بالقاهره وولي غير ذلك ثم فوض
اليه قضا القضاه كما تقدم فوليه ثم عزل نفسه فسيل
العود فامتنع من القبول وحضر اليه اكابر الامرا بسببه

ذلك

ذلك وهو يمتنع فتحيل بعض اولاده عليه بان قال له انه قد
عين لقضا القضا عز الدين ابن مسكين ان اصر علي الامتناع
فقال الان وجب علي قبول الولايه فقبلها وعاد
وهو الذي نقل خلع القضاه من الحرير الي الصوف وكان يخلع
علي القضاه قبله الحرير الكنجي والمصمت وله رحمه الله تعالي
فضايل كثيره ومناقب جمه مشهوره شهدها وعلمها من
راه هي اشهر ان ياتي عليها واكثر من ان يحصرها
ولما توفي اجتمعت الارا علي ولاية قاضي القضاه بدر الدين
محمد ابن الشيخ برهان الدين ابرهيم ابن جماعه الشافعي وهو يوميذ
قاضي القضاه بالشام وخطيب الجامع الاموي وشيخ الشيوخ
فبرزت المراسم بطلبه وتوجه البريد لاحضاره فوصل البريد
الي دمشق في يوم الخميس سابع عشر صفر وتوجه قاضي القضاه
بدر الدين الي الديار المصريه في يوم السبت تاسع عشر الشهر
علي خيل البريد ووصل الي القاهره في يوم الاربعا
مستهل شهر ربيع الاول وخلع عليه علي عادة الشيخ تقي
الدين وفوض اليه القضا بالديار المصريه ولبس للحكم في يوم
السبت رابع الشهر وانعم عليه ببغله من الاسطبلات السلطانيه

وفرقت جهاته بدمشق **وفوض** قضا القضاه
بالشام لقاضي القضاه نجم الدين ابي العباس احمد ابن صصري
وكتب تقليده في عاشر جمادي الاولي سنه اثنين وسبعمايه
وقري تقليده في يوم الجمعه الحادي والعشرين من الشهر
بمقصوره الخطابه بجامع دمشق بحضور نايب السلطنه
الشريفه ثم جلس في الشباك الشمالي بالجامع وقري ثانيا
وولي الخطابه والامامه بجامع دمشق الشيخ نجم الدين
عبدالله ابن مروان الشافعي الفارقي وخطب في يوم الجمعه
الحادي والعشرين من الشهر المذكور **وولي** مشيخة الشيوخ
القاضي جمال الدين الزرعي ولم تتم الولايه به **ثم**
ولي ذلك الخطيب ناصر الدين احمد ابن الشيخ الدين ابن شيخ
الاسلام عز الدين عبدالعزيز ابن عبد السلام في يوم السبت
ثالث شعبان ثم اجتمع الصوفيه في يوم الجمعه سادس شوال
وحضروا الي نايب السلطنه في الشباك بالجامع وسالوا ان
يولي عليهم الشيخ صفي الدين محمد الارموي المعروف بالهندي
فاجيبوا الي ذلك وولي عليهم في التاريخ المذكور ٥
وفي هذه السنه ولي الامير ركن الدين بيبرس البلاوي

وو

اصفر بجعد ودور حافرها مثل الاسكرجه باربع اظفار
كاظافير الجمال وعرض ظهرها نقدير ذراعين ونصف وطولها
من فيها الي دبرها خمسة عشر قدما ووجد في بطنها ثلاثه
كروش ولحمها احمر زفر له فوح السمك وغلظ جلد ها
اربع اصابع ما تعمل فيه السيوف ولما صيدت سلخ جلد ها
وحمل الي بين يدي السلطان بقلعة الجبل وبذل علي حمله
لثقله خمسة اجمال فلا تستطيع الجمال ان تحمله الكثر من ساعه
ولما صار بين يدي السلطان حشي تبنا واقيم بين يديه وهذا
الحيوان لم يعهد ببحر النيل بمصر وانما هو موجود ببلاد النوبه
واهل النوبه يتخذون من جلده سياطا يسوقون بها الجمال
وهي سياط سود اذا دهنت بالزيت لا تكاد تنقطع ٥

ذكر وصول غازان ملك التتار

الي الرحبه ومحاصرتها وانصرافه عنها وتجريد عساكر
الي الشام ووقعه عرض ٥
في هذه السنه تواترت الاخبار بحركة التتار فاخذ السلطان
في الاستعداد والتاهب للقايم ورسم للامراء ان يستخدم

كل امير مطر الربع من عدته من ماله ووصل غازان الي الرحبه
بجيوشه ونازلها بفسته وعساكره وكان النايب بها الامير
علم الدين سنجر الغتمي فخرج اليه بالاقامات وقال له هذا
المكان قريب للماخذ والملك يقصد المدن الكبار فاذا ملكت
البلاد التي هي امامك فنحن لا نمتنع عليك فاخذ ولده ومملوكه
رهينا علي الوفا بذلك فرحل عنها ثم عاد اليها وحرضها بنيه
قطلوشاه في اثني عشر يوما وامر بقصد الشام وعاد
غازان الي بلاد الشرق واما العسكر الشامي فان عسكر
حلب جمعه الامير شمس الدين قراسنقر والعسكر الحموي مع
الامير زين الدين كتبغا الملقب بالعادل وعسكر الساحل مع
الامير سيف الدين اسندمر كرجي وجماعه من عسكر دمشق
مع الامير سيف الدين بهادراص والامير سيف الدين انص الجا
وترلت هذه العساكر بالقرب من حماه ○ وجاءت
طايفه من التتار للاغاره فوصلوا الي القريتين وبها جمع
من التركمان بحريمهم واولادهم واغنامهم فوقع التتار بهم ونهبو
واتصل خبرهم بالامير جمال الدين اقوش الافرم نايب السلطنه
بالشام فجرد طايفه من عسكر الامير صحبة الامير سيف الدين قطلبك

المنصوري

المنصوري وركب معه الامير ثابت ابن يزيد وتوجهوا جرايده
الي القريتين فوجدوا التتار قد فارقوها فعادوا ولم يظفروا بهم
واتصل خبر هذه الطايفه من التتار بالامرا المقيمين علي حماه
فانتدب لذلك الامير سيف الدين اسندمر كرجي نايب
السلطنه بالفتوحات وانتدب معه من عسكر حلب الامير
سيف الدين كجكن ومن عسكر الشام الامير سيف الدين بهادرا
والامير سيف الدين انص الجمدار والامير سيف الدين اغرلو
من عسكر حماه ومن انضم اليهم وتوجهوا الي المغارس وخمسمايه
فارس لا يزيدوا علي ذلك وساقوا في البريه الي مكان يسمي
عرض لقصد هذه الطايفه من التتار فوافوها وعده التتار
عشره الف من المغل فلما شاهدهم التتار اطلقوا من
كان معهم من التركمان وحريمهم ومواشيهم ليشغلوا العسكر بهم
فلم يعرج العسكر عليهم وحملوا علي التتار حملة رجل واحد
واقتتلوا اشد قتال فنصر الله جيش الاسلام وقتلوا من التتار
خلقا كثيرا وفر من بقي منهم وذلك في عاشر شعبان من هذه
السنه وكانت هذه الوقعه مقدمه النصر واستشهد
في هذه الوقعه الامير سيف الدين انص الجمدار من امراء دمشق

واحضر الي دمشق جماعه اسري من اعيان التتار في يوم الخميس
منتصف شعبان ، هذا ما كان بالشام ، ، ،

ذكر توجه السلطان الملك الناصر

من الديار المصريه بالجيوش الاسلاميه
الي الشام والوقعه بمرج الصفر وانهزام التتار

قد ذكرنا اهتمام السلطان واحتفاله وما رسم به من الاستخدام
ثم جرد العساكر بين يديه يتلو بعضها بعضاً فوصلوا الي
دمشق فاول من وصل منهم الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
والامير حسام الدين لاجين الرومي والامير سيف الدين كراي
المنصوري والامير ركن الدين بيبرس الدوادار ومضافيهم في
يوم الاحد خامس عشر شعبان ثم وصل الامير بدر الدين
بكتاش الفخري امير سلاح والامير سيف الدين بكتمر السلاح دار
والامير عز الدين ايبك الخزندار المنصوري والامير بهاء الدين
يعقوبا ومضافيهم واستقل ركاب السلطان من قلعة
الجبل في ثالث شعبان واما التتار الذين سلموا من وقعة
عرض فانهم لحقوا بقطلوشاه واخبروه ان السلطان لم

يخرج من الديار المصريه وانه ليس بالشام غير العسكر الشامي
فاقبل قطلوشاه بعساكر التتار فتاخرت الجيوش التي بحماه
ونزلوا بالمرج بدمشق ثم اجتمع الامرا الذين بدمشق من
العساكر المصريه والشاميه واتفقوا علي ان ياخروا عن
دمشق الي نهر الصفر ويقيموا به الي ان يصل السلطان بعساكر
الديار المصريه بعد ان كانوا اتفقوا علي لقا التتار ان تاخر
السلطان ونقلوا حريمهم الي قلعة دمشق ثم لم يروا ذلك
ووصل الجيش الذي كان بالمرج ونزلوا بجمعهم بميدان الحصا
في يوم الاربعا الثامن والعشرين من شعبان واختبط الناس
بدمشق وجفلوا من الحواضر والقري اليها وخرج اكابر اهل
دمشق واعيانها في هذا اليوم منها فمنهم من التحق بالحصون
ومنهم من توجه الي نحو الديار المصريه وكنت يوم ذاك
بدمشق فخرجت منها بعد ان اعددت لامة الحرب والتحقت
بالعسكر ووجدت الجفل الغدا ازدحموا بالابواب ازدحاما شد يدا
وذهلوا عن اموالهم واولادهم ووصلت بعد المغرب الي منزله
العسكر بميدان الحصا فوجدتهم قد توجهوا الي مرج الصفر
فلحقت الجيوش به في يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر

وهو سلحه واقمنا بالمرج يوم الخميس والجمعه فاما كان في ليله
السبت المسفر عن ثاني شهر رمضان دارت النقبا على العساكر
واخبروهم ان العدو قد قرب منهم وان يكونوا على اهبه واستعداد
في تلك الليله وانه متى دهمهم العدو يركبوا خيولهم ويكون
الاجتماع عند قريه الكجه بين يدي خربة اللصوص فبتنا في ذلك
الليله ولبس منا الامير لبس لامة حربه وامسك عنان فرسه
في يده وتساوى في ذلك الامير والمامور ولقد وافقت
الامير علاي الدين مغلطاي البيسري احد امرا الطبلخانات
بدمشق لصحبة كانت بيني وبينه فلم نزل على ذلك واعنة
خيلنا بايدينا حتى طلع الفجر فصلينا وركبنا واصطفت العساكر
الى ان طلعت الشمس وارتفع النهار في يوم السبت المذكور ثم
ارسل مطرا شديدا نحو ساعتين ثم ظهرت الشمس ارتفع ولم
نزل على خيولنا الى وقت الزوال واقبل التتار كقطع الليل
المظلم وكان وصولهم ووصول السلطان بالعساكر
المصريه في ساعه واحده

ذكر خبر المصاف وهزيمة التتار

كان

كان المصاف المبارك في يوم السبت ثاني شهر رمضان المعظم
سنة اثنتين وسبعمايه وهزيمة التتار في يوم الاحد
بعد الظهر وذلك ان السلطان الملك الناصر
قرن الله مساعيه بالظفر وحكم سيوف حماته في رقاب
من طغى وبغى حال وصوله الى مرج الصفر بالقرب
من شقحب ترتيب العساكر فوقف خلد الله سلطانه
في القلب وبازايه الخليفه امير المومنين ابو الربيع سليمان
وفي خدمته الامير سيف الدين سلار نايبه والامير
ركن الدين بيبرس الجاشنكير استاد الدار والامير عز الدين
ايبك الخزندار المنصوري والامير سيف الدين بكتمر الجوكندار
امير جاندار والامير جمال الدين اقش الافرم نايب السلطنه
بالشام ومصافهم والمماليك السلطانيه هولا في القلب

ووقف في الميمنه

الامير حسام الدين لاجين الرومي استاد الدار والامير
جمال الدين اقش الموصلي امير علم المعروف بقتال السبع
والامير جمال الدين يعقوبا الشهرزوري والامير مبارز الدين
اوليا ابن قرمان ومصافهم وفي جناح الميمنه الامير

سيف الدين قبجاق والعربان اجمعه

ووقف في الميسره

الامير بدر الدين بكتاش الفخري امير سلاح والامير
شمس الدين قرا سنقر المنصوري نايب السلطنه بالمملكه الحلبيه
والامير سيف الدين اسندمر كرجي نايب السلطنه بالفتوحات
والامير سيف الدين بتخاص نايب المملكه الصفديه والامير
سيف الدين بكتمر السلاح دار والامير سيف الدين
طغريل الايغاني والامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري
والامير ركن الدين بيبرس الموفقي وغيره من مقدمي امرا الشام
وثبت في الميسره واما غير هاولاء الذين ذكرناهم من الامرا
مقدمي الالوف من العساكر المصريه وغيرها فلما تحقق موافقهم
فاذكرها **واقبل** التتار وفيهم من مقدمي
التمانات قطلوشاه وقرمشي ابن الناق وسوتاي
وجوبان ابن تداون وافطاجي ومولاي وطوغان
وشباوسي ابن قطلوشاه وطغريل ابن اجاي واسنقا
واولاجقان والكان وطبطق وهم في نهاية الف من
المغول والكرج والارمن وغيرهم ولما جاوزوا منزله

الكسوه

الكسوه طلبوا تحت الجبل المسمي انف المصري وحملوا على
الميمنه فصدموها بمعظم جموعهم فاضطربت وقاتل من بها
قتالا شديدا فاستشهد الامير حسام الدين لاجين الرومي والامير
مبارز الدين اوليا ابن قرمان والامير شمس الدين سنقر الكافري
والامير جمال الدين اقوش الشمسي الحاجب والامير عز الدين ايدمر
النقيب والامير عز الدين ايدمر الرفا والامير عز الدين ايدمر
الشمسي القشاش والامير علا الدين علي ابن دودا التركماني والا
حسام الدين علي ابن باخل ونحو الف فارس من مماليك الامرا
واجنادهم وانهزم بعض الامرا فكان منهم الامير سيف الدين
بلرغي الاشرفي فاردف السلطان الميمنه بالقلب حتى
رد التتار واما الميسره فقاتلها مولاي في جماعه من
التتار فلم تكن لهم طاقه بملاقاة من فيها من الجيوش فهرب
مولاي في هذا اليوم بعد العصر في نحو عشرين الف فارس من غير
طايل قتال وتبعهم بعض الجيش الاسلامي وعادوا ثم حجز
الليل بين الفريقين فلجا التتار الي الجبل واضرموا النيران
واحاطت بهم العساكر الاسلاميه طول الليل فلما اسفر
الصباح عن يوم الاحد ثالث شهر رمضان تقدمت العساكر

الاسلاميه الى الجبل وضايقوهم اشد المضايقه [illegible]
من شجعانهم طايفه تتقدم الى طلب من اطلاب العسكر مقاتل
فيردها من يقاتلها ابتح ردو وكان هذا اليوم بالحصار اشبه
منه بالمصاف واستمر الحال على ذلك الى وقت الظهر
ففرح لهم الامير سيف الدين اسندمر كرجي وجهه من راس
المسيره فلما راوها بادروا بالعنان وخرجوا على فرقتين
فالفرقه الاولى فيها جوبان في نحو ثلاثين الف فارس
حتى ابعد ثم تلاه قطلوشاه في نحوها وبقي منهم
فرقه ثالثه في طبطلو في نحو عشرين الف فارس فلما
هو واجمات العساكر عليهم واباد وهم قتلا واسرا وتبعتهم
العساكر بقيه النهار الى الليل ولما كان في يوم الاثنين رابع
شهر رمضان جرد السلطان الامير سيف الدين سلار
والامير عز الدين ايبك الخزندار وغيرهم من العساكر
يقفوا اثارهم ثم ركب السلطان في يوم الاثنين من مكان
الوقعه وبات بالكسوه ودخل الى دمشق في بكره نهار الثلاثا
خامس الشهر هو والخليفه ونزل بالقصر الابلق ثم بالقلعه
ونزل الخليفه بالتربه الناصريه واقام السلطان بدمشق

الى

الى ثاني شوال ورحل من دمشق في يوم الثلاثا الثالث من
شوال ووصل الى القاهره ودخلها في الثالث والعشرين
منه وشق المدينه ونزل بالمدرسه المنصوريه لزياره قبر
والده السلطان الملك المنصور ثم ركب وطلع الى قلعه الجبل
واحتفل الناس لمقدمه احتفالا عظيما وزينت القاهره زينه
لم يشاهد مثلها فيما مضى واستمرت الزينه بها بعد وصول
الامير بدر الدين بكتوت الفتاح بكتاب البشاره في يوم
الاحد عاشر شهر رمضان الى ان قدم السلطان وبعد ذلك
بايام وقد ذكر الناس هذه الغزوه نظما ونثرا ووقفت
مما عمل فيها على اشيا كثيره وقد رايت ان اورد من ذلك
ما يقف عليه من النظم والنثر فكان ممن عمل في ذلك
القاضي الرييس الفاضل علاي الدين علي ابن عبد الظاهر
صنف في جميع هذه الوقعه جزا سماه

الروض الزاهره
في غزوه الملك الناصر

ابتداه بان قال   الحمد لله الذي ايد الدين
المحمدي بناصره وحماه ممن نهض هو وسلفه باداء

فرض الجهاد في اول الزمن واخره وجعل من الذريه
الذريه المنصوريه من يجاهد في الله حق جهاده ويشهر
في سبيل الله فيمنع طرف السيف ان يغفي في اغماده
ويقدم يوم الوغا والموت من بعوثه للعدى واجناده
نحمده على ما وهبنا من نصره ونشكره على نعمه التي
خولنا منها ما شا اذاق العدو وبال امره ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده ترفع منار هدا الدر
وتضاعف اجر المجاهدين الذين اضحوا في درج المتقين
مرتقين ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بعثه وضروع
الكفر حوافل وربوع البغي اواهل فلم يزل يجرد
الصفاح عن مفرقها ويطلق جياد العزم في مجراها
وصعاد الحزم في نحرها الى ان اخمد نار الشرك
والنفاق وطهرت معجزاته ما اطفا نار فارس بالعراق
صلى الله عليه وعلى اله الذين جردوا بين يديه سيوف
الحتوف فاستغلقت الاغماد وهاجروا اليه ونصروه
فسموا المهاجرين والانصار وبعد فان الوقايع
التي عظمت اثارها في الافاق وحفظت بها دما المسلمين

من ان تراق وبقي بها الملك والممالك واشرق بها سواد
الخطب الحالك وسطرها الله تعالى في صحايف مولانا
السلطان الملك الناصر واتاه فيها من الملك ما لم يبلغه احد
فاورثه به طغوا بجلد الا بعيني وان طال المدا والامد
واشبه في شبابه ووثباته بها اباه رضي الله عنه والشبل
في المخبر مثل الاسد واستقر بها الملك في مهاد السكون
بعد القلق وتبدلت بها المله الاسلاميه الامن بعد
الفرق واضحى بها وجه الاسلام شارقا بعد تقطيبه
وطلع بها بدر السرور كاملا بعد مغيبه وعمت الايام
احسانا من الله وحسنى وعلم المومنون بها صدق قوله
عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خو فهم
امنا ان سطر فيها ما يعمر ربوع السرور ويونس معاهده
ويقف عليه الغايب فيكون كمن شاهده ويدع اساهده
النصر في الاقطار ويحقق اهل الاسلام ان لهم مليكا
ناصلا عن دين الله بالسمر الطوال والبيض القصار وسلطانا

ما اغمض سيفه في جفنه الا ليستخم لاحد الثار من ثار
ولما كانت هذه الغزاه المبرور والحركه التي عدت
حسناتها في صحايف القبول مسطور والسفن
التي اسعفت بحمد الله عن الغنيمه والسلامه واعلمت
الامه بركة قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفه من امتي
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم الى يوم القيامه
وكنت من سملته نفحات الرحمه فيها ونفحت عليه
رياح النصر التي كانت ريحها وشاهدت صدق العزايم
الملكيه الناصريه التي طلعت في سما السمع نجوما وقاده وشهدت
في بحر الغزو على اقرار العدي بالعجز وكيف لا ود ااك
الموطن بحل الشهاده ورايت كيف امد السيف لنا الحق
لانه القاضي في ذلك المجال وكيف نفذت السهام لاجل
تصميمه في الحكم فلم يمهل حتى لفت دون الاجال وهو كال
وقد احببت ان اذكر من اثرها لمحة تنشرح بها الصدور
واني بلمعه تعرب عن ذلك النور وها انا اذكر سا السفن
من افتتاحه واشرح حديث هذه الغزاه من
وقت صباحه فاقول ـــــــ ركب مولانا

السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه بنيه صالحه
اخلصها في سبيل ربه وعزيمه نجحه ما باب في المصا
شمر عواليه وبيض قضبه من قلعة مصر التي بناه الله
في ارضه بجيوشه التي نهضت بسنن الجهاد وفرضه
يقدمها امراء الدين كانهم ليوث غاب او غيوث
سحاب او بدور ليال او عقود لال مقتصدا ببضعة
من الرسول منتصرا بابن عمه الذي لا يسموا احد من غير
اهل بيته لشرفه ولا يطول ملتمسا بركة هذا البيت
الشريف الذي طال ما كانت الملايكه من جنده وجنايعه
منتسبا لابيه الامان شحب كرمه مستندا صادق
وعده وسار على اسم الله تعالى بالكرايب الجياد التي
تغدوا في سبيل الله البحار وتعلوا الهضاب
وسرى نقطع المنازل ونطوي المراحل طي السجل للكتاب
والجيوش المنصوره قد ارهفت حد شبوفها واشرعت
اسنة حتوفها وهي تسير كالجبال وسعت كالعدي
ما يوهب من طيف الخيال فبينا الركاب قد استقلت
في السري ورقت في البيدا من اعناق جيادها سطورا

من قرابها استغني بخبثها عن القري اذا بالبشير قد وفد
وبخبر النشر قد وفد واخبر بان جمعا من النصار
قصدوا القربتين للاغارة وما علموا ان ذلك مبدا خمولهم
الذي فتح الله به للاسلام باب الهنا والبشارة وعن تهم
الامال وسائم الحتوف للاجال فنهض بعض العساكر
المويدة فلحقتهم احد القرى وهي ظالمه واعلمهم
ان السيوف الاسلاميه ما تركت لهم بعد هذا العام بقوة
الله يدا في الحرب مبسوطة ولا رجلا في المواقف قايمه واري الله
العدو مصارع بغيه وعاقبة استحواده وبلا لسان الوعد
الصادق علي حزب الايمان وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
فعجل لكم هذه ووصل مولانا السلطان خلد الله ملكه
غزة والاسلام بحمد الله قد زاد قوة وعزة ثم رحل بحمد الله
بعزم لا يغني عن المشيب وجيش اسم النصر ان لا يفارقه
وان يصبح معه حيث يصبح الي ان وصلوا يوم السبت الثاني من
شهر رمضان المعظم سنه اثنين وسبعمايه وهو اول
ايام السعود والذي واليوم الذي جمع فيه الناس وذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود الي مرج الصفر

الذي هو موطن الظفر ومكان النصر الذي يحدث عنه السهام
بالطيب شمس والسلطان بين عساكره كالبدر بين النجوم
والملايكة الكرام تحمي الجيوش المويده باذن الله وطيور النصر
عليها تحوم وهو خلد الله ملكه قد بايع الله علي نصرة
هذه الملة التي لا يحيد عن نصرها ولا يريم وعاهد علي
بذل الهمم التي انتظمت في سبيل الله كالعقد النظيم
وخضع لله في طلب النصر وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم وقال رب قد بذلت نفسي في سبيلك فتقبلها بقبول
حسن ونويت المصابرة في نصرة دينك وارجو ان اسمع
اليه بعد بعد والسنان السنان بين يديه وضعه ذا النفس
وبلا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علي القوم
الكافرين واهزم عدونا فقد بايعناك علي المصابرة
والله مع الصابرين وابتهل الي الله في طلب النصر وتضرع
اليه في ذلك الموقف الذي ما راه الا من هو في الاخرى شهيد
وفي الدنيا سعيد هذا والسيوف قد فارقت الاغماد
واقسمت انها لا تغمد الا في الرووس والاسنة قد اشرعت
والت انها لا تروي ظماها الا من دما النفوس والسهام قد

الترمت انها لا تتخذ كنايسها الا من النحور ولا تعوض عن
حنايا القسي الا اجتنابا الاصابع او لترفعها الكحل الا الي الصدور
والدروع قد لزمت الابطال فانها لا تفارق الابدان في تلي
سور الفتح المبين واجياد حرمت وطي الارض وقالت
لفرسانها لا اطي الا جثث القتلي ورؤس الملحدين فلا تري الا
عرا من حديد ولا شاهد الا لمع اسنه او بروق سيوف تصيبه
الصيد والسلطان قد ادهقه طراد اليسير بها في قلوب العدي
جمرا والي انه لا يورد سيوفه الطلا بيضا الا ويصدرها.
حمرا والاسلام كانه بنيان مرصوص وبنا النصر علي
مسامع اهل الايمان مقصوص والنفوس قد رخصت في
سبيل الله وان كانت في الامن غاليه وارواح المشركين
قد اعدلها الدرك الاسفل من النار وارواح المومنين في جنه
عاليه ولما كان بعد الظهر اقدم العدو خذله الله بعزايم
كالسيوف احداد وجا علي وجه من معد منا فكان هو
والخذلان علي موافاه وجينا نحن والنصر علي ميعاد واتي
كقطع الليل المظلم بهم لا نكاد لولا دفع الله عن بواسها
بجمع معتقدا ان الاسلام يدع في البلاد وياتي الله الا ان

قد بسطها

بقبضها

بقبضها ممحلا ان هذه الكره مثل تلك وياتي الله الا ان
يخلف لهذه الامه بالنصر ويعوضها من سوها ان جيشه
الغالب وعزمه القاهر متحققا انه منصور وكيف لا وذاك
ومعنا الناصر والتقي الفريقان بعزايم لم يثنها في الحرب
نكول ولا تقصير فكان جمعنا ولله الحمد جمع سلامه وجمعهم
جمع تكسير وحمي الوطيس وحمل في يوم السبت
الخميس علي الخميس ودارت رحا الحرب الزبون
وغنت السيوف بشرب الكماه كاس المنون والسلطان
قد ثبت في موقف المنايا حتي كانه في جفن الردي وهو نايم
وراي الابطال من اوليايه جرحي في سبيل الله والاعلام هو
والوجه منه وضاح والثغر باسم وقابل العدو بصدره
وقابل حتي افني حد بيضه وسمره وخاطر بنفسه والموت
اقرب اليه من حبل الوريد وملي علي ذكر العواقب جانبا
ولم يستصحب الا سيفه المبيد واستذراز بامرايه الذين
راوا الحياه في هذا اليوم مغرما وعدوا الهزيمه مغنما
وقالوا الاجباه الا بنصر الاسلام ولا استقرار حتي نحطه
بين يدي السلطان سنابك الخيول هذا الهام وما اعدنا

العزايم الا لهذا الموقف ولا لاجداد ما الصوارم وخباناها
الا ليبذلها في السفاك فتشرف وصم بين يدي سلطانهم
يجيون جيوشهم علي المصايب ويقولون هذا يوم يصيبنا فيه
احدى الحسنيين فاما سعادة الدنيا واما جنة الاخرة وقالت
الملايكه للجيوش المنصوره يا خيل الله اركبي ويا يد النصر
ابسطي وقامت الحرب علي ساق والتفت الساق بالساق
الي ربك يوميذ المساق وابي العدو حمله واحده وحمل
حملة امست بالنفوس جايده ونكب علي الميسره
وقصد الميمنه والقلب وهاله جمع الاسلام فاراد ان
يخلص بالعيان من شده ذلك الكرب واستمرت المناضله
ممتده بين الفريقين ويتنفس والمومنون قد وفوا بما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومولانا السلطان
يردف مواكبه بحلاته ويقدم تخشى الاعدا مواقع مهابته
وترجو الاوليا منافع هباته ونرى غمرات الموت ثم
يزورها ونمى في مجال المنايا يعلوا له مريرها ومزورها
ويقاسم سيوف العدى شر قسمه بعلي عاتقه عواشتهاد في
صدورهم صدورها ولما كان وقت المغرب جاخذهم الله
الي

الي هضاب اعتقدوا ان فيها النجاه وقالوا ناوي الي جبل
يعصمنا من الموت ونسوا ان لا عاصم اليوم من امر الله
راموا النجاه وكيف تنجو عصبه مطلوبه بالله والسلطان
وحصرتهم العساكر الاسلاميه بعزايم كالشهاب او الشهبان
ودارت عليهم كالسوار والسوار وصيرتهم بقدرة الله في
ربقة الاسار وقاتلتهم الجيوش المنصوره عن مسحه
بغير محصنه ولا من وراء جدار تتلظى كبودهم عطشا
وجوعا ويكادون من شدة الهجير يشربون من سيل صلايهم
نجيعا ويودون لو كانوا اولي اجنحه ويندمون حين راوا
صفقتهم خاسره وكان ظنهم انها تكون مربحه ويأسفون
علي فوات النجاه ويتحسرون عند موافقة الجيوش المويده
حيث راوا ما شملها من نصر ويتضربون بنار الخيبه
علي حركتهم التي ادبرت لهم ما با ويتطيرون فيما اسلفوه
من ذنوب ولسان الانتقام يتلوا عليهم يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ودخلت
ليلة الاحد وهم في حصرهم وقد اوقعهم الله في حبايل ملومهم
واذاقهم من الحصر والضيق ما اراده مدة عمرهم

وايقنوا بالهلاك وتحققوا ان الخلاص لهم من تلك الاشرا
ولو سعوا ما سبق من الانذار لما اتوا اللبا رن مطهر بن واو
حتهم علموا انشو صباحهم لغزوا عشاء ويجوا من قبل ان يلج
عليهم وساء صباح المنذرين واصبح الاسلام يوم الاحد
في قوته المنيعه وارواح العدي في اجسادهم وديعه
ومولانا السلطان يصطبح من دمايهم كما اغتبق ويريهم عزما
بينا عقد اجماعهم الذي انتظم واتسق ويفهمهم انه لا
يرد له عن مراد الصوارم وانه لا يبارز الخيل حتى يجعل
عوض الحجار جماجم واسراوا اعز الله نصرهم بين يديه
اولوا الهمم في الحرب واولوا عزايم يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لايم يعدون المصايب في طاعة الله وطاعة
سلطانهم غنيمه جمعت لهم اسباب النجاه ويمارون
بان منهم من هاجر اليه ومنهم من نصر بعد واحتالوا بهم مع
محمد تابعي المهاجرين والانصار وزحف السلطان وبين يديه
امراوه وعساكر الموبد فضيقوا عليهم الخناق واحدقوا
بهم احداق الهدب بالاحداق وراسلوهم بالسهام
وشافهوهم بالكلام لا الكلام ورفعوا من راياتهم

المصون

المصون ما طاول المنشات في البحر كالاعلام وحمل بها
الابطال فكلما راها العدي تهتكت بحرايات نسيم النصر سلبوا
خوف الحكام ثم فرجوا لهم عن فرجه من جانب الجبل لطنوها
فرجا وخيل لهم انه من سلك تلك الفرجه سلك طريقا
مستقيما وما دروا انه سلك طريقا عوجا واستقي لهم
الجيوش المصون الي الوطاه لتمكن سيوفها من سفكهم
ويقرب ما هلكهم وسلمهم الي الحكام الذي لا يحمي منه
جبل ولا حيل وملا الوطا من دمايهم فتساوي السهل
من قتلاهم الجبل وحل الحكام بساحتهم وامتدت
الايدي لاستباحتهم وضاقت عليهم المسالك وغلبوا
هنالك وانزل الله نصره علي المومنين وايدهم بجنود لم يروها
واشتري منهم انفسهم بان لهم الجنه فيا طيب ما شروها
وفرت من العدو فوقه وصليت في حالة الحرب عن السيف
فادركهم العزم الماضي الغرار وما انقضي ظهر يوم الاحد الا
والنصر قد خفقت بنوده والحق سبحانه وتعالي
قد صدقت وعوده وطاير الطعن قد
رفرف بجناحه وطار باليمن والسرور

[illegible]

ونسيم الريح فانها حملت رسالة التأييد مبشرة الى الاسلام
بالصبا والى العدى بالدبور والاعطاف وبالله الحمد
قد زادت للاسلام قوة وتمكينا ولسان النصر يتلو على
السلطان انا فتحنا لك فتحا مبينا والسيف قد طهر
ديار الاسلام من تلك الادناس ومولانا السلطان يتلوا
ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس وامست الوحوش
عوض اسلافهم والحوائم تردد مامهم والعساكر في اعقابهم
تقتل وتاسر وتبدي في ابطالهم كل عزيمة
وتظهر وتنظم اسنتها عروس القتلى وتعقد لها على
عقائل النصر فترف لديها وتجلى الى ان ياخذهم ما يخيف
من مكان قريب وسطت فيهم السيف فسال الاسراب نسج له
خط ما على اسير نصيب ومليت من هام القفار
واسواقها في الامصار وعبرة لاولى الابصار ثم رحل
السلطان يوم الاثنين الرابع من شهر رمضان المعظم الى
منزلة الكسوة من مكان النصر ومعاله بنى على معالمه
وتشهد بمضاء قواضبه ونفوذ عواليه ودمشق قد اخذت
زخرفها وازينت ونبهت محاسنها للنواظر ودنا منه بل

بل نبتت وزادت جدرها تسعى للقائه لتؤدى السنة
من خدمته والروض عين انها اسنان الانهار تشفعه
وقبلت بين يدي جواده الارض ثم رحل في يوم الثلثا
خامس شهر رمضان ودخلها في هذا اليوم والملائكة
تحييه عن ربه بتحية واكرام وتتلوا عليه وعلى جيوشه
ادخلوها بسلام امنين في موكب كانه نظام الدرر او روض
كله ازاهر بل هو حقا هالة القمر والدنيا قد باهت به
عجبا والناس يدعون للسلطان قد شغفوا بدولته حبا
ويتعجبون من نضارة ملكه الذي سر النواظر ويرون
اولياءه في خلال انعامه فيقولون ابدلت الارض غير
الارض او صارت سماء والا فما هذا القمر حوله النجوم
الزواهر وعادت الماء بدمشق ارواحا اعراسا وربوع
المنافق عوضها امن مقدمه عن الوحشة ايناسا والقلعة
بالات حصارها مزينة قايلة كيف تستباح حماي
وانا بهذا السلطان محصنة وبسعادته محصنة هذا
والانهار تنساب ركابه وقد صبغت من دما العدى باحمر
قاني والاشجار تميل طربا بالهنا كما يميل النشوان بين

الاغاني والكام تطرب بحسن الالحان والتغريد وقد
اقسمت لا تنوح وكيف تنوح وقد خضبت كفها وطوقت
الجيد والناس يقولون في ايا عجبا في اول رمضان يكون
عيد وفي اخره عيد والعزايم للعدى توعدي وبشر الله
تومدي ونهني بردا نقول عند نغريات اكامه ن

يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

والاقاليم قد تاهت ببساطها بهجة وسرورا وهام الجوزاء
تود لو كانت منبرا وسريرا والرعايا تقول هذا
الملك الذي حمى الله بعقايمه الديار وادار العدى الى
دار البوار ووقف لا يبتغي الا وجه ربه وقابل اليوم
بعقبه وبكتابه وواصل الامس بكتبه والله له عاقبهم
شايع وبحبيبه ومكاتبه بكل فتح مبين ونصر قريب
ووصل الميدان الاخضر وقد اذاق العدو الازرق الموت
الاحمر في يوم السعد الابيض بعلم النصر الاصفر
الى القصر الابلق وقد طلع شمسا في سما الملك انار بها
افق الافاق واشرق فنحن القصر يحلو له فيه وقال
هذا اليوم الذي كنت ارتجيه وهذا الوقت الذي ما برحت

سرى

بها

تبشرني به نسمات الذكر والاصايل لا تمر لطيفه
فاعلم ان مهما منه خلد الله ملكه رسايل وهذا الملك
الذي اعرف فيه من الله شمايل تغبطه القلعة المصون
وسالته ان لا يبقي بعين الحسد محصوره وفاخرت
القصر بما لها من محاسن وما شرفت به من اشراف على
ارض الاماكن واشارت به من حصانتها التي ما استطي
شوادروها ولا علي عين خلد الله ملكه صهوتها
فاراد ان يعظم لقلعته الشان فحل بها مرة ثم بثلاث ١٠
اخرى وطاب بحلوله الواديان ثم اذهب عن اوليايه
وبنيه مشقة التعب ببذل الذهب واشتي بمكارمه
حاتم طي فلو عاش لاستجدى ما وهب وامر بعود دواب
مماليكه الى اماكنهم المحروسة وقال قد طالت ربوعكم
هذه المدة وحيث حللنا بالبلاد ينبغي ان تكون مانوسه
فتضاعف الشكر لله على اتمام هذه النعمه وابتهلت
الالسن بالمحامد وكيف لا وقد طلع صبح النصر فجلى ليل
تلك الغمه وشكر الناس منة الله التي اعادت اليهم
ما الامن الوحش وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن

واقام بدمشق المحروسه بينوامها احسن الوفات ولسعر
من نعمها في جنات تحييت به بعد الممات وعادت بعدمه
الي جسدها الروح بعد المفارقه وتمتعت مقلتها من
من محاسنه بابهى من رياضها الرايقه وهو يحمي حماها ويحلي
مواطن ملكها الزواهر رباها ويريها مواكبه التي ما بلت
الكواكب في سنابها وسناها وتطاسنابك جيادها رضها
فداني الثريا في الافتخار ثراها الي ان قضي شهر صيامه
المقبول واتاه عيد الفطر مبشرا بادراك اماله في عمر ١٠
مستمر ونصر موصول واسبغ من عطاياه ما ازري علي عدد
امواج البحر وتعددت لدولته المسرات في هذا الشهر
الميمون فاخر عيد فطر واوله عيد نحر ثم رحل
عن دمشق في يوم الثلاثا بالت سواله ويعز عليها ان
تفارقه او تبعد عن محياه الذي انار مغارب الملك
ومشارقه او ينثني عنها عزمه الذي ان غاب اغنت
مهابته او حضر ارهف علي العدو بوارقه واغصان
رياضها تحسد بنود سناجقه واوراق دوحها تود لو
كانت مكان اعلامه وخوافقه ونهرها تمني لو كان وشيا

كلا

كلا جياده وارضها الخضرا تكاد تنطوي بين يديه لتكون
مراكز السعاده وقصرها الابلق يتوسل اليه في ان يحله
بظل خيامه ويشابه لبيس مكثه فيه ومقامه ومصر
يبعث اليه مع النسيم رسايل ويبذل لدي تعجيل عوده رسايل
وكرسي سلطنتها يود لو سعي من شوق اليه او شافهه بالهنا
بالبيعه التي انعمها الله عليه فلبي دعوتها ولم يطل جفوتها
وسار اليها سير الاقمار الي منازل الضيا والنور
١٠ ووطي بمواكبه الارض فطهرت بها من مواطي جياده اهله
ومن اثار اخفاف مطيه بدور ووصل ديار مصر المحروسه
وقد رفت عروسا تجلي في ابهى الحلل وجمعت انواع المحاسن
فلا يقال لشي منها كمل لوان ذا كمل وفضح الدجي
اشراقها وبهر العيون جمالها فالي انتهى حد ابن حسنها
دب احداقها وسبت النفوس منازلها وكيف لا وهي
المنازل التي لم تزل تستاقها وشغلت القلوب ابنيتها
وكيف لا وقد زانتها ترصيعها وطباقها وعوت من الهها ما
لو حوته البدور لما شانها بعد التمام محاقها وامست
روضة اثمرت اللالي والدرر وفلكا زهيا بالمشرفات

فيه وكيف لا وفي كل ناحية من وجهها قس وهل خلد الله
ملكه بطاهر القاهر فكادت تسبي بخدمته باهلها
وجدرانها عيانه انقلها الحلي واخرها البند والبه في
اوانها المراد وما احسن الاسباني اوانها وهم ببلها ان
يجري في طريقه لكنه احرز النقص والتقصير واستحى ان
يقابله وهو في دون غاية التمام او يشتبه من مواكب امواجه
في عدد يسير وخشي ان يتخلل السيل بين يديه فيحصل له
بها الخلل او يظهر عليه كونه في زمن توجه جمرة الحمل
وكان عمود مقياسه قد ابى ان لا يضع اصابعه في اليم الا باذن
سلطانه ولا يلبس ثوب خلوق الا بعد ان عليه ببيانه
ولا ياتي بزيادة الا بعد مقدمه وكيف لا ومدده من احسانه
وركب ضحى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شوال سنة ست
اثنين وسبعمايه من ظاهر القاهرة في موكب حف به اللطف
واضحى حديثا للانام وذكرى للبشر وشبعه المنصور
فاذهب عن الملة الاسلامية ليل الخطب ومحى والامة
يترقبون طلوع نجم بدره ولسان المسرة يتلو عليهم موعدكم
يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى ودخل البلد وقد تزايدت

بمقدمه سرورا وبشرا   وانشد فيه

انت غيث اذا وردت الي الشام وبنيل اذا يممت مصرا
اطلع الشوق من جبينك شمسا البين خفا ومن محياك بدرا
كان امر التتار يستصعب الحال فصير عشرة ذلك يسرا

وفتحت له ابواب نصرها التي يفضي منها الي نعمة ونعيم
وشاهدت عيون اهلها فلما رأته الكرية وقلن حاش لله ما
هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم والرعايا قد اصبحوا لها امسوا
بالدعاء له مبتهلين والالسنة تتلو عليه وعلى اسرابه ١
ادخلوا مصر ان شاء الله امنين وقد اطلعت سماء ديمها الحر ير
ونجومها الذهب وسحبها نثر اللولو المكنون وحيل بين
سنابك خيله وبين الارض باثواب من استبرق تشوق
العيون وكوفيت عن وطي الجعار الامس في سبيل الله بوطي
الديباج في هذا اليوم وكادت الايدي تلمس معارفها
تبركا بترب الجهاد الذي حملت اليه اكرم قوم فواي فيها
حبه اوردت من مناهلها الكوثرا وكان قد ابى بين يديه
حديث نبيها بوجد حرها كما ورحرا ولم يجد بها عيبا غير
ان صباحها حمدت به الاحقاف عاقبة السرى ونور حب

عقايل اظهارها للنواظر ونظم كل واحد منهن في سوى
ابهى من الزواهر ولبست جدرانها حلل السرور والقصر
وابرزت بحوليتهن ما في ذخايرهم ولم تسل الوابطة الى مبسم
وما بنت اعطافها كما امنت وجوه الهاني بها ضاحكه
مستبشره ولما من سبيلها جلاله ذلك النور ولما
سلك بين قصرها تحقق الناس ان ايامه زادت على ايام
الخلفا فانها انشات قصرين وهذا انشا لها قصورا ما بها من
قصور ومن بروج بمثل البدور لو كانت لها منازل ومن ع ١
لو نعمن بها جان لما دارت عليه دوابر الدهر العوابل ومن
قباب علت واسس لها عين المعظم من عمد وضربت على السماحه
والندى فما عدم مشيدها حسن البناء والاقعد ومن عقود
عقدها على عرايس السعود وتمكنت في الصعود ومن حلي
لو ظفر بها الحسن ابن سهل لاتخذ منها جهاز ابنته على المامون
ما لا الف مثله في زمنه ولا عهد ولا راه ابن طولون لاعتضد
به في اهدا عماله للمعتضد ومن اواوين تزري بايوان
كسرى التي تعظم شانه وتحمد وتستصغر في عين من
راى ايوانا واحدا من هذه وكيف لا وذاك هدم في زمن

محمد صلى الله عليه وسلم وهذا عمر لنصره محمد وذاك املاك
بايه وزجره وهذا ابد تاسه ونصره ومن سواق
جوار وجوار سواق والان تنهض عند رويه جداولها
الاحداق ومن عروش واشجار ورياض نضره تبهت
الابصار قد احاطت من كل الجوانب بشطوط وحلت مذاقا
وكيف لا وقد سميت بالقطو ومن سواقي يرفعت حتى
مرت في الجو من بحر النسيم في لجج ومن عجايب اداة ت
المرعها قيل له حدث عن البحر ولا حرج ومن شخوص ما الاكا ١ ط
تعاذله ودما تسحر العقول بسحر بابل وصور
تخيل للراي انها تنطق واشكال وضعت صنعه للحرب
التي اصبحت رايتها في الافاق تخفق ومن هيبه للعدى
التي ابادتها الابطال واعدمت حقيقتها فلم يبق منها الا
مثال يبرز في خيال ومن جسور ظهرت بها ايه ملكه
لما مرت بمسها على راسه الكريم من السحاب وسارت
بين السما والارض فلم تحتج مع سعادته الى عمد ولا
الى اطناب ومن فرسان خلت الجيوش المصون حيث
لبست لامة حربها واعتقلت رماحها وبارزت الاقران

فكان المضر من حزبها ومن انواع احتفال فعجز عن
وصفها البديع الفطن ولولا خوف الاطالة لقلت
ومن ومن الى ان تنفذ كلمة من والامة يبدلون في خدمته
الجمل والتفاصيل ويصيغون له ما يريد من الصنع
ويعلون ما شاؤا من تماثيل والاسارى قد جعلوا بين
يديه مقرنين في الاصفاد يشاهدون مدينة ما مثل
ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وهو
خلد الله سلطانه يتمشى الهوينا وينظر بعين حبوره هذا
المحفل ويقبل واسراه بين يديه كالليث اقبل للفريسة
ينقل وهم يشكرون حملته على السلامة من ريب المنون
والافواه تنطق بشكر الله اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون وقد بهتوا لما راوه من نعم الله التي تنوعت له
خلد الله ملكه حتى اتت كل نعمه في وقتها وعظمت في
عيونهم ايات الله سبحانه ولسان الاقدار يتلوا وما
نريهم من اية الا هي اكبر من اختها فلما نظروا الامس
في اعياد الملائكة للعساكر المنصورة ابد كسرى
شاهدوا اليوم من سعادة هذا الملك الذي تثبت له الاقدار

بين السما والارض مدينة فقالوا هذه ابدا احرى واستقلوا
ما امروا به من المداين والامصار وعدوا وعيونهم في حيرة
وقلوبهم في خاف واستصغروا املاكهم المخاول وملكه
وقالوا اعين عجيب لمن اقدم على هذا الملك ان يدفعه
ويحبوط سلكه وتحققوا انه من ادنى هذا السعد ابو حمو
ان شا الله امثال كبيرهم وهلكه ونوران يساطون
في السلاسل والقيود والسيف يقول لمن يبغي الامس
لمن يسمى خديعة محمودا احمود ووصل مولانا السلطان
تربة والده السلطان الشهيد قدس الله روحه وامراوه قد
بذلوا في محبته نفايس النفوس وجزيل الاموال واطايب
الذخاير وركبوا بالامس للمفاصلة عن دولته في
سبيل الله وقد بلغت القلوب الحناجر وتحلوا اليوم
في خدمته تعظيما لشعاير سلطنته وللعوالي تسما
المعالي كالنجوم الزواهر وصعد خلد الله ملكه تربة
والده رضي الله عنه وانوار النصر على اعطاف تحله لايحه
ودخلها فلولا خوف العوايد لنهض من ضريحه وصافحه
وشكر مساعيه التي اتصلت بها اماله وكيف لا وهي

اعمال صالحه وقص مولانا السلطان خلد الله ملكه
عند فتح المبارك من غزوته احسن القصص واسهم
له من بركة جهاده اوفى الحصص فلو استطاع رحمه الله
ان ينطق لقال لهذا الولد البار والملك الذي خلفني
وزاد في نصرة الاسلام وكسر التتار ولو تمكن رضي الله عنه
لاخبر بما وجد من ثواب الجهاد في جنات وعيون
وبشر بما اعد الله لمن قتل من المجاهدين في هذه الغزاه
المرور بين يديه وتلى عليه ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون ولاثنى على
امرايه الذين فعلوا من المصابره والمحافظه ما اوجبه
حسن التهذيب منه رحمه الله وجميل التربيه وشكر
عزايمهم التي بها ناداها اهل مملكته لكشف خطب
الاجانب وهم بمواقع السلبيه واعتد بطاعتهم للميت
والحي وموالاتهم التي ذاعت في كل نادي وحي والقرا
حول ضريحه يتلون ايات الله التي كان رضي الله عنه بها
عاملا ولم يزل ربع تقواه بها اهلا مثل مولانا
السلطان خلد الله ملكه الانام بالصدقات

السون

المتوفر وسمح من الغرر في الذهب والفضه بالقناطير المقنطره
وازدحمت الاماني على سيبه كما ازدحمت الاعادي على
سيفه فكان كما قيل

فداح زند المجد لا تنفك من نار الوغى الا الى نار القرى

وكتب من التوقيعات الشريفه والرعايا يدعون بدوام دولته
التي اصبحت قواعد الامن بها متينه ويرفعون بالمدينه
في لهو ولعب وزينه وشاع جواده بين حلي وحلل
فاستوقف الابصار في مسلك حفت به غرف من
فوقها غرف مبنيه تجري من تحتها الانهار وعاد الى
قلعته طافقا عود الحلي الى العاطل وغدت
ربوعه الموحشه لبعده بقربه اواهل وطلع بها في ايمن
طالع لا يحتاج معه الى حسبان ولا رصد وحلت شمس ملكه
في برجها وكيف لا وهو في برج الاسد والله تعالى
يمتع الدنيا منه بملك حمى شاما ومصرا واذاق
التتار بعزايمه مصايب بترا

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولما صدق المولى علا الدين بن [illegible] القضاة وعرضت

على المسامع الشريفه السلطانيه شمله الانعام والتشريف
السلطاني ووفر حظه من ذلك وقد سمعت هذه الغزوه
من لفظه ونقلتها من خطه وقد اتى فيما اورده بالواقعه
المشاهده ووفا بقوله ان الغايب اذا وقف على خبر يكون
كمن شاهد وقد وقفت ايضا على جمله مما صنفه
الفضلا في خبر هذه الغزاه وهذا الذي اوردته امهلها
واكملها واكثرها استيعابا للواقعه من ابتدايها الى
انتهايها فلذلك اقتصرت على ايراده دون ما سواه
وعمل ايضا الشعرا قصايد كثيره يطول الشرح
بايرادها وها نحن نذكر منها قصيده نظمها القاضي
القاضي الفاضل جمال الدين ابو بكر عبد القاهر ابن الشيخ
نجم الدين ابي عبد الله محمد ابن عبد الواحد ابن محمد التبريزي
الشافعي قاضي عجلون وخطيبها وهي

الله اكبر جا النصر والظفر والحمد لله هذا كنت انتظر
وابرز القدر المحتوم باربه سبحانه بيديه النفع والضرر
وهون الصعب بالفتح المبين لكم رب يهون على الفضل العسر
ولم يزل شوكة الاسلام ظاهره يحزم به فيها اصبح الحكم

زجروا

ابن النجوم وتاثير القران وما غيروا فيه من افك وما جزروا
قد بين الله اسرا غيبا سرهم وخاب ما زخرفوا منبا وما هجروا
واقبل العسكر المصري يقدمهم من الملامة عبد الشين يحتضر
وقد احتوى به والارض من رجل يرتج ان سبحوا الله او ذكروا
كانه الله مع جند ها نشف لا ريب فيه وجند الله منتصر
ثاروا سراعا الى ادراك ثارهم وهجروا في طلاب المجد وابتكروا
واسهروا واعينا في الله ما رقدت الم يقوم اذا نام الورى سهروا
لله كم دنوا في نحر دينهم وانفقوا في سبيل الله وادخروا
صانوا الجياد وسنوا كل ذي شطب وحددت للقسي النبل والوتر
حماهم الله كم حاموا وكم منعوا ولم اغاثوا وكم اوفوا وكم نصروا
وطلقوا خلعهم لذات انفسهم وهاجروا ولذيذ العيش قد هجروا
وا وجفوا نفرا بالخيل ملجمة وبالركاب وما ملوا وما فتروا ن
حتى اتوا طلقا في يوم ملحمة فيه الاسود اسود الغاب تنتصر
له اسنانا في الميدان قد حفيت صواكا ولها روس العدى اكر
والجواغني والتاتار زاحفة مثل الجراد على الدنيا قد انتشروا
وددت لو كنت بين الصف منجدلا تدارتوت من دمي الخطية السمر
او لو ترى الحرب قامت مشار تحت العجاجة والابطال تعتكر

والسيف ينثني بدبغا من فوارق والرمح ينحطم والهامات تنتثر

والنبل ينقط والاقلام كابية والضرب يعرب والابدان تستطر

حتى اذا عب مثل البحر جحفلنا وقد قبضنا على اعدائنا جزروا

املوهم حماجا تستوي الوجوه وقد حمي الوطيس ونار الحرب تستعر

واحرقتهم شراعا كل صاعقة من السيوف بنيران لها شرر

لاذوا بشم شماريخ الجبال فما احمتهم قلل منها ولا معر

ومن قوا جدرا بين الرماح فكم شاو انتاز فيه الذيب والنمر

اين المفر وقد حام الحمام بهم هيهات لا ملجا يرجى ولا وزر

نادى بهم صارخ اغرى القنا بهم كان شانت فلا حس ولا خبر

كم قد شهرتم دجى من خوفهم حذرا والان ماتوا فلا خوف ولا حذر

قولوا العازان يا ذا ما لعلك لن تروغ عن مخلب الرئبال ما تغر

تلك الجموع التي وافى يدل بها بالله ما بلغوا سولا ولا نصروا

جاوا وقد حصروا امن سلوهم طلبا القاهر الله قسرا في الذي حضروا

وسكروا في اراضينا مبادرة والان قد حصدوا اضعاف ما بذروا

وافى بهم اجل يمشي على مهل حتى بحالهم فلا عين ولا اثر

لم يبق واحد منهم من كل فسوق وفر جمعهم الا وهم حمر

اموا الغواه وقد اموا النجاة فكم حلت بهم عبرهم وما عبروا

مرايي القوم من خوف فما انتظرت والكل من قبل هذا العبدة

جميعهم قتلوا صبرا واعظمهم جميعها بضواحي خلق صبر

لم يبق وانى بنا وبين ولا حدث وانما في بطون الوحش قد قبروا

والطير ترعى بها لحمهم فاذا ما الليل جن فمن اجفانهم يكروا

فجد عزاك فيهم انهم ام هم اللعاوس ان قتلوا وان كسروا

كم كابروا الحسن في قصد الشام وكم فاجروا خطتهم بالشام والصبروا

فقاتلوهم جميعا انهم شتى كم ارسلوا رسلهم سرا وكم مكروا

صبوا الى شيش من احلام رقدتكم وسارعوا في طلاب الثار وابتدروا

تبل عيان اخذ الروح همته في حين سس المردي ماله وطر

انت قد الليل في امن وفي دعة عن كيد قوم لهم في شانهم شرر

ان تتركوهم فان القوم ما نزلوا يوما عليكم ولا ابقوا ولا وذروا

اما رايتم وعاينتم وقد فعلوا في الصالحية ما لا يفعل التتر

اشفوا صدوركم ان كنتم غيرا على نسائكم يا قوم واذكروا

كم من عجوز ومن شيخ ومكتهل ومن فتاة لها الحسن والحور

يبيضاحيون به مكبر محجبة لا الشمس ساطرها صوبا ولا القمر

وذات بعل بخبا محلة من دونها تضرب الاستار قد اسروا

وطفل اثكلوا وجدا بحولها وحامل الجهض خوفا وقد ذكروا ان

وربع اقفروا من بعد ساكنه وعقد شمل نظيم جامع نثروا
وكم اراقوا وكم شاقوا وكم هتكوا وكم تملوا اموالا وكم نحروا
وحرقوا في نواحيها فواحزنا وخربوا الشامخ العالي وكم دثروا
وجامع التوبة المعروف صاحبه يشبي لا توبة للقوم ان ظفروا
اشارة تترك الانفاس صاعدة لها الدموع من الاماق تنحدر
لهم حرارات في قلبي مخباة تكاد من حرها الاكباد تنفطر
فما ثنيطكم عن اخذ ثاركم هبوا سراعا وخلوا النوم يا عمر
وقوهم الحرب انصافا ومعدلة وحرروا فوق الانام واعتبروا
يطلهن بعضكم بعضا بخردلة ولا يبدع عنه حقا ولا يذر
وسارعوا واقتلوهم انهم قتلوا وبادروهم واسروهم مثل ما اسروا
جوسوا ديارهم واسبوا حريمهم واوقعوا اضعف ما اوقعوا وما وفروا
سبلا سبيل فان الدهر ذو نوب من دابه انه ما يابى به الدهر
روهم الملك قهرا عن جواركم وخربوا كلما شادوا وما عمروا
فما بعكرا دبار عامه وكرم الامر الامن له نظر
ولا يعاف سرات الذات عن لها وبرتق العبا الامن له خطر
فمهدوا بالبطي يجري سوابقكم ما يرفع الذكر الا الصارم الذكر
وخلدوا في المعالي ما نعسه عنكم وتروي به الاخبار والسير

فكان ذنب جناه الدهر مغتفرا في جنب ما انعم الايام مغتفر
يا اهل خلق امنا في مساكنكم وعاملوا الله رب العرش وانحروا
صوموا وصلوا وزكوا وارحموا وصلوا وابغوا النجاة وحجوا البيت وا عتمروا
ذروا التكاثر فالدنيا لمن رزيت في جنب ما وعد الرحمن تحتقر
والوقت اقرب والانفاس سابرة والعمر منصرم والمرء مختصر
ولا تخافوا من الملك يحلسه من بعد ما ارتفع التدليس والغرر
لم يطلبوا الحقا بغيا بطلبهم الا وردوا على الاعقاب وانكسروا
حاشى دمشق من الاسوا نطلقها وان تغيرها عن وصفها الغير
مالك الله تحميها وتحرسها تعاقبا ولها من ربها خفر
وفي جوار خليل الله ما برحت وحضرة القدس قلبي كيف يحتقر
ما به عدو على من رامها ابدا وبالخليفة والسلطان انتصر
هما ملاذكم في كل نائبة فالروح تغذى بها والسمع والبصر
اداما ما نحوي شر حكمهما لم تبدوا بهما في عدله عمر
ولو رايتهما يوما لقلت الآن موسى ابن عمران قد وافاه والخضر
هما رضيعا لبان عفة وتقى وحسن ذكرهما شذاه فايح عطر
فذا المليك لكم طابت اروحته وذا امين بامر الله يا تمر
ابو الربيع سليمن الذي شهدت بفضله المستفاض البدو والحضر

وزمزم والصفا والمازمان معا والبيت نعرفه والحجر والحجر
خليفة الله في الدنيا وطاعته فرض عليكم وهذا القول مختصر
ما زال مستكفيا بالله معتصما مستنصرا مستعينا وهو مفتقر
لولاه في الارض ما مادت جوانبها وما سقاها اذا لبثت ولا مطر
خليفة من بني العباس ما نبه الى الله يستسقي فينهمر
ضاهت يداه غداة عهاد الغيث مزنه والغيث مدفق السوبوب
لو مس عودا يبيسا بطن راحته اعاده وهو رطب يانع خضر
ماذا اقول بماجيه وقد نزلت في مدح ابائه الايات والسور
ذات بعضهم الايات معربة ومحكم الذكر والانجيل والزبر
به الى الله ضجوا في حوائجكم بعده بالملك الناصر انتصروا
ملك اعيد به عصر الشباب لكم مشتق غدا صافيا واستوسق العمر
ترى الملوك صفوفا حوله زمرا من فرط هيبته لا يرجع البصر
ذلت اعناقهم صغرا لطاعته وليس يعصونه امرا اذا امروا
صونوا جنابا لكم الا في يكم طحنت في مارق الحرب والرمضا تستعر
انا الرجوع من بغداد ابهلها بما دجلة يرويها فتصطدر
ويجمع الشمل في دار السلام من تود ما تودون الذي قدروا
نومها وامام المسلمين معا فاتقوا بقولي فهذا منه منتظر

فالشام وافاه مع بغداد في قرن ومصر في ملكه والبر والبحر
والعرب والعجم في ميمون قبضته ومن سطا باسه قد حارت النذر
تسروا في العلى سود الوجوه وقد طوى بابيضه للسار ما نشروا
مدام للدين والدنيا تنشو سعيا لكوله فيه بشر الله مستتر
وعم الحكم اعتاد له بجدده واشهر بعزمه النصر تشتهر
على الدوام ولا زالت مدائحه تنشى وعن القوافي فيه تبتكر
وافاكم لعزيز النصر في نفر وقاهم الله ما اوقاهم نفر
قد ايقنوا انهم جادوا بانفسهم من اجل ان ظهر الاسلام مذ ظهر و
ثم فرحوا ما زفا ضنكا بمعترك وكابدوا في مجال الموت واصطبروا
فبيض الله منهم اوجها كرمت كانهم بالاباد في البيض قد غمروا
وحاطهم اينما كانوا ولا برحوا في ذمة الله ان غابوا وان حضروا

هذا ما كان من خبر هذه الغزوة المباركة
وبعض ما قيل فيها فلنرجع الى سياقة حوادث سنة
اثنين وما وقع فيها خلاف ما قدمناه

وفي سنة اثنين وسبعماية صام الحنابلة
من اهل نابلس شهر رمضان على عادتهم في الاحتياط
واستكمل الشافعية والمالكية عدة شعبان فلما مضى

ثلاثون يومًا من صوم الحنابلة لم يروا الهلال فافطروا وتكملة
للعدة من يوم صيامهم واقاموا الخطبة وصلوا صلاة العيد
وصام من عداهم من الشافعية وغيرهم ذلك اليوم الذي
عيد فيه الحنابلة وعيدوا في اليوم الثاني واقاموا الخطبة
فحصل الانكار الشديد من نايب السلطنة بالشام على
متولي نابلس وهو يوميذ بدر الدين الصوابي لكونه مكن
من ذلك ولم يجمع الناس على يوم واحد ولم يسمع بمثل هذه
الواقعة في الاسلام في بلد واحد واما البلاد المتباعدة
فقد تختلف مطالعها ٥

ومن غريب ما وقع في شهر رمضان ما حكاه ناصر الدين
محمد بن علي بن محمد ابن شليمة الاغرناطي ان اهل اغرناطة
بالاندلس صاموا في بعض السنين شهر رمضان سنة
وعشرين يومًا وذلك ان الغيوم توالت عندهم عدة
شهور قبل شهر رمضان فاستكملوا عدتها وصاموا شهر رمضان ٥
بعد استكمال شعبان وما قبله ومن عادة اغرناطة ان اهلها
يحتفلون في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان ويقيدون
المواذن كما تفعل اهل مصر والشام في نصف شعبان فلما صعدوا

ليوقدوا المادنة على عادتهم اطلعت الغيوم فراوا الهلال
وهو هلال شوال فافطر الناس وعيدوا وقضوا صيام اربعة
ايام وهذا ايضا غريب ٥

ومن غريب الاتفاق في روية الهلال ان الناس بدمشق
طلعوا الى المادنة لارتقاب هلال رمضان والحاكم
يوميذ بالشام قاضي القضاة شهاب الدين الخوي وكانت
الغيوم قد عمت السما وطلع الناس للعادة مع تحققهم انهم
لا يروا شيا فاتفق عند ارتقابهم مطلع الهلال
انفراج دارة من الغيم ظهر من تحتها الهلال فلما عاينه
الناس التام الغيم لوقته وصام الناس عن رويته وتيقن
وما علمت كان هذا في اي سنة فاذكره في سنته وانما نقله
لي ثقة ارجع الى نقله ٥

ذكر حدوث الزلزلة ٥

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة
اثنتين وسبعماية عند طلوع الشمس حدثت زلزلة عظيمة
بالقاهرة ومصر واعمال الديار المصرية كلها ودمشق

والشام اجمع والسواحل والجبال الشاميه وكان معظمها
بالديار المصريه تهدمت منابر كثيره منها منابر الجامع الحاكمي
وشعثته وهدمت بعض جدرانه وتشققت مادنة
المدرسه المنصوريه على عظمها واتقان بنايها حتى دعت
الضروره الى هدمها واعادتها وهدمت منارة الجامع
الظاهري بالقاهره ومنارة الجامع الصالحي وغير
ذلك وشعثت جدار جامع عمرو ابن العاص بمصر وانهدم
بسببها كثير من العماير واقامت مقدار مضي خمس درج
وكانت من عجيبة واثرت بالاسكندريه اثرا عظيما هدمت
اكثر المنار وبعض الاسوار وجا البحر الملح حال
الزلزله واطرد عن مكانه ثم مد حتى دخل الصناعه
ووصل الى الاسوار وغرق جماعة كثيره عند مده وعو ده
وعدم قماش التجار الذي كان عند النصارى بجملته
واثرت هذه الزلزله بصفد اثرا عظيما وسقط جانب
من قلعتها واطرد البحر بعكا حتى انكشف ما بين
عكا وبرج الذبان الذي في البحر مسافة بعيده وظهر
لبعض من كان بساحلها اشيا مما القاه اهل

عكا

عكا في البحر لما حاصرها المسلمون فبادر من كان هناك
بالنزول لاخذ ما ظهر لهم في الما امثال الجبال فغرقوا
ووصل في مده الى قرب تل الفضول وخرب دمنهور
الوحش وهذه مدينه اعمال البحيره خرابا شنعا وابار
وغير ذلك من البلاد ولعظم هذه الزلزله بالديار المصريه
ارخ كثير من العوام بها فهم يذكرونها الى وقتنا هذا
ولما اثرت هذه الزلزله بالجوامع ما اثرت
اقتسم الامرا بالديار المصريه عمارتها فعمر الامير سيف
الدين سلار نايب السلطنه ما تشعث بجامع عمرو ابن العاص
بمصر وعمر ركن الدين بيبرس الجاشنكير استاد الدار
جامع الحاكم بالقاهره وجدد مواذنه وسقوفه وبيضه
وبلطه واصلحه اصلاحا جيدا حتى عاد احسن ما كان
ووقف عليه اوقافا متوفره ورتب فيه من الدروس ووجوه
البر والخير ما يذكر ان شا الله تعالى في سنة ثلاث
وسبع مايه واعيدت المادنه المنصوريه من مال الوقف
لمصرفه وصرف في عمارتها في صفها الذي هدم وهو من
سطح القبه الى انتهايها صاعدا ما يقارب تسعين الف درهم

خارجًا عما استعمل من احجارها المنقوضه منها وعن تفاوت
اجر الاسرى وما حمل على دواب مرمات الوقف حتى عادت
لعادتها الامير سيف الدين كهرداش الناصري وعادت احسن ما
كانت وعمر ما تشعث من الجامع الامير شمس الدين سنقر الاعسر
وعمر الجامع الصالحي الذي هو خارج باب زويله والجامع الظافري
من الابواب السلطانيه وعمر ساير الاماكن والمساجد التي تهدمت
بالقاهره ومصر حتى عادت احسن مما كانت والحمد لله تعالى ه
وفي هذه السنه توفي الدين فارس الدين
البكي الساقي المنصوري نايب السلطنه بحمص في يوم
الثلاثا ثامن ذي القعده بها وفوضت نيابة السلطنه
بحمص بعده الى الامير عز الدين ايبك الحموي الظاهري
نقل اليها من صرخد ه ه ه
وتوفي الامير سيف الدين بسقي العين نايب
احد الامرا الاكابر مقدمي الالوف بدمشق في ليله الجمعه
ثامن عشر ذي القعده ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى
وتوفي بدمشق الشيخ الفاضل كمال الدين
ابو العباس احمد بن ابي الفتح ابن محمود الشيباني المعروف

بابن العطار احد اعيان كتاب الدرج بدمشق وكانت
وفاته في ليلة الاربعا الثالث والعشرين من ذي القعده
وصلي عليه بالجامع الرابعه من النهار ودفن بتربته بقاسيون
وكان رحمه الله تعالى فاضلا دينا خيرا سمع الكثير
من الحديث النبوي وله نظم ونثر ه

ذكر وفاة الامير زين الدين

كتبغا المنصوري وهو الملك العادل
كانت وفاته يوم الجمعه رحمه الله تعالى وهو يوم
عيد الاضحى من سنة اثنتين وسبعمايه بحماه ونقل
منها ودفن بتربته بجبل الصالحيه بدمشق وقد قدمنا
من اخباره وتنقلاته وتقلب الايام به من الاسر في حال
سبيته والبيع ثم الامره ونيابة السلطنه ثم السلطنه
والخلع والامره والنيابه عن السلطنه بحماه ما يستغني
عن اعادته ولما مات فوضت نيابة السلطنه بحماه
بعده الى الامير سيف الدين قبجاق المنصوري نقل اليها
من نيابه الشوبك ه ه

واستهلت سنة ثلاث وسبعمائة

ذكر الجلوس بالمدرسة الناصرية

والقبة واوقاف ذلك وشروطه

في هذه السنة في اولها فتحت المدرسة المباركة
الناصرية والقبة الشريفة وانتصب المدرسون والفقها
بالمدرسة والقرا بالقبة وجلس شيخ الحديث برواق
القبة وفوض التدريس بالمدرسة لمن نذكرهم وهم قاضي
القضاه زين الدين علي المالكي والطايفة المالكية جلسوا
في الايوان القبلي بالمدرسة بمقتضى شرط الواقف لهم
وقاضي القضاه شمس الدين احمد السروجي الحنفي والطايفة
الحنفية جلسوا في الايوان الغربي وقاضي القضاه
شرف الدين عبد الغني الحراني الحنبلي والطايفة الحنابلة
بالايوان الشرقي وكان جلوسهما بهذين الايوانين بخلاف
شرط الواقف فانه جعل الايوان الشرقي للحنفية والايوا ن
الغربي للحنابلة فجلسا على عكس الشرط ولعل
ذلك عن غير قصد ثم انتقض ذلك مما نذكره وجلست

كل

كل طايفة منها في المكان المعين لها بشرط الواقف
وجلس القاضي صدر الدين محمد ابن الشيخ زين الدين المعروف
بابن المرحل والطايفة الشافعية بالايوان البحري وحضر
درسه الامير عز الدين ايبك البغدادي وزير الدولة ومدبر ها
وهذه المدرسة والقبة كان انشاها الملك
العادل زين الدين كتبغا المنصوري في ايام سلطنته واسس
ارضها وكانت دارا تعرف بالرشيدي وحماما ومساكن
فابتاع ذلك وهدمه وانشا قبة ومدرسة وكملت عمارة
القبة وبني من المدرسة ايوانها القبلي وبعض ما يليه ثم خلع
الملك العادل من السلطنة كما تقدم فتعطلت المدرسة وبطلت
عمارتها فلما عاد السلطان الملك الناصر الى السلطنة
ثانيا في سنة ثمان وتسعين وستمائة حسن له قاضي القضاه
زين الدين المالكي ابتياعها وتكملة عمارتها وايقافها
فابتاعها وعوض الملك العادل عن ثمنها حصصا من ضياع
من املاكه بدمشق وحصل الشروع في عمارتها وعين
لها من الاملاك السلطانية ما يوقف عليها وكان المعين
لذلك قاضي القضاه زين الدين المالكي وهو يومئذ ناظر

الاملاك السلطانيه التي ورثها السلطان عن والده ولعونه
والمتباعه من اجرا املاكه وكانت اجرتها في كل شهر بالقاصر
وطواهرها خاصة تزيد علي ثمانية عشر الف درهم ولما عزم
السلطان علي الحركه الي الشام للقا غازان وحربه عند
طروقه الشام وقف القبه والمدرسه ووقف علي مصالحهما
من املاكه ما يذكر وذلك في الثاني والعشرين من ذي الحجه
سنة ثمان وتسعين وستمايه قبل استقلال ركابه الشريف
الي الشام بيومين وكان قاضي القضاه زين الدين قد رتب
كتاب وقف جعل النظر فيه علي الوقف والمدرسه والقبه
لنفسه ايام حياته ثم من بعده للارشد فالارشد من اولاده
واولادهم وذريتهم ثم من بعدهم لقاضي القضاه المالكي وشرط
ايضا التدريس في ايوان المالكيه لنفسه ولاولاده من بعده
وكتب الكتاب ووقع الاشهاد علي السلطان فيه بذلك
فضاق شهاب الدين احمد ابن عباده من ذلك وكان قاضي القضاه
زين الدين قد استخدمه مشارفا بالديوان الناصري وتقدم
عند السلطان واوضح للسلطان امر الوقف وبينه له وقال
ان قاضي القضاه انما جعل هذا لنفسه ولاولاده وذريته

ولم

ولم يجعل للسلطان ولا لعقبه في ذلك شيئا وحسن للسلطان
تغيير كتاب الوقف ولم يجعل النظر فيه لعتيقه الطواشي
شجاع الدين عنبر اللالا ومن بعده للامثل فالامثل من عتقا
الواقف ثم احمد والله فعل ذلك وجعل له ان يتناول من ريع
الوقف المذكور في كل شهر ثلاثمايه درهم تقوم مدة حياته وجعل
لمن يول النظر بعده في كل شهر ثمانين درهم وابطل الكتاب
الاول وكتب الكتاب الثاني وسالت شهاب الدين ابن عباده
عن التسبب الحامل له علي اخراج النظر عن قاضي القضاه ونقله
الي عنبر فقال انه جعل النظر والتدريس لنفسه ولاولاده من
بعده وما جعل له منه نصيبا ولا ذكرني وطلبت منه ان
يجعلني مشارفا بشرط الواقف فشح علي بذلك فاخرجت النظر عنه
وعن ذريته وقد رايت ان اذكر ملخص ما تضمنه كتاب وقف
القبه والمدرسه وما رتب فيهما من ارباب الوظايف
وما شرط لهم من المعلوم وما شرط عليهم والجهات الموقوفه
علي ذلك وما يتحصل من اجورها في كل شهر والخص المقاصد
فيه مع عدم الاخلال بها ولا احذف منها الا الحشو الكتاب
الذي لا يخل حذفه بالمعني واورد ذلك بمقتضي كتاب الوقف

وارتفاع الجهات الموقوفه بمقتضي حساب المباشرين والذي
حملني علي ذلك واوجب لي ايراده في هذا الكتاب مع ما فيه
من الاطاله والخروج عن القاعده التاريخيه ما وقع في مثل
ذلك من احتكاك الاوقاف اذا تطاول عليها المدد وبعد
العهد بالاوقاف والشروط وتداولها النظار والمباشرين
واستولوا علي الاوقاف وغيروا المصارف عن شروط الواقفين
ونسبوها الي العاده فيخرج عن شرط الواقف الي راي المباشر
وعادته في الصرف ثم يعتني علي ذلك والله عندي مثال وقع
في هذه المدرسه المباركه في ابتداء امرها مع بقاء واقفها
خلد الله سلطانه وتوفر الداعي علي ملاحظتها ونصب
قضاة القضاة واعيان العلما ونبلا الفقها في دروسها
ومع ذلك كله حصل الخروج فيها عن شرط واقفها في كيفية
تنزيلها واحصل الراتب عن شرط الواقف مع توفر المال وزياده عن
كفاية الشرط وانما ظهر ذلك عند وفاة ناظرها الطواشي شجاع الدين في
سنة اربع وعشرين وسبعمايه وظهر كتاب الوقف ولعل الناظر المذكور
لم يفعل ذلك عن علم واطلاع علي الشرط وانما فعله عن اغفال واهمال
وجهل وعدم احتفال بما ميزان النظر فيما اسند اليه واعتمد

فيه عليه فلما اسند النظر الي اهله وانتهي الي من يجري
الصواب في قوله وفعله اجري الامور فيها علي شرط واقفها
وصرف اموالها في وجوه مصارفها وما عدل عن شرط
الواقف ولا خرج ولا اعتمد ما يترتب عليه فيه اثم وحرج
والذي تضمنه كتاب الوقف الثاني الصادر عن مولانا السلطان
الملك الناصر ناصر الدنيا والدين ابي المعالي محمد ابن السلطان
الشهيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاون الصالحي خلد
الله تعالي سلطانه وافاض علي الكافه عدله واحسانه انه
وقف جميع المكان ارضا وبنا وما هو من حقوقه والسلحه
التي هي امام المكان المذكور التي هي من حقوقه وذلك بعد
ان كملت عمارة القبه وقبل ان تكمل عمارة المدرسه وشرع تكملة
عمارتها وانشا المادنه فقال بعد الوصف لها والتحديد ما معناه
مع ذكر بعض الفاظه وتحرير مقاصده **اما القبه**
فانه وقفها للقرا بها وشيخ الحديث والامام والموذنين
والقومه والفراشين والخدام والمترددين والمجاورين بها
للصلوات واداء الفرايض الواجبات واستماع القران العظيم
وحديث النبي صلي الله عليه وسلم خلا موضع الضريح الذي

بوسط القبة فانه مرصد للدفن وعلي بينهم وبين القبه المذكوره
واذن لهم في الدخول اليها والصلاه فيها على العاده في مثل ذلك فصار
لا يحول فيها الا شيا ان الناس اجمعين وجعل للناظر ان يرتب بالقبة
المذكوره اماما يوم المسلمين في الصلوات الخمس ويفعل ما تفعله الايمه
على ما يراه الناظر من المذاهب ويودي اليه اجتهاده ويصرف له في كل شهر
بالهلال ثمانين درهما او ما يقوم مقامها **ويرتب** بها شيخا لاقرا الحديث
النبوي ينتصب في المكان الذي يعينه الناظر بها في الوقت الذي يجعله
لمن يقصاه ويشتغل عليه به او لسماع الحديث وتصحيحه ويصرف له من ريع
الوقف في كل شهر ثلاثين درهما نقره **ويرتب** بها من القرا
الحافظين لكتاب الله العزيز خمسه وعشرين نفرا على ما يراه
في ترتيبهم في النوب يقرون ما تيسر لهم قراته ليلا ونهارا في
الوقت الذي يعينه لهم ويدعون عقيب قراتهم للواقف ووالديه
بالرحمه والرضوان وجميع المسلمين ويصرف لهم في كل شهر
خمس مايه درهم بينهم على ما يراه من التسويه والتفضيل
ويرتب بالقبه والمدرسه من المودنين
ثمانيه نفر يحصل من العدد نيشين عارفين بالاوقات
يعلنون بالاذان الشرعي في المادنه التي تبنى على الباب

لـلا

ليلا ونهارا واقامه الصلوات والتسبيح والتذكار في الاسحار
على ما يراه الناظر متساويين او متفاضلين وعلى ما يراه من ترتيبهم
في القبه والمدرسه ويصرف لهم في كل شهر مايتي درهم وثلاثين
درهما نقره يصرف للرييسين في كل شهر ثمانين درهما على ما يراه
من التسويه والتفضيل ويصرف للستة الباقين في كل شهر
مايه درهم وخمسين درهما على ما يراه من التسويه والتفضيل
ويرتب بالقبه من القومه اثنين يقومان
بخدمة القبه المذكوره والايوان والساحه التي من حقوقها
ووقود مصابيحها والكنس والترتيب والتنظيف والغسل للصحن
المرخم ودايره والسقايه التي للقبه واماطه الاذى عن
ظاهرها كعاده القومه في مثل ذلك ويصرف لهما في كل شهر
ثمانيه وخمسين درهما نقره وما يقوم مقامها على ما يراه من
التسويه والتفضيل **ويرتب** بها ثلاثه من
الفراشين الذين حضروا الخدمه يقومون بفرش القبه المذكوره
ورفع فرشها في الاوقات المعهود ذلك فيها ويفعلون ما يفعله
مثلهم في مثل ذلك ويصرف لهم في كل شهر مايه درهم
واحد وستين درهما نقره من ذلك ما يصرف للحاج صبيح العطى

احد الفراشين مائة درهم نقره في كل شهر او ما يقوم مقامها من
النقود مادام حيا مباشرا وباقيها لرفيقيه بينهما على ما يراه
الناظر من التسويه والتفضيل فان توفي صبيح المذكور او تعذرت
مباشرته بسبب من الاسباب وزال استحقاقه عوض الناظر
مكانه عن من يشا ويصرف له اسوة رفيقيه والباقي منه
يعود في مصالح الوقف **ويرتب** بها اربعه
من الخدام من عتقا الواقف فان لم يوجد من عتقائه
ثم من عتقا والده ويصرف لهم في كل شهر مائة درهم وستين
درهما على ما يراه الناظر من التسويه والتفضيل فان لم
يوجد من عتقائه ولا عتقا والده وتعذرت مباشرة الخدام
بوجه من وجوه التعذرات رجع ما كان يصرف اليهم على المصالح
المذكوره **ويرتب** بها بوابا حافظا لها يحتاط
في الداخلين والخارجين ويمنع المريبين ومن يكثر الدخول
لغير حاجه ولا يترك الباب الا لعذر ويستخلف مكانه من
يغيبه ويصرف له في كل شهر عشرين درهما او ما يقوم مقامها
ويصرف في ثمن زيت يستصبح به
بالقبه المذكوره وما حوته من الاماكن ما تراه وفي

ثمن

وفي ثمن حصير من العباداني الاحمر او الابيض حسب ما تراه
وفيما يحتاج اليه من القناديل والبصاقات والسلاسل
والاباريق والكيزان وجميع ما يحتاج اليه ما تراه

ومنها الموضع الذي فيه الاواوين الاربعه

وما به من البيوت السفليه والعلويه والقاعه
المجاوره للايوان القبلي وما حواه من الابنيه فانه
وقف ذلك على المدرسين بها والمعيدين
والفقها المتفقهين المشتغلين بها بالعلم الشريف على مذاهب
الايمه الاربعه وعلى الامام احمد بن حنبل والقومه والبواب
بهذه المدرسه وعن ذلك يسكن بها المدرسون
والمعيدون والفقها والايمه في بيوتها للاشتغال بالعلم
الشريف ويؤدي كل واحد منهم ما يلزمه بهذه المدرسه
على العاده في مثلها وعلى المترددين بهذه المدرسه والمجاورين
للصلوات واداء الفرايض وحكم بين المسلمين ومسائل شرعيه
واذن لهم في الصلاه فيها وصار حكمها حكم ساير المدارس
وجعل للناظر ان **يرتب** بالمدرسه
المذكوره في كل من اواوينها الاربعه مدرسا على المذاهب

الاربعه فينتصب المدرس المالكي المذهب بالايوان القبلي والمعيدين
المالكيه والطلبه المالكيه في الوقت الذي يعين فيه وهو ما بين
طلوع الشمس الى زوالها اي وقت راه المدرس من ذلك لالقا
فروع مذهبه وما يتيسر له من القاوه من تفسير واصول وغير
ذلك بحيث يلازم الجلوس على العاده في الوقت المعين بعد ان يسمع
كل واحد من المدرسين هو وجماعته بقراة ما تيسر من القران
الحكيم اما من ربعه او من صدورهم ويدعو عقيب ذلك للواقف
وسائر المدرسين ويعين من المعيدين المالكيه من يراه الناظر
من العدد **وكذلك** ينتصب المدرس الشافعي المذهب
بالايوان البحري كما حكي باعاليه هو ومن يعينه الناظر من
المعيدين والطلبه في الوقت المذكور ه **وكذلك**
ينتصب المدرس الحنفي المذهب ومن معه من المعيدين والطلبه
في الوقت المذكور في الايوان الشرقي ه **وكذلك**
ينتصب المدرس الحنبلي المذهب ومن معه من المعيدين والطلبه
في الوقت المذكور بالايوان الغربي ويعين الناظر لكل
مدرس منهم من المعيدين والطلبه ما يراه من العدد ه
وينتصب كل معيد ممن عين في جهته لاهل مذهبه لاستعراض

طلبته

طلبته ويشرح لمن يحتاج الشرح درسه ويصحح له مستقبله
ويرغب الطلبه في الاشتغال ولا يمنع فقيها او مستفيدا مما
يطلبه من زياده تكرار وتفهيم معنى ولا يقدم احدا من الطلبه
في غير نوبته الا لمصلحة ظاهره ويشتغل كل واحد من الطلبه
بما يختاره من انواع العلوم الشرعيه ويراه المدرس له على مذ هبه
ويبحث في كل ما اشكل عليه من ذلك ويراجع فيه وان ينظر
المدرس في طلبته ويحثهم كل وقت على الاشتغال ويجعل من
يختاره نقيبا عليهم ويقرر له ما شا **ويصرف**
لكل واحد من المدرسين والمعيد به طلبته والداعي عنه
والنقيب في كل شهر من شهور الاهله الف درهم نقره
من ذلك ما يختص به المدرس عن التدريس مايتي درهم
وللمعيدين والطلبه والداعي والنقيب ما يراه من التسويه والتفضيل
ويرتب بالمدرسه المذكوره بالايوان
القبلي بها اماما يوم بالمسلمين بالصلوات الخمس على
اي مذهب كان من المذاهب الاربعه يوم فيقوم بوظيفة الا مامه
كجاري عادة المدارس **ويصرف** له في كل شهر
ثمانين درهما **ويرتب** من المؤذنين الثمانيه المستان

اليهم من يختاره كما بين فيه ويرتب بها اربعه
من القومه العارفين بما يلزمهم من ذلك يقومون بخدمة المدرسه
ووقود مصابيحها ولسنها وتنظيفها وتنظيف فسقيتها ودايرها
عاده وتنظيف السقايه وغسل ما بظاهرها من الاوساخ الجاري
عادة القومه في مثلها ويصرف لهم في كل شهر مايه
درهم بينهم على ما يراه من التسويه والتفضيل
ويرتب بها شاهد الخزانه الكتب يحفظ ما
بها من الكتب ويضبط ما يأخذها للاشتغال بها بحيث لا يخرج
الكتب من المدرسه ويصرف له في كل شهر ثلاثين درهما
او ما يقوم مقامها من النقود ويرتب
بالمدرسه بوابا بالباب الكبير بالجامع للقبه والمدرسه حافظا
محتاطا في امور المدرسه والقبه من الداخلين اليها والخارجين
مانعا من يرتاب به ومن يكثر الدخول لغير حاجه وملازم
حفظ الباب ليلا ونهارا وفتحه وغلقه في الاوقات المعهود
ذلك فيها ولا ينفصل عن الباب الا بعذر فان اتفق له عذر
استخلف في موضعه من يختاره عنه حين غيبته ويصرف
له في كل شهر ثلاثين درهما نقره او ما يقوم مقامها من النقود

ويرتب سواقا لادارة الساقيه واجراء الما
من البير الى الصحن امام ايوان القبه والى الفسقيه التي
بوسط المدرسه والى الميضاه التي بالمدرسه ويفعل ما جرت
العاده في مثل ذلك ويصرف له في كل شهر ثلاثين
درهما ويصرف في ثمن ثور لدارة الساقيه
المذكوره ما يراه ويؤدي اليه اجتهاده ويصرف
ويصرف في ثمن ما يحتاج اليه الساقيه من الخشب والالات والنجر
والحديد ما يراه ويصرف في ثمن زيت الزيتون
او ما يقوم مقامه ما يستصبح به في المدرسه المذكوره والاواد
الاربعه والمطلع ولتكرار الطلبه والماضاه ما يراه
ويؤدي اليه اجتهاده ويصرف فيما يحتاج اليه
المدرسه المذكوره من الحصر والقناديل والصاقات
الزجاج والاطباق النحاس والسلاسل والاباريق والجرار
وجميع ما يحتاج اليه بالمدرسه المذكوره ما يراه ويؤدي
اليه اجتهاده ويصرف الناظر في كل سنه
في عمل الصهريج من عمر السبيل المبارك من سقايه راويه ما
يراه ويؤدي اليه اجتهاده وجعل الواقف

اعز الله انصاره النظر في هذا الوقف لعتيقه الطواشي
شجاع الدين عنبر بن عبد الله الحر اللالا ايام حياته ثم من
بعده يكون النظر للامثل فالامثل من عتقاء الواقف فان
استوى اثنان فاكثر قدم الاكبر سنا مع ظهور الاهليه لذلك
فان استووا اقرع بينهم ثم بعدهم يكون النظر لعتقاء والد
الواقف المذكور الامثل فالامثل منهم فان استوى اثنان فاكثر
قدم الاكبر سنا مع ظهور اهليته لذلك فان استووا اقرع
بينهم فان انقرض عتقاؤه وعتقاء والده او تعذر نظر احد
منهم كان النظر في ذلك والولايه عليه لحاكم المسلمين فان
عاد امكان نظر من تعذر نظره عاد النظر اليه فان تعذر
ايضا كان لحاكم المسلمين يجري الحال في ذلك ابد الابدين
وفي ظهر كتاب الوقف المذكور اسجال على قاضي القضاه
شمس الدين احمد السروجي الحنفي يتضمن ان الحاكم الاهل
النظر اليه يكون مالكي المذهب ٥ وشرط الواقف
ان لكل من له وظيفه في هذا الوقف المذكور ان يستنيب
عنه عند ضروره لشغل او مرض وان لكل من المدرسين
والطلبه والمعيدين البطاله المعروفه في رجب وشعبان

ورمضان وعشر ذي الحجه من كل سنه على جاري العاده في
مثل ذلك وان من شرط هذا الوقف ان يتعاهد اثباته
عند الحكام ويحفظ بتواتر الشهادات كل ذلك بعد
البداه بعمارة الوقف ومرمته واصلاحه وصلاحه
وما فيه الاوضاع الى بقاء عينه ودوام منفعته ونمو غلته
وما فضل بعد ذلك يصرف في المصارف المعينه فيه
على ان الناظر فيه موجره وما شا منه مده سنه فما دونها
باجرة المثل فما فوقها ولا يزيد على السنه الا لمصلحه
ظاهره للوقف او ضروره لا بد منها ويوجر اذ ذاك مده
يحتاج بها بالضروره ويسلك في ذلك الاستغلال
الشرعي بحيث لا يفرط ولا يفرط ولا يعدل عن السنن
المتوسط ومهما حصل من ريع الوقف وبداراجه كل مكان
وهو دلني ووصفه وحدده ونحن الان نذكر الوقف المذكور على
القبه والمدرسه بمقتضى كتاب الوقف ونذكر اجره كل مكان
منه بمقتضى حساب المباشرين ثم نذكر ما تجدد من الاماكن
الجاريه في الوقف المذكور بعد صدور كتاب الوقف المشروح
على ما نقف على ذلك ان شا الله تعالى ه ه ه

والاماكن الموقوفه بمقتضي الكتاب

منها ما هو بالقاهره المحروسه ٥

قيسارية امير علي بخط السرابشيين ظاهرها
وباطنها سفلها وعلوها دون بيعتها وسايرحقوقها
اجرة هذه القيساريه في كل شهر علي ما استقر الي اخر
دي الحجه سنة اثنتين وعشرين وسبعمايه الف درهم وستمايه درهم و تسعه
وخمسين درهما والقاعه المجاوره للقيساريه المذكوره يتوصل اليها
من الزقاق الشارع بدرب قيطون علي بئر السالك فيه الي
اوصاه اجرتها في كل شهر ثمانيه واربعين درهما ٥

وجميع الربوع المعروف بالدهيشه بخط ماي دوله فيما
بين البابين يعرف سفلها بسكن المجيرين والحريرين
يشتمل علي ستة حوانيت ومقاعد فيما بين ذلك وست
طباق علويه اجرة ذلك في كل شهر مايتي درهم وثمانيه وستين
درهما وجميع الحوانيت الثلاثة المتجاوره بخط باب
الزهومه يعرف بسكن العطارين والسيوفي ويعلوا
الحوانيت طبقه ليست من الوقف وانما هي من حقوق المسجد
المجاور للحوانيت اجرة هذه الحوانيت في كل شهر خمسه وسبعين درهما

وجميع

وجميع المشترط المسمط والحوانيت التي بظاهره وعدتها شبعه
وذلك بالقاهره بخط باب الخوخه اجرة ذلك في كل شهر
خمس مايه درهم وخمسه وعشرين درهما

وجميع الحمام المعروفه بالنخريبه بالقاهره المحروسه
تجاور المدرسه السيفيه والدار الكبري المعروفه بالسلطان
الملك المنصور والد الواقف ويعرف قديما بالسيفي اجرتها
في كل شهر اربع مايه درهم وتسعين درهما

وجميع الحمامين المعروفين بالشيخ دصو بظاهر
القاهره بخط بستان ابن صيرم والجامع الظاهري احداهما
للدخول الرجال والاخري للنسا اجرتهما في كل شهر
الف درهم وخمسمايه درهم وخمسين درهما

وجميع خان الطعم بظاهر دمشق المحروسه وهو مشهور
معروف وقد وصفه وحدده هكذا تضمن كتاب
الوقف جميع الخان المذكور وليس كذلك فان الخان
المذكور من جملة الاملاك الموروثه عن السلطان الشهيد
الملك المنصور والد السلطان الواقف قدس الله روحه
والذي كمل للسلطان الملك الناصر خلد الله ملكه من

الاملاك المخلفه عن والد السلطان الملك المنصور مما
جرى اليه الارث عن والد السلطان المشار اليه واخيه
الامير احمد واخته جهه عين الكمالي واخيه
الملك الاشرف وبنات اخيه الملك الاشرف واخته دار
مختار الجوهري وما خصه من نصيب والدته الذي وهبته
له ولاخيه الملك الاشرف ولاخته دار مختار الجوهري المذكوره
وذلك الى حين صدور هذا الوقف سبعة عشر سهما ونصف
سهم وثمن سهم وثلاثة عشر سهم وسدس ثمن عشر سهم
هذا الذي لا خلاف فيه ولا نزاع وهذه الحصة المذكوره
هي التي استقر في الوقف من هذا الخان واطلاق الكاتب
في كتاب الوقف جميع الخان غلط وغفله من املاه او ذهول
ممن عين ذلك من المباشرين واجرة هذا الخان بجملته
في كل سنه على ما استقر الى اخر سنة اثنين وعشرين وسبعمايه
يزيد على سبعين الف درهم يخص الوقف منها ما يزيد على خمسة واربعين الف
درهم ثم حدد بعد كتاب الوقف المشروح في الوقفيه
المذكور زيادات منها المقاعد التي انشيت بالساحه
بباب المدرسه وعدتها ثمانيه وسطبه ويحرز اجرتها في كل شهر

مايه

مايه درهم واربعين درهما ومنها ما اشتري من فايض ريع الوقف
والحق به وهو نصف وربع وثمن طاحون يجر اجرة ذلك في كل شهر
سبعه وثمانين درهما واسطبل وطبقه بخان السبيل اجرة ذلك في
كل سنة ستة عشر درهما وجعل الواقف خلد الله سلطانه للناظر في
الوقف المذكور ان يصرف لمباشري الوقف واستخراجه وصرفه
في مصارفه ولمباشري العماره بالمدرسه والاوقاف
والجابي والمعمار وغير ذلك ما يراه ويودي اليه اجتهاده
من عدة المباشرين ونشوبهم ومعلومهم وجعل
للناظر ايضا ان يصرف من ريع الوقف اذا فضل عن المرتب
المعين فيه في ليالي الجمع والاعياد والمواسم وشهر رمضان
ما يراه من التوسعه عليهم فان تعذر الصرف لجهه من الجهات
عاد الصرف الى باقيها فان تعذر صرف ذلك للفقرا والمساكين
المسلمين اينما كانوا وحيث ما وجدوا فان زال التعذر
عاد على الحكم المذكور فان تعذر ايضا كان على الفقرا
والمساكين كما تقدم يصرفه الناظر فيهم على ما يراه من مساواه
وتفضيل وعلى ما يراه صرفه من نقد او ثوب او كسوه او غير
ذلك مما يراه ويودي اليه اجتهاده ولما تم هذا الوقف

وكلت عمارة المدرسه وجلس المدرسون والمعيدون والفقها
بالمدرسه وانتصب كل من ذكر في هذا الوقف وظيفته صرف
الناظر للمدرسين خاصه معلومهم الشاهد به كتاب
الوقف وصرف للمعيدين والفقها بكل ايوان من
الاواوين الاربعه على مذهبه من جملة ما شرط لهم في
كتاب الوقف وهو ثمانمايه درهم في كل شهر للمتابه وخمسين درهما
صرف منها المعيدين لكل منهما في كل شهر ثلاثين درهما وصرف
للطلبه والنقيب والداعي في كل شهر مايتي درهم وسبعين
درهما وقطع من هذا المرتب المصروف لهم في كل سنة ثلاثه
شهور واستمر ذلك مدة طويله وانفق في غضون ذلك
ان باشرت ديوان الخاص السلطاني بالابواب الشريفه وغيرها
وسكنت بالمدرسة الناصريه واطلعت على تحصيل جهات
الوقف بالقاهره وغيرها ونظرت في ذلك فرايته ينقص
على المصروف في كل سنه جملة كثيرة فقمت في ذلك فيما ادي
الى ان صرف لهم ذلك مكملا من غير انقطاع مدة شهور واستمر
الامر على ذلك الى ان توفي الطواشي شجاع الدين ناظر الوقف
في سنة اربع وعشرين وسبعمايه وفوض الامر الى الامير

سيف

سيف الدين ارغون الناصري نايب السلطنه الشريفه فاظهر كتاب
الوقف واداعه وحمل الامر على حكمه على ما نذكر ذلك ان شا الله تعالى
في موضعه ونقل السلطان الى القبه المباركه ما يحتاج اليه من
البسط والشمعدانات والكفت والاطباق النحاس وغير ذلك من
الالات لما جعله في حاصلها ونقل والدته من مدفنها بالتربه المجا
وره لمشهد السيده نفيسه الى مدفن هذه القبه وذلك في سنة ثلاث وسبعمايه
وهي اول من دفن بمشهد القبه ثم دفن بعد ذلك ابنه له توفيت صغيره
رحمهما الله تعالى وقد اخذ هذا الفصل حظه من الاطاله فلنذكر خلاف
ذلك من الحوادث **وفي سنة ثلاث وسبعمايه** افرج عن الاميرين
السيدين الشريفين عز الدين حميضه واسد الدين رميثه ولدي الامير نجم
الدين ابن نمي واعيدا الى مكه شرفها الله تعالى **وفيها** فوضت نيابة
السلطنه بحمص الى الامير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري
نقل من نيابة قلعة دمشق اليها عوضا عن عز الدين الحموي الظاهري لحكم
وفاته وكانت وفاته في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاخر من هذه السنه
وتوجه الامير سيف البها في ثاني عشر جمادي الاولى ووصل بالقلعه
دمشق الامير سيف الدين بهادر السنجري **ذكر تجريد العساكر الى
بلاد سيس** وفي هذه السنه جردت العساكر الى بلاد سيس وكان

سبب ذلك ان طايفه من العسكر الحلبي دخلت الي بلاد الارمن
للاغاره فلما رجعوا كبسهم التتار ببلاد سيس وسلبوا فرسهم
بتجريد العساكر اليها وجرد من الديار المصريه
في شعبان الامير بدر الدين بكتاش الفخري امير سلاح وهو
المقدم علي الجيش والامير شمس الدين سنقرجاه المنصوري
الامير علم الدين سنجر الصوابي ومضافيهم فوصلوا الي دمشق
ودخلوا اليها في ثلاثه ايام اولها يوم السبت ثاني عشر شهر
رمضان واخرها يوم الاثنين رابع عشره وجرد من
دمشق الامير سيف الدين بهادراص ومن معه في الف فارس
وتوجهوا بجملتهم في يوم الخميس سابع عشر رمضان وجرد
الامير سيف الدين قبجاق بعسكر حماه والامير سيف الدين اسندمر
كرجي بعسكر الفتوحات والامير سيف الدين بلبان الجوكان دار
بعسكر حمص والعسكر الحلبي صحبة الامير شمس الدين قراسنقر
ولما وصل العسكر الي حلب حصل للامير بدر الدين بكتاش الفخري
امير سلاح مقدم العسكر المصري مرض منعه من الدخول الي سيس
فاقام بحلب وتوجهت العساكر وافترقوا فرقتين فتوجه
الامير سيف الدين قبجاق بنصف العسكر من جهة قلعه الروم

الي صوب ملطيه والفرقة الاخري الي الدربند فاغاروا ن
ونهبوا وقتلوا واسروا من ظفروا به ثم رجعوا ونازلوا تل حمدون
وحاصروها واستولوا عليها في يوم الخميس ثالث عشر ذي القعده
وملكت بالامان وكان قد اجتمع بها جماعه من اصحاب القلاع
المجاوره لها وسبب اجتماعهم بها ان صاحب سيس ارسل اليهم
ان يجتمعوا بتل حمدون ويقبضوا منها نفقه ويعودوا الي قلاعهم
ويحفظوها ويقول لهم ان هذه العساكر انما دخلت للاغاره والعود
فاجتمعوا بتل حمدون لقبض النفقه وجا العسكر اليها وحاصرهم بها
فسالوا الامان فلما اطلقوا وصل رسول صاحب سيس
الي العسكر يقول هو الذي سلم تل حمدون ثم ملك القلاع فان
قبضتم عليه واردتم المال بذلوه لكم او القلاع سلموها اليكم
وشكا منهم انهم لا يرجعون اليه ولا يسمعون منه وفي العزم اذا
قصده بذل الطاعه للسلطان او ارسال الحمول ويقولوا
اذا حضر العسكر حل بيننا وبينه فعند ذلك ارسل الامرا من
ادركهم قبل وصولهم الي مامنهم وقبضوا عليه وقتل بعضهم
وكان الذين قبض عليهم ثمانيه من اصحاب القلاع المشار اليه
منهم اسمه التنوما صاحب قلعة عمه وبعضهم لكل منهم

قلعه فلما تحقق الشرهاق ان صاحب سيس عمل عليهم اسلم
وتلفظ بالشهادتين المعظمتين وقال انا الي اخ في خدمة
السلطان وانا اسلم قلاعي والتزم للسلطان بفتح بلاد سيس
بالفي فارس من بهرجان الي بلاد قرمان فعاد العسكر به
وبقيته الوصول وكان وصولهم الي دمشق في الحادي والعشرين
من ذي الحجة ورحل العسكر المصري منها في تاسع عشر الشهر
ووصلوا الي الابواب السلطانية في المحرم سنة اربع وسبعماية
وفي يوم الاثنين تاسع عشر شوال سنة ثلاث وسبع مايه
فوضت الوزاره بالديار المصرية للامير ناصر الدين محمد الشيخي
نقل من ولاية الجيزة اليها عوضا عن الامير عز الدين ايبك
البغدادي فاحدث الشيخي مظالم كثيرة ولم تطل ايامه ٥
وفي هذه السنة وصل الي الخدمة السلطانية من
بلاد الشرق الامير بدر الدين جنكلي ابن شمس الدين
المعروف بالبابا وهو احد مقدمي جيوش التتار ووصل
معه احد عشر نفرا من الزامه منهم اخوه نيروز ووصل
الامير بدر الدين باهله وكان مقامه ببلاد امد وكان يكاتب
ترد علي السلطان ببذل النصيحة للاسلام من مدة طويلة ثم فارق

فارق الان التتار وجاء وكان وصوله الي دمشق في يوم الثلاثا
حادي عشر ذي القعدة ثم توجه منها بمن معه ووصلوا الي الابواب
السلطانية بقلعة الجبل فاحسن السلطان اليهم وشملهم بالخلع
والانعام وامر الامير بدر الدين جنكلي بطبلخاناه واستمر
حامل الامل وظهر للسلطان من عقله وادبه وجميل
دينه وحسن طاعته وصدق اخلاصه في الموالاة والمصافاة
وعدم اجتماعه واختلاطه بمن يرتاب منه من اهل الاهواء والبدع
وغير ذلك من الاوصاف الجميلة ما اوجب ترقيته وانتقاله
الي امرة المائة وتقدمة الالف ثم الي زيادة الخصوصية والتقريب
والدنو والجلوس في مجلس السلطان بالقرب منه واستشارته
والرجوع الي كثير من ارائه وهو كذلك الي الان ٥
وفيها ايضا وصل الي الابواب السلطانية رسول
من جهة الريدراكون البرشنوني صاحب برشلونة يتشفع
في النصارى بالديار المصرية ان تفتح كنائسهم علي ما تقدم
فقبلت شفاعته ورسم ان يفتح للطائفة اليعاقبة من النصارى
كنيسة حارة زويلة وللملكيين كنيسة بخط البندقانيين
وكتب جوابه واعيد رسوله اربع وسبعمايه من الابواب السلطانية

فخر الدين عثمان الازرقي متوجها من الابواب السلطانيه
الي ثغر الاسكندريه وبحضرته مماليكه وركبا في المراكب في سنة
اربع وسبعمايه فلما عزما علي الاقلاع تفاوضا مفاوضة ادت
الي ان رسول البرشنوني طرح فخر الدين عثمان من المركب الي الغار
الي الذي خرج ببعض من المماليك وغلمانه ولم يعطه شيا مما كان
معه واقلع من فوره وعاد فخر الدين المذكور الي الابواب السلطا نيه
في سنة اربع وسبعمايه **وفي سنة ثلاث** ايضا وقع
فنا عظيم في الخيول بالشام حتي كان ياتي عليها ونفقت
اكثر خيول الناس ولقد بيع بدمشق اكثر املاك عشر
اروس من الخيل الجياد او اكثر فنفقت بجملتها واحتيج الي ابتياع
ما يركبه وكانت الخيل قبل ذلك قد كثرت بالشام وهانت وقلت
اثمانها لما هرب التتار من مرج الصفر حتي ابيع الكديش من
خيل التتار في موضع الوقعه بخمس دراهم ثم تزايد ثمنها فابيع
الكديش منها بدمشق بثلاثين درهما فلما فنيت الان ارتفع الغلا
علي اثمانها بدمشق لقلتها **وفيها** في شهر رمضان
توجهت من دمشق الي الابواب السلطانيه بالديار المصريه
مفارقا لمباشرة املاك الخاص الشريف وكان وصولي الي القاهره

في

في يوم الاحد السابع والعشرين من شهر رمضان بعد العصر
وباشرت ديوان الخاص والبيمارستان المنصوري وجامعه من
الاوقاف المنصوريه في بقية اليوم الذي وصلت فيه ور
الي حساب المياومه قبل غروب الشمس من اليوم المذكور
وفيها توجه الامير سيف الدين سلار نايب السلطنه
الي الحجاز الشريف وتصدق بصدقات كثيره بمكه والمدينه
سد بها حاجه ذوي الحاجات ووسع علي المجاورين والمقيمين
وفيها في اواخر شهر رمضان ولد لمولانا السلطان
الملك الناصر ولد من زوجته اردكين ابنة الامير سيف الدين
نوكيه سماه علي ونعت علاء الدين ثم لقب بعد بالملك
المنصور **وفي هذه السنه** كانت وفاة الامير سيف
الدين بكتمر السلاح دار الظاهري احد الامرا الاكابر
مقدمين الالوف بالديار المصريه وهو احد من كان توجه
الي غازان ملك وعاد كما تقدم ذكر ذلك

ذكر وفاة الشيخ زين الدين الفارقي

وما اتفق بسبب مناصبه بدمشق

وفي هذه السنه في يوم الجمعه تاسع عشر صفر توفا الشيخ الامام
العالم زين الدين ابو محمد عبد الله ابن مروان ابن عبد الله الفارقي
الشافعي الخطيب بدمشق بقاعة الخطابه بالجامع الاموي
وحضر وصلي عليه في صحن الجامع بعد صلاة الظهر ... فصلي عليه
بجامع دمشق قاضي القضاه نجم الدين ابن صصري الشافعي
وصلي عليه بسوق الخيل قاضي القضاه شمس الدين الحنفي وصلي
عليه بباب جامع الجبل قاضي القضاه تقي الدين الحنبلي ودفن بتربته
وكانت جنازته مشهوده ومولده في المحرم سنة ثلاث وثلاثين
وستمايه وكان بيده من المناصب خطابة الجامع الاموي
وتدريس دار الحديث الاشرفيه ولي مشيختها سبعه وعشرين سنه
وتدريس المدرسه الشاميه البرانيه ولما مات رحمه الله تعالي
كان نايب السلطنه الامير جمال الدين اقش الافرم بالصبيبه القبليه
فوصل الي دمشق في شهر ربيع الاول فتكلم الناس معه في مناصب
الشيخ زين الدين المشار اليه فعين الخطابه للشيخ شرف الدين
الفزاري وتدريس المدرسه الشاميه البرانيه ودار الحديث
الاشرفيه للشيخ كمال الدين ابن الشريشي بحكم ان بيده المدرسه
الناصريه بدمشق فطلبها الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني واستقر ذلك

ولما

ولما اتصل خبر وفاته بالابواب السلطانيه سعي الشيخ صدر الدين
محمد ابن الوكيل المعروف بابن المرحل في مناصبه بالشام وان يعاد
اليه معها ما كان بيده قبل انتقاله الي الديار وهو تدريس المدرسه
الشاميه الجوانيه والمدرسه العذراويه فاجيب الي
ذلك وكتب توقيعه به وولي بعده تدريس المدرسه
الناصريه بالقاهره القاضي مجد الدين عيسى ابن الخشاب
وكان تدريسها قد عين له قبل تكملة عمارتها ثم وليه الشيخ صدر الدين
كما تقدم فوليه القاضي مجد الدين بعده وجهز توقيع الشيخ صدر الدين
صحبة البريد الي دمشق وقرن بمكاتبات من اعتني به من الامرا
الي نايب السلطنه بامضايه فوصل البريد بذلك الي دمشق
في يوم الاثنين منتصف شهر ربيع الاول فكتب نايب السلطنه
عليه وبطل ما كان قد تقرر من الولايات لمن ذكرنا ثم وصل
الشيخ صدر الدين في يوم الاثنين الثاني والعشرين من الشهر الي
دمشق علي خيل البريد وعلي يده امثله سلطانيه فاجتمع
بنايب السلطنه وامضي ولايته وركب من عنده وجا الي الجامع
الاموي بعد الظهر ودخل دار الخطابه وصلي بالناس صلاة العصر
بالجامع فتالم الناس لذلك الما شديدا لاجماعهم علي

السيخ شرف الدين الفزاري واتفق الاعيان علي انهم لا يصلون
خلفه واجتمع جماعة كثيرين في يوم الاربعا رابع عشرين
الشهر مع الشيخ تقي الدين ابن تيميه وتوجهوا الي نايب السلطنه
وتحدثوا معه في المطالعه الي الابواب السلطانيه في امر
صدر الدين وان لا يخطب الا بعد ورود الجواب وتلبسوا مابور
كثير فاجاب نايب السلطنه سوالهم ومنع صدر الدين
من الامامه والخطابه حتي يرد جواب السلطان والمطالع في
امره وذكر ما قاله العلما والاكابر وما صمموا عليه من الامتناع
عن الصلاه خلفه وما شرطه الواقفون لدار الحديث الاشرفيه
والشاميه البرانيه في امر التدريس واستنيب في الامامه
الشيخ ابو بكر الجزري وفي الخطابه الشيخ تاج الدين الجعبري
وامضي نايب السلطنه ولايه صدر الدين فيما عدا ذلك من المدارس س
فجلس في نكبة نهار الاحد الثامن والعشرين من الشهر
والقا الدروس بالمدارس وهي الشاميه البرانيه والجوانيه ودار
الحديث الاشرفيه والمدرسة العذراويه وكانت مع جلال الدين
القزويني والشاميه الجوانيه مع كمال الدين ابن الزملكاني
واستمر الحال علي ذلك الي يوم الثلاثا الحادي والعشرين من

شهر ربيع الاخر فعاد البريد بالاجوبه ان يولي الخطابه
والامامه بدمشق من يتفق المسلمون عليه ويرضونه
صح وان يستمر في امر الشاميه ودار الحديث ما شرطه الواقف
فتولي تدريس الشاميه البرانيه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني
ودرس الدرس في مستهل جمادي الاول وفوضت الخطابه
الشيخ شرف الدين الفزاري وخطب في يوم الجمعه
سابع عشر جمادي الاخر ولم يخلع عليه في يوم الجمعه ثامن
جمادي الاخر . وفيها في ليلة الجمعه خامس
عشرين شهر ربيع الاخر توفي الصدر فتح الدين عبد الله بن
الصاحب معين الدين هبة الله بن احمد بن احمد بن خالد القيسراني
بالقاهره رحمه الله تعالي وفيها في يوم الاثنين تاسع
شهر رجب الفرد توفي الامير ركن الدين بيبرس السلاوي
استادار الدار العاليه وشاد الدواوين المعمور بالشام وكان
ظالما غشوما متكبرا فابتلاه الله تعالي بالامراض الشديده
وكانت مدة ولايته الوظيفه ثلاثة عشر شهرا وتسعة عشر يوما
مرض منها تسعة اشهر واياما ومات وولي شد الشام
بعده الامير شرف الدين قيران الدواداري في يوم الخميس

حادي عشر شعبان نقل من شاطر البلش الى دمشق ه

وفي هذه السنه توفا الشيخ الصالح العارف العادو السيد
الشريف ابو فارس عبد العزيز ابن عبد الغني ابن سرور ابن سلامه
ابن بركات ابن داود ابن احمد ابن يحيى ابن زكريا ابو القاسم ابن
ابي عبد الله ابن ابرهيم الغمر طباطبا ابن اسمعيل الديباج ابن ابرهيم
الغمر ابن الحسن ابن المثنا ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم
وهو المعروف بالمنوفي وكانت وفاته بمصر في ليلة الاربع خامس عشر
عشر ذي الحجه ودفن بكرة النهار بالقرافه وكان من الصلحا
المعمرين مات عن مايه وعشرين سنة وهو من اصحاب الشيخ
ابي الحجاج الاقصري وله رحمه الله تعالى نظم حسن اجتمعت به
في سنة ست وتسعين وستمايه بمدينة قوص وكان قد توجه
لزيارة شيخه الشيخ ابي الحجاج ومرض بمدينة الاقصر في
هذه السفره فزاره القاضي جمال الدين يحيى ابن يحيى الارمنتي
احد الشهود بالصعيد فوجده قد اغمي عليه فلما افاق قال له
جمال الدين كيف حدك فانشد

هذي الجفون وانما ابن الكري منها وهذا الجسم ابن الروح
ومتع رحمه الله تعالى مع طول عمره بعقله وحواسه ه

واستهلت

واستهلت سنة اربع وسبعمايه

في هذه السنه عزل الامير سيف الدين بتخاص من
نيابة السلطنه بالمملكه الصفديه واحضر الى الابواب
السلطانيه واستقر في جملة الامرا مقدمي الالوف
وفوضت نيابة السلطنه بالمملكة الصفديه للامير شمس
الدين سنقر جاه المنصوري فتوجه اليها وكان من الامرا
مقدمي الالوف بالديار المصريه ه

ذكر عمارة الجامع الحاكمي بالقاهره

وما رتب فيه من الدروس والطوايف

كان قد تقدم ان الجامع الحاكمي بالقاهره تشعثت اركانه وسقط
بنيانه وان الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير استادار الدار
العاليه انتدب لعمارته فحصل الشروع فيها في اوايل سنة
ثلاث وسبعمايه ووقع الاهتمام بامر العماره حتى عاد
احسن مما كان وانصرف عليه جملة كثيره وتكاملت عمارته
في هذه السنه ووقف الامير ركن الدين من املاكه على مصالحه
التي تدل املاكا كثيره يتحصل من ريعها جمله في كل شهر ورتب

ابه من الدروس والتصدرات وغير ذلك من جهات البر
ما نذكره وقدر لهم من المعلوم وهو ه
دروس الفقه علي المذاهب الاربعه الشافعيه والمالكيه
والحنفيه والحنابله وولي تدريس ذلك قضاة القضاه
الاربعه وهم قاضي القضاه بدر الدين محمد ابن جماعه الشافعي
وقاضي القضاه زين الدين علي ابن مخلوف المالكي وقاضي القضاه
شمس الدين ابن احمد السروجي الحنفي وقاضي القضاه شرف الدين
عبد الغني الحراني الحنبلي ورتب لكل واحد منهم عن وظيفه
التدريس في كل شهر مايه درهم وثلاثين درهما نقره وجعل
لكل درس معيدين رتب لكل واحد منهما في كل شهر خمسين
درهما ورتب لطلبه لكل مذهب في كل شهر ثلاث مايه نقره
ورتب درس حديث فوض تدريسه للشيخ سعد الدين
مسعود الحارثي وجعل له ومعيدين وطلبه نظير ما الطايفه
من الطوايف المذكوره ورتب فيه ميعادا للعامه
جعل شيخه القاضي مجد الدين ابن الخشاب ورتب له في كل
شهر مايه وثلاثين درهما ورتب متصدرين لاقرا القران لكل
منهما ستين درهما ورتب متصدرين لالقا

العلوم وهما الشيخ علا الدين القونوي والشيخ زين الدين
ابن الكتاني رتب لكل منهما في كل شهر ستين درهما ه
ورتب متصدرين لالقا النحو وهما الشيخ اثير الدين
ابو حيان وتاج الدين محمد البارنباري رتب لكل منهما في
كل شهر ثلاثين درهما ورتب ملقنين القران
العظيم رتب لكل منهما في كل شهر ثلاثين درهما ورتب لعشره
ملقن لكل واحد منهم في كل شهر عشره دراهم ه
ورتب عشرين مقريا يتلون كتاب الله تعالي عقيب صلاة
الصبح وصلاة الظهر وصلاة العصر وصلاه المغرب ورتب
لكل واحد منهم عشره دراهم ورتب ثلاثه ايمه علي ثلاثه
مذاهب مالك ابن انس وابي حنيفه واحمد ابن حنبل يصلون
بالجامع ورتبهم لكل واحد منهم في كل شهر ثلاثين درهما ورتب
فقيهين يعلمان عده من الصبيان الايتام ورتب لهما في كل شهر
خمسين درهما ولعده من الصبيان ما يكفيهم علي العاده وانشا
بالجامع خزانه كتب وقف بها نحو خمسمايه مجلد من كتب
العلوم والاداب والتواريخ وغير ذلك والختمات الشريفه
والربعات وغير ذلك ورتب لشاهديها في كل شهر ثلاثين درهما

واستنسخ ختمه شريفه سبعة اجزا في ورق بغدادي كامل
كتبت بالذهب المحلول بخط شرف الدين ابن الوحيد حل
له حمله من الذهب وصرف عليها جمله في اجره كاتب
وتزميك وتذهيب ايات واعشار وسور وفواتح وتجليد
ووقفها بالجامع يقرا منها في كل جمعه قبل الخطبه
ورتب للقاري في كل شهر معلوما ٥٥
ورتب غير ذلك وجوه البر والقربات وجلس المدرسون
المذكورون وغيرهم من ارباب الوظايف بالجامع الحاكمي المذكور .
في اول شهر ربيع الاول من هذه السنه اثابه الله تعالى
وكان الذي حسن له ترتيب ذلك وحثه عليه الشيخ العارف
نصر المنبجي نفع الله به وكان الامير ركن الدين الجوجر عن اسارا ته
وفي هذه السنه عاد الامير سيف الدين وطابا
ابن يوسف امير بني كلاب وسلطان وجماعه من مشايخهم
الي الخدمه السلطانيه وكان قد خرج عن الطاعه من مده
طويله وتوجه الي بلاد الشرق ولحق بالتتار فعاد الان من معه
فاحسن السلطان اليهم وشملهم بالانعام والاقطاعات وفرقهم
في بلاد الشام وعفا عن ذنوبهم السالفه ولم يواخذهم

ابها

وفيها في شهر ربيع الاول وصل رسل الملك طقطا صاحب
صراي وبلاد القبجاق فاكرمهم السلطان واحسن اليهم
واتصلهم بساط الكبش واعادهم الي مرسلهم صحبة رسوله
اليه وهو الامير سيف الدين بلبان الصرخدي وذلك في شهر رجب
وفيها في جمادي الاول وفد الي الابواب السلطانيه
جماعه من التتار نحو مايتي فارس بنسايهم واولادهم وكان
وصولهم الي دمشق في تاسع الشهر وقيل ان منهم اربعه من
سلاح داريه الملك غازان . وفيها عاد القاضي
بدر الدين محمد بن فضل الله العمري من بلاد التتار وكان وصول
الي دمشق في يوم الاربعا الثالث والعشرين من جمادي الاخره
وكان ممن استصحبه وزير غازان معه الي بلاد الشرق في سنه
تسع وتسعين وستمايه ٥ فعاد الان ٥
وفيها في شهر رمضان عاد رسل السلطان الذي
الدين كانوا توجهوا الي غازان وهما الامير حسام الدين ازدمر
المجيري والقاضي عماد الدين ابن السكري وصحبتهما رسول
خربندا ملك التتار القايم بعد اخيه غازان وكان وصولهم
الي دمشق في يوم الاحد رابع عشر من شعبان فتلقاهم

نايب السلطنه بالشام وساير الجيش بظاهر دمشق باحسن
زينه وافخر ملبوس ثم توجهوا الي الابواب السلطانيه في
يوم الثلاثا السادس وعشرين من الشهر وكان يتضمون
رسالتهم فيما بلغني طلب الصلح والموادعه وكف الغارات
من الجهتين وانتظام الصلح واجتماع كلمة الاتفاق فاحسن
السلطان الي رسله واكرمهم واعادهم صحبة رسوله
علا الدين علي ابن الامير سيف الدين بلبان الفلكي احد مقدمي
الحلقة المنصوره والقاضي سليمن المالكي السنهوري
وسنهور قريه من قري الغربيه بالديار المصريه
وهو احد نواب الحكم وتوجهوا في ذي القعده وعادوا
في شهر رمضان سنة خمس وسبعمايه ومعهم رسل الملك

وفيها عزل الامير ناصر الدين محمد الشيخي عن الوزاره
في اواخر شعبان ورسم بمصادرته فصودر وضرب بالمقارع
بين يدي عز الدين ايبك الشجاعي شاد الدواوين الي ان مات
وكان قد احدث مظالم كثيره وقصد تجديد ما هو اشنع
منها واخبث من المكوس المنكره والحوادث التي ما سمع بمثلها
فما امهله القدر واخذه الله تعالي بشر اخذه واراح الناس

من

من شره وكان ناصر الدين في ابتدا امره يخبط الاقباع
بالقاهره في كل يوم بنصف درهم ثم خدم الامير شمس الدين ابن التتري
وحضر معه من بلاد التتار في الدولة المنصوريه ثم
توصل وخدم جنديا من الحلقه فاعطي اقطاعا بساحل الغله
فبذل في شد الجهه بدلا ووليها فظهر منه اجتهاده ثم نقل
الي شد الدواوين مده ثم نقل الي ولاية القاهره وتامر بطبلخانا ٥
ثم ولي الجيزيه ومنها الي الوزاره ولما عزل **فوضت**
الوزاره الي القاضي سعد الدين ابن عطايا وكان يلي نظر البيوت
السلطانيه فنقل الي الوزاره وخلع عليه في يوم الاربعا حادي
عشر شهر رمضان وكان الذي اعتني بامره وعينه لهذا
المنصب الامير علم الدين سنجر الجاولي استادار العاليه
ولقد شاهدت الصاحب سعد الدين هذا قبل وزارته بثلاث
ايام وهو قايم بين يدي الامير علم الدين المذكور وهو يقرا عليه
ورقه حساب لعلها تتعلق بديوان البيوت فلما ولي الوزاره
حضر الامير علم الدين معه الي مجلس الوزاره وجلس بين يديه
وودع الصاحب وكتب بالامسا فغفل علي خطه فيما بلغني

وفي هذه السنه وصل رسول من جهة ابي يعقوب

المريني صاحب بلاد المغرب وهو علا الدين ايدغدي
الشهرزوري واصله من اولاد الشهرزورية الذين نقوا الي
الغرب في الدوله الظاهريه وحضر صحبته هدايا جليله
كثيره وعدد كثير من الخيل والبغال بالسروج وحمله من
القماش والذهب العين علي سبيل الهديه والامداد فقبلت
هديته وانعم علي رسوله وتوجه الي الحجاز ثم عاد في سنة
خمس واعيد الي مرسله علي ما نذكر ذلك ان شا الله تعالي
وفيها وصل مملك دنقله وبلاد النوبه الي
الابواب السلطانيه واحضر صحبته التقدمه الجاري
بها العاده والقطع المقرر من الرقيق والهجن والنمار
والسنباذج وغير ذلك وسال ان يجرد السلطان معه
عسكرا لينهض به علي اعدايه الذين يخرجون القطيعه فجرد
معه الامير سيف الدين طقصبا في طايفه من العسكر وتوجه
بهم واغاروا وغلوا في بلاد النوبه وعادوا

ذكر ما وقع في هذه السنه بدمشق

من الحوادث والولايات

وكان

كان مما وقع في هذه السنه بدمشق ان نايب السلطنه بها
الامير جمال الدين اقش الافرم امر بعقد مجلس لنجم الدين
ابي بكر ابن القاضي بها الدين ابن خلكان وسماع ما يدعيه وكان
قد تكرر منه انه حليم الزمان وانه يخاطب بكلام يشبه الوحي
بزعمه وذكر الفاظا يدعي انه خوطب بها وهي يا ايها الحليم
افعل كذا واشباه ذلك وادعي انه قد اطلع علي علوم
كثيره منها عمل طبل اذا ضرب به انهزم جيش العدو
وعمل طلسم اذا كان مع الملك واحضر الي مجلسه السم حصل
للملك اعراض يعلم ذلك منها واشباه هذه الاعمال
فاحضر بين يدي نايب السلطنه وحضر المجلس الشيخ صدر الد ين
ابن الوكيل والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني خاصه وطولب
باقامه البرهان علي صحة دعواه فلم يات بما يدل علي ذلك
فاعتذر عنه عند نايب السلطنه انه من بيت رياسه ورحل
فقير وانه قليل الاجتماع بالناس وان هذا الذي يعرض له
نوع من الوسواس وتاب هو الي الله تعالي عما كان يدعيه
واستمر مدة ثم عاد الي ما كان عليه من الدعوي فعقد له
مجلس في ثالث شهر رمضان سنه سبع وسبعمايه بدمشق ايضا

بحضور نايب السلطنة المشار اليه وقضاة القضاة والعلما
وحصل البحث في امره فافتى بعض العلما بقتله وافتى بعضهم
باستتابته وتعزيره فجدد عليه مكتوب بالتوبه عن
الكلام في المغيبات واعتنى به الامير سيف الدين بكتمر الحاجب
كما اخبرني فاقامه من المجلس وقال هذا رجل مجنون وارسله
الى البيمارستان النوري فاقام به مدة ثم خرج منه ثم
عاد الى ما كان عليه وهذا المذكور مستمرا على دعواه لا
يرجع عنها الى سنة خمس وعشرين وسبعمايه وهو بالقاهره
لا يزال يذكر هذا القول ويلهج به ويدعيه وحضر الي
مرارا ونهيته عنه فلم ينثني ولا يرجع ويقول انه حليم
الزمان وانه يخاطب بما صورته يا ايها الحليم ويدلي الى السلطان
الملك الناصر ويقول انه ارسل اليه وانه اذا اجتمع به عمل له
من الاوفاق والطلسمات اشيا ايش ذكرها الى يطول شرحها
وهو يتردد الى قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة الشافعي
ويعرض عليه اقواله ويساله الحديث له مع السلطان فيصرفه
عن ذلك ويصرف له من الصدقات الحكميه ما ينفق به
ولما تكرر هذا القول منه وشاع وذاع عنه اتصل بالامير

سيف

سيف الدين الجاي الدوادار الناصري في سنة اثنين وعشرين
وسبعمايه فاحضره وطالبه باقامة البرهان على صحة ما يدعيه
فذكر ان الذي يذكره انما يظهر ويفيد بين يدي السلطان فقال
له انا اجمع بينك وبين السلطان فقال نجم الدين انما امرت
ان يحدث لي مع السلطان قضاة القضاه والعلما او من يلتف فقال
انا ادع للقضاة يتكلمون مع السلطان في امرك وحصره
وضايقه بكل طريق واقام عنده بمنزله بالقلعه اياما ثم
عرض عليه التوبه والرجوع عن هذه الاقوال فتاب
ورجع عنها بحضور واخذ منه كتابا كان يدعي انه جمعه مما
خوطب به واطلقه ثم اجتمع بي بعد ذلك في سنة خمس
وعشرين وسبعمايه وهو باق على دعواه مصر على مقالته
عافاه الله تعالى وهذا الرجل كان قبل هذه الدعوى
ينوب عن القضاه بالشام وناب عن قاضي القضاة بدر الدين
ابن جماعه في بعض الاعمال فلما غلب عليه هذا الحال
ترك الولايات الحكميه واخذ في هذا النوع ٥ **وفي**
هذه السنه رسم للامير ركن الدين بيبرس العلايي
احد الامرا بالشام ان يكون حاجبا بدمشق رفيقا للامير

سيف الدين بكتمر الحسامي فامتنع من ذلك وسال الاعفا ثم
اجاب ولبس التشريف السلطاني ووقف في الخدمه واستمر
في الحجبه هو والامير سيف الدين بكتمر وذلك في منتصف
جمادي الاخر وكانا حاجبين كبيرين

وفيها في يوم الاثنين سادس عشرين شهر رجب توجه
الشيخ تقي الدين ابن تيميه وجماعه الى مسجد النارنج ظاهر
دمشق واحضر جماعه من الحجارين وقطع صخرة هناك
كان الناس يزورونها وينذرون لها وكان للناس فيها اقاويل .

قال المولف **وفي يوم** الثلاثا خامس عشرين شهر رمضان
ضرب عنق الكمال الاحدب رئيس قلعة جابر من غوطه
دمشق وسببه ذلك انه حضر الى قاضي القضاه جمال الدين
المالكي مستفتيا وهو لا يعلم انه قاضي القضاه فاستفتاه
في رجل خاصم رجلا فقال احدهما للاخر تكذب ولو كنت
رسول الله فساله القاضي من قال هذا قال انا فاشهد عليه
من حضر مجلسه وذلك في يوم الاثنين رابع عشرين الشهر
وحكم في يوم الثلاثا باراقة دمه في دار العدل فضربت
عنقه بسوق الخيل ثم غسل وكفن وصلي عليه ودفن

وفيها في يوم الجمعه سادس عشرين شوال حكم قاضي القضاه
جمال الدين المالكي بدمشق باراقة دم ابي السرور السامري
كاتب الامير سيف الدين اسندمر كرجي نايب السلطنه بالفتوحات
وان ماله فيا للمسلمين واشهد على نفسه بذلك بعد ان شهد
عنده على المذكور بما يقتضي الحكم عليه بذلك من العظايم وكان
هذا الكاتب المذكور قد تمكن من الامير سيف الدين اسندمر
بطرابلس تمكنا عظيما فكان يركب معه في الموكب الخيل المسومه
بالسروج المذهبه والكنابيش الحرير ويساير في الموكب .
واذا ركب من دار السلطنه وترجل الامرا في الخدمه فقدم هو
بفرسه والامرا وغيرهم مشاة وهو مستمر الركوب الى باب دار
السلطنه وقصد الامير سيف الدين فالوح الحسامي احد الامرا
بطرابلس قتله ورتب له من يقتله فضربه بالسيف بعد المغرب
فوقعت عمامته فظن الضارب انه ضرب عنقه وجري في
ذلك امور يطول الشرح وحسب اعمال مالوح ولما اتصل
خبره بالابواب السلطانيه رسم بطلبه فاخفاه مخدومه
وادعى هربه وخشي انه ان ارسله تكلم عليه بما يوذيه فاقتضى
رايه انه جهزه الى دمشق مختفيا صحبة عز الدين ايدمر احد مماليكه

واس انه اذا زب من دمشق يقتله ليلاً ففعل ذلك ووجد
مقتولاً وعرف بانه كان في حبسه

وفيها في يوم الخميس ثاني ذي القعدة بعد العصر حكم
قاضي القضاة جمال الدين المالكي ايضاً باراقة دم شمس الدين
محمد ابن الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الباجربقي وعدم قبول
توبته وكان قد شهد عليه بامور تقتضي ذلك وكان الذين توجيه
شهدوا عليه الشيخ مجد الدين التونسي وعماد الدين محمد ابن
القاضي شرف الدين ابن مزهر والشيخ ابو بكر ابن شرف الصالحي .
وجلال الدين ابن البخاري خطيب الرحليه ومحيي الدين محمد
الرفاعي وابن بهيم ابن اسمعيل اللبناني فهرب المذكور خوفاً
من القتل فلما كان في السابع عشر من رمضان سنة ست
وسبع مايه نهضت بينه عند تقي الدين سليمن الحنبلي القاضي
ان بين شمس الدين المذكور وبين من شهد عليه عداوة توجب
اسقاط شهادتهم في حقه وشهد بذلك الشيخ ناصر الدين
ابن عبد السلام والشريفان زين الدين ابن عدلان واخوه وقطب الدين
ابن شيخ السلامية وشهاب الدين الرومي وشرف الدين [illegible] الشمسي
وغيرهم قريباً من عشرين شاهداً فحكم القاضي تقي الدين عند ذلك

بحـ

بحقن دمه وابطال ما حكم به في حقه وتقدم حكم القاضي
شمس الدين الاذرعي الحنفي فانكر المالكي ذلك واشهد على
نفسه انه باق على حكمه باراقة دمه ولم يظهر ابن الباجربقي
بسبب هذا الاختلاف ٥

وفي هذه السنة توفي السيد الشريف عز الدين م
حماد ابن شيحه امير المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة
والسلام وكان قد اضر في اخر عمره واقام بامر المدينة بعد
ولده الامير ناصر الدين منصور ٥

خ
وتوفي الصاحب زين الدين احمد ابن الصاحب فخر الدين
محمد ابن الصاحب الوزير بهاء الدين علي ابن محمد ابن سليم المعروف
جده بابن حنا وكانت وفاته في ليلة الخميس ثامن صفر وكان فقيهاً
ساقعياً ديناً خيراً كثير الصدقة والبر والمعروف والاكابر
مع تخليه عن المناصب ودفن في قبر كان قد حفره لنفسه قرب
الشيخ ابن ابي جمرة رحمهما الله تعالى ٥

وتوفي بدمشق في يوم الاربعاء ثالث
عشرين جمادى الاخرة الامير ركن الدين
الدين بيبرس الموفقي المنصوري ٥

احد الامرا مقدمي الالوف بدمشق وظهر بعد وفاته ان بالليله
حقوق وهو سكران ولم يخلف وارثا غير من بيده مالولايه فادعى
اولاد الامير شمس الدين سنقر انه مملوك ابيهم باق على رقه
وان عتق السلطان الملك المنصور له لم يصادف محلا وطولبوا
بالاثبات فعجزوا عنه وشهد الامير شجاع الدين بغيبه العسالي
بدمشق ان ركن الدين المذكور كان مملوك الموفق نايب الرحبه
وانه جهز في جمله تقدمه الى السلطان الملك المنصور في ابتدا
سلطنته فوصل الى دمشق وقد استولى الامير شمس الدين سنقر
الاشقر عليها فوضع يده على التقدمه واخذ بيبرس هذا في جمله
ما اخذ فلما انهزم الامير شمس الدين من دمشق استعبد بيبرس هذا
واحضر الى السلطان وقال الموفق انه انما سيره للسلطان الملك
المنصور فورثه السلطان الملك الناصر بالولا الشرعي ودفع
اولاد سنقر الاشقر عن ميراثه ○

وتوفي الامير شمس الدين محمد ابن الصاحب
شرف الدين اسمعيل ابن ابي سعد الامدي المعروف بابن السي
احد الحاديين وكان رجلا فاضلا سمع الحديث واسمعه وولي نيابة
دار العدل مده في الدوله المنصوريه الحساميه ○

وفيها قتل الامير سيف الدين بهادر سمز المنصوري
احد الامرا بدمشق وكان قد توجه في خدمه نايب السلطنه
الى الصيد بالمرج فلبسهم طايفه من عرب غزيه ولم يعلموا ان
نايب السلطنه بالعسكر فركب بهادر سمز هذا وحمل على العرب
وجعل يرميهم بالنشاب ويقول انا بهادر دمشق فرماه
بعض العرب بحربه وقال خذها وانا عصفور ابن عصفور فقتله وحمل
الى تربه تبر الست فدفن هناك وقتل اكثر العرب ولم ينج منهم
الا من اسرع به فرسه ولما مات ورثه اخوه بهادر الحاجي مملوك
نايب السلطنه اثبت اخوته ولم يحصل له من ميراثه الا نحو عشرين
الف درهم فانه ظهر عليه من الديون ما يقارب الثمانيه الف
درهم فبيع موجوده ووفيت ديونه وتسلم اخوه ما بقي ○

واستهلت سنه خمس وسبعمايه

في هذه السنه عاد علا الدين ايدغدي رسول المريني
ملك الغرب من الحجاز الشريف واكتب جوابه وجهز الى مرسله
وارسل معه الامير علا الدين ايدغدي التليلي والامير
علا الدين ايدغدي الخوارزمي وجهز معهما الى الملك ما يليق به
من الهدايا النفيسه وجهز له خمسه عشر مملوكا من البنات الدين

اسروا في وقعة مرج الصفر وخمسة مماليك ايضا كا
وفيها وصل رسول الملك المويد هزبر الدين داود
صاحب اليمن ومعه الهدايا والتقادم من البهار والقنا
والاقمشة والتحف وغير ذلك فعرضت هديته وقوبلت بما
جرت العادة به من هديتهم فكانت اقل منها فصدرت اليه
الامثلة السلطانية بالانكار والتهديد والاغلاظ له في القول
وراسلت فعاد الرسول بغير جواب فاوجب ذلك ما
نذكره من الاهتمام بقصد اليمن وارسال الرسل ن

ذكر الاغارة على بلاد سيس

واسر الامراء ن

وفي هذه السنة في شهر المحرم اغارت العساكر الحلبية
على بلاد سيس وكان الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري
قد جرد طايفة من العسكر الحلبي في ذي الحجة سنة اربع
وسبعين وقدم عليهم مملوكه الامير سيف الدين قشتمر
وكان ولد قطوشاه باطراف الروم في ولاية الاف فارس
فارسل اليهم صاحب سيس وبذل لهم مالا جزيلا بقال انه

بذل لكل واحد سبع مايه درهم وكان عنده جمع من الفرنج
فاجتمعوا هم والتتار في ستة الاف فارس فلما كان في مستهل
هذه السنة بلغ العسكر الحلبي اجتماعهم فذكر الامرا ذلك
لمقدمهم الامير سيف الدين قشتمر واشاروا عليه انهم
يرحلون بالغنايم قبل ان يلحقهم العدو فلم يرجع الى رايهم وقال انا
بمنفردي التقي هذا الجمع واجمعوا فلم يرجع ففارقه بعض
الامرا في نحو ربع العسكر وساق تلك الليلة جميعها ونجا من
معه وبقي بقية العسكر فجاهم التتار ومن انضم اليهم من الارمن
فانهزم من بقي من العسكر الحلبي من غير قتال فاسر التتار منهم
وقتلوا واسروا من الامرا الحلب فتح الدين بن صبره المهمندار
وشمس الدين اقسنقر الفارقاني وسيف الدين قشتمر
العجمي وسيف الدين قشتمر المطوري في جماعة من العسكر وارسلوا
الى الاردو وسلم الامير سيف الدين قشتمر الشمسي مقدم
الجيش في جماعة ووصلوا الى حلب ولما وقع ذلك ندم صاحب
سيس وخشي غايلة العساكر وكتب الى الامير شمس الدين
قراسنقر نايب السلطنة بحلب يبذل له الطاعة والاموال
ويسال الصفح عن ذنبه وانه يقوم بالقطيعة المقررة عليه

قطالع فراسنغ الابواب السلطانيه في ذلك فاجيب سواله
وفي هذه السنه وصل الي الابواب السلطانيه
رسل ملك الكرج وكان وصولهم من جهة القسطنطينيه
وحضرهم الاساري صحبة رسله فوصلوا الي الابواب
السلطانيه وكان مضمون رسالتهم سوال السلطان ان
تعاد عليهم كنيسه معروفه بهم بالقدس تسمي المصلبه كانت
قد اخذت منهم فاعيدت اليهم ٥
وفيها وصل الي الابواب السلطانيه من بلاد
الشام سيف الدين جبا وفخر الدين داود اخو الامير
سيف الدين سلار نايب السلطنه الشريفه ووصلت والدته
ايضا معها فانعم السلطان عليها وامر لها طبلخانات ٥

ذكر توجه العساكر الشاميه

الي بلاد الكسروان وابادة من بها وتمهيدها
كان اهل جبال الكسروان قد كثروا وطغوا واشتدت
شوكتهم وتطرقوا الي اذي العسكر المنصور عند انهزامه في
سنة تسع وتسعين وستمايه وتمادي الامر وتمادي وحصل

اعمال امرهم فزاد طغيانهم واظهروا الخروج من الطاعه
واغتروا بجبالهم المنيعه وجموعهم الكثيره وانه لا يمكن الوصو ل
اليهم فجهز اليهم الشريف زين الدين ابن عدنان ثم توجه
بعده في ذي الحجه سنة اربع وسبعمايه الشيخ تقي الدين ابن تيميه
والامير بها الدين قراقوش الظاهري وتحدثا معهم في الرجوع
الي الطاعه فما اجابوا الي ذلك فعند ذلك رسم بتجريد العساكر
اليهم من كل جهه ومملكه من الممالك الشاميه وتوجه
نايب السلطنه الامير جمال الدين اقوش الافرم من دمشق بساير
الجيوش في يوم الاثنين ثاني المحرم وجمع جمعا كثيرا من الرجال
فيقال انه اجتمع من الرجاله نحو خمسين الفا وتوجهوا الي
جبال الكسراونيين والجرديين وتوجه الامير سيف الدين
اسندمر بعسكر الفتوحات من الجهة التي تلي بلاد طرابلس
وكان قد نسب الي مباطنتهم فكتب اليه في ذلك بجرد العزم
واراد ان يفعل في هذا الامر ما يمحو عنه اثر هذه الشناعه
التي وقعت وطلع الي جبل الكسروان من اصعب مسالكه
واجتمعت عليهم العساكر فقتل منهم خلق كثير وتبدد شملهم
وتمزقوا في البلاد واستخدم الامير سيف الدين اسندمر جما عه

منهم بطرابلس عاملية وجراية من الاموال الديوانية وسماهم
رجال الكسروان واقاموا على ذلك سنين واقطع بعضهم
اجنادا من حلقة طرابلس وتفرق بقيتهم في البلاد واضمحل
امرهم وخمل ذكرهم وعاد نايب السلطنة الي دمشق
في رابع عشر صفر من السنة واقطع جبال الكسروانيين
والجرديين لجماعة من الامرا التركمان وعين هم منهم
الامير علا الدين ابن معبد البعلبكي وعز الدين خطاب
وسيف الدين بكتمر الحسامي واعطوا الطبلخاناه
وتوجهوا الي اقطاعهم وحفظ مينا البحر من جهة
بيروت **وفي هذه السنة** في شهر ربيع
الاول نقل الامير سيف الدين بكتمر الحسامي الحاجب
من الحجبة بدمشق الي شد الدواوين واستاد الدارية
بالشام فامتنع من ذلك ثم الزم فاشترط شروطا فطولع
بها فاجيب اليها وباشر الوظيفة واوقعت الحوطة علي
الامير شرف الدين قيران المشد

وفيها افرج عن الامير سيف الدين الحاج بهادر
الحلبي وانعم عليه بامرة بدمشق وتوجه اليها وكان في

الاعتقال من الايام المنصورية الحسامية **وفي هذه السنة** كانت بدمشق فتنة بين جماعة من
الفقراء الاحمدية والشيخ تقي الدين ابن تيمية وذلك انهم
اجتمعوا في يوم السبت تاسع جمادي الاول عند نايب
السلطنة وحضر الشيخ تقي الدين وطلبوا منه ان يسلم اليهم
حالهم وان تقي الدين لا يعارضهم ولا ينكر عليهم وارادوا ان يظهروا
شيا مما يفعلونه فقال لهم الشيخ ان اتباع الشريعة لا يسع
الخروج عنه ولا يقدر احد علي خلافه وهذه البدع التي يفعلوها
من دخول النار واخراج الزبد من الحلوق لها حيل ذكرها
ثم قال من اراد منكم دخول النار فليغسل جسده في الحمام ثم
يدلكه بالخل ثم يدلكه بعد ذلك فان قدر علي الدخول دخل معه يدخل
ولو دخل بعد ذلك لم يرجع اليه بل هو فعل من افعال الدجال
فانكسر حدهم وانفصل المجلس علي انهم يخلعون الاطواق
الحديد من اعناقهم وعلي ان من خرج منهم عن الكتاب والسنة
قوبل بما يستحقه وضبط المجلس المذكور وما وقع فيه
وما التزم الفقرا الاحمدية الرفاعية به وصنف الشيخ
جزا يتعلق بهذه الطايفة وافعالهم

ذكر حادثة الشيخ تقي الدين

احمد بن تيميه وما اتفق لطايفة الحنابله
واعتقال تقي الدين وما كان من حبسه الي
ان افرج عنه اخيرا

كانت هذه الحادثه التي نذكرها في سنة خمس وسبعمايه وانتهت في اواخر سنة تسع وسبعمايه وكان لوقوعها اسباب وموجبات ووقايع اتفقت بالقاهره ودمشق وقد راينا ان نذكر هذه الواقعه ونشرح اسبابها من ابتداها ونوعها الي انتهايه ولانقطعها بعضها وان خرجت سنه ودخلت اخري

السبب المحرك لهذه الواقعه الموجبه لطلب الشيخ تقي الدين المذكور الي الديار المصريه فقد اطلعت عليه من ابتدايه وهو ان بعض الطلبه واسمه عبد الرحمن العبقسي سكن بالمدرسه الناصريه التي تقدم ذكرها بالقاهره وكنت بها وبها قاضي القضاه زين الدين المالكي وغيره فاتفق اجتماعي انا والقاضي شمس الدين محمد ابن عدلان الكناني الشافعي

الشافعي

الشافعي بمنزلي بالمدرسة المذكوره في بعض الليالي وهو ايضا ساكن بالمدرسه ومعيد بها فحضر عبد الرحمن المذكور الينا ومعه فتيا وقد اجاب الشيخ تقي الدين عنها فاخرجها من يده وشرع يذكر الشيخ تقي الدين وبسط عبارته وعلمه وقال هذه من جملة فتاو به ولم يرد فيها اظهار اداه وانما قصد والله اعلم نشر فضيلته فتناولها القاضي شمس الدين ابن عدلان منه وقراها فاذا مضمونها

بسم الله الرحمن الرحيم ما تقول السادة الفقها ايمة الدين رضي الله عنهم اجمعين ان يبينوا ما يجب على الانسان ان يعتقده ويصير به مسلما اما وضع عمان وابينها ان ما في المصاحف هو كلام الله القديم ام عبارة عنه لانفسه وانه هو حادث او قديم وان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى هل هو استوا حقيقة ام وان كلام الله عز وجل حرف وصوت ام كلامه صفه قايمة لا تفارقه وان الانسان اذا اجرى القران على ظاهره من غير ان يتناول شي منه ونقول او من به كما انزل على بلمه ذلك في الاعتقاد ام يجب عليه التاويل وان المسايل هل يعرف ام يعرف شي وسواله الجواب جواب بين ليعلم فاسلما افتونا ماجورين رحمكم الله

فأجاب الشيخ تقي الدين بن تيمية أما صورته الحمد لله رب العالمين
الذي يجب على الإنسان اعتقاده في ذلك وغيره ما دل عليه
كتاب الله وسنة رسوله واتفق عليه سلف المؤمنين الذين أثنى
الله على من اتبعهم وذم من اتبع غير سبيلهم وهو أن القرآن الذي أنزله الله
على محمد عبده ورسوله كلام الله وأنه منزل غير مخلوق منه بدا وإليه
يعود وأنه قرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون وأنه
قرآن مجيد في لوح محفوظ وأنه في أم الكتاب لدى الله تعالى حفظ
وأنه في الصدور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم استذكروا القرآن
فلهو أشد تفلتا من صدور الرجال من النعم من عقلها وقال
الجوف الذي ليس فيه شيء من القرآن كالبيت الخرب وأن ما بين لوحي
المصحف التي كتبه الصحابة كلام الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا
تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن تناله أيديهم وهذه الجملة
تكفي المسلم في هذا الباب وأما تفصيل ما وقع في ذلك من النزاع فكثير
منه يكون كلا الطائفتين خطأ ويكون الحق في التفصيل ومنه ما يكون مع
كل من المتنازعين نوع من الحق ويكون كل منهما ينكر حق صاحبه
وهذا من التفرق والاختلاف الذي ذمه الله ونهى عنه فقال
وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال ولا تكونوا

كالذين

كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وقال
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال وما اختلف فيه إلا
الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فالواجب
على المسلم أن يلزم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة
خلفائه السابقين والراشدين الأولين من المهاجرين والأنصار
والذين اتبعوهم بإحسان وما تنازعت فيه الأمة وتفرقت فيه
إن أمكنه أن يفصل النزاع بالعلم والعدل وإلا استمسك بالجمل
الثابتة بالنص والإجماع وأعرض عن الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا فإن مواقع التفرق والاختلاف عامتها تصدر عن اتباع
الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى وقد
بسطت القول من جنس هذه المسائل ببيان ما كان عليه
سلف الأمة الذي اتفق عليه العقل والسمع وبيان ما يدخل في
هذا الباب من الاشتراك والاشتباه والغلط في مواضع
متعددة ولكن نذكر هنا جملة مختصرة بحسب حال السائل
والواجب أمر العامة بالجمل الثابتة بالنص والإجماع
ومنعهم من الخوض في التفصيل الذي يوقع بينهم الفرقة
والاختلاف فإن الفرقة والاختلاف من أعظم ما نهى الله عنه ورسوله

والمتصل المختص فنقول من اعتقد ان المداد الذي في
المصحف واصوات العباد قديمة ازلية فهو ضال مخطي
مخالف للكتاب والسنة واجماع السابقين الاولين وسائر
علما المسلمين ولم يقل قط احد من علما المسلمين ان ذلك قديم
لا من اصحاب الامام احمد ولا من غيرهم ومن نقل عدم ذلك عن احد
من علما اصحاب الامام احمد ولا من غيرهم وغيرهم فهو مخطي في هذا
النقل او متعمد الكذب بل المنصوص عن الامام احمد وعامة
ايمة اصحابه تبديع من قال لفظي بالقران غير مخلوق كما جهموا
من قال اللفظ بالقران مخلوق وقد صنف ابو بكر المروذي
اخص اصحاب الامام احمد به في ذلك رسالة كبيرة مبسوطة ونقلها
عنه ابو بكر الخلال في كتاب السنة الذي جمع فيه كلام الامام
احمد وغيره من السنة في ابواب الاعتقاد وكان بعض اهل
الحديث اذ ذاك اطلق القول بان لفظي بالقران غير مخلوق
فبلغ ذلك الامام احمد فانكر ذلك انكارا شديدا وبدع من
قال ذلك واخبر ان احدا من العلما لم يقل ذلك فكيف من يزعم
ان صوت العبد قديم واقبح من ذلك من يحكي عن بعض العلماء
ان المداد الذي في المصحف قديم وجميع ايمة اصحاب الامام احمد

احمد وغيرهم انكروا ذلك وما علمت ان عالما نقل ذلك الا ما
بلغنا عن بعض الجهال من الاكراد ونحوهم وقد ميز الله تعالى في
كتابه من الكلام والمداد فقال قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا
بمثله مددا فهذا خطا من هذا الجانب وكذلك من زعم
ان القران محفوظ في الصدور كما ان الله معلوم بالقلوب وانه
متلو بالالسن كما ان الله مذكور بالالسن وانه مكتوب في
المصحف كما ان الله مكتوب في المصحف وجعل ثبوت القران
في الصدور والالسنة والمصاحف مثل ثبوت ذات الله في
هذه المواضع فهذا ايضا مخطي في ذلك فان الفرق بين
ثبوت الاعيان في المصحف وبين ثبوت الكلام فيها ظاهر واضح
فان الاعيان لها اربع مراتب مرتبة في الاعيان ومرتبة في
في الاذهان ومرتبة في اللسان ومرتبة في البيان فالعلم
مطابق العين واللفظ يطابق العلم والخط يطابق اللفظ
فاذا قيل ان العين في الكتاب كما قوله وكل شي فعلوه في
الزبر فقد علم ان الذي في الزبر انما هو الخط المطابق
للفظ المطابق للعلم فبين الاعيان وبين المصحف مرتبتان

وهي اللفظ والخط واما الكلام نفسه فليس بينه وبين الصحيفه
مرتبه عينيه بل نفس الكلام يجعل في الكتاب وان كان بين
الحرف الملفوظ والحرف المكتوب فرق من وجه اخر الا اذا
اريد ان الذي في المصحف هو ذكره والخبر عنه مثل قوله تعالى
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين الي قوله
وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم ايه ان يعلمه علما بني
اسرايل فالذي في زبر الاولين ذكر القران وخبره كما فيها ذكر محمد وخبره
علي محمد فان هذا القران لم ينزل علي احد قبله ولكن في زبر
الاولين ذكر القران وخبره كما فيها ذكر محمد وخبره كما ان
افعال العباد في الزبر كما قال وكل شي فعلوه في الزبر
فيجب الفرق بين كون هذه الاشيا في الزبر وبين كون الكلام
نفسه في الزبر كما قال وانه لقران كريم في كتاب مكنون
وقال يتلوا صحفا مطهره فيها كتب قيمه فمن قال ان المداد
قايم فقد اخطا ومن قال ليس في المصحف كلام الله وانما فيه
المداد الذي هو عباره عن كلام الله فقد اخطا بل القران في
المصحف كما ان ساير الكلام في الاوراق كما عليه الامه مجمعه
وكما هو في نظر المسلمين فان كل مرتبه لها حكم يخصها وليس

ليس هو نفس [illegible]

وجود

وجود الكلام من الكتاب كوجود الصفه بالموصوف مثل العلم
والحياه بمحلها حتى يقال ان صفة الله حلت بغيره او فارقته كلا
وجوده فيه كالدليل المحض مثل وجود العالم الدال علي الباري
تعالي حتي يقال ليس فيه الا ما هو علامه علي كلام الله بل هو
قسم اخر ومن لم يعط كل مرتبه مما يستعمل فيها اداه الظرف حقها
فيفرق بين وجود الجسم في الحيز وفي المكان ووجود
العرض بالجسم ووجود الصوره بالمراه ويفرق بين رويه الشي
بالعين يقظه ورويته بالقلب يقظة ومناما وغير ذلك والا اضطربت
عليه الامور ولذلك سوال السايل عما في المصحف هل هو حادث
اوقديم سوال مجمل فان لفظ القديم اولا ليس ماثورا عن السلف
واما الذي اتفقوا عليه ان القران كلام الله غير مخلوق وهو كلام
الله حيث تلي وحيث كتب وهو قران واحد وكلام واحد وان تنوعت
الصور التي يتلي بها وكتبت من اصوات العباد ومدادهم فان
الكلام كلام من قاله مبتدا الا كلام من بلغه موديا فاذا سمعنا
محدثا يحدث بقول النبي صلي الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
قلنا هذا كلام رسول الله لفظه ومعانيه مع علمنا ان الصوت
صوت المبلغ لا صوت رسول الله وهكذا كل من بلغ كلام غيره

من نظم ونثر ونحن اذا قلنا هذا كلام الله لما نسمعه من القاري
من قراه في المصحف فالاشاره الى الكلام من حيث هو هو مع
قطع النظر عما اقترن به البلاغ من صوت المبلغ ومداد الكاتب
فمن قال صوت القاري ومداد الكاتب كلام الله الذي ليس بمخلوق
فقد اخطا وهذا الفرق الذي بينه الامام احمد لمن ساله وقد قرا
قل هو الله احد فقال هذا كلام الله غير مخلوق فقال نعم فنقل
السايل عنه انه قال لفظي بالقران غير مخلوق فدعا به احمد وزبره
زبرا شديدا وطلب عقوبته وتعزيره وقال انا قلت لك لفظي
بالقران غير مخلوق فقال لا ولكن قلت لي لما قرات قل هو الله احد
هذا كلام الله غير مخلوق فقال فلم تنقل عني ما لم اقله من الامام
احمد ان القايل اذا قال لما يسمعه من المبلغين المؤدين هذا كلام الله
فالاشاره الى الحقيقه التي تكلم بها الله وان كنا انما سمعناها ببلاغ
المبلغ وحركته وصوته فاذا اشار الى شي من صفات المخلوق لفظه
او صوته او فعله وقال هذا غير مخلوق فقد ضل واخطا فالواجب
ان يقال القران كلام الله غير مخلوق والقران في المصاحف كما
ان فيها الكلام في المصحف ولا يقال ان شيا من المداد والورق غير
مخلوق بل كل ورق ومداد في العالم فهو مخلوق ويقال ايضا

القرا

القران الذي في المصحف كلام الله غير مخلوق والقران الذي يقراه
المسلمون كلام الله غير مخلوق وتبيين هذا الجواب عن المساله
الثانيه وهو قوله ان كلام الله هل هو حرف وصوت ام لا فان
اطلاق الجواب في هذه المساله نفيا واثباتا خطا وهي من البدع
المولده الحادثه بعد المايه الثالثه لما قال قوم من متكلمه الصفاتيه
ان كلام الله الذي انزله على انبيايه كالتوراه والانجيل والقران
والذي لم ينزله والكلمات التي كون بها الكاينات والكلمات
المشتمله على امره ونهيه وخبره ليس الا مجرد معنى واحد هو
صفه واحده قامت بالله ان عبر عنها بالعبريه كانت التوراه وان
عبر عنها بالعربيه كانت القران وان الامر والنهي والخبر صفات لها
لا اقسام لها وان حروف القران مخلوقه خلقها الله تعالى ولم
يتكلم بها وليست كلامه اذ كلامه لا يكون بحرف وصوت عارضهم
اخرون من المثبته فقالوا بل القران هو الحروف والاصوات
وتوهم قوم انهم يعنون بالحروف المداد وبالاصوات اصوات
العباد وهذا لم يقله عالم والصواب الذي عليه سلف الامه
كالامام احمد والبخاري صاحب الحديث الصحيح في كتاب خلق افعال العباد
وغيره وساير الايمه قبلهم وبعدهم اتباع النصوص الثابته

واجماع سلف الامه وهو ان القران جميعه كلام الله تعالى حروفه
ومعانيه ليس شيا من ذلك كلاما لغيره ولكن انزله على رسله وليس
القران اسما لمجرد المعنى ولا لمجرد الحرف بل لمجموعهما وكذلك
سائر الكلام ليس هو الحروف فقط ولا المعاني فقط بل مجموعهما
كما ان الانسان المتكلم الناطق ليس هو مجرد الروح ولا مجرد الجسد
بل مجموعهما وان الله تعالى يتكلم بصوت كما جات به الاحاديث الصحاح
وليس ذلك هو اصوات العباد لا صوت القاري ولا غيره
فان الله ليس كمثله شي لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
وكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته
فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق لا معانيه تشبه معانيه ولا
حروفه تشبه حروفه ولا صوت الرب يشبه صوت العبد فمن
شبه الله بخلقه فقد الحد في اسمايه واياته ومن جحد ما وصف
به نفسه فقد الحد في اسمايه واياته وقد بينت في الجواب
المبسوط مراتب مذاهب اهل الارض في ذلك وان المتفلسفه
يزعمون ان كلام الله ليس له وجود الا في نفوس الانبيا تفيض عليهم
المعاني من العقل الفعال فيصير في نفوسهم حروفا كما ان ملايكة
الله عندهم ما يحدث في نفوس الانبيا من الصور النورانيه وهذا
من

من جنس قول فيلسوف قريش الوليد ابن المغيره ان هذا الا قول
البشر فحقيقة القران تصنيف الرسول لكنه كلام شريف
صادر عن نفس صافيه وهولا هم الصابيه ومنهم الجهميه
فقالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم ولا قام به كلام وانما كلامه ما
يخلقه من الهوا او غيره واخذ ببعض ذلك قوم من متكلمة الصفاتيه
فقالوا بل نصفه وهو معنى كلام الله ونصفه وهو الحروف ليس
كلام الله بل هو خلق من خلقه وقد تنازع الصفاتيه القايلون
بان القران غير مخلوق هل يقال انه قديم لم يزل لا يتعلق بمشيته
ام يقال تكلم اذا شا وسكت اذا شا على قولين مشهورين في
ذلك وفي السمع والبصر ونحوهما ذكرهما الحارث المحاسبي عن
اهل السنه وذكرهما ابو بكر عن اهل السنه من اصحاب
احمد وغيرهم وكذلك النزاع بين اهل الحديث والصوفيه وفرق
الفقها من المالكيه والشافعيه والحنفيه بل وبين فرق
المتكلمين والفلاسفه في جنس هذا الباب وليس هذا
موضع بسط ذلك فصل واما سواله عن قوله
الرحمن على العرش استوى فهو حق كما اخبر الله به واهل السنه
متفقون على ما قاله ربيعه ابن ابي عبد الرحمن ومالك ابن انس وغيرهما

من الايمه ان الاستوا معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب
والسوال عن الكيف بدعه فمن زعم ان الله مفتقر الي عرش يقله
او انه محصور في سما تظله او انه محصور في شي من مخلوقاته او
انه تحيط به جهه من الجهات مصنوعاته فهو مخطي ضال ومن قال
انه ليس علي العرش رب ولا فوق السموات خالق بل ما هنالك
الا العدم المحض والنفي الصرف فهو معطل جاحد لرب العالمين
مضاهٍ لفرعون الذي قال ياهامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسبا
اسباب السموات فاطلع الي اله موسي واني لاظنه كاذبا بل
اهل السنه والحديث وسلف الامه متفقون علي انه فوق سماواته
علي عرشه باين من مخلوقاته ليس في ذاته شي من مخلوقاته
مخلوقاته شي من ذاته وعلي ذلك نصوص الكتاب والسنه
واجماع سلف الامه وايمة السنه بل علي ذلك جميع المومنين
من الاولين والاخرين واهل السنه وسلف الامه متفقون علي
ان من تاول استوي بمعني استولي او بمعني اخر ينفي ان يكون الله فوق
السموات فهو جهمي ضال مضل واما سواله عن اجراء
القران علي ظاهره فانه اذا امن بما وصف الله به نفسه ووصفه
به رسوله من غير تحريف ولا تكييف فقد اتبع سبيل المومنين

ولفظ الظاهر

الظاهر في عرف المتاخرين قد صار فيه اشتراك فان اراد
باجرائه علي الظاهر الذي هو من خصايص المخلوقين حتي يشبه الله بخلقه
فهذا ضلال بل يجب القطع بان الله ليس كمثله شي في صفاته
ولا في افعاله بل قد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الاخرة الا الاسما
يعني ان موعود الله في الجنه من الذهب والحرير والخمر واللبن تخالف
حقايقه حقايق هذه الامور الموجوده في الدنيا فالله تعالي ابعد
عن مشابهة مخلوقاته بما لا يدركه العباد ليست حقيقته كحقيقة شي
منها واما ان اراد باجرائه علي الظاهر الذي هو الظاهر في عرف
سلف الامه بحيث لا يحرف الكلم عن مواضعه ولا يلحد في اسما الله تعالي
ولا يفسر القران والحديث بما يخالف تفسير سلف الامه واهل السنه
بل يجري ذلك علي ما اقتضته النصوص وتطابق عليه دلايل الكتاب
والسنه واجمع عليه سلف الامه فهذا مصيب في ذلك وهو الحق
وهذه جمله لا يسع هذا الموضع تفصيلها والله اعلم
فلما وقف القاضي شمس الدين ابن عدلان علي هذه الفتيا الزم بها
مواضع وعرضها علي القاضي زين الدين المالكي فقال قاضي القضاه
احتاج ان تثبت عندي ان هذا خط تقي الدين المذكور فاذا ثبت
ذلك رتبت عليه مقتضاه وانفصل المجلس في تلك الليله علي هذا

بلغ مقابله

ثم شهد جماعه عند قاضي القضاه ان الجواب المذكور بخط تقي الدين
المذكور فثبت ذلك عنده واشهد علي نفسه به في شعبان من السنه واجتمع
قاضي القضاه زين الدين بالامرا وعرفهم ما انكره من فتياه فرسم بطلبه الي
الابواب السلطانيه وتوجه البريد بذلك فوقف نايب السلطنه بالشام
الامير جمال الدين في ارساله واتفق وصول الامير سيف الدين الطنقش
الجاني استادار نايب السلطنه بالشام الي الابواب السلطانيه في الشهر
المذكور في بعض المهمات ولملاك السلطان بمخدومه من املاكه
بالشام اماكن احتاج اثباتها علي قاضي القضاه زين الدين
املاكه المالكي فاجتمع بي بسبب ذلك فدخلت علي قاضي القضاه
وعرفته مكانة سيف الدين المذكور ومنزلته من ارباب الدوله
ومحل مخدومه والتمست منه الاذن له في الدخول واكرامه
اذا دخل عليه فاذن له في الدخول فلما دخل عليه اطرحه
ولم يكترث لدخوله وكلمه بكلام غليظ وكان مما
قال له عند دخوله عليه انت استادار جمال الدين قال
نعم قال لا بيض الله وجهه وحمله رسالة لمخدومه فقال
قل له عني انت تعرف كيف كنت واني اشتريتك للسلطان
الملك المنصور وكنت علي حال من الضرورة في

حدثنا

بعد بيك وامرتك ثم خولك الله تعالي من نعمه وافاض عليك
منها ما انت عليه الان والحقك باكابر الملوك ونعت بملك
الامرا ثم انت تدافع عن رجل طلبته لقيام حق من حقوق الله
عليه والله لين لم ترسله ليعجلن الله تعالي هلاكك
الي غير ذلك مما قاله في وقت خروجه والتزم الامير سيف الدين
الطنقش انه عند وصوله الي دمشق لا يبيت ابن تيميه بها او يرسله
اليه ثم لم يقنع قاضي القضاه بذلك الي ان اجتمع بالامرا وجدد
معهم الحديث في امر تقي الدين فاقتضي ذلك ارسال الامير
حسام الدين لاجين العمري احد الحجاب بالابواب السلطانيه
الي دمشق بمثال شريف سلطاني بطلبه فتوجه ووصل
اليها في خامس شهر رمضان هذا هو السبب الموجب
الموجب لطلبه واحمال قاضي القضاه زين الدين المالكي
عليه نقلته عن مشاهده واطلاع واتفق في هذه المده
له وقايع بدمشق نحن نوردها ملخصه بمقتضي ما اورده
الشيخ شمس الدين محمد ابن ابرهيم الجزري في تاريخه لتجمع
بين اطراف هذه الحادثه واشباهها بمصر والشام وهو
انه لما كان في يوم الاثنين ثامن شهر رجب

عقد مجلس بين يدي نايب السلطنه بدمشق حضره القضاه
والعلما والشيخ تقي الدين المذكور وسيل عن عقيدته فاملي
شيًا منها ثم احضر عقيدته الواسطيه وقريت من المجلس وحصل
البحث في مواضع منها واخرت مواضع الي مجلس اخر ثم اجتمعوا
في يوم الجمعه ثاني عشر الشهر وحصل البحث وسيل عن
مواضع خارجه عن العقيده وندب للكلام معه الشيخ صفي الدين
الهندي ثم عدل عنه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني بحث معه
من غير مسامحة فاشهد الشيخ تقي الدين علي نفسه من حضر المجلس
انه شافعي المذهب يعتقد ما يعتقد الامام الشافعي فحصل
الرضي منه وعنه بهذا القول وانفصل المجلس ثم حصل بعد ذلك
من بعض اصحاب الشيخ تقي الدين كلام وقالوا اظهر الحق مع شيخنا
فاحضر الشيخ جمال الدين القزويني نايب قاضي القضاه نجم
الدين احدهم الي المدرسه العادليه وعزره كان في يوم
الاثنين ثاني عشرين الشهر قرا الشيخ جمال الدين
المزي فصلا في الرد علي الجهميه من كتاب
افعال العباد من كتاب البخاري وكان ذلك بالجامع الاموي
تحت النسر في المجلس العام المعقود لقراة صحيح

صحيح البخاري فغضب بعض الفقها الحاضرين وقال نحن
وقصدنا بهذا الشافعي فبلغ ما قاله قاضي القضاه نجم الدين الشافعي
فاحضره ورسم باعتقاله فبلغ ابن تيميه الخبر فقام حافيا وتبعه
اصحابه واخرجه من الحبس فغضب القاضي وتوجه الي نايب
السلطنه واجتمع هو وتقي الدين فاشتط تقي الدين عليه وذكر
نايبه جلال الدين وانه اذي اصحابه فرسم نايب السلطان
باشهار الندا في البلد بالكف عن العقايد والخوض فيها
ومن تكلم في ذلك سفك دمه وانتهب ماله واراد بذلك
تسكين هذه الفتنه ثم عقد مجلس في ثاني يوم
الثلاثا سلخ رجب بالقصر الابلق بحضور نايب السلطنه
والقضاه والفقها وحصل البحث في اس العقيده وطال
البحث فوقع من الشيخ صدر الدين كلام في معني الحروف فانكره
الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني فانكر صدر الدين القول
فقال كمال الدين لقاضي القضاه نجم الدين بن صصري ما سمعت
ما قال فتغافل عن اجابته لتسكين الفتنه فقال ابن الزملكاني
ما جري علي الشافعيه قليل اذ صرت رييسهم يريد بذلك
ابن الوكيل فيما زعم فظن قاضي القضاه انه اراده بكلامه فاشهد عليه

انه عزل نفسه عن القضاء وقام من المجلس فرسم نايب السلطنه
بعوده فادركه الامير ركن الدين بيبرس العلاي الحاجب وغيره من
الامرا واعادوه الي المجلس وجري كلام كثير ثم ولاه نايب
السلطنه القضا وحكم قاضي القضاه الحنفي بصحة ولايته وبعدها
المالكي فلما وصلت الي داره انقطع عن الحكم وطالع نايب السلطنه
في امره فعاد الجواب السلطاني باستمرايه في القضا في ثامن
عشرين شعبان ثم وصل الامير حسام الدين لاجين العمري
في خامس شهر رمضان بطلب قاضي القضاه نجم الدين
وتقي الدين ابن تيميه وفصل المثال السلطاني ان يطالع
بما وقع من امر تقي الدين المذكور في سنة ثمان وتسعين وستمايه
بسبب عقيدته وان تكتب صورة العقيدتين الاولي والثانيه
فاراد نايب السلطنه ان يدافع عنه ويكتب في حقه فوصل
مملوكه سيف الدين الطنقش من الديار المصريه واخبره
باشتداد الكلام عليه وقيام الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
وذكر له كلام قاضي القضاه زين الدين فعند ذلك امر بارساله
وارسال قاضي القضاه زين الدين وامر بارسال نجم الدين وتوجها في
يوم الاثنين ثاني عشر شهر رمضان فتوجه القاضي نجم الدين في الخامسه

من النهار

النهار وتوجه تقي الدين في التاسعه وصحبه جماعه من اصحابه
منهم تقي الدين ابن سعى وزين الدين ابن زين الدين ابن منجا
وشمس الدين التدمري وفخر الدين وعلا الدين اولاد شرف الله بن
ابن الصايغ وشرف الدين عبد الله اخو الشيخ وكان واربعه
وصولهم الي القاهره في يوم الخميس ثاني عشرين شهر رمضان
وعقد مجلس بدار النيابه بقلعة الجبل وحضر الامير
ركن الدين بيبرس الجاشنكير وغيره من الامرا والقضاه
والعلما وذلك بعد صلاة الجمعه الثالث وعشرين من الشهر
فادعي القاضي شمس الدين محمد ابن عدلان دعوى شرعيه علي
تقي الدين في امر عقيدته عند قاضي القضاه زين الدين في المجلس
وطالبه بالجواب فنهض تقي الدين قايما وقال الحمد لله
واراد ان يذكر خطبه ووعظا ويذكر عقيدته في اثنا ذلك
فقيل له اجب عن ما ادعي عليك به ودع هذا فلا حاجة لنا بما
تقول فاراد ان يعيد القول في الخطبه فمنع وطولب
بالجواب فقال عند من الدعوي علي فقيل له عند قاضي القضاه
زين الدين المالكي فقال هو عدوي وعدو مذهبي فلم يرجع الي
قوله ولما لم يات بجواب امر قاضي القضاه زين الدين باعتقاله

على رد الجواب فاقيم من المجلس واعتقل هو واخوه شرف الدين
عبد الله وعبد الرحمن وحبسوا في برج تتردد اليه بعض
الناس فاتصل ذلك بقاضي القضاة زين الدين فامر بالتضييق
عليه ونقل الى الجب في ليلة عيد الفطر وكتب مثال
شريف سلطاني وسير الى دمشق بامر تقي الدين والحنابله
ونسخته بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تنزه عن التشبيه والنظير وتعالى عن
الشريك المثيل فقال عز وجل ليس كمثله شي وهو السميع البصير
نحمده على ان الهمنا العمل بالسنه والكتاب ورفع في
ايامنا اسباب الشك والارتياب ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة من يرجوا باخلاصه
حسن العقبى والمصير وينزه خالقه عن التحيز في جهة
لقوله عز وجل وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي نهج سبل النجاه لمن سلك
طريق مرضاته وامر بالتفكر في الاء الله ونهى عن التفكر في
ذاته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين علا بهم منار
الايمان وارتفع وشيد الله بهم من قواعد الدين الحنيف ما

شرع وخذل بهم كلمة من حاد عن الحق ومال الى البدع
وبعد فان العقايد الشرعيه وقواعد الاسلام المرعيه
واركان الايمان العليه ومذاهب الدين المرضيه هي الاساس
الذي بني عليه والموئل الذي يرجع كل احد اليه والطريق
الذي من سلكها فقد فاز فوزا عظيما ومن زاغ عنها فقد استوجب
عذابا اليما فلهذا يجب ان تنفذ احكامها ويوكد دوامها
وتصان عقايد هذه الامه عن الاختلاف وتزان قواعد الايمه
بالايتلاف وتخمد ثوائر البدع ويفرق من فرقها ما اجتمع
وكان التقي ابن تيميه في هذه المده قد بسط لسان قلمه ومد عنا ن
كلمه وتحدث في مسايل الذات والصفات ونص في كلامه
على امور منكرات وتكلم فيما سكت عنه الصحابه والتابعون
وفاه بما تجنبه السلف الصالحون واتى في ذلك بما انكره
ايمة السلف وانعقد على خلافه اجماع العلما والحكام الاسلام
وشهر من فتاويه في البلاد ما استخف به عقول العوام
وخالف في ذلك علما عصره وفقها شامه ومصره وبعث
رسايله الى كل مكان وسمى فتاويه اسما ما انزل الله بها
من سلطان ولما اتصل بنا ذلك وما سلكه مريدوه من

هذه المسالك والمحصور من هذه الاحوال واشاعوه وعلمنا
انه استخف قومه فاطاعوه حتى اتصل بنا انهم صرحوا في
حق الله بالحرف والصوت والتجسيم فمثلنا الى الله تعالى
مشفقين من هذا النبا العظيم وانكرنا هذه البدعه وعزنا
ان يشيع عمن يضمنه مالكنا هذه السمعه وكرهنا ما فاه
به المبطلون وتلونا قوله سبحان الله وتعالى عما يصفون
فانه جل جلاله تنزه عن العديل والنظير لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وتقدمت مراسيمنا
باستدعا التقي ابن تيميه المذكور الى بابنا عندما سارت
فتاويه شاما ومصرا وصرح فيها بالفاظ ما سمعها ذو فهم
الا وتلا لقد جيت شيا نكرا ولما وصل الينا امرنا بجمع
اولي الحل والعقد وذوي التحقيق والنقد وحضر قضاة
الاسلام وحكام الانام وعلما الدين وفقها المسلمين
وعقد له مجلس شرع في ملا من الايمه وجمع وثبت عند
ذلك عليه جميع ما نسب اليه بمقتضى خط يده الدال
على منكر معتقده وانفصل ذلك الجمع وهم لعقيدته
منكرون وواخذوه بما شهد به قلمه عليه تالين سيكتب

شهادتهم

شهادتهم ويسالون وبلغنا انه كان استتيب فيما تقدم
واخره الشرع الشريف لما تعرض لذلك واقدم ثم عاد بعد
منعه ولم تدخل تلك النواهي في سمعه ولما ثبت ذلك في
مجلس الحكم العزيز المالكي حكم الشرع الشريف بان يسجن
هذا المذكور ويمنع من التصرف والظهور ومرسومنا هذا
يامر بان لا يسلك احد ما سلكه المذكور من هذه المسالك
وينهى عن التشبه به في اعتقاد مثل هذا او يعدو له
في هذا القول متبعا او لهذه الالفاظ مستمعا او يسري
في التجسيم مسراه او ان يفوه بجهة العلو مخصصا احدا كما
فاه او يتحدث انسان في صوت او حرف او يوسع القول
في ذات او وصف او ينطق بتجسيم او يحيد عن طريق
الحق المستقيم او يخرج عن راي الايمه او ينفرد عن علما
الامه او يحيز الله في جهه او يتعرض الى حيث او كيف
فليس لمعتقد هذا المجموع عندنا الا السيف فليقف
كل احد عند هذا الحد ولله الامر من قبل ومن بعد
وليلزم كل من الحنابله بالرجوع عما انكره الايمه
من هذه العقيده والخروج من هذه المتشابهات الشديده

ولزوم ما امر الله تعالى به من التمسك بمذاهب اهل الايمان
الحميدة فانه من خرج عن امر الله تعالى فقد ضل سواء
السبيل وليس له غير السجن الطويل من مستقر ولا مقيل
ورسمنا بان ينادي في دمشق المحروسه والبلاد الشاميه
وتلك الجهات بالنهي الشديد والتخويف والتهديد لمن
يتبع ابن تيميه في الامر الذي اوضحناه ومن تابعه
فيه نوكفناه في مثل مكانه واحللناه ووضعناه من عيون
الامم كما وضعناه ومن اصر على الدفاع وابا الا الامتناع
امرنا بعزلهم من مدارسهم ومناصبهم واسقاطهم من
مراتبهم وان لا يكون لهم في بلادنا حكم ولا قضا ولا امامه
ولا شهاده ولا ولايه ولا رتبه ولا اقامه فاننا ازلنا
دعوة هذا المبتدع من البلاد وابطلنا عقيدته التي
اضل بها كثيرا من العباد او كاد ولتكتب المحاضر الشرعيه
على الحنابله بالرجوع عن ذلك وتسير الينا بعد اثباتها
على قضاة الممالك وقد اعذرنا وحذرنا وانصفنا حيث
انذرنا وليقرا مرسومنا هذا على المنابر ليكون ابلغ
واعظ وزاجر واحمدناه وامر والاعتماد على الخط

الشريف اعلاه وكتب في ثامن عشرين شهر
رمضان سنة خمس وسبعمايه ه
ولما وصل هذا المثال الى دمشق قرى على المنابر
كما رسم فيه واشهر واعلى به ه واما
قاضي القضاه نجم الدين ابن صصري فانه عومل بالاكرام
وخلع عليه ونزل بدار الحديث الكامليه بقاعة التدريس
بها واذن له السلطان ان يحكم بالقاهره فاسمع مكاتبت
كثيره وجلس كاتب الحكم بين يديه وخرجت اسجالاته
وشهد عليه في بعضها ثم عاد الى دمشق على خيل
البريد وكان وصوله اليها في يوم الجمعه سادس ذي القعده
وفي اثنا هذه الحادثه في غضون هذه المده
كان للحنابله في القاهره مع قاضي القضاه زين الدين المالكي
وقايع اهينوا فيها بعض اعيانهم واعتقل وعزر بعضهم ه
وكان ممن تعصب لتقي الدين ابن تيميه في هذه
الواقعه بالشام قاضي القضاه شمس الدين محمد ابن الحريري
الحنفي واثبت محضرا بما هو عليه من الخير وكتب في اعلاه
بخطه ثلاثه عشر سطرا يقول في جملتها انه منذ ثلثمايه سنة

ماراي الناس مثله وراي قاضي القضاه زين الدين المالكي هدا
المحضر وغضب منه وسعي في عزل قاضي القضاه شمس الدين
ابن الحريري فعزل وفوض قضا القضاه الحنفيه بدمشق
بعده لقاضي القضاه الحنفيه بد شمس الدين محمد ابن ابرهيم الادرعي
الحنفي مدرس المدرسه الشبليه فوصل تقليده الى دمشق في ثاني
عشر دي القعده ه **واما** تقي الدين فانه استمر في
الجب بقلعة الجبل الي ان وصل الامير حسام الدين مهنا
الي الابواب السلطانيه في شهر ربيع الاول سنة سبع
وسبع مايه فسال السلطان في امره وشفع فيه فامر
باخراجه فاخرج في يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر
واحضر الي دار النيابه بقلعة الجبل وحصل بحث مع بعض
الفقهاء اجتمع جماعه من اعيان العلماء ولم يحضر
القضاه ودلك لمرض قاضي القضاه زين الدين المالكي
ولم يحضر غيره من القضاه وحصل البحث وكتب خطه
ووقع الاشهاد عليه وكتب بصورة المجلس مكتوب
مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ه
شهد من يضع خطه اخره انه لما عقد مجلس لتقي الدين

احمد

احمد ابن تيميه الحراني الحنبلي بحضرة المقر الاشرف
العالي المولوي الاميري الكبيري العالمي العادلي السيفي
ملك الامرا سلار الملكي الناصري نايب السلطنه المعظمه
اسبغ الله ظله وحضر فيه جماعه من الساده العلما الفضلا
اهل الفتيا بالديار المصريه بسبب ما نقل عنه ووجد بخطه
الدي عرف به قبل ذلك من الامور المتعلقه باعتقاده ان الله
تعالي يتكلم بصوت وان الاستواء علي حقيقته وغير ذلك
مما هو مخالف لاهل الحق انتهي المجلس بعد ان جرت فيه مبا حث
معه ليرجع عن اعتقاده في ذلك الي ان قال
بحضرة شهوده انا اشعري ورفع كتاب
الاشعريه علي راسه واشهد عليه بما كتب به
خطا وصورته ه
الحمد لله الدي اعتقده ان القران معنى قايم بدات الله
وهو صفه من صفات داته القديمه الازليه وهو
غير مخلوق وليس بحرف ولا صوت كتبه احمد ابن تيميه
والدي اعتقده من قوله الرحمن علي العرش استوي
انه علي ما قاله الجماعه انه ليس علي حقيقته وظاهره

ولا اعلم كنه المراد به بل لا يعلم ذلك الا الله تعالى
كتبه احمد ابن تيميه والقول في النزول كالقول في
الاستوا اقول فيه ما اقول فيه ولا اعلم كنه المراد به بل لا
يعلم ذلك الا الله تعالى وليس على حقيقته وظاهره
كتبه احمد ابن تيميه وذلك يوم الاحد خامس عشري
شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعمايه هذا صوره ما
كتب به خطه واشهد عليه ايضا انه تاب الى الله تعالى
عما ينافي هذا الاعتقاد في المسايل الاربعه المذكوره
بخطه وتلفظ بالشهادتين المعظمتين واشهد عليه
ايضا بالطواعيه والاختيار في ذلك كله ووقع ذلك كله
بقلعة الجبل المحروسه من الديار المصريه حرسها الله تعالى
بتاريخ يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول
سنة سبع وسبعمايه وشهد عليه في هذا المحضر جماعه
من الاعيان المفتيين والعدول وافرج عنه واستقر
بالقاهره بدار شتغتي ثم عقد له مجلس ثالث بالمدرسه
الصالحيه بالقاهره في يوم الخميس سادس شهر ربيع
الاخر وكتب بخطه نحو ما تقدم ووقع الاشهاد عليه

فيه ايضا وسكن الحال مده ثم اجتمع جماعه من
المشايخ والصوفيه مع الشيخ تاج الدين ابن عطا الله
في نحو خمسمايه نفس وتبعهم جمع كثير من العوام وطلعوا
الى قلعة الجبل في العشر الاوسط من شوال من السنه واجتمع
الشيخ المذكور واعيان المشايخ بنايب السلطان وقالوا ان
تقي الدين يتكلم في حق مشايخ الطريقه وانه يقول لا
يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم فرد الامر الى
قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه الشافعي واقتضى الحال
ان رسم بتسفيره الى الشام على خيل البريد فتوجه وكان
قاضي القضاه زين الدين المالكي في ذلك الوقت في حال
شديد المرض وقد اشرف على الموت فبلغه ذلك عقيب
افاقه من غشي كان قد حصل له فارسل الى الامير سيف الدين
سلار رساله في رده فامر برده الى القاهره فتوجه البريد
واعاده من مدينة بلبيس فوصل وقاضي القضاه زين الدين
مغلوب بالمرض فارسل الى نايبه القاضي نور الدين الزواوي
فحضر به الى مجلس قاضي القضاه بدر الدين وحررت
الدعوى عليه في امر اعتقاده وما وقع منه فشهد عليه

الشيخ شرف الدين ابن الصابوني وقيل ان الشيخ علا الدين
القونوي شهد عليه فاعتقل بسجن الحكم بحارة الديلم وذلك في ثامن
عشر شوال سنة سبع وسبعمايه واستمر به الي سلخ صفر
سنة تسع وسبعمايه فانهي عنه ان جماعه يحضرون اليه بالسجن
وانه يعظهم ويتكلم في اثنا وعظه بما يشبه ما تقدم من كلامه
وامر بنقله الي ثغر الاسكندريه واعتقاله هناك فجهز الي
الثغر في هذا التاريخ وحبس ببرج شرقي واستمر به الي ان
عادت الدوله الناصريه بالشام فحضر مع السلطان في يوم
السبت ثامن عشر شوال سنة تسع وسبعمايه فاكرمه
السلطان وجمع القضاه واصلح بينه وبين قاضي القضاه زين الدين
المالكي فاشترط عليه قاضي القضاه ان يتوب عن ما تقدم
الكلام فيه ويتوب عنه ولا يعود اليه فقال السلطان
قد تاب وانفصل المجلس علي خير وسكن الشيخ
تقي الدين بالقاهره ببعض القاعات وتردد الناس
اليه واستمر الي ان توجه السلطان الي الشام في سنة
ثنتي عشره وسبعمايه فتوجه صحبته للغزاه واقام بدمشق
الي ان سطرنا هذه الاحرف في سنة خمس وعشرين

وسبعمايه

وعشرين وسبعمايه وكان له في غضون هذه المده بدمشق
وقايع تذكر في مواضعها ان شا الله تعالى
ولنرجع الي تتمه سياقة الحوادث في سنة خمس
وسبعمايه **وفيها** في العشر الاوسط
من ذي الحجه وفر الامير بدر الدين بكتاش البدري
الصالحي النجمي امير سلاح من الخدمه وقطع خبزه وجعل له
مرتب في كل شهر ووفر مماليكه واجناده علي اقطاعاتهم
الشاهد بها مدرج عرضه الي اخر وقت وجعلوا في جمله
رجال الحلقه المنصوره واضيفوا الي مقدمين من اعيانهم
وارتجع خاصه الي الخاص السلطاني ورسم بمسامحته بما يلزمه
من التفاوت فيما بين السنة الشمسيه والقمريه وكان جملة
كثيره لو طولب بها استغرقت امواله وموجوده ولم يف بها
وكان ولده الامير ناصر الدين محمد فاعلم عجز والده عن الخدمه
وضعف نظره وتحقق من حال الامرا انهم عزموا علي قطع
خبزه فسعي هو معهم في ذلك وذكر عجز والده فاجيب
الي ملتمسه وتالم الامير بدر الدين المذكور لذلك الما شديدا
وسب ولده الامير ناصر الدين والذي حصل ماله ساله ايضا

وهو الامير بدر الدين الوزيري الحاجب وارسل الي الامرا
يقول انني لم اتاخر عن هذه الخدمة ولا انقطعت عن مهم
من مهمات السلطان وما زلت اتوجه الي الغزوات والسباب
من الامراء موفورون من ذلك فاستكوا عن جوابه ولم تطل
مدة حياته بعد قطع خبزه فانه مات في جمادي عشرين
شهر ربيع الاخر سنة ست وسبعماية ودفن بتربته خارج
باب النصر رحمه الله تعالى ه

وفي سنة خمس وسبعماية ايضا توفي الملك
الاوحد تقي الدين شادي ابن الملك الزاهر مجير الدين داود
ابن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه ابن ناصر الدين محمد
ابن اسد الدين شيركوه ابن شادي ابن مروان في يوم الاربعا ثاني صفر
عمال الجردنين وحمل الي قاسيون فدفن بتربته والده
وكان من جملة امراء الطبلخاناه بدمشق رحمه الله تعالى ه

وتوفي شيخنا الامام الحافظ شرف الدين ابو محمد
عبد المومن ابن خلف ابن الحسن ابن العفيف ابن شرف ابن الخضر
الدمياطي وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة في يوم الاحد
خامس عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعماية من غير مرض

وذلك انه حضر الميعاد بالقبة المنصورية علي عادته
ثم قام بعد الميعاد ومشي الي منزله بالمدرسة الظاهرية
فمات من ساعته رحمه الله تعالى ودفن من الغد بمقابر
باب النصر وكانت جنازته مشهورة وهو اخر من بقي من
الحفاظ ويقال انه ما راي مثل نفسه في فنه وشهرته
ومشايخه ورحلته اشهر من ياتي عليها وشرح ذلك
يطول وفيما اشرنا اليه كفايه ه

واستهلت سنة ست وسبع مايه

في هذه السنة في شهر المحرم عزل الامير علم الدين سنجر
الجاولي استاد الدار من وظيفته وقطع خبزه وسفر الي
دمشق بغير اقطاع وذلك لتغير حصل من الامير ركن الدين
عليه ثم انعم عليه بعد وصوله الي دمشق بامرة طبلخاناه

وفيها عزل الصاحب سعد الدين ابن عطايا
من الوزارة في الشهر المذكور وصودر علي ماية الف درهم
خرجت في ديوان البيوت السلطانية في مدة نظره فحمل من
ذلك الي بيت المال ثمانين الف درهم وسومح بما بقي وافرج عنه
ولزم داره ولما عزل فوضت الوزارة لتاج الدين ابن

سعيد الدوله ناظر النظار والبس التشريف السلطاني على
كره منه وجلس في المجلس الى اخر النهار وقام وتوجه الى
بيته بعد العصر ومنع من لهم عاده بالركوب في خدمة الوزير
من الركوب معه ولما وصل الى داره حضر قضاة القضاه للسلام
عليه وتهنيته بالوزاره فلم ياذن لهم في الدخول وخرج
غلامه اليهم والى من حضر بابه فقال من كان له حاجه فليطلع
الى القلعه فاخذ في اسباب عدم اجتماع به وهرب هو في تلك
الليله واختفا واعاد خلعة الوزاره واستمر في اختفايه الى
ان رسم باعفايه واستعفاه على عادته وكان الحامل له على ذلك
والذي اوجب له كراهة الوزاره انه توهم من الامير سيف الدين
سلار نايب السلطنه كراهة ذلك فخاف عاقبته وكان
الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير استاد الدار شديدا لا عتنا
به وفوضت الوزاره بعد ذلك للصاحب ضياء الدين
ابى بكر ابن عبد الله النشائي وكان لحد نظار النظار فلم يكن له
في الوزاره الا مجرد التسميه والمعلوم وما عدا ذلك
من الامر والنهي والاستخدام والعزل فهو لتاج الدين
ابن سعيد الدوله لا يخرج عن اشارته ورضي بذلك ○

وفيها

وفي هذه السنه عادت رسل السلطان الملك
الناصر من عند الملك طقطا ملك التتار بالبلاد الشماليه
وهم الامير سيف الدين بلبان الصرخدى وسيف الدين بلبان
الحلبي وفخر الدين امير اخور الشمسي وصحبتهم رسول
من الملك طقطا واسمه ناموس فبولغ في اكرامه واعيد
بالجواب وسفر مع الامير بدر الدين بكتمش الجوكندار وفخر الدين
محمود امير اخور الشمسي ○

وفيها في شهر ربيع الاول وصل رسل صاحب سيس
بالقطيعه المقرره عليه واطلق من اسرى المسلمين ماية
وسبعين اسيرا واوصلهم الى مدينة حلب ○ **وفي
هذه السنه** كتب تقليد شريف سلطاني لقاضي
القضاه شمس الدين الاذرعي الحنفي بدمشق وتوجه به البريد
فوصل الى دمشق في يوم الاحد العشرين من شهر ربيع الاخر
وظن البريد ان التقليد للقاضي شمس الدين محمد ابن الحريري
المعزول فتوجه به اليه الى المدرسة الظاهريه وشاع ذلك
وحضر الناس لتهنيته بالعود واتصل ذلك بالقاضي شمس الدين
الاذرعي وهو بمجلس حكمه ففارقه جميع من كان في المجلس

من الشهود وغيرهم والمتحاكمون والوكلاء والرسل ولم يبق
عنده غير نقيبه وتوجهوا كلهم الى القاضي شمس الدين ابن الحريري
فلما اجتمع الناس عنده امر الشيخ علم الدين ابن البرزالي بقراءة
التقليد على من حضر من الناس فقراه رافعا به صوته فلما
انتهى الى ذكر الاسم والنسب سكت فقال له النقيب اذكر
القاب سيدنا قاضي القضاة ونعوته وقال له القاضي شمس الدين
اقرا فقال يا مولانا ما هو لك هو للاذرعي وطواه
وتفرق ذلك الجمع واخذه البرزالي وتوجه به الى القاضي
شمس الدين الاذرعي وهو بمجلس الحكم لم يقم منه وعاد الى
مجلسه من كان قد فارقه وغيرهم وحصل له جبر بعد كسر
وخجل القاضي شمس الدين ابن الحريري من الناس للمبادرة بقراءة
التقليد قبل تحقيق الحال فيه

ذكر حادثة غريبة

وفي هذه السنة وردت مطالعة نايب السلطان بحماه
تتضمن ان باراضي بارين من بلد حماه جبلين بينهما وادي يجري
الماء فيه فانتقل نصف الجبل الواحد من موضعه الى الجبل

الاخر

الاخر والتصق به ولم يسقط في الوادي الذي بينهما شي
من حجارته وان النايب بحماه كتب الى القاضي ببارين وعمل به
محضرا وطول النصف الذي انتقل من الجبل مايه ذراع وعشرة
اذرع وعرضه خمسة وخمسون ذراعا ومسافة الوادي
الذي بين الجبلين مايه ذراع وترجمة المطالعة بعد نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم لما اشتهر في البلاد واستقر في الخاطر
والبلاد ان قطعة من الاكراد شمالا بوادي بارين وقيل
تداني بعضه الى التحويل ولم يكن ذلك في القدرة الالهية
بمستحيل واتصل ذلك بالمسامع الشريفة المولوية السيفية
كافل الممالك الشريفة المحروسة شيدها الله تعالى بما يجب ان يسمع
وطوفنا بلطايف الخبر اجمع فاحب اعلا الله له شانا وملا
قلبه نورا وايمانا ان يعلم حقيقة ذلك ايقانا وان يكشف
كنهه وضوحا وبيانا اسارت لتحقيق هذه الصورة الجناب
العالي الحسامي بقية العساكر المنصورة وعلى يده المرسوم
الكريم الى المجلس العالي الشهابي متولي بارين المحروس ان يخرج
والحاكم الذي سيضع خطه اعلاه ومعهم من الشهود من يسمى ثم
شهادته ادناه وان ينتهوا الى الوادي المشار اليه ويشاهدوا

هذا الجبل ويقفوا عليه وان يحققوا في ذلك قصة الحال
اهو ما قيل عنه او محال فبادروا الى امتثال ما رسم لهم به
مسرعين وخرجوا الى الجبل مهرعين وحضروا جميعا
بقرية نقعبوا وسالوا اهلها ما حدث على الجبل وطرا
فاذا بجبلين قد دخلا في واد بين جبلين وقالوا هذا الجبل
الذي نزل به ما نزل وتقعر الوادي الماتين حرق
وبشيل ويتدفق ووقفوا عند عرقوب في الجبل القبلي
باقي مستعلي صعبه من الانعدام والانسطاح وقد تخلق
على صفحة الجبل المقابل له وطاح ولم يقع منه في قعر المسيل
الا التبد القليل مع ان اصله تراب ان هذا الشي عجايب
وبقي ما انسلخ منه مسعرا في الجبل كهيئة محراب وسفل
الوادي على حاله لم يتغير والما جار على العادة فيه يتكسر
ويتجدد لم يحصل له سد ولا احتباس ولا انتقل جريانه
من مكان الى مكان على ان القطع منه طولا عشرة اذرع
وفيه حمله وتفصلا وعرضا نصف ذلك الا قليل وعمقا
مثل نصف العرض تقريبا ومدى الحذف كالطول او يكون
منه قريبا وذكر من حضر من اهل المكان ان وقوع ذلك

في

في اواخر رجب واوايل شعبان ومن وقف على اثر هذا
المكان وراه وعلم من هذا الكتاب فحواه وضع به خطه
ادناه وكان ذلك في نهار الخميس ثاني عشرين شعبان سنة
ست وسبعمايه ويذيل المحضر خط شهود وما علاه
خط الحاكم ببارين ومثاله الحمد لله حمداً انوصناه
وقفت على الوادي المذكور وشاهدت العروق الذي انقلع
ونقل برابه وفيه نبات وحجارة على صفحة الجبل الذي
قابله والامر في ذرعه وعدم وقع التراب في مسيل
الما كما شرح فيه كتبه ابو بكر ابن نصر الهاشمي المعاد
الشافعي العباسي الحاكم ببارين عفا الله عنه

وفيها في يوم الجمعه الرابع والعشرين من شوال
خطب بالجامع الجديد العفري بسفح جبل قاسيون
الذي انشاه الامير جمال الدين اقوش الافرم نايب السلطنه
الشريفه بالشام مقابل الرباط الناصري وخطب فيه القاضي
شمس الدين ابن العز الحنفي

وفي هذه السنه ولي قاضي القضاه صدر الدين ابو
الحسن علي ابن الشيخ صفي الدين ابي القاسم ابن محمد الحنفي البصروي

القضا بدمشق عوضاً عن القاضي شمس الدين الادرعي الحنفي
وكان وصوله الي دمشق في تاسع عشرين ذي القعده
وفيها في يوم الثلاثا ثاني عشر ذي الحجه اعيد
الامير سيف الدين بكتمر الحسامي الي الحجبه بالشام وولي
وظيفة الشد بدمشق الامير جمال الدين اقوش الرشيدي نقل من
ولاية الولاه بالصفقه القبليه الي هذه الوظيفه بمال وهو
ثمان مايه الف درهم في اربع سنين واشترط انه لا يحدث
حادثا ولا يجدد رسما وباشر الوظيفه في يوم الخميس العشرين
من الشهر وحضر الامير سيف الدين بكتمر معه الي الديوان حتي
رتبه في الوظيفه وتوجه الامير عز الدين حسين ابن صبح
الي الصفقه القبليه والي الولاه وكان خروجه لذلك في ثامن
المحرم سنه سبع وسبع مايه ن
وفي سنة ست وسبع مايه ايضا في تاسع جمادي
الاول ورد الي دمشق فقير اعجمي اسمه براق في جمع كبير من الفقراء
وشعارهم انهم يحلقون لحاهم ويسمون شواربهم ويلبسون
علي روسهم كلاوت من اللباد الابيض يتعممون فوقها وفوق
الكلاوت قرون ومعهم اجراس فانزلهم نايب السلطنه ن

بالمسبع

بالمسبع ورتب لهم شيا كثيرا ثم توجه براق ومن معه الي القدس
وقصد دخول الديار المصريه فلم يوذن له في ذلك فرجع
ومن سنة هولاء انه من تاخر منهم عن صلاه في وقتها ضرب
اربعين شيوطا ن
وفيها توفي الطواشي عز الدين دينار العزيزي
الخزندار الظاهري الدوادار الناصري كان دوادار السلطا ن
الملك الناصر وناظر الاوقاف الظاهريه وكانت وفاته
في يوم الثلاثا سابع شهر ربيع الاول وكان دينا خيرا كثير
المطالعه لبن الكاتب يحب اهل الخير ويلزمهم رحمه الله تعالي
وفيها توفي الامير عز الدين ايبك الطويل الخزندار
المنصوري بدمشق في حادي عشر ربيع الاول ودفن
بقاسيون وكان يشكو الشيخ والديانه رحمه الله تعالي
وفيها في ذي الحجه توفا الامير سيف الدين
بلبان الجوكندار المنصوري نايب السلطنه بحمص رحمه الله
تعالي وهو من المماليك السلطانيه في زمن امره السلطان
الملك المنصور وكان رجلا جيدا امينا ثقه ما رايت في ابنا
جنسه ممن اختبرته في الامانه والعفه رافقته مده في

ديوان الخاص بدمشق واطلعت منه على امانة عزيزة ونزاهة
وافرة ومعرفة تامة وكان يوم ذاك ينوب عن السلطنة
بقلعة دمشق وفوض اليه السلطان شد ديوان املاكه بالشام
وكنت يومئذ مباشرها وذلك في شوال سنة اثنين وثمانمايه
الى ان نقل الى نيابة السلطنة بحمص فاطلعت من امانته
ونزاهته ومعرفته على ما اشرت اليه وكان قد اشتهر عنه
في مباشرة شد الدواوين عدم المعرفة والغفلة والبلادة فلما
وافقته ظهر لي منه معرفة تامة وحس واطلاع ينافي ما كان
قد اشتهر عنه فسايرته يوما وانفردت بمسايرته وجرى
بنا الحديث فسالته عن ذلك وعرفته ما ظهر لي منه وما كان
قد اشتهر عنه فتبسم وقال والله ما لح احد من امري بالمحنة
وما سالني احد عنه قبلك وانا اخبرك عن ذلك وهو اني والله
ما وليت للسلطان ولاية قط وانا راض بها وشرع يذكر
لي ولاياته وتنقلاته من الجندية وما بعدها ثم قال
ولما نقلت من نيابة قلعة صفد الى دمشق ووليت شاد الدواوين
واستادارية كرهت ذلك اشد كراهة واستعفيت منه فلم
اعف والله كان اذا احضر الي النفقة المقررة لي على بيت المال

عن وظيفة الشد وهي في كل يوم خمسة وسبعون درهما ووضعت
بين يدي يخيل لي انها عقارب تلدغني ولقد والله كنت اعرض
على نفسي انواع البلاء والعاهات وولاية الشد فيسهل على
ان ابتلي ببعض العاهات ولا اكون مشدا الا العمى فانني كنت
استصعبه واختار الشد عليه واما لو خيرت ان يبطل احدى
يدي او رجلي او عيني بزوال احداهما وابصر بالاخرى
واعفى من الشد لاخترت ذلك ورضيته على الشد فقصدت
اظهار عدم المعرفة والتغافل عن المهمات والمصالح حتى
شاع ذلك عني واتصل بابواب السلطنة ورجوت بذلك
الخلاص من وظيفة الشد فلم يجد ذلك لي نفعا ولا عزلت
ففكرت بعض الليالي في امر افعله يكون سبب خلاصي فالهمني
الله تعالى انه لا يخلصني من الشد الا ان ادفع عن المظالم
والا اوافق على فعلها واتفق في غضون ذلك ان القاضي
شرف الدين ابن مزهر ناظر الدواوين حضر الي وقد عين
اسما جماعة من الولاة والمباشرين بالاعمال البرانية ان
يستخرج منهم مبلغ ثمانين الف درهم لبيت المال فلم اوافقه
على ذلك ورددته عنه وقبحت عليه فعله ففارقني واجتمع

نايب السلطنه الامير جمال الدين وشكا اليه ذلك وكنت ذكرت
وعلم نايب السلطنه عليها وسلمها الي بن الحبيش وقال لي
استخرج مبلغها من هولا فقلت والله لا افعل هذا ابدا
ولا اوافق عليه وانما انا اطلب هولا الذين عينوا في هذه الذلع
ويحاققهم هذا الناظر وجماعة المستوفيين فمن ظهرت خيانته
استعدت منه ما اتهمته وادبته ادبا شافيا ومن ظهرت
امانته خلعت عليه واحسنت اليه واعدته الي جهته او
نقلته الي اجود منها واما خلاف هذا فلا افعل وطالع شرف
الدين ابن مزهر الابواب السلطانيه بذلك فوصلت
تذكره سلطانيه من الديار المصريه باستخراج المال المذكور
ممن عين او وصل الي قريبها كتاب السلطان بلعاده ما تضمنه
واستخراج المال وحمله فامتنعت من ذلك وصممت علي ان
لا احدث فيه ابدا ولا اوافق عليه الا بعد المحاققه فلما علموا
مني معارضتهم ودفعهم عن ما يقصدوه من المظالم صرفت
من الشد وافادني هذا الراي فلما وليت ديوان الخاص
هذا وهو املاك ومواريث شرع ليس فيه مظلمه ولا
مكس اسعد لمباشرته وطابت نفسي بما احدث فيه واظهرت

ما

ما اعرفه بعد اهو التسبب واستكتمني رحمه الله تعالي ذلك
فكتمته مدة حياته ثم ذكرته بعد وفاته وكان رحمه الله
حسن الرفقه لا ينفذ برأي ولا يستقل بامر قبل ان يعرضه
علي رفقته ولقد كانت ماسمه كتب السلطان له فيما يتعلق
بديوان الخاص فلا يفتحها حتي يحضر ويخرجها الي بحضوره ونقرها
عليه وكان يحسن القراه ثم اتفق معه علي الجواب عنها واكتبه
عنه وتكتب عليه وكان يحتج بذلك دون بقية الرفقه بعدا
اذا كنت به مشتق واما ان توجهت لكشف جهه او مهمها
فانه يكتب الجواب الي من يراه والامانه ولي بعده نيابه
السلطنه بحمص الامير سيف الدين بن السابق المنصوري
وتوجه اليها في المحرم سنة سبع وسبعمايه ٥

واستهلت سنه سبع وسبعمايه

ذكر الوحشه الواقعه بين السلطان الملك الناصر والامرا ٥

في هذه السنه في اول المحرم ظهرت الوحشه بين السلطان
والامير سيف الدين سلار والامير ركن الدين بيبرس وكان السلطان

قد امتنع من العلامه اياما وظن الناس ان ذلك المرض اعتراه
ثم عبر اليه في ثالث الشهر فسلم لهما وسبهما فاستعطفاه ولاما
له وقالا نحن مماليك السلطان ومماليك والد السلطان
الشهيد ونشاه دولته الي غير ذلك مما استعطفاه به فخلع
عليهما وعلي الامير سيف الدين تمر الجوكان دار امير جندار
وخرجا من عنده فلما صارا بظاهر باب القله قويت نفوسهما
وشرعا في اظهار ما عندهما وتركا باب القلعه في تلك
الليله مفتوح الاقفال ورسما بان تركب جماعه من العسكر
تحت القلعه وركب الامير شمس الدين سنقر الاعسر في جماعه
من مماليكه بعد العشاء الاخره مظهرين السلاح وشق المدينه
وخرج من باقي روسله الي تحت القلعه وكان قد قبل ذلك قد
انقطع في داره وادعي المرض فلما كانت هذه الفتنه كان اول من
ركب وكان ممن ركب ايضا اخوه الامير سيف الدين سلار
فخرج لهم بعض المماليك السلطانيه الاوشاقيه من الاسطبل
وراسلهم بالسهام ورمي الامير سيف الدين سمك
اخو سلار بسهم فوصل الي الشباك الذي يجلس فيه السلطان
فشق ذلك علي السلطان وكبر لديه وبات الامراء

الاكابر في تلك الليله علي مصاطب الدركاه بباب القلعه
متلازمين ولما فتح باب القله وقف امامه مماليك الامرا
الاكابر وهم ملبسين سهامهم في قسيهم وظنوا ان المماليك
السلطانيه يخرجون عليهم اذا فتح الباب فلم يقع ذلك
وخرج الامرا الكبار بمماليكهم وجلس الامرا بالدركاه بباب
القله وترددت الرسايل بينهم وبين السلطان علي لسان
الامير جمال الدين اقش الناصري الموصلي والامير سيف الدين
كراي والامير بهاء الدين يعقوبا الشهرزوري وسالوا من السلطان
والتمسوا منه تسليم بعض الخاصكيه الذين ينسبوهم الي
تغيير خاطر السلطان فما وسع السلطان الا اخماد
هذه الفتنه الثايره فسيرهم اليهم بعد مراجعات وايمان
انهم لا ينالهم من الامرا اذا وهم
سيف الدين بيبغا التركماني وكان من اخص الناس بالسلطان
واقربهم عنده وسيف الدين خاص ترك وسيف الدين
بينمش الحاج فانتظمهم الامراء وانزلوهم من القلعه وتوجهوا
الي جهة القدس ثم دخل الامراء الي الخدمه علي عادتهم
ولما اتصل خبر هذه الحادثه بالامير جمال الدين اقش الافرم

كتب الى الامرا يلومهم ويعنفهم على ما وقع من اخراج هولا
المماليك ويلتمس اعادتهم ويقسم انه متى لم يعادوا الى خدمة
السلطان حضر هو بهم وكتب الى السلطان مطالعة يقول
ان المملوك بلغه ان الخواطر الشريفة تغيرت على فلان وفلان والمملوك
يسال عود العواطف الشريفة عليهم وشمولهم بالمراحم
السلطانية واعادتهم الى الخدمة او نحو هذا ولما
وصل نايب الشام الى الامرا بذلك سالوا السلطان
في اعادة المماليك المذكورين فرسم باعادتهم فعادوا ولم
يتمكن الامير سيف الدين بيبغا بالقلعة وانما سكن بدار
بسويقة العزى ولم يلبث ان مرض ومات في هذه السنة
على ما نذكره ان شا الله تعالى ه

وفيها في يوم الاثنين خامس عشر المحرم بعد اخراج
المماليك السلطانية رسم باخراج الامير سيف الدين بكتمر
الجوكان دار امير جاندار فخرج من ساعته وقطع خبزه وبات
في تلك الليلة بظاهر القاهرة ورحل في يوم الثلاثا وولي
وظيفة الامير جاندارية بعده الامير بدر الدين بكتوت الجوكان دار
المعروف بالقشاح وتوجه الامير سيف الدين بكتمر الى الشام

بغير اقطاع فلما وصل الى غزة عينت له الصبيبة فتوجه
اليها واستوخمها وكره المقام بها فكتب الى الابواب السلطانية
والى الامرا وشكا من وخمها وسال نقلته الى غيرها فعين له
صفد ثم اتفقت وفاة الامير شمس الدين سنقر جاه المنصوري
نايب السلطنة بصفد في شعبان فكتب منشوره باقطاعه
وتقليده بنيابة السلطنة بها فتوجه اليها ثم كان من خبره ما نذ كره

وفيها وصل الامير فتح الدين ابن صبرة من اسر
التتار وقد تقدم ذكر اسره في بلاد سيس ه

وفي هذه السنة طلع النيل بالديار المصرية طلوعا عما
عاما واروى البلاد وزرع وطلع الزرع طلوعا حسنا
فلما كان في شوال الموافق لبرمهات وهو وقت
كمال الغلال هبت ريح جففت الزرع قبل ان يشتد فما في
جميع ما مرت عليه تلك الريح وهو اكثر الزرع حتى تلف
فبلغ سعر القمح كل اردب تسعين درهما الى ان بقي حصاد
وارتفعت اسعار الغلال بسبب ذلك فبلغ سعر القمح كل اردب
تسعين درهما **وفيها** جرد جماعة من العسكر الشامي الى
الرحبة فتوجه الامير علاء الدين ايدغدي شقير في طايفة من العسكر

في ثاني جمادي الاول ثم تلاه الامير سيف الدين قطلوبك
المنصوري في رابع عشر الشهر المذكور وتوجه الامير سيف الدين بهادرا ص
في التاريخ المذكور وفيها في يوم الاثنين العشرين
من شهر رجب توجه الامير جمال نايب السلطنه بالشام
الي القدس الشريف لقصد الزيارة وتوجه معه جماعة من
اعيان دمشق وعاد الي دمشق في تاسع شعبان
وفيها توجه ركب من الديار المصرية الي الحجاز الشريف ر
في السابع والعشرين من شهر رجب صحبة الامير ركن الدين
الكوندكي وجماعة المشار اليه منهم الشيخ نجم الدين ابن عبود
ونجم الدين رفعه وغيرهم ووصلوا الي مكه في سادس
شهر رمضان ه ح

ذكر الاهتمام بقصد اليمن

والاحتفال لذلك وتعيين العساكر المجرده اليه
وتاخير ذلك وارسال الرسل ه

وفي هذه السنه حصل عزم الامرا ولاة الامر علي قصد م
اليمن وتجريد العساكر وتقرر ان يتوجه الامير سيف الدين

سلار نايب السلطنه بالجيوش وعين من يتوجه معه وعرض
رجال الحلقه واحتفل لذلك احتفالا عظيما ورسم لكل
امير مقدم الف ومضافيه ان يشترو امركبا كبيرا وفلو
بن سم حمل الازواد وحصل الشروع في ذلك وندب
الامير عز الدين ايبك الشجاعي شاد الدواوين لعمل المراكب
فتوجه الي الوجه القبلي وقطع الاخشاب لذلك وكان
سبب هذا العزم ما حصل للملك المويد هزبر الدين
داود صاحب اليمن من احصان الهدايا واعادة الرسول
المتوجه اليه من الابواب السلطانيه بغير جواب
ولما حصل هذا العزم سال اعيان الكارم مراحم السلطا ن
في الامهال الي ان يتوجه اليه الرسل من الابواب السلطانيه
ويعود جوابه ودخل في هذا السوال جماعة من المشايخ
فاجيبوا الي ذلك وكتب لصاحب اليمن عن الخليفه المستكفي بالله
امير المومنين العباسي والسلطان وتوجه القاضي
شمس الدين محمد ابن عدلان الشافعي احد المفتيين بالقاهره
وشمس الدين سنقر السعيدي احد مقدمي الحلقه المنصوره
فتوجهوا جملا مشافهة اليه وتاخر تجهيز العسكر خ

وفيها نزل الامير سيف الدين كراي المنصوري عن
اقطاعه بالديار المصريه وكان اقطاع امره مايه فارس وذلك
انه توجه الي الصعيد لكشف اقطاعه واتي الي مدينة اسنا
من الاعمال القوصيه وهي من جملة اقطاعه وتجهز منها وحمل
ما يحتاج اليه من الروايا والقرب وغير ذلك وتوجه هو
ومن معه في البريه لقصد بلاد التاكه فوردت مطالعه
متولي الاعمال القوصيه بذلك فقطع خبره وانعم به علي
الامير سيف الدين بتخاص وكان اخراج الاقطاع بعد عرض
الامير سيف الدين كراي ثم رجع الي الابواب السلطانيه
بعد ان اوغل في وسال الاعفاء من الامره والخدمه
وان يتوجه الي القدس الشريف ويقيم هناك وما علم
موجب ذلك فاذن له فتوجه بحريمه ومماليكه واقام بالقدس

وفيها اهتم الامير زكي الدين بيبرس الجاشنكير
انشا د الدار بعارة دار الوزاره خانقاه ورباطا وتربه
لدفنه اهتماما عظيما في ذلك عماره متقنه وحصل الرخام
من كل جهة وبذله الامير ناصر الدين محمد ابن الامير بدر الدين
بكتاش الفخري امير سلاح علي ان رطاهر دودهم بالقصر صناني [?]

من

من الرخام الابيض مدفونه تحت الردم واخرج
منه فسقيتان من الرخام علي غاية الكبر والحسن
واتقان الصنعه وكل منهما قطعه واحده وهي طويله
عميقه متسعة الجوف والوسط ثم يخرط من
طرفيها الي ان شرق ويكون طرفيها كالمحرا ه
فلخرجتا وعمل بجوفهما الات معينه علي ذلك
وحصل النقب في جوفهما ثم نشرتا الواحا وفرش
بها ارض المكان ووقف الامير ركن الدين
علي هذا المكان اوقافا سنيه فيه جليله
المقدار وعين في هذا الوقف عده كبيره من الفقرا
الصوفيه والجند البطالين وغيرهم ورتب
ان يكون بالمكان شيخين احدهما بالخانقاه والاخر
بالرباط وائمه ومؤذنين ومقريين وغير ذلك
وكملت عمارتها والاوقاف عليها في سلطنته
وخلع ومات قبل فتحها فاغلقت مده ثم امر السلطان
الملك الناصر بفتحها ففتحت ورتب فيها جماعه
من الصوفيه وغيرهم بالخانقاه والرباط وامشا

القبه التي بها المدفن فانها مغلقه علي ما هي عليه
لم تفتح الي اواخر سنة خمس وعشرين وسبع
مايه ولم يستقر جملة الاوقاف علي هذا المكان
فان منها ما حل ورجع الي بيت المال واستقر بعضها
تصرف لمن استقر بها من الصوفيه وغيرهم

ذكر وفاة الأمير سيف الدين بيبغا

المعروف بالتركماني وانشاء
تربته وما وقف عليها

وفي هذه السنه في العشر الاخير من شعبان توفي الامير
سيف الدين بيبغا الناصري المعروف بالتركماني
احد امراء العشرات بالديار المصريه وهو من
اكابر اخصاء المملوك المماليك السلطانيه ولحد
من اخرج في هذه السنه الي الشام واعيد وكان
متمكنا عند السلطان خصيصا بخدمته لا يتقدم
عليه غيره في وقته وكان السلطان قد ملكه جملة من
املاكه بالقاهره من ذلك تربيعة لجاون بخط الشرابشيين

واجرها

واجرتها في كل شهر الف درهم ومايه درهم واشتريت
هذه التربيعه للسلطان بمايتي الف درهم
واربعين الف درهم وحمامي ابن سويد وقيساريه
اخري وغير ذلك وانعم عليه جملة كبيره من
الاموال والحوايص الذهب والجواهر ما لا يدخل تحت
الاحصا ولما مات كنت يوميذ في خدمة السلطان
فاستدعي والامير عز الدين الحاج ايدمر راس
نوبة الجمداريه بايقاع الحوطه علي موجوده فعملت
وحررت ذلك وعرضت الاوراق علي مولانا السلطان
وحملت من موجوده وذخايره الي السلطان
ما امر بحمله ثم رسم لي ببيع بقية الموجود وان
اعمر به تربه له بالقرافه وقبه علي قبره فبادرت
الي امتثال امره وشرعت في ذلك وجمعت جماعه
من المهندسين والصناع لقسمة التربه ووضع
الاساس وحضر السلطان الي التربه بالقرافه
ونزل عن فرسه ووقف وقسم التربه وخطها
بعصا بيده ورتبها علي حسب ما اقتضاه رايه

الشريف ثم رسم لي ان اوقف عنه علي هذه
التربه من الاملاك المذكوره انفا التي ورثها عن
بيبغا وهي مما كان قد وهبه له فوقفت من ربعة
الجلون وعينها علي مصالح تربة سيف الدين بيبغا
بطريق الوكاله عن السلطان وذلك في مجلسه بحضور
قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه الشافعي وعين
وجماعه من العدول ولما شرعت في ترتيب الوقف
سالت السلطان خلد الله ملكه ان ارتبه واوقفه
علي ابر الوجوه واهناها واطيبها فاذن لي في
ذلك فشرطت في الوقف ان من مرض من اهل
الوقف من امام ومؤذن ومقريين وغيرهم او رمد
يصرف له معلومه الشاهد به كتاب الوقف
بجملته ويستناب عنه في مدة مرضه او رمده من
يقوم بوظيفته بنصف معلومه من كتاب الوقف
الواقف وان من حج من اهل الوقف فيجعل له معلوم
اربعة اشهر ويستناب عنه بنظير نصف معلومه
من مال الوقف وغير ذلك من التيسيرات وعرضت

ذلك علي السلطان خلد الله ملكه فامرني بامضايه
فوقفته علي هذا الحكم وهو باق علي هذا ذلك
والحمد لله تعالي والوقف ينمو ويزيد الي وقتنا هذا
وفي هذه السنه في ليله يسفر صباحها
عن يوم السبت خامس جمادي الاخره وقت
الشمس توفي الصاحب الوزير تاج الدين محمد ابن
الصاحب فخر الدين ابي محمد ابن الصاحب الوزير
بها الدين علي ابن محمد ابن سليم المعروف جده بابن
حنا بداره ببركة الحبش ودفن بتربته بالقرافه
رحمه الله تعالي مولده في التاسع من شعبان سنة
اربعين وستمايه **وتوفي** بدمشق الامير علا
الدين مغلطاي المسري احد الامرا الاعيان بها
في ليله يسفر صباحها عن يوم الاثنين ثاني جمادي
الاولي ودفن في يوم الاثنين بقاسيون وكان
رحمه الله تعالي من احسن الناس عشره واكملهم
مروه واوفاهم بحقوق اصحابه كان لا يدخر
عن صاحبه او قاصده مالا ولا جاها صحبته مده

فلم ارا احسن من صحبته ولا مودته وكان لنا بهذا
البيت البيسري خدمة قديمة ثم صحبة اكيدة وتجددت
بعد ذلك بيني وبينه بدمشق عند تقدمي اليها
في جمادي الاخرة سنة احدي وسبعمائة الي ان عدت
الي الديار المصرية في شهر رمضان سنة ثلاث
وسبعمائة وكان رحمه الله تعالي من اشجع الامرا
الامرا واعرفهم بالحروب والوقايع وترتيب الجيوش
ومن يرجع اليه في ترتيب المحافل والمهمات
وعرض التقادم وغير ذلك من احوال الملوك
وكان ايضا قد انفرد في معرفة طب الجوارح ومدرسه
والاصطبلات وجيده ورديه ومداويه شفيته
وغير ذلك من احواله وكان اصله من مماليك
زين الدين الحافظي وزير الملك الناصر صاحب الشام
اشتراه الامير بدر الدين بيسري الشمسي بعد
هروب زين الدين الحافظي بما ينيف عن اربعين الف
درهم ويقارب الخمسين الفا وحرص الملك الظاهر
ركن الدين علي ما ذكر فما قدر علي ذلك

واجتهد

واجتهد بكل طريق فلم يتهيا له حتي عزم في اواخر
امره علي القبض علي الامير بدر الدين بيسري استاذه
ليتمكن من اخذه فمات الملك الظاهر قبل ذلك
ولما اعتقل مخدومه الامير بدر الدين بيسري في
اوايل الدولة المنصورية ضبط موجوده وخدم اولاده
وحفظهم ورباهم وكانوا اشيته وانفق عليهم
امواله ولازم باب استاذه في مدة اعتقاله ورغب
السلطان الملك المنصور في استخدامه ورتبه في
جمدارية ووعده بالامرة واسكنه بالقلعة فاستعفي
من ذلك وكره مفارقة باب استاذه والاشتغال
عن حفظ اولاده ولم يزل يتنصل من الخدمة
حتي اعفي منها وكان اقطاعه في جندية
امير من خاص حاجبه من الامرا والي يومنا بدمشق وهو
امير تسعة وتسعين فارسا ودون اقطاعي الان واقطاع
اصحابي بطبقة اقطاعي في الجندية فسالته
عن تحصيل اقطاع جنديته فاخبرني انه كان
يحصل له منه لخاصه ولاربعة اجناد

في كل سنه مايه الف درهم وخمسة
الاف اردب غله ومات رحمه الله تعالى وعليه جمله
من الديوان نحوها من المكارم ومحاسنه رحمه الله
تعالى **وتوفي** الامير ركن الدين بيبرس العجمي
الجمدار الصالحي النجمي المعروف بالجالق احد الامراء
الاعيان الاكابر مقدمي الالوف بدمشق وكانت
وفاته بظاهر الرمله في العشر الاوسط من جمادي الاول
في خامس عشر الشهر وقيل في تاسع عشره
ونقل الى القدس فدفن هناك وكان رحمه
الله تعالى اميرا خيرا دينا كثير البركات
يرصد من ماله جمله يقرضها الجند عند تجريدهم
ويصبر عليهم بذلك الى ان يتيسر لهم اعادته
وعدم له جمله كثيره من امواله بسبب ذلك
ولا برده ذلك عن هذه الحسنه رحمه الله تعالى
وفيها في ثاني جمادي الاخره كانت وفاه
الشيخ الصالح العابد عمر السعودي بزاويته
بالقرافه ودفن بها رحمه الله تعالى

وفيها

وفيها توفي الشيخ القاضي شرف الدين ابو
محمد القاضي فتح الدين عبد الله ابن محمد ابن احمد ابن
خالد القيسراني الحلبي احد اعيان كتاب الدرج في
بالباب الشريف السلطاني وكانت وفاته بعد العصر
من يوم الجمعه ودفن يوم السبت بالقرافه
الصغرى وكان رحمه الله تعالى رجلا جيدا خيرا
دينا متواضعا فاضلا امينا لا يغتاب احدا من الناس
ويكره الغيبه من غيره ولا يسمعها وسمع الحديث
النبوي الكثير وكان متمكنا من صناعة الانشا
طاهر اللسان والقلم كثير الادب غزير المروه
رحمه الله تعالى **وفيها** في يوم السبت
خامس عشر رجب توفي الشيخ تقي الدين الرسعني
ابن شابق ابن هلال ابن يوسف يونس شيخ
الفقرا اليونسيه بدمشق وصلي عليه بجامعها
واعيد الى داره فدفن بها وجلس مكانه في
مشيخة اليونسيه ولده الشيخ حسام الدين
وصل د **وتوفي** في يوم السبت

تاسع عشرين شهر رجب الفرد منها الامير علي ابن
الملك القاهر عبد الملك ابن الملك المعظم شرف
الدين عيسي ابن الملك العادل سيف الدين ابي
بكر ابن ايوب وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون
رحمه الله تعالى **وتوفي** بدمشق ايضا
الامير فارس الدين الردادي احد الامراء بها
في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان
وتوفي بها الامير سيف الدين كاوركا
المنصوري وهو من المماليك المنصوريه في زمن
الامره وكانت وفاته في الخامس عشرين ذي
القعده **وتوفي** الامير بها الدين اسلم ابن
دمرداش احد الامرا بدمشق في يوم الجمعه
رابع ذي القعده وتوفي بالكرك الطواشي
شمس الدين صواب السهيلي الخزندار
وقد قارب المايه سنه وكان الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس قد سلم اليه قلعه الكرك
كما تقدم واستمر بها الي سنة احدي وثمانين

وستماه

وستمايه في ايام الملك المسعود نجم الدين خضر ابن
الملك الظاهر فتوجه الي الحجاز الشريف في جملة
الركب الشامي فلما وصل الي تبوك لحقه الامير عقبه
امير بني عقبه في نحو مايتي فارس فقبض عليه وحمله الي
الابواب السلطانيه المنصوريه فلما ملك السلطان الملك
المنصور قلعة الكرك اعاده اليها وقاما بامانته ودرايته
فلم يزل بها الي ان مات رحمه الله تعالى
وتوفي في ليلة الاثنين حادي عشر شعبان القاضي
جمال الدين ابو بكر محمد ابن عبد العظيم ابن علي ابن سالم الشافعي
المعروف بابن السقطي خليفة الحكم العزيز بالقاهره
ودفن من الغد بالقرافه وولي نيابه الحكم بالقاهره نحو اربعين
سنه وكان دربا بالاحكام الشرعيه وترك النيابه عن الحكم
في اخر عمره ومولده في سنه ثمان وعشرين وستمايه
رحمه الله تعالى
وتوفي الامير بها الدين يعقوبا ابن نور الدين
بدل الشهرزوري احد الامرا مقدمي الالوف بالديار المصريه
قديم الامره وكانت وفاته في ليله تسفر عن سابع عشر ذي الحجه

وتوفي الامير الطواشي شهاب الدين فاخر المنصوري
مقدم المماليك السلطانيه واحد الامرا اصحاب الطبلخاناه
بالديار المصريه في سابع عشر ذي الحجه وكان رحمه الله تعالى
دايم الهابه وسطوه علي المماليك السلطانيه يحترمه كبيرهم
ويخافه صغيرهم وكان كريم النفس رحمه الله تعالى

واستهلت سنه ثمان وسبعمايه

في هذه السنه في مستهل شهر ربيع الاول اخرج الامير نجم الدين
خضر الملقب بالملك المسعود ابن الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس من البرج بقلعة الجبل وسكن مصر علي شاطي
النيل بدار الامير عز الدين ايبك الافرم وكانت اسمرت
له ولم تطل مدته فانه توفي فاطمه في شهر رجب بالقاهره بدار
الحلبي وتوفي ولد قبل وفاته بيوم وخلف ولدا
ذكرا وابنه رحمه الله تعالى

وفيها في اول شهر ربيع الاخر نوصت الخطابه
بجامع قلعة الجبل لقاضي القضاه بدر الدين محمد ابن جماعه
عوضا عن الشيخ شمس الدين محمد الجزري

وفيها وصلت رسل صاحب سيس بالقطيعه المقرره

عليه وهديته ووصل في جملة ذلك طست وابريق
ذهب مرصع بالجوهر

وفيها في جمادي الاخره وصلت طايفه من التتار الذين
هم شرقي الفرات الي بلد كركر واغاروا عليها وكان هناك
سيف الدين تمجاص احد مماليك الامير سيف الدين قراسنقر
نايب السلطنه بحلب فتوجه بجماعه من الرجاله ولبس التتار
واوقع بهم واستظهر عليهم واسر بعضهم وحضر الي الابواب
السلطانيه فانعم عليه

ذكر توجه السلطان الملك الناصر

الي الكرك واقامته بها

وفي هذه السنه اظهر السلطان انه قد عزم علي الحجاز
الشريف واشاع ذلك واذاعه واحضر الاهتمام به وامر بها
وتجهز معه جماعه من مماليكه الذين اختارهم وبرز
من قلعة الجبل المحروسه في يوم السبت الرابع والعشرين
من شهر رمضان وركب الامرا في خدمته لوداعه فاعاد
الامير سيف الدين سلار وركن الدين بيبرس الي قلعة الجبل

واستقل ركابه وعيد عيد الفطر بالصالحية ثم سار ووصل
الي قلعة الكرك في يوم الاحد العاشر من شوال منها ولما
صعد الي الكرك تقدمت الاثقال والبيوتات السلطانية
وسرت على الجسر الخشب المنصوب على الخندق باب القلعة
ثم سار السلطان على الجسر المذكور وحوله مماليكه الخاصكية
وارباب الوظايف وازدحموا على الجسر وضعف عن حملهم
فتكسرت اخشابه وقد صارت يدا فرس السلطان داخل باب
القلعة واطراف حوافر رجليه على الجسر فوثب الفرس به
فصار داخل القلعة فسلم وانكسر الجسر بمن كان عليه من
الخاصكية فسقطوا الي اسفل الخندق وهو من اعمق الخنادق
وابعدها فسقط بعضهم على بعض فسلموا الكل الا اثنين منهم
احدهما الامير عز الدين ازدمر الحاج راس نوبة الجمدارية فانه انقطع
نخاعه وبطل نصفه مما يلي رجليه وعاش كذلك الي ان مات
في سنة عشر وسبعماية بعد عود السلطان الي الديار المصرية
ولما استقر السلطان بقلعة الكرك طلب ورقة بالحاصل
بها من الاموال فكتبت له ورقة بمبلغ مايتي الف درهم
وكان الحاصل اضعاف ذلك مرارا وانما اثبته بامر النايب بها

خشية

خشية ان السلطان ياخذ ما بها من المال بجملته فلما اخذ
الورقة اظهر ما كان قد اضمر واخرج النايب بالكرك وهو
الامير جمال الدين اقوش الاشرفي منها وجماعة من البحرية
وجماعة من الرجالة واستقر بها بمماليكه الذين رضيهم
واعاد ما كان قد استصحبه معه من شعار السلطنة والبيوتات
الي الديار المصرية والممالك الشامية يعلمهم انه قد
استقر بالكرك وترك السلطنة وان يدبروا الامر
على ما يختارونه وانما فعل ذلك لما حصل له من الاميرين
سيف الدين سلار وركن الدين بيبرس من المضايقة والحجر
والاستبداد بالامر دونه ففعل ذلك وتحقق انهما لا يتفقا
بعده وان الامر يوول اليه كما يختار فوردت مكاتباته
الي الامرا بقلعة الجبل في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال
من السنة ○

ذكر سلطنة الملك المظفر

ركن الدين بيبرس العثماني المنصوري
لما وصلت كتب السلطان الملك الناصر الي الامير سيف الدين

سلار والامرا ما قدمناه اجتمعوا في يوم السبت
الثالث وعشرين من شوال بدار النيابه وتشاوروا فيمن
ينصب في السلطنه فمال جماعه الي الامير سيف الدين سلار
النايب فقال لمن اختاره انتم رضيتم بي ان اكون عليكم
سلطانا وانا قد رضيت لي ولكم هذا واشار الي الامير
ركن الدين بيبرس العثماني استادار الدار وكان ذلك راي جماعه
الامرا البرجيه خوشداشيته ثم وافق قوله رايهم فاجتمعت
الكلمه بالديار المصريه عليه وانما صرفها الامير سيف الدين
سلار عن نفسه اليه لعلمه بعاقبه الامر وان ذلك لا يتم له
فعند ذلك حلف له الامرا وركب من دار النيابه بعد العصر
من اليوم المذكور ودخل الي دور السلطنه داخل باب القلعه
والامرا مشاة في خدمته الي ان استقر على تخت السلطنه
ولقب بالملك المظفر ودقت البشاير وكتب بذلك
ساير الممالك الاسلاميه وتوجه الي الشام الامير عز الدين
ايبك البغدادي والامير سيف الدين ساطي فوصلا الي
دمشق على خيل البريد في مستهل ذي القعده وخطب
له بالقاهره في يوم الجمعه التاسع والعشرين من شوال سنه

ثمان

ثمان وسبعمايه وحضر الخليفه المستكفي بالله ابو الربيع سليمن
وقلده السلطنه بالديار المصريه والبلاد الشاميه وكتب
عهده بذلك وقد تقدم ذكر هذا العهد وما اشتمل عليه فيما
سلف من كتابنا هذا في الجز الثامن منه في ترجمة القاضي
علا الدين ابن عبد الظاهر وركب الملك المظفر
في يوم السبت السابع من ذي القعده بشعار السلطنه وعليه
خلعه الخليفه وهي خلعه سودا بطرحه وتقلد بسيفين على
العاده وسير في الميدان الاسود وخلع على الامير سيف الدين
سلار واقره على نيابة السلطنه واقر ساير النواب بالممالك
الشاميه ولم يتغير منهم الا الامير ركن الدين بيبرس العلاي
النايب بغزه فانه اعاده الي الامره بدمشق وولي نيابه غزه
للامير سيف الدين بلبان البدري وذلك في المحرم سنه تسع وسبعمايه
ولما وصل كتاب الملك المظفر الي دمشق صحبه من ذكرنا
توقف الامير جمال الدين اقش الافرم نايب السلطنه
بالشام عن الحلف الا بعد ان يثبت على حاكم من حكام
المسلمين ان السلطان الملك الناصر نزل عن السلطنه
وخلع نفسه فلما حضر كتاب السلطان الملك الناصر الذي كان

فاوصل اليه وشهد جماعة من الموقعين ان الكتاب
بخط القاضي علا الدين علي ابن الاثير كاتب السلطان وان الخط
الذي باعلاه خط السلطان الملك الناصر فثبت ذلك لذلك
وعمل بمقتضاه وحلف الامير جمال الدين نايب السلطنه
بالشام ومن عنده من الامرا وغيرهم وكذلك سائر النواب
بسائر الممالك واقر الملك المظفر الصاحب ضيا الدين
النشائي علي وزارته علي عادته وليس له من الامر شي وانما
وانما الامر لتاج الدين ابن سعيد الدوله وزاده بسطه وتمكينا
فكان الملك المظفر لا يكتب علي تقليد او توقيع او كتاب
الا بعد ان يكتب تاج الدين عليه ما مثاله يحتاج الي الخط
الشريف ورسم للدوادارية ان لا يقدموا اليه ما يعلم عليه
الا بعد خط تاج الدين المذكور وتطاول الي ان قصد ان
يقف علي اجوبة البريد الي النواب وغيرهم ويكتب عليها
فقام القاضي شرف الدين ابن فضل الله صاحب الديوان في ذلك
وعرف السلطان ما يترتب علي ذلك من المفسده من اذاعة
اسرار السلطنه وافشايها فاستقر الامر انه يكتب علي ما
يتعلق بالاموال والاقطاعات دون ما هو متعلق بسر الدوله

وكتب

وكتب الملك المظفر للسلطان الملك الناصر تقليدا بالكرك
ومنشورا باقطاع مايه فارس ثم ابطل المنشور الاول
وكتب منشورا ثانيا بربع المغل وبخاصه ولمايه طواس
وقال فيه بعد ابطال ما كتب به اولا وسير المنشور الي دمشق
وكتب عليه النايب وثبت في الدواوين وكتب عليها الكتاب
ثم لم يلبث الملك المظفر ان كتب الي الملك الناصر يطلب منه
ما عنده من الاموال الحاصله بالقلعه ويلتمس اعادة المماليك
السلطانيه الذين استقروا عنده وكانت عدة من استقر في
خدمة السلطان نحو مايتي مملوك وطلب ايضا الخيول
التي للسلطان معه وقال ان القلاع لا تحتاج الي كثرة
الخيول ولا الاموال فارسل اليه السلطان الملك
الناصر مايتي الف درهم واعاد الجواب بتحديد طلب الاموال
فكتب اليه ثانيا ان حط باسمكم عندي ان لم يكن بحواصل الكرك غير
مايتي الف درهم وقد ارسلتها ولم يرسل غيرها واهان رسول
الملك المظفر وهو الامير علا الدين مغلطاي اسعلي وامر
باخراجه ماشيا من قلعة الكرك الي الغور وتحقق الملك
الناصر سو راي الملك المظفر وانه لا يبقي عليه فشرع

عند ذلك في التدبير فكان من امره ما نذكره ان شا الله تعالى
في ليله السبت ثاني المحرم توفا الشيخ
الصالح احمد ابن ابي القاسم المراغي بمصر ودفن من الغد
بالقرافه رحمه الله تعالى ه

القاضي برهان الدين ابرهيم ابن احمد ابن
طاق البرلسي ناظر بيت المال في خامس صفر وكان من الفقها
الفضلا المالكيه ممن يعين لقضاء القضاه وكان طاهر اللسان
عفيف اليد كثير المروه رحمه الله تعالى ه

في ليله الثلاثا تاسع عشر شوال عز
الدين ايدمر الرشيدي استادار الامير سيف الدين سلار
نايب السلطنه وكان رجلا عاقلا متدينا اشتغل باموا له
وعرض جانبه وعلا محله وكان قد مرض وطالت مرضته
وحصل له ما لحق لياتم مات رحمه الله تعالى

الشيخ المحدث شمس الدين محمد ابن عبد الرحيم
ابن شامه الطاي المحدث بمصر في يوم الثلاثا الرابع والعشرين
من ذي القعده وصلي عليه بجامع عمرو ابن العاص ودفن بالقرافه
بالقرب من تربة الامام الشافعي وكان مشهورا بقراة الحديث

والاشتغال به والرحله فيه ومولده في سنة اسع وسبعين
وستمايه رحمه الله تعالى ه

في هذه السنه وصل الامير علا الدين ابن ايدغدي الخوارزمي السلمي
والامير علاي الدين ايدغدي الخوارزمي من بلاد المغرب ووصل
معهما الشيخ ابو يحيي زكريا اللحياني نايب تونس وطرابلس
المغرب لقصد الحج وعاد الاميران المذكوران وقد نهب
العربان ببلاد المغرب ما كان قد ارسل معهما من الهديه وغيرها
وكان في جملة الهديه من الخيل والبغال والجمال سبع مايه راس

ايضا عاد القاضي شمس الدين محمد ابن عدلان
الذي كان قد جهز الي اليمن في الرساله في الدوله الناصريه
وفات رفيقه شمس الدين سنقر السعدي ببلاد اليمن بعد
انفصالهما من الملك المويد صاحب اليمن ه

في اوايل شهر ربيع الاخر توجهت
من القاهره الي الكرك والتحقت بالابواب السلطانيه
الي ان عاد الركاب الشريف السلطاني الملكي الناصري
وعدت الي القاهره في سلخ رمضان ه

كان من خبر النيل في هذه السنة ان زيادته بمقياس مصر
انتهت الي اخر العشرين من شهر ربيع الاول وهو الموافق
للثالث من ايام النسي الي اربعة عشر ذراعا ونصف تغليب
الاسعار بسبب ذلك وانتهي سعر القمح الي خمسين درهما
كل اردب واستسقي الناس بالمصلي بالقرافة الكبري
ولبس خليج مصر في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول
يعني وفا وايس الناس من زياده النيل في هذه السنة
وفات وقت المعتاد ثم اخذ في الزياده فانتهت زيادته
الي ستة عشر ذراعا واصبعين وذلك الي اخر الثالث والعشرين
من بابه ووزع الناس علي هذه الزياده ه

في ثالث عشر شهر ربيع الاخر

فوض قضاء القضاة علي مذهب الامام احمد ابن حنبل
للشيخ سعد الدين بن احمد ابن مسعود ابن زيد الحارثي وخلع
عليه يوم الاربعا وحكم في يوم الخميس خامس الشهر وذلك بعد
وفاه القاضي شرف الدين عبد الغني ابن يحيى ابن محمد ابن عبد الله

الحراني

الحراني وكانت وفاته في ليلة الجمعه رابع عشر ربيع الاول
ودفن من الغد بالقرافه ومولده بحران سنه خمس واربعين وستمايه
رحمه الله تعالي وكان في مبدا امره شافعي المذهب الي
اخر الايام الاشرفيه الحسامية الصلاحيه وبعدها ثم قلد الامام
احمد ابن حنبل بعد ذلك واشتغل وولي القضاء ه

وما كان من اخباره الي ان خلع نفسه وفارق قلعة الجبل ه
كان اشتد اضطراب امر دولته انه خرج من القاهره
الامير سيف الدين بعنه بيحق والامير علا الدين
مغلطاي القازاني والامير سيف الدين طقطاي امير مجلس
وجماعه من المماليك السلطانيه قاصدين الي خدمة السلطان
الملك الناصر وكان خروجهم من القاهره بعد
اذان المغرب من ليله يسفر صباحها عن يوم الاربعا خامس عشر
جمادي الاخره سنه تسع وسبعمايه ووصولهم الي خدمة السلطان
الملك الناصر الي الكرك وطلوعهم الي قلعتها في بكره
نهار الاربعا الثامن والعشرين منه فاحتفل الملك الناصر بهم

وخلع عليهم ولما توجهوا انهم بعض المماليك السلطانيه
بموطاتهم فامسك منهم نحو الثمانية نفر وقطعت اخبارهم واخبار
المنسحبين وعود الامير سيف الدين بلبان على مقدما وصحبته الامير
جمال الدين اقش الاشرفي والامير عز الدين ايبك البغدادي
والامير شمس الدين الدكز ومن معهم من مصافيهم فبرزوا في
يوم السبت التاسع والعشرين من شهر رجب وحموا المسجد
التبن ثم عادوا بعد اربعة ايام وكان سبب عودهم ان الامير
جمال الدين اقش الافرم نايب السلطنه بالشام ورد كتابه
علي يد استاددارة سيف الدين الطنقش يتضمن ان الملك الناصر
وصل الي البرج الابيض قاصدا دمشق ورجع الي الكرك
ثم وصلت كتبه بعد ذلك تتضمن ان الامرا بالشام مالوا الي
الملك الناصر وانه يخشي من انتقاض الامر فعند ذلك شرع
الملك المظفر في النفقه العامه علي سائر الجيش وكملت
في سبعة ايام وكان الجند ياخذون النفقه ويقول بعضهم لبعض
ادعو للملك الناصر وامر الملك المظفر جماعه من مماليكه
ورتب منهم من امر الطبلخاناه سبعة عشر ومن امرا العشرات
ثلاثه عشر وذلك في مستهل شهر رمضان من السنه وفي هذا التارح

التارح خرج الامير سيف الدين برلغي مجردا في اربعة الاف
فارس ثم اردفه بالامير سيف الدين طغريل الايغاني في اربعه
الاف اخر فمرض طغريل فرجع ومات في عاشر شهر رمضان
وتوفي الامير عز الدين ايبك الخزندار قبله في جامع السهى
ولما خرج هذا العسكر ارسل الي الملك المظفر الامرا يافتقادا
دهنا عن النفقه الاولي ويقال ان الذي وصل الي الامير
سيف الدين برلغي في هذه الحركه سبعين الف دينار عينا
وفي يوم الجمعه الثاني عشر من شهر رمضان خرج جماعه من
المماليك السلطانيه علي الهجن ولحقوا اللحاق بالسلطان وقصدوا
الملك الناصر فجرد الملك المظفر في اثرهم فادركوهم وقد
وردوا الي براكع موسي فاسلموا فخرج الامير سيف الدين
سمك اخو سلار وحسام الدين الجرمكي وقتل من الفريقين
ونجا المماليك السلطانيه والتحقوا بالسلطان الملك الناصر
فجرد الملك المظفر جماعه من الامرا لحفظ الطرقات من
جملتهم الامير جمال الدين اقش الرومي الحسامي فشاق في
اثر هذه الطايفه من المماليك فلم يدركهم فلما رجع نزل
لسنبريج وبريح فوثب عليه مماليكه فقتلوه وتوجهوا براسه

الي الملك الناصر وحملت جثته الي القاهره وفي اثناء هذه
المده تجمع خلق كثير من الغوغاء والعامه والسوقه وجاوا
تحت القلعه واعلنوا بسب الملك المظفر فامسك بعضهم وضرب
وطيف به فلم يرتدعوا ثم جلس المظفر في يوم الخميس الحادي عشر
من شهر رمضان جلوسا عاما واحضر الخليفه المستكفي بالله
ابا الربيع سليمن وجدد البيعه لنفسه والتوليه بحضور الحكام
والامرا وكتب كتاب بتجديد البيعه ورسم بقراته علي المنابر
فلما شرع القاري له في قراته استغاث العامه في كل جانب
ليس لنا سلطان الا الملك الناصر وهموا بر جم الخطبا واحرف
قراه كتاب البيعه وكتب الي الامير سيف الدين برلغي
ومن معه من الامراء والمقدمين وغيرهم ان يجددوا الحلف
للسلطان فاجتمعوا بجالسهم وقري عليهم كتاب الخليفه ونسخة
البيعه الثانيه وطلب منهم ان يجددوا الحلف فامتنع بعضهم
وقال بعض قد حلفنا وان كنا لا نسي باليمين الاول فلا نفي
بالثانيه وانفصلوا امر المجلس علي غير حلف فلما تفرقوا
ركب بعض الامرا وتوجه نحو الشام للقاء السلطان الملك
الناصر خدمه له ودخولا في طاعته ونقل الجيش المجرد

فعلم برلغي ان النظام قد انحل واتاه خبر مقتل اقوش الرومي
فعند ذلك ركب وتوجه الي خدمة السلطان الملك الناصر
هو وسائر الامرا المجردين ورجع بعض الحلقه الي القاهره
وكان السلطان قد نفق جملة كثيره من الاموال وفرق خيولا كثيره
وعزم علي الخروج بنفسه لحرب السلطان الملك الناصر
ودفعه فلما بلغه ان برلغي ومن معه توجهوا الي السلطان
الملك الناصر هد ذلك في عضده وسقط في يده وعلم انه لا بقا لملكه

من السلطنه ومراسلته الملك الناصر وخروجه
من القلعه وتوجهه نحو الصعيد

ولما كان في يوم الثلاثا سادس عشر شهر رمضان اجتمع
الامير سلار والامير بدر الدين بكتوت الفتاح امير
جاندار والامير سيف الدين بحان خاص الملك المظفر
وقالوا له انا قد راينا من المصلحه ان تراسل الملك الناصر
وتساله قلعه تكون بها انت ومن معك من مماليكك والزامك
فوافقهم علي ذلك وتقرر ان يتوجه بالرساله الامير ركن الدين

بيبرس الدوادار المنصوري متوجه ضحى يوم الثلاثا وكان مضمون
سواله ان ينعم عليه باحد ثلاث جهات اما الكرك واعمالها
او حماه وبلادها او صهيون ومضافاتها ونزل عن الملك
وخلع نفسه من السلطنه ثم اضطرب امره في عشيه
النهار اضطرابًا شديدًا فدخل الي الخزاين واستصحب معه
جمله من الاموال والدخاير وخرج من القلعه وصحبته مماليكه
وهم نحو سبعمايه مملوك وصحبه من الامرا الامير
بدر الدين بكتوت الفتاح امير جاندار والامير عز الدين
ايدمر الخطيري استادار والامير سيف الدين [illegible]
ومماليكهم واخذ الخيول الجياد من الاسطبلات السلطانيه
وشعر العوام بخروجه فتجمعوا وسبوه ورجموه فقيل انه
شغلهم بدراهم نثرها عليهم فاشتغلوا بجمعها وتوجه بمن معه
الي اطفيح ثم منها الي الصعيد ولما فارق القلعه خرج من
بقي من الامرا والعساكر ليلقى السلطان الملك الناصر
واستقر الامير سيف الدين سلار بالقلعه يحفظها للسلطان
وافرج عن المعتقلين من المماليك السلطانيه وطالع السلطان
الملك الناصر بما اتفق واعلن باسم السلطان والدعا له على

على

على اسوار قلعة الجبل في صبيحة نهار الاربعا السابع عشر من
شهر رمضان وخطب له يوم الجمعه التاسع عشر من الشهر
وانتهت ايام سلطنة الملك المظفر وكانت مدة جريان اسم
السلطنه عليه عشرة اشهر واربعه وعشرين يومًا

وعوده دولته ثالثًا

ولنبدا باستيناف اخباره منذ وصل الي الكرك الي ان ملك
الممالك الشاميه ثم الديار المصريه فانا قدمنا انفًا وصول
السلطان الملك الناصر الي الكرك واستقراره بقلعتها
واخراجه الامير جمال الدين اقوش الاشرفي النايب بها وجماعه من
البحريه وبعض الرجاله منها ولما استقر بها اعتبر ما بها من
الاموال والدخاير فوجد بها فيما يبلغني بضعه وعشرين
الف دينار عينًا والف الف درهم وسبعمايه الف درهم
فاحتوى علي ذلك وادخره ولم يصرف منه شيًا في النفقات
ولا غيرها بل جعله ذخيره لمهماته واقتصر في النفقات وكلف
الدوله واقام المملكه علي ما يتحصل من الكرك

واعالها خاصه وسيرا الى الديار المصريه من جملة الحاصل
ما تقدم ذكره وهو ما ينيف الف الف درهم وكان السلطان قد
جهز زوجته ام ولده وولده وحرمه الى الحجاز الشريف
صحبة الركب فلما استقر بالكرك ارسل الامير سيف الدين
لتساي في جماعه من المماليك السلطانيه الى عقبه ايله
فاحضرهم الى الكرك وامر السلطان بالخطبه للملك
المظفر بجامع مدينه الكرك وقلعتها فخطب له وامر الحراس
بذكره في الصباح وكانوا يفعلون ذلك وهو يسمعهم وانتهت
حاله في الادب معه الى ان كان يكتب في الكتب الصادره عنه
بعد البسمله المملوكي المظفري وسلك معه من التواضع والادب
ما لا يزيد عليه نواب السلطنه وقصد بذلك ان تكون الاحوال
ساكنه والامر ماشي على سداد وانتظام واتفاق هذا
والمظفر من جملة مماليك والده وليس من اكابرهم وتنازل
معه الى هذه الغايه وسلك معه مسلك النواب لا الملوك
فلم يرض المظفر منه بذلك ولا قنع به بل شرع في الغض
من عالي رتبته والتضييق عليه وكان اول ما بدا به ان كتب
اليه يطلب منه الاموال الحاصله بالكرك والمماليك والخيول

التي

التي عنده كما تقدم ذكره ثم اعاد المكاتبات ثانيا بسبب الطلب
من غير تحاشي ولا حياء منه ولا مراعاه لاحسانه وسالف عوارفه
ولا حفظ لحق ولا دمام فعند ذلك تحقق السلطان سوء
راي المظفر فيه وايس من خير يحصل له من جهته وتوقع منه
الشر فاخذ عند ذلك في استيثاق ما ورط وراسل من يثق بموده
ومحافظته وموالاته من الامرا وكاتب الامير حسام الدين مهنا
وامرا العرب ووردت عليه اجوبتهم وترددت قصادهم ولم
يزل الامر على ذلك شيئا الى ان التحق بخدمه السلطان الامرا
الثلاثه الذين خرجوا من الديار المصريه كما تقدم ووصلوا الى
خدمته وهم الامير سيف الدين ابعه نحو في ثمانيه وعشرين
نفرا من مماليكه والامير علا الدين مغلطاي الغادري في ثلاثه عشر
نفرا والامير سيف الدين طقطاي امير مجلس في اثني عشر نفرا
ومن المماليك السلطانيه نحو اربعين فارسا وكانت عده جميعهم
يقارب التسعين نفرا وكان وصولهم واوايلهم الى الكرك
يوم الثلاثا الحادي والعشرين من جمادي الاخره سنه تسع
وسبع مايه ووصلوا والسلطان بالصيد في بريه الكرك
وكتب اليه الامير سيف الدين ايتمش المحمدي احد مماليكه من القلعه

وتوجه اليه وهو بيتصيبا وعرفه خبر من وصل فعاد السلطان
من الصيد ووصل الي الكرك في نصف الليل ففتح له الامير سيف الدين
ارغون نايبه بالقلعه والمدينه وطلع الي القلعه واذن
واذن في دخول من وصل اليه من ذكرنا فطلعوا الي الكرك في
بكرة نهار الاربعا الثاني والعشرين من الشهر ومثلوا بين يدي السلطان
واحسن اليهم وخلع عليهم وكانوا المماليك من القاهره وجدوا
تقدمه الامير سيف الدين طوغان نايب السلطنه بقلعة البيره
قد وصلت من جهته الي الملك المظفر فاخذوها بجملتها واحضروها
الي السلطان ونقلوا الي قطيا واخذوا ما بها من المال الحاصل
واحضروه فانعم السلطان عليهم به واحضروا معهم ايضا خيل
البريد التي وجدوها بما مروا عليه من المراكز وكان خروجهم من
القاهره باتفاق من الامير سيف الدين سلار ومباطنه فعند
ذلك اظهر السلطان من امره ما كان يبطنه واعلن بما
كان يسره وصرح بما كان يخفيه ويضمره وامر بالخطبه
لنفسه فخطب له بجامع الكرك القلعه والمدينه في يوم الجمعه
الرابع والعشرين من الشهر واتفق فيمن وصل الي خدمته وكبر للمسير
واجمع علي قصد دمشق واستقل ركابه العالي من قلعة

الكرك

الكرك بمن عنده من مماليكه ومن وصل الي خدمته في الساعه
الثالثه من يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادي الاخره
وترك بقلعة الكرك نايبه الامير سيف الدين ارغون وطايفه
من المماليك السلطانيه حتي انتهي الي مكان لسه
الحسان بالقرب من اذرعات وكان قد كاتب الامير شمس الدين
قراسنقر المنصوري نايب السلطنه بحلب وغيره من النواب
فلما وصل الي هذه المنزله وركب منها لقصد دمشق ورد عليه
مملوك الامير شمس الدين قراسنقر المذكور باجوبه مختومه تتضمن
وفاه ولد الامير ناصر الدين محمد وانه لا يمكنه اللحاق بالسلطان
في هذا الوقت ويقول ان كان السلطان قد خرج من الكرك فيعود
اليها ويظهر انه انما خرج للصيد ونحو هذا من الكلام المحدال
عن المقصد ولم يكن قراسنقر كتب ذلك وانما كتب بذل الطا
عه والنصيحه والموافقه فلما وصل مملوكه الي دمشق ظفر به الامير
جمال الدين اقش نايب السلطنه بالشام فتحيل عليه وبذل له
ذهبا واخذ منه الكتب وغيرها ما تضمنته الي هذا القول فلما
وصل كتاب قراسنقر الي السلطان بذلك عاد الي الكرك
وكان قد التحق بركابه في هذه السفره من الامرا بدمشق الا
مير

ركن الدين بيبرس الشرفي المعروف بالمجنون والامير ركن الدين
بيبرس العلمي وغيرهما من امرا العشرات والجند فعاد السلطان
بهم جميعًا الي الكرك وكان وصوله اليها في الساعة السابعه
من يوم الجمعه لثمان خلون من شهر رجب فاسكن الامرا الذين معه
بالكرك ووصلهم بصلات وانعم عليهم وشرع في اعمال الفكر
وتحيل لقصد دمشق ثانيا ولما بلغ المظفر عوده الي الكرك
ظن ان ذلك عن عجز وخور فكتب الي كتبا وسيرها
صحبة الامير علا الدين مغلطاي اسعلي مضمن الانكار والوعيد
وانه لابد ان يفعل معه ما فعل بابن الملك المعز واولاد الملك
الظاهر ولم يراقب الله تعالي في مقالته ولا خشي من الله عز
وجل فلما وصل كتابه بذلك حملت السلطان انفه الملك
علي ان ضرب مغلطاي اسعلي ضربًا وجيعًا واعتقله وكان ايضا
قد وصل الي السلطان كتابه عند وصول الامرا والمماليك
السلطانيه الي الكرك على مدرجا بتضمن ان طايفه هربوا
من القاهره خشيه من القبض عليهم وتوجهوا نحو الشام وربما
قصدوا الكرك فان وصلوا اليه لا يعبروا ولا يرجع اليهم ويقبض
عليهم ويعتقلهم فاعتقل السلطان قاصده الاول ايضا وترادفت

المكاتبات

المكاتبات والرسل الي السلطان الملك الناصر من جهه النواب
والامرا تتضمن انهم علي الطاعه والموالاه وبذل النفوس والاموال
بين يديه ولم يبق من النواب من لم يرد مطالعته بالانقياد والطا عه
الا الامير جمال الدين الافرم فانه اظهر المخالفه واصر علي الامتناع
وكان قد جرد الامير سيف الدين قطلوبك واردفه بالامير
سيف الدين الحاج بهادر في اربعمايه فارس وامرهم ان يكونوا
باذرعات ليمنعا السلطان الملك الناصر ان قصد دمشق
ويكونا بمن معهما يزكا علي تلك الجهه فلما كان في يوم الثلاثا
حادي عشر شعبان استقل ركاب السلطان من الكرك وفي
خدمته من التحق به من الامرا والمماليك السلطانيه وترك
الامير سيف الدين ارغون في طايفه بقلعة الكرك فلما وصل
السلطان الي بركه زيرا وهي المنزله الثالثه من الكرك الي
جهه دمشق وصل الي خدمته الاميران سيف الدين بهادر
وسيف الدين قطلوبك ومن معهما وقبلا الارض بين يديه وبذلا
الطاعه والمناصحه والموازره فسار بهم الي اذرعات
ورسم بتجهيز خيل البريد وسيابتها من الكرك الي دمشق
فجمعت من بيسان من الغور وما بعدها من المراكز الي دمشق

وقصد بذلك تعذر وصول البريد من الديار المصرية الى الشام
وترادفت الامرا من دمشق الى خدمته اولا فاولا ولما شاهد
الامير جمال الدين نايب السلطنة بالشام ذلك من حال الامرا
ولم يكن قدم من الخدمة ما يقتضي اللحاق بخدمة السلطان
والانضمام الى شيعته اجمع رايه على مفارقة دمشق وتوجه
ببعض مماليكه الى شقيف تيرون وكان خروجه من دمشق في
ليلة الاحد سادس عشر شعبان وصحبه الامير علا الدين
ابن صبح مقدم الجبلية والتحق بركاب السلطان جماعة من
مماليكه واستمر السلطان على المسير الى ان وصل الى دمشق
في الساعة السابعة من يوم الثلاثا ثامن عشر شعبان ونزل بالقصر
الابلق وانتظم له الامر واستوسق وكان كتاب الملك المظفر
قد وصل الى سائر النواب والامرا بالممالك الشامية انه متى
استدعاهم الامير جمال الدين نايب السلطنة بالشام لا يتاخرون
عن خدمته فاول من استدعى الامير سيف الدين بكتمر الحاجب كان دا
نايب السلطنة بالمملكة الصفدية فحضر بعسكر صفد فلما وصل
السلطان تلقاه بالطاعة وحلف له ثم راسل السلطان
الامير جمال الدين اقش الافرم في العود وبذل له الامان

ووعده بمضاعفة الاحسان والعفو عما سلف من ذنبه
فحضر الى الخدمة السلطانية في يوم السبت ثاني عشرين رمضان
شعبان وهو مشدود الوسط بمنديل فتلقاه السلطان وترجل لترجله
واحسن اليه وخلع عليه وتحدث في النيابة على عادته
ثم ترادف وصول نواب السلطنة بالممالك الاسلامية
وعساكرها فوصل الامير سيف الدين تمر الساقي بعسكر
حمص ثم وصل الامير سيف الدين قبجق نايب السلطنة
بحماه والامير سيف الدين استدمر نايب السلطنة بالفتوحات
وعساكرهما في يوم الاثنين رابع عشرين الشهر فركب السلطان
وتلقاهما وعاملهما بما عامل به الامير جمال الدين الافرم
ثم وصل الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نايب السلطنة
بحلب في يوم الجمعة ثامن عشرين الشهر فتلقاه السلطان كما تقدم
ووصل العسكر الحلبي في بكرة نهار السبت باحسن زي واجمل
ملبوس واكمل عدة وقدم سائر النواب من الاموال
والالات والخيول والاقمشة والتحف وغير ذلك ما يخرج عن
الاحصاء وظهر من حسن اخلاصهم ما لا مزيد عليه وخطب
للسلطان الملك الناصر على منابر دمشق في يوم الجمعة ثامن

عشر من شعبان واقيمت الجمعه بالميدان وحمل اليه منبر
وصناجق وخطب خطيب الجامع واستناب عنه وصلى السلطا ن
الجمعه بالميدان والقضاه والنواب والامرا وكذلك ايضا في
الاتيه في خامس شهر رمضان واعاد السلطان
قاضي القضاه تقي الدين سليمن الحنبلي وكان قد عزل في ايام المظفر
فاعاده السلطان في يوم الاحد رابع عشر من شعبان وخلع عليه
في يوم الاربعا وحكم في يوم الخميس ولما تكامل وصول النواب
والعساكر امر السلطان بالنفقه في سائر الجيوش وابتدي
بها في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان وجردت العساكر
اولا فاولا وجرد السلطان الامير سيف الدين اسندمر
والامير سيف الدين تمر الساقي وامرهما ان يتقدما الى غزه
بمن معهما فتوجها واستدعى السلطان الامير سيف الدين
كراي المنصوري وكان بالقدس كما تقدم ذكر ذلك فوصل
الى دمشق مسرعا بهمه عاليه ورغبه في الخدمه طاهره
فرسم السلطان له ولمن معه من مماليكه بالنفقه فامتنع من
قبولها وسال ان يوذن له في النفقه من ماله على جماعه من
العسكر فشكر له ذلك وخلع عليه وسال ان يتقدم الى غزه

فاذن له

فاذن له فتقدم بمن معه وجمع طايفه من العرب وانفق فيهم من
ماله ووصل الى الخدمة السلطانية في ثامن شهر رمضان
من الديار المصريه اربعه من المماليك السلطانيه وانهوا الاحوال
على جليتها وان جماعه من الامرا المصريين يترقبون تمكن
قرب ركاب السلطان ليحضروا الى الخدمه وانهم على وجل ان يعلم
بحقيقة حالهم فيقبض عليهم فبرز السلطان بالعساكر
والنواب من دمشق في بكرة نهار الثلاثا تاسع عشر رمضان
وصحبه قاضيا القضاه نجم الدين الشافعي وصدر الدين الحنفي
والخطيب جلال الدين وكتاب الدرج وجماعه من الاعيان
ووصل الى الخدمة الشريفه بين منزلتي اربد والعصي قبل
وصوله الى العقبه جماعه من المماليك السلطانيه وهم
يشعرون ركاب السلطان فتشاق في هذا اليوم من تلبس في منه له
ثم ترادف وصول المماليك وبعض الامرا الى حين ركاب السلطان
بعقرع في يوم الخميس ثامن عشر الشهر وكانت
المياه بها قليله والعساكر ومن انضم اليها قد طبقت الارض
شق على الناس قلة المياه وازدحموا عليها فارسل الله تعالى
سحابه في بقية ذلك اليوم فامطرت مطرا كثيرا عزيرا الى ان

حوت منه الغدران واجتمع منه بركة بغزة ما شاهدت
في اليوم الثاني منها كمل يسبح في البركة فحصل للعسكر بذلك
غاية الرفق ولما استقر ركاب السلطان بغزة وصل الى
باب الدهليز الشريف الامير ركن الدين بيبرس الدوادار والا ميـر
سيف الدين بهادراص وكان بهادراص قد توجه الى الملك
المظفر في شهر رجب وتاخر عوده فعاد الان في ليلة السبت
العشرين من الشهر ووصل الى الخدمة السلطانية الامرا
المظفرين شان قلعة كاقدم ثم وصل الخبر بهروبه وفي يوم
السبت العشرين من الشهر وصل الى الخدمة السلطانية الامرا
الذين كانوا اجردوا من الديار المصرية وهم الامير سيف الدين
برلغي والامير جمال الدين اقوش الاشرفي والامير عز الدين
ايبك البغدادي والامير شمس الدين الدكز وغيرهم من الامرا
فتلقاهم السلطان واحسن اليهم وخلع عليهم واستقل
وكان السلطان بساير العساكر من غزة في يوم الاحد الثاني
والعشرين من شهر رمضان ثم ترادفت الامرا بعد ذلك في طول
منازل الرمل فصل منهم في كل منزلة جماعة والسلطان يشمل
من وصل اليه منهم بخلعه وانعامه وحضر الامير سيف الدين سلار

الى

الى السلطان الكوسات والعصائب وكان وصولها بمنزلة
السعدية ثم وصل السلطان الى بركة الجب في يوم الثلاثاء
سلخ شهر رمضان وتلقاه الامير سيف الدين سلار ونائب
السلطان بهذه المنزلة وعيد بها عيد الفطر وركب منها
ووصل الى قلعة الجبل في التاسعة من يوم الاربعاء وهو
يوم العيد وبات بالاسطبل ثم اصبح وصعد الى القلعة
وجلس على تخت السلطنة بقلعة الجبل في يوم الخميس ثاني شوال
وسال الامير سيف الدين سلار دستورا في التوجه الى
الشوبك وكانت جارية في اقطاعه واجيب الى ذلك
وخلع عليه خلعة العزل من النيابة وانعم عليه بحياصة الذهب
بجوهر وكان توجهه الى الشوبك في يوم الجمعة ثالث شوال
وودع الامرا وكانت مدة نيابته عن السلطان منذ فوضها
السلطان اليه في يوم الاثنين سادس جمادى الاول سنة
ثمان وتسعين وستمائة والى ان عزل احدى عشر سنة واربعة اشهر
وستة وعشرين يوما ورسم باقامة ولده علاء الدين امير علي
بالابواب السلطانية وانعم عليه بامرة عشرة طواشية
وفي يوم الخميس سادس عشر شوال جلس السلطان

بالايوان الكبير بقلعة الجبل وحضر الامرا الى الخدمه على العاده
فامر بالقبض على اثنين وعشرين اميرا من جملتهم عز الدين ايبك
البغدادي وسيف الدين تناكر وغيرهم واعتقلوا ن

ذكر استعادة ما اخذه

الملك المظفر بيبرس من اموال الخزاين وعود
الامرا الذين توجهوا صحبته والقبض عليهم ن

لما استقر بقلعة الجبل ارسل الامير ركن الدين بيبرس الدوادار
المنصوري والامير سيف الدين بهادر اص الى المظفر
ركن الدين بيبرس فتوجها اليه الى الاعمال الاخميميه
من الصعيد وحلفاه للسلطان واستعادا ما اعترف
انه التمسه من اموال الخزاين وتسلمها الامير ركن الدين الدوادار
وحضر بها في البحر وسار المظفر بيبرس ومن معه والامير
سيف الدين بهادر اص في البر الشرقي ليتوجه الى صهيون
فلما وصل الى اطفيح فارقه الامرا الذين كانوا معه وهم
الامير بدر الدين بكتوت الفتاح والامير عز الدين الخطيري
والامير سيف الدين قجماس عاص وحضروا الى الابواب السلطانيه

وصحبتهم

وصحبتهم من مماليك المذكور نحو ثلثمايه مملوك والخيل التي كان
قد اخذها من الاسطبلات السلطانيه فخلع السلطان على
الامرا الثلاثه وامر بسياقة الخيل والجمال الى الاسطبلات
وفرق اكثر المماليك على الامرا وامر بعضهم في الخدمه السلطانيه
ثم امر بالقبض على الامرا الثلاثه واعتقلهم ن

ذكر ما رتبه السلطان وقرره

من النواب والوزرا وارباب الوظايف
بابوابه الشريفه والممالك الشريفه ن

لما عزل الامير سيف الدين سلار وتوجه الى الشوبك
جلس الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري في مرتبة النيابه
من غير تقليد ولا تفويض ثم رسم له بنيابة السلطنه بالشام
عوضا عن الامير جمال الدين الافرم ونقل الامير جمال الدين المذكور
صرخد وانعم عليه بنيابة فارس وفوض السلطان نيابة
السلطنه بمصر مملكته وكرسي سلطنته للامير
سيف الدين بكتمر الجوكندار امير جاندار وكان قد فوض
الوزاره للصاحب فخر الدين عمر ابن عبد العزيز ابن الخليلي

عوضا عن الصاحب ضيا الدين النشاي وذلك في الثاني والعشرين
من شوال وعوق النشاي بالقلعه ايام ثم افرج عنه من غير مصادره
وفوض نيابه السلطنه بالمملكه الحلبيه للامير سيف
الدين بلبان المنصوري ونيابة السلطنه
الحمويه للامير سيف الدين اسندمر كرجي
ونيابة السلطنه بالمملكة الطرابلسيه ه
والفتوحات للامير سيف الدين الحاج بهادر الحلبي
ونيابه السلطنه بالمملكه الصفديه
للامير سيف الدين قطلوبك المنصوري وعين الامير سيف الدين
انعمه بحق اقطاع الامير سيف الدين قطلبك بدمشق واقطع
ماكان من الزيادات ه
وامر السلطان الامير شمس الدين سنقر الكمالي في
الحجبه على عادته والامير سيف الدين بلبان المهدي
المعروف طرناه امير جاندار والامير حسام الدين
لاجين امير مجلس استاد الدار العاليه والامير ركن الدين
بيبرس الدوادار المنصوري في نيابة دار العدل الشريف
ونظر الاحباس والاوقاف بالديار المصريه والبلاد الشاميه

في

وفي يوم الاربعا الخامس عشر من شوال افرج ه
السلطان عن جماعه من الامرا الذين اعتقلوا في الايام
المنصوريه لاجين وهم الامير علا الدين الشيخ علي
وسيف الدين جاورشي ابن صعر وموسي وغازي ملك اخوي
حمدان ابن صلغاي وناصر الدين ... الساري وسيف الدين
نسلجان وغيرهم وانعم عليهم بالاقطاعات بالشام ه وافرج
عن الشيخ عن الشيخ تقي الدين ابن تيميه وقد تقدم ذكر ذلك
وفي الشهر المذكور ايضا حضر ناصر الدين محمد ابن الامير
جمال الدين اقش الرومي الحسامي مطالبا بدم ابيه فامر
السلطان بالقصاص ممن قتله فقتلوا وكانوا اربعه ه
وفي الشهر امر السلطان جماعه من مماليكه وغيرهم
منهم من المماليك السلطانيه الامير سيف الدين تنكز
والامير سيف الدين طغاي والامير سيف الدين خاص ترك
والامير عز الدين ايدمر الخازن ه ثم امر طايفه اخري
بعد هذه منهم الامير سيف الدين ارغون الدوادار ولم يوحش
عن هولا الا انه كان قد تاخر بالكرك حتى احضر الى السلطان
وولد الملك المنصور علا الدين علي ه

ذكر القبض على المظفر

ركن الدين بيبرس وقتله

لما فارقه الامرا والمماليك من اطفيح كما تقدم توجه وصحبته
الامير سيف الدين بهادر اص وعز الدين ايدمر الشجاعي
الى قصد صهيون وساروا على الطريق البدريه فلما انتهى
الى شرقي غزه على اميال منها اعترضه الامير شمس الدين
قراسنقر المنصوري نايب السلطنه بالشام ومن معه من
الامرا وقبضوا عليه وعلى من معه من المماليك من غير ممانعه
ولا مدافعه وعاد به الامير شمس الدين المذكور بشرذمه يسيره
من مماليكه وهو على بغل مشدود الوسط بمنديل ووصل به الى
منزله الخطاره وهي على مسافه يومين من القاهره فوافاه
بها الامير سيف الدين اسندمر كرجي نايب السلطنه بحماه وقد
خرج من الباب الشريف في جماعه من المماليك السلطانيه
فسلمه بهذه المنزله من الامير شمس الدين وعاد به الى القاهره
ووصل الى قلعه الجبل سحر يوم الخميس رابع عشر ذي القعده
سنه تسع وسبعمايه وادخل من باب الاسطبل السلطاني ومثل

بين

بين يدي السلطان في مجلس خلوه بحضره الامرا الخاصكيه
فيقال ان السلطان وبخه وانكر عليه تجريه وتطاوله الى ما
لا يستحقه من الملك واخر الامر ان السلطان ساله عن
مغلطاي الشويدي احد رجال الحلقه وكان قد حضر الى بين
يدي نايب السلطنه الامير سيف الدين سلار وتصور من ضعف
اقطاعه معارضه بيبرس في حال امرته فقال له السديدي
انت قد وسع الله عليك واعطاك ما اعطاك وانا رجل جندي
اشكو الى نايب السلطنه ضعف اقطاعي فهل لك ان تتعصب
علي تعصب منه واحضره الى داره وضربه بالدبابيس ضربا مولما
فمات فيقال ان بيبرس اعترف بذلك فامر السلطان بقتله
قودا بمغلطاي السديدي فقتل خنقا في بقيه يوم الخميس
المذكور ودفن ليله الجمعه منتصف ذي القعده واخرج من باب
السر من جهه القرافه وعفي اثره ثم امر السلطان في سابع
وعشرين الشهر بنقله الى تربته التي في القرافه فنقل اليها
ودفن بها الان ثم امر السلطان بنقل
الامرا الذين قبض عليهم من قلعه الجبل الى ثغر
الاسكندريه فتوجه بهم الامير ناصر الدين ابن امير سلاح

وفي هذه السنة امر السلطان بالقبض علي الامير
علا الدين مغلطاي الغازاني احد من توجه اليه الي الكرك
وسبب ذلك انه شرع يذكر خدمته وانعم السلطان عليه
باقطاع بالديار مفرده فاعطاه عن فرد الثاني والثالث
فعظم السلطان عليه ذلك وامر باعتقاله بالبرج داخل القلعه ثم نقله
الي البرج في عشية النهار الي الجب ثم الي الاسكندريه وبلغه
ايضا عن الاميرين سيف الدين طغاي وركن الدين بيبرس العلمي
بدمشق انهما بطلوا علي الرجبه ومد ايديهما الي الظلم فامر
بالقبض عليهما فقبض علي طغاي في يوم الاحد ثالث عشرين ذي الحجه
وقبض علي بيبرس العلمي في يوم الاثنين رابع عشرين الشهر واعتقلا
بقلعة دمشق فمات طغاي في معتقله في جمادي الاخره سنة عشرين وسبعمايه

وفيها في العشر الاخر من ذي الحجه رسم السلطاني للامير
سيف الدين سلار بان ينفي طواشي ومعين لخاصه واصحابه
من بلاد الكرك انهم ضيا عها مضافا الي الشوبك فنظر
الي ذلك مع كثرته نوجاه بيشرا بالنسبه الي ما كان بيده
بالديار المصريه ٥ ٥

وفي هذه السنه توفي القاضي عز الدين عبد العزيز

ولد

ولد القاضي شرف الدين محمد ابن القيسراني احد اعيان كتاب
الدرج الشريف وفضلايهم والمدرس بالمدرسة المعزيه
وكانت وفاته في يوم الخميس عاشر صفر ودفن بكره نهار
الجمعه بالقرافه رحمه الله تعالي ٥

وتوفي الامير شمس الدين سنقر الاعسر المنصوري
بداره في القاهره في شهر ربيع الاول ودفن بتربته التي انشاها
خارج باب النصر وكان من الامرا الاكابر ومقدمي الالوف
بالديار المصريه ٥

وتوفي الشيخ العارف العالم تاج الدين ابو الفضل
احمد ابن محمد ابن عبد الكريم ابن عطا الله ابن عبد الرحمن ابن احمد
ابن الحسن الجذامي الاسكندري في ليلة السبت حادي عشر
جمادي الاخره وكان من العلما يتكلم علي كرسي
ويعظ الناس وله معرفه بكلام الصوفيه وارباب الطريق
والسلف وله كلام حسن مفيد في هذا الشان رحمه الله تعالي

وتوفي القاضي نجم الدين حسن ابن بدر الدين
نصر ابن الحسن الاسعردي بالقاهره في مستهل جمادي الاخره
وكان قد ترشح للمناصب العاليه رحمه الله تعالي ٥

وتوفي الامير عز الدين ايبك الخزندار المنصوري في
سابع شهر رمضان وكان من اكابر امراء الديار المصريه مقدمي
الالوف من المماليك المنصوريه في دون الامره

وتوفي من الامراء بدمشق الامير شرف الدين
الانعاني في عاشر الشهر وقد تقدم ذكر ذلك

وتوفي من الامراء بدمشق الامير شرف الدين
قيران الدواداري المنصوري المشد كان بدمشق في يوم
الجمعه سابع عشرين شهر ربيع الاخر ودفن بقاسيون وكان
بعد انفصاله من شد الشام وركبه فدام بجانب ثم قطع
خبره وحضر ليتوجه الي الابواب السلطانيه فادركته منيته
فمات رحمه الله تعالي

وتوفي الامير سيف الدين بلقاق ابن الامير
بدر الدين كوجك الخوارزمي في سابع جمادي الاولي
بتربته المقاربه من عمل بيروت الجاريه في اوقاف القدس
وحمل الي قاسيون فدفن به وكان اميرا صالحا جيدا
سمع الحديث وولي اخر عمره نظر اوقاف القدس والخليل
رحمه الله تعالي

وتوفي ايضا الامير علا الدين اقطوان الداوردي بدمشق

واستهلت سنة عشر وسبعمايه

في هذه السنه في المحرم ولي الامير سيف الدين بكتمر
الحاجب نيابة السلطنه وتقدمه العسكر بغزه عوضا
عن الامير سيف الدين بلبان البدري وتوجه الي دمشق في
رابع عشرين الشهر واجتمع بنايب السلطنه وتوجه الي
غزه في يوم الجمعه سابع عشرين الشهر

وفيها فوضت وزارة دمشق لنجم الدين البصروي
علي عاتقة تقي الدين بن توبه التكريتي فوصل الي دمشق في
سابع صفر وفي هذه السنه رسم لي ان اتوجه
الي المملكه الطرابلسيه صاحب الديوان بها وكتب
توقيعي بذلك وهو من انشا المولي الفاضل شهاب الدين محمود
الحلبي بخط ولده القاضي جمال الدين ابرهيم وهو مورخ
في الخامس عشر من المحرم وتوجهت في مستهل صفر ووصلت
الي طرابلس وباشرت الوظيفه ثم نقلت الي نظر الجيش بها في
مستهل شوال من السنه عوضا عن نجم الدين العصيبي وانفقت
وفاته في سابع شوال قبل وصول توقيعي بذلك فباشرت

في اول هذه السنه عوضا عن التاج الطويل وفي اواخرها
عوضا عن النجم القصبي ٥

ذكر الاستبدال بقاضي القضاه

الشافعي والحنفي بالديار المصريه ٥

وفي هذه السنه في يوم السبت التاسع والعشرين من صفر
عزل قاضي القضاه عز الدين ابن جماعه عن القضا بالديار
المصريه وفوض ذلك الي نائبه القاضي جمال الدين
سليمن ابن عمر ابن سالم الادرعي المعروف بالزرعي وخلع
عليه واستقل بالقضا وطلب قاضي القضاه شمس
الدين محمد ابن الشيخ صفي الدين الحريري الحنفي من دمشق الي
الديار المصريه لولاية قضا القضاه علي مذهب ابي حنيفه ووصل البريد
بطلبه الي دمشق فركب منها في العشرين من شهر ربيع الاول
ووصل الي القاهره وفوض اليه قضا القضاه الحنفيه في
رابع شهر ربيع الاخر عوضا عن القاضي شمس الدين احمد
السروجي وخلع عليه ولم تطل مده القاضي شمس الدين السروجي
بعد العزل فانه مات في هذه السنه علي ما نذكره ان شا الله تعالي

وفيها بلغ السلطان عن اخوة الامير سيف الدين
سلار ما اوجب القبض عليهم واعتقالهم وكتب الي اخيهم
بمعرفة ذلك وقبض ايضا علي جماعه من الامرا بالديار
المصريه وكتب الي الشام بالقبض علي جماعه من امرا دمشق
في شهر ربيع الاول فقبض منهم علي سبعه منهم الامير
علا الدين اقطوان الاشرفي والامير سيف الدين الاقوش
والامير علا الدين الشيخ علي السناري وغيرهم وكتب الي
طرابلس بالقبض علي الامير حسام الدين طرنطاي المحمدي
وناصر الدين منكلي وسيف الدين منكجار وموسي وغازي
اولاد صلغاي

ذكر القبض علي الامير سيف الدين

سلار ووفاته رحمه الله تعالي ٥

الصالحي
وفي هذه السنه قبض علي الامير سيف الدين سلار المنصوري
العلاي وسبب ذلك ان السلطان اتصل به انه كاتب جماعه من الا مرا
وشرع في استفسادهم واثارهم عليه فبادر السلطان بالقبض
علي من ذكرنا من الامرا ممن هم بمباطنته وكتب الي الامير

بسيف الدين سلار المذكور يستدعيه الي الابواب
السلطانيه وجهز اليه الامير ناصر الدين محمد ابن امير سلاح
فتوقف واعتذر عن الحضور فارسل اليه الامير علم
الدين سنجر الجاولي ثم الامير ركن الدين بيبرس الدوادار
المنصوري فحضر وكان حضوره في سلخ شهر
ربيع الاخر تحت الطاعه وحال وصوله اعتقال
واسترجع السلطان منه قريه المعصوم والاسطبل من
قرب المرج بدمشق وكان السلطان قد ملكه من هذه
القريه ما انتقل اليه من ميراث الملك المنصور حسام الدين
لاجين المنصوري وزوجته الاشرفيه وهو الربع والسادس
ثم في سنة ثلاث وسبعمايه ثم ابتاع سلار من الورثه ما بقي منها
فاسترجعها السلطان منه الان بمكتوب شرعي ولم تطل مدة
اعتقال سلار فانه توفا الي رحمة الله تعالى في رابع عشرين
جمادي الاول من السنه ودفن في الخامس والعشرين
من الشهر بتربته التي انشاها بجوار الكبش بظاهر
القاهره ووقعت الحوطه علي موجوده واموالــه
وحواصله وذخايره ووصل طلبه من الشوبك معــه

مماليكه

مماليكه علي الامرا ثم مات والديه بعده بايام يسيره
ودفنت عنده وسلار هذا رحمه الله تعالى كان
من مماليك السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون في
ايام امرته وهو من كسب الشام في وقعة البستين
في اواخر الدولة الظاهريه واعطاه السلطان لولده
الملك الصالح علا الدين علي فاختص به وخدمه وتقدم
عنده اخبرني الامير بدر الدين بكتوت الشرفي المنصوري
وكان من الدواداريه المنصوريه قال توجه الملك الصالح
ابن السلطان الملك المنصور الي الصيد فارسل الي السلطان
من صيده خمسين حملا وارسل الي الامير حسام الدين طرنطاي
خمسة احمال وارسل الي غيره وارسل بذلك الامير سيف الدين
سلار قال فــفرح السلطان بذلك فرحا شديدا واحضر
الامير حسام الدين طرنطاي الي خدمة السلطان والصيد بين
يديه فاراه ذلك وقال له اي شي تنعم به علي سلار فقال له
طرنطاي سلار مملوك مولانا السلطان ومملوك ولده الملك
الصالح والسلطان الملك الصالح يجب ان يعمل مملوكه
امير عشره قال فنظر اليه السلطان وقال يا طرنطاي والله

ان دوله يكون سلار فيها امير عشره دوله كذا وامر له
بخمسة الاف درهم انعاما ولم يسمح له بامره عشره ثم امر
بعد ذلك وبلغ في نيابته من التمكن ونفاذ الكلمه والاستقلال
بالامر وكثرة الاقطاعات وسعة الاموال والمتاجر وغير
ذلك مالم يبلغه نايب سلطنه قبله وكان يعد من الشجعان
ومن عقلا الناس رحمه الله تعالى ه

ذكر تفويض نيابة السلطنه

بالمملكه الطرابلسيه للامير جمال الدين الافرم

في هذه السنه فوض السلطان نيابة السلطنه بالمملكه
الطرابلسيه والفتوحات للامير جمال الدين اقوش الافرم
وسبب ذلك ان الامير سيف الدين بهادر الحلبي الحاج نايب
السلطنه بها توفي الي رحمة الله تعالى في يوم الاحد العاشر
من النهار ثامن عشر ربيع الاخر بطرابلس ودفن بها وطولع
السلطان بذلك فرسم للامير جمال الدين المذكور ان يتوجه
اليها من صرخد فاستعفي من ذلك فرسم بعود الامير سيف الدين
اسندمر كرجي اليها فاستعفي ايضا وصمم ان لا يعود الي

طرابلس

طرابلس فرسم ثانيا للامير جمال الدين ان يتوجه اليها وكتب
تقليده بالنيابه ومنشوره بالاقطاع وتوجه اليه به لكن
من الابواب السلطانيه الامير ركن الدين بيبرس الاوحدي
فنقله من صرخد الي طرابلس وكان وصوله اليها في نصف
شهر رجب سنة عشر وسبعمايه ه

ذكر تفويض نيابة السلطنه

بالمملكه الحمويه للامير عماد الدين اسمعيل
وانتقال الامير سيف الدين اسندمر الي حلب

وفي هذه السنه وصل الامير حسام الدين مهنا الي الابواب
السلطانيه فعامله السلطان بالاحسان والقبول علي عادته
فشكا من الامير سيف الدين اسندمر كرجي نايب السلطنه بحماه
وذكر سو اعتماده ففوض السلطان نيابة السلطنه بالمملكه
الحمويه للامير علا الدين اسمعيل ابن الملك الافضل علي
ورسم بانتقال الامير سيف الدين اسندمر الي طرابلس ثو قف
علي العود اليها ووصل الامير عماد الدين الي مدينة حماه
ونزل بظاهرها في اواخر جمادي الاخره وما امكنه الدخول

اليها والامير سيف الدين اسندمر بها وانفقت وفاة الامير
سيف الدين بلبان المنصوري نايب السلطنه بالمملكة الحلبيه
فتوجه اسندمر من حماه الي جهة حلب وكتب الي السلطان
يقول ان المواعيد الشريفه تقدمت للمملوك انه متي شغرت
نيابة حلب تكون للمملوك وقد شغرت الان وتوجه المملوك اليها
حسب المواعيد الشريفه فاجابه السلطان الي ذلك وادركه
تقليد النيابه ومنشور الاقطاع قبل دخوله الي حلب
واستقر بها واستقر الامير عماد الدين بحماه ن

وفي شهر ربيع الاول قبض على الامير فخر الدين ايبان
نايب السلطنه بقلعة المسلمين واوقعت الحوطه علي موجوده
ووصل الي دمشق في اواخر الشهر ونسب الي انه كان يظهر
الطاعه ويضمر العصيان ثم فوض اليه شاد الدواوين بدمشق
عوضا عن الامير سيف الدين كتبغا المنصوري راس نوبه
ووصل الي دمشق في يوم الاثنين رابع عشر رمضان وباشر
في يوم الخميس في سابع الشهر وكان كتبغا قد ولي شد الشام في
الثالث والعشرين من شوال سنة تسع وسبعمايه عوضا عن
الامير سيف الدين قجبا المنصوري ن

دك

ذكر تفويض الوزاره بالديار المصريه

للامير سيف الدين بكتمر الحسامي الحاجب

وفي هذه السنه استدعي الامير سيف بكتمر الحسامي
من نيابة السلطنه بغزه الي الابواب الشريفه وفوضت اليه
الوزاره وتدبير الدوله في حادي عشر رمضان وعزل
الصاحب فخر الدين عمر الخليلي من الوزاره وولي نيابة
غزه الامير سيف الدين قلقطمس ن

وفيها وصلت رسل الاسكري وصحبتهم رسل الكرج
الي الابواب السلطانيه يسالون اعادة كنيسة المصلبه
بالقدس الشريف اليهم وكان الشيخ خضر قد انتزعها في
الدوله الظاهريه وجعلها زاويه كما تقدم فاعيدت اليهم بمقتضي
فتاوي العلما انه لا يجوز اغتصابها وسال الاسكري
اجرا اهل الذمه بالديار المصريه علي عادتهم وفتح
كنايسهم فاجيب الي ذلك وفتحت لهم كنيستان للملكيه
واليعاقبه وكنيسه لليهود بمصر ورسم لهم بالاستوا
في الركوب وكانوا قبل ذلك يركبون عرضا من جهه واحده ن

ذكر تفويض الوزاره بدمشق

وفي ذي للرئيس عز الدين حمزه ابن القلانسي ن وفي
ذي القعده من سنه عشر وسبعمايه وصل تقليد الوزاره
بدمشق للرئيس عز الدين حمزه ابن القلانسي فتوقف عن القبول
واستعفي فالزم بالمباشره ولبس التشريف في يوم الخميس
ثالث ذي القعده وركب من داره وشاد الدواوين في خدمته
وارباب الدوله وتوجه الي نايب السلطنه وباشر وجلس
بالديار الحسابيه المشرفه علي الديوان ن

ذكر القبض علي الامير سيف الدين

اسندمر كرجي وتفويض نيابة السلطنه بحلب
للامير شمس الدين قراسنقر المنصوري وتفويض
نيابة السلطنه بالشام للامير سيف الدين كراي
وفي هذه السنه اتصل بالسلطان عن الامير سيف الدين اسندمر
نايب السلطنه بحلب اشيا لا يمكن الاقرار عليها من الظلم
والعسف واخذ الاموال ورمي لها ما اعتمده بحماه فجرد

السلطان من الديار المصريه الامير سيف الدين كراي المنصوري
والامير شمس الدين سنقر الكمالي الحاجب والامير سيف الدين
بابجار والامير عز الدين ايبك الرومي ومضافيهم وجعل
التقدمه علي الجيش للامير سيف الدين كراي المذكور وتوجهوا
ووصلوا الي دمشق في يوم الاحد حادي عشر ذي القعده
ونزلوا بمنزله القابون وجرد من دمشق جماعه والمقدم
عليهم الامير سيف الدين بهادراص وتوجهوا بجملتهم وجرد
جماعه من الجيش الطرابلسي واجتمعوا بجملتهم علي حمص ووقعت
الشناعه ان قصد العسكر الدخول الي بلاد الارض ثم
ركب هذا الجيش من حمص في ليله عيد النحر قبيل غروب
الشمس وساقوا طول الليل ونهار العيد بجملته وليله
المستقبله فوصلوا الي حلب وقد تقطعت اكثر الجيوش
لشدة السوق ووصلوا والامير سيف الدين اسندمر
بدار السلطنه فاحاطوا بها وكان الخبر قد وصل اليه فاغلق
باب الدار وكان بالقرب من دار السلطنه اخشاب وعجل
قد هيات لجر اعواد المجانيق الي سيس فامر الامير
سيف الدين كراي بجرها الي رحبة باب الدار وتوعر

الطريق بها خوفًا ان يركب ويهجم علي العسكر واستمرت
العساكر بتواصل في طول تلك الليله ثم ارسل اليه الامير
ناصر الدين امير سلاح فدخل عليه واجتمع به ودخل اليه
ايضا غيره من الامرا ثم خرج هو في بكره نهار السبت حادي
عشر ذي الحجه ونقل الي قلعه حلب وقيدوا وقعت الحوطه
علي موجوده ثم حضر الي الابواب السلطانيه صحبة جماعه
من الامراء منهم الامير سيف الدين منكوتمر الطباخي فوصلوا به
فاعتقل بقلعة الجبل ثم نقل الي الاسكندريه ثم الي قلعه الكرك
ومات بها **وفيها** ايضا قبض القبض علي اسندمر
قبض علي الامير سيف الدين طوغان نايب قلعة البيره وكان
كتبوا اليه ان بعض مماليك اسندمر قد هربوا فيركب القبض
عليه اليه ان بعض مماليك اسندمر قد هربوا فيركب مماليكه
ومن يثق به خلفهم الي ان يعيدهم ففعل ذلك ونزل بالقلعه وجاء
فقبض عليه رجال القلعه واعتقلوه الي ان حضر من العساكر
من تسلمه وسيره الي الابواب السلطانيه تحت الاحتياط
ولما قبض علي الامير سيف الدين اسندمر رسم بنقل الامير
شمس الدين قراسنقر المنصوري من نيابة السلطنه بالشام الي

حلب

حلب بسواله لذلك وتوجه الامير سيف الدين ارغون الدوادار
الناصري الي الشام بتقليدين احدهما للامير شمس الدين قراسنقر
بنيابة السلطنه بدمشق فوصل الي دمشق في يوم السبت
المنصوري بنيابة السلطنه بدمشق فوصل الي دمشق في يوم
السبت خامس عشري ذي الحجه فتجهز للامير شمس الدين للسفر
فلما كان في يوم الثلاثا ورد عليه كتاب من احد مماليكه
بحلب يذكر ان الامير شمس الدين الكمالي تحدث في نيابة
السلطنه بحلب فخشي واستشعر ان يكون الغرض القبض عليه
فشاع انه فرق ما في خزانته من الذهب علي مماليكه وعزم
علي الهروب ونقل حريمه من القصر الي داره التي بدمشق داخل
باب جيرون الفراديس واتصل هذا الخبر بالامراء فركب الامير
ركن الدين بيبرس العلاي وجماعه من العسكر واحاطوا
بالقصر الابلق في ليلة الاربعا فلما اصبح اجتمع هو والعلاي
وساله عن السبب الحامل له علي ما فعل فذكر ما بلغه عنه
ثم توجه الامير شمس الدين الي حلب من دمشق في يوم الاحد
ثالث المحرم سنة احدي عشر وسبعمايه وتوجه الامير
سيف الدين ارغون الي حلب لاحضار الامير سيف الدين كراي

الي دمشق في سنه احدي عشره وسبعمايه علي مايذكر ان

ذكر حادثه الامير بن مظفر الدين

موسي ابن الملك الصالح وسيف الدين تنجاص
والقبض عليهما ان

كان القبض علي الامير سيف الدين تنجاص في سلخ ذي الحجه
سنه عشره وسبعمايه وسبب ذلك ان السلطان بلغه ان
الدوادار حسن للامير مظفر الدين موسي ابن اخيه الملك الصالح
الخروج علي عمه السلطان الملك الناصر وطلب الملك لنفسه
واتفقا علي ذلك وعزما علي اثاره فتنه واعتضد ايما الملك
بيبرس المنعوت بالمطعن وكانوا قد تعرفوا عند الامرا فقرروا
معهم ان كل مملوك يثب علي اميره فيقتله ثم يجمعوا علي الامير
مظفر الدين وتنجاص وتثور الفتنه فلما تحقق السلطان
ذلك جلس في ليلة الخميس سلخ ذي الحجه وطلب الامير
سيف الدين تنجاص وكان يسكن بقلعه الجبل بدار العدل
الكامليه فعلم المراد بطلبه وتحقق ان السلطان بلغه ما
اتفقا عليه فاغلق داره وامتنع من الاجابه ووقف مماليكه

باعلي الدار وبايديهم قسيهم للممانعه عنه وترددت الرسايل
من السلطان في طلبه وهو لا يجيب الي الحضور وقصد خلع
الشباك الكبير الذي بالدار المطل علي دركاه القلعه والخروج
منه فارسل السلطان جماعه من المماليك الاوشاقيه وغيرهم
فوقفوا تحت الشباك فتعذر عليه ما دبره وحضر اليه الامير
ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري فعنفه ولامه علي ما
فعله وقال له ان السلطان في هذا الوقت قد طلب سابر
الامرا وانت من جملتهم فلا تعمل لك ذنبا وكان قد لبس
عده الحرب فنزعها وخرج وحضر الي بين يدي السلطان
فامر بالقبض عليه واعتقاله وطلب السلطان الامير
مظفر الدين موسي ابن اخيه الملك الصالح فهرب من داره بالقا ... هره
ورسم السلطان بهجم الاماكن التي يظن انه اختفي بها وباشر
لذلك الامير علا الدين ايدغدي شقير وغيره فهجموا
فهجموا بعض الاماكن واستمر الامر في يومي الخميس والجمعه
مستهل المحرم سنه احدي عشره وسبعمايه الي بعد الصلاه
فحضر بعض فقها المكاتب وذكر انه اختفي عند سيف الدين
بلبان استاددار قطلو ابن الفارقاني بحاره الوزيريه

فقبض عليه واحضر الي السلطان وامر ان يسمر الذي احضره
فسمر وطيف به علي جمل ثم شفع فيه فاطلق واحضر السلطان
امير موسي وبنجاص وقررهما فاقر كل منهما علي الاخر فعوق
امير موسي ببعض قاعات القلعه ثم اخرج منها في سنه
احدي عشر وسبعمايه واشيع انه جهز الي اليمن ثم اظهر
السلطان موته في العشر الاول من صفر سنه ثلاث عشر وسبعمايه
وامر بعمل عزايه فعملته امه منكبك ابنة الامير سيف الدين
نوكيه وثبتت وفاته علي الحكام وكان ممن شهد بوفاته
الطواشي شجاع الدين عنبر اللالا ولما قبض السلطان
عليهما امر بالقبض علي جماعه من المماليك الركنيه وقطع يد
احدهم وكان الامير سيف الدين بنجاص لانه رمي فرده
نشاب عند طلبه بنجاص ثم شفع في بقيتهم ٥

وفي سنة عشر وسبعمايه توفي قاضي القضاه
شمس الدين احمد ابن ابرهيم ابن عبد الغني السروجي الحنفي معزولا
عن القضاء وكانت وفاته بالقاهره في يوم الخميس ثاني عشرين
شهر ربيع الاخر ودفن بالقرافه الصغري بقرب تربه الامام
الشافعي ومولده سنة سبع وثلاثين وستمايه رحمه الله تعالي

وتوفي القاضي عز الدين الحسن ابن الحارث ابن مسكين
الشافعي بداره بمصر في ليلة السبت ثامن جمادي الاولـــ
ودفن من الغد بالقرافه وكان من اعيان الفقهاء الشافعيه ٥
عرض عليه القضاه ولم يقبل ٥

وتوفي القاضي شهاب الدين احمد ابن علا الدين علي
ابن عباده وكيل الخواص الشريفه وكانت وفاته بباب داره
بالقاهره في ليلة الاحد سادس عشر جمادي الاولـــ
ودفن من الغد بتربته بالقرافه وولي وكالة الخواص بعده
القاضي كريم الدين ابن عبد الكريم وهو الذي ناظر ديوان
بيبرس الجاشنكير المعروف بالمظفر وكان السلطان شديد
الكراهه له وصمم علي قتله ثم انتقل من هذه الرتبه الي منزله
الخصوصيه والتمكن من الدوله وكان من امره ما نذكره ان شا الله

وتوفي القاضي امين الدين ابو بكر ابن وجيه الدين
عبد العظيم ابن يوسف المعروف بابن الرقاقي ناظر الدواوين
بالديار المصريه في ليله الاحد الثالث والعشرين من جمادي
الاول ودفن بتربته بالقرافه وكان رحمه الله تعالي رجلا
جيدا خيرا كثير المروه والاحسان الي خلق الله تعالي ٥

وتوفي في ثالث عشر جمادى الاول الامير خضر
ابن الخليفة المستكفي بالله ابي الربيع سليمن ودفن بالتربة
بجوار السيدة نفيسه ٥ مشهد
وتوفي القاضي بدر الدين ابو البركات عبد اللطيف
ابن قاضي القضاة تقي الدين محمد ابن الحسين ابن رزين الحموي بالقاهرة
في يوم الاحد الثامن والعشرين من جمادى الاخر ودفن
من يومه عند والده بالقرافه وكان قاضي العساكر المنصوره
ومولده بدمشق في سنه تسع واربعين وستمايه ٥
وتوفي الامير سيف الدين برلغي الاشرفي
في ليله الاربعا ثاني شهر رجب ودفن وذلك بعد القبض عليه
واعتقاله رحمه الله تعالى ٥
وتوفي الملك المنصور علا الدين علي ابن السلطان
الملك الناصر في ذلك ليله الجمعه المسفره عن حادي عشر شهر
رجب بقلعة الجبل ودفن من الغد بالتربه بالقبه الناصريه
بالقاهريه وكان السلطان والده بالصيد فنزل نايب
السلطنه الامير سيف الدين بكتمر والامراء مشاه امام
تابوته الي ان دفن وكان عمره ثمنت سنين وشهورا ولما

مات وقفت والدته اردكين ابنه الامير سيف الدين نوكيه
ما خصها بالارث الشرعي عن زوجها الملك الاشرف وابنتها
منه من خان دار الطعم بدمشق وهو ثلاثه اسهم وثلث سهم وربع سهم
وثمن سهم وسدس عشر سهم وشرطت ان يرصد ما يحصل من ريع
هذه الحصه المذكوره لثمن خبز ونفق علي اهل الخان من القرا
والموذنين والقومه وغيرهم ٥
وتوفي القاضي بها الدين عبد الرحمن ابن القاضي
الخطيب عماد الدين علي ابن عبد العزيز ابن عبد الرحمن ابن السكري
بمصر عشية الجمعه حادي عشر شهر رجب ودفن بالقرافه
في حياة والده رحمه الله تعالى ٥
وتوفي الشيخ نجم الدين احمد ابن محمد ابن الرفعه بمصر
في ليلة الجمعه ثامن عشر شهر رجب ودفن من الغد بالقرافه
وكان رحمه الله تعالى من فضلا الشافعيه واكابر المفتين وصنف
كتابا في الفقه علي مذهب الامام الشافعي في نحو عشرين مجلد ٥
وتوفي الامير جمال الدين اقش الموصلي المعروف بقتال
السبع امير علم احد الامرا مقدمي الالوف بالديار المصريه
في ليلة السبت تاسع عشر شهر رجب رحمه الله تعالى ٥

وتوفي الشيخ العارف كريم الدين ابو القاسم الملك
الناصر عبد الكريم ابن الحسن الطبري شيخ الشيوخ بخانقاه
صلاح الدين في ليلة السبت سابع شوال رحمه الله تعالى
وتوفي الامير الطواشي شهاب الدين صالح زنداره
المنصوري بداره بالقاهره في ليلة الخميس ثالث ذي القعده
ودفن من الغد بالقرافه وكان من خدام المنصوريه في زمن
السلطان الملك المنصور وكان رجلاً جيداً خيراً رحمه الله تعالى ه
وتوفي الشيخ المسند بها الدين ابو الحسن علي ابن
الفقيه عيسى ابو سليمن ابن رمضان الثعلبي المعروف بابن القيم
بمنزله بالقاهره في يوم السبت سادس عشرين ذي القعده
ودفن من الغد بالقرافه وكان قد انفرد بالزاويه عن الشيخ
نجم الدين الفارسي سمع عليه في سنه عشرين وستمايه وروي
عن ابن رواحا وسبط السلفي ومولده في سنة ثلاث عشره وستمايه
ومات وقوته جيده وحواسه صحيحه رحمه الله تعالى ه
وتوفي من الامرا بدمشق الامير سيف الدين قشتمر
الشمسي مملوك الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري كان من الامرا
بدمشق وتقدم على الجيوش بحلب وكانت وفاته في عشية الجمعه

رابع

رابع عشرين شهر ربيع الاول رحمه الله تعالى ه
وتوفي الامير سيف الدين اقبغا المنصوري في بدمشق
ليلة الاثنين تاسع عشرين شهر ربيع الاخر ودفن من الغد بتربته
خارج باب الجابيه وكان اميراً كبيراً خيراً امينا ولي نيابه
السلطنه وتقدمه العسكر بغزه وولي شد الدواوين
واستاد الداريه بدمشق رحمه الله تعالى ه

واستهلت سنة احدي عشره وسبعمايه

في هذه السنه عاد رسل السلطان من جهة الملك الناصر طقطا
فاشرهم العوبخ ثم ورسل الملك طقطا الي السلطان وكانوا
هم واتباعهم وغلمانهم نحو ستين نفراً وذلك في شهر ربيع الاول
ومروا بهم على البلاد الساحليه وصادروا سعهم ووصلوا بهم
الي طرابلس الشام وعرضوا بيعهم بها واشتطوا في الثمن
وطلبوا ستين الف دينار عينا ثم توجهوا بهم الي اياس وعرضوهم
على صاحب سيس بهذا الثمن فامتنع ان يبتاعهم فتوجهوا بهم
الي جزيرة المصطكا فعند ذلك امر السلطان بالقبض على
تجار العوبخ الذين بثغر الاسكندريه والاحتياط على اموالهم
والتقدم انه لا يطلقهم ولا يفرج عن اموالهم الا بعد حضور رسله

فخرج سنكران الجنوبي الناصري الي جزيرة المصطكا وخلصهم
وارسلهم الي الديار المصريه وكان مثولهم بين يدي السلطان
في سادس عشر ربيع الاول سنة ثنتي عشرة وسبعمايه ٥

ذكر انتقال الامير سيف الدين

بكتمر الحسامي من الوزاره الي الحجبه وتفويض
الوزاره للصاحب امين الدين عبد الله ٥

في هذه السنه في مستهل شهر ربيع الاخر نقل الامير
سيف الدين بكتمر الحسامي من الوزاره ونيابة الدوله الي الحجبه
ورسم للامير شمس الدين سنقر الكمالي امير حاجب بالجلوس
فجلس في راس الميمنه وفوض السلطان الوزاره للصاحب
امين الدين عبد الله ابن الغنام وخلع عليه في سادس الشهر
وكان قبل ذلك متحدث في نظر النظار في وزارة الامير سيف الدين
بكتمر وفي الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر
اعيد قاضي القضاه بدر الدين محمد ابن جماعه الشافعي
الي قضاء القضاه بالديار المصريه واستقر القاضي جمال الدين
الاذرعي قاضي العسكر واجلس بين قاضي القضاه شمس الدين الحنفي

وقاضي

وقاضي القضاه تقي الدين الحنبلي ٥
وفيها في مستهل جمادي الاول فوض السلطان نيابه
السلطنه بغزه وتقدمة العسكر بها للامير علم الدين سنجر
الجاولي وقبض علي نايب السلطنه بها الامير سيف الدين
قطلقتمر ولبس الامير علم الدين التشريف في ثالث الشهر ٥

ذكر القبض علي الامير سيف الدين

بكتمر نايب السلطنه والزامه وتفويض نيابة السلطنه للامير
ركن الدين بيبرس الدوادار وفي يوم الجمعه سابع عشر جمادي
الاول امر السلطان بالقبض علي نايبه الامير سيف الدين بكتمر
وعلي الزامه فقبض عليه وعلي صهره الامير سيف الدين الكمي
وصهره الساقي علا الدين ايدغدي العثماني والامير سيف الدين
سلوتمر الطباخي والامير بدر الدين بكتمش الساقي وعز الدين ايد ص
الشمسي المعروف بالصغدي وذلك بعد صلاة الجمعه وقبض في
يوم السبت علي الامير عز الدين ايدمر الشيخي واعتقلوا كلهم وكان
سبب ذلك انه اتصل بالسلطان انه شرع في التدبير عليه وطلب الامر
لنفسه وان هواه مع باطنه فقبض عليهم وقتل سلوتمر الطباخي لوقته

لانه ولجا الى الاقرار وتكلم بكلام قوي فيما قيل ولما قبض
السلطان على الامير سيف الدين تمر فوض نيابه السلطنه
للامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري ٥

ذكر جلوس السلطان بدار العدل

وفي هذه السنه في يوم الاثنين العشرين من جمادي الاول
جلس السلطان بدار العدل الشريف وجلس معه قضاة القضاه
الاربعه بعد ان نودي في المدينتين انه من كانت له مظلمه
فليحضر الى دار العدل ويرفع قصته ويشكوا حاله فحضر
بالايوان الذي جدده في موضع الايوان الكبير المنصوري
واستمر الملك يجلس بدار العدل في كل يوم اثنين الى هذا
الوقت في سنه خمس وعشرين وسبعمايه ٥
وفي جمادي الاخره عزل السلطان
قاضي القضاه زين الدين علي بن مخلوف
المالكي عن القضا بسبب مكتوب اثبته فاراد
السلطان ان يرجع عن اثباته فابى قاضي القضاه
وطعن السلطان في من شهد عند قاضي القضاه من الكذا

فلم يرجع قاضي القضاه وصمم على حكمه فقال له السلطان
قد عزلتك فقال قد اراحني الله وقام من المجلس ولم يولي عوضه
وشي من له سوف الى القضاء فلما اتصل خبر سمعهم بالسلطان
اعاد قاضي القضاه زين الدين وخلع عليه في يوم الاحد سادس
شهر رجب من السنه ٥

ذكر عدة حوادث بالشام

في سنه احدى عشر وسبع مايه

في هذه السنه في ثالث المحرم توجه الامير شمس الدين
قراسنقر المنصوري من دمشق الى نيابة السلطنه بحلب
كما تقدم ولما توجه رسم للامير سيف الدين بهادر السنجري
نايب السلطنه بقلعة دمشق بتنفيذ الامور الى ان يصل
نايب السلطنه فجلس بالقلعه وحضر اليه الصاحب
عز الدين وغيره واستخدم الصاحب المذكور جماعه من
المباشرين في هذه المده فغضب الامير سيف الدين كراي عليه
عند وصوله بسبب ذلك ثم وصل نايب السلطنه الامير
سيف الدين كراي الى دمشق في يوم الخميس العشرين من المحرم

ونزل بدار الامير علم الدين سنجر الجاولي المشرفه علي الميدان
ونصب بالميدان خيمه ولبس تشريف النيابه في يوم
الاثنين خامس عشرين الشهر وقري تقليده بالميدان
بحضرة الامرا ثم قري ثانيا في يوم الجمعه سلخ الشهر بالجا مع
ثم توجه الامير سيف الدين ارغون الي الابواب السلطانيه
في منتصف صفر وكان لما عاد من حلب عرج الي طرابلس
واجتمع بالامير جمال الدين الافرم نايب السلطنه بها واحضر
اليه امثلة السلطان تتضمن ذكر السبب الموجب القبض علي
اسندمر وتطييب قلبه ولما حضر تلقاه نايب السلطنه
والامرا وبات ليلة واحده وركب من الغد في الموكب وجلس
بدار العدل مع نايب السلطنه ثم توجه في بقية يومه وركب
نايب السلطان والامرا لوداعه وسكن خاطر الامير
جمال الدين الافرم بعد قلق كبير ٥
وفي يوم الخميس ثالث عشر صفر وصل الامير سيف الدين
طوغان المنصوري من الابواب السلطانيه الي دمشق متو ليا
وظيفه الشاد بها عوضا عن الامير فخر الدين ابان وقبض
علي ابان في يوم الثلاثا ثامن عشر الشهر ووقع عليه بلمايه الف

درهم

درهم حملها الي بيت المال وسلم الي الامير سيف الدين
طوغان يستخرج ذلك منه ٥
وفي شهر ربيع الاخر رسم الامير ركن الدين بيبرس
العلايي ان يكون نايب السلطنه بحمص فتوجه لذلك ٥

ذكر عزل الصاحب عز الدين ٥

ابن القلانسي عن وزارة الشام واسباب
اعدايه لمواقعته وخلاصه ٥ ٥
وفي الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر وقع نايب
السلطنه بدمشق الامير سيف الدين كراي المنصوري علي
الصاحب عز الدين حمزه ابن القلانسي ورسم عليه بالدار
الحسامبيه ومنع الناس من الاجتماع به وامر بالكشف عليه
ومحاققته علي مباشرته وهل تعرض الي الاموال فما وجدت
مباشرته ما يشينه فعدل عن ذلك الي مطالبته بما اساق من الو اى
علي ضمان الجهات في مدة مباشرته وهو اربعون الف درهم
فحملها الي بيت المال ولما ظهر اخلال نايب السلطنه عليه
انتدب لمرافعته نجم الدين عبد الرزاق ابن الشهاب الدمشقي

وكتب محضر ابتضمن انه لما اشتري من وكيل السلطان الحصه
من الرمثا والقعاليه والتوجه كانت القيمه عن ذلك مايتي
الف درهم واربعين الف درهم وانه ابتاع ذلك بمايتي الف
وخمسين الف درهم وشهد في المحضر جمال الدين ابن شمس الدين
ابن الشيخ صدر الدين سليمن الحنفي وشرف الدين وبها الدين
اولاد عز الدين ابن السيرجي وشمس الدين ابن افتكين وقام
في ذلك الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك السعيد ابن الملك
الصالح اسمعيل وحضر من حماه وهو الذي كان توكل عن السلطان
في بيع الحصص المذكوره للرييس عز الدين فلحضر بمحضر ابتضمن انه
عزل نفسه قبل البيع من الوكاله السلطانيه بخمسة عشر يوما
وثبت ذلك علي القاضي نجم الدين الدمشقي واشهد عليه في
مستهل جمادي الاول ببطلان البيع لانه بدون القيمه ولعزل
الوكيل البايع نفسه قبل صدور المعاقده ولوجود ما يوفي منه
الدين عين العقار ثم نفذه القضاه في يوم الجمعه ثالث جمادي الاو
واحضر الرييس عز الدين في يوم الاثنين سادس الشهر في
مجلس نايب السلطنه وادعي عليه بما يحصل من ريع الاملاك
منذ تسلمه واعتقل بدار السعاده واستمر بها الي ان وصل

الامير

الامير سيف الدين ارغون وقبض علي نايب السلطنه في ثالث
عشر الشهر فافرج عنه ثم وصل تقليده باستمراره علي وكاله
الخواص الشريفه في حادي عشرين جمادي الاخر وتوجه الى
الابواب السلطانيه في يوم السبت رابع عشرين الشهر بسبيله
الانعام السلطاني بالتشريف والاشهاد بامضاء البيع
والمسامحه بالريع في المده الماضيه وعاد الي دمشق في يوم
الثلاثا ثاني شعبان من السنه ثم اثبت علي قاضي القضاه
تقي الدين الحنبلي مكتوبا بعداوة القاضي نجم الدين الدمشقي له
حمله مسبوبا الي النواحي فاعيد اليه كما كانه

ذكر طلب اعيان دمشق وما قرر

عليهم من استخدام الخياله وما وقع بسبب ذلك
من العسر كان سبب هذا الطلب ان الشناعه قويت بحركة العدو
المخذول التتار فورد المرسوم السلطاني في عاشر شهر ربيع الاخر
باستخدام الامرا بدمشق علي خواصهم بطلب
عدتهم من الجند وان يكونوا علي اهبه متي
طلبوا وان يستخدم ويستخرج من اهل الشام خيل الجر

المغرق قديما فلما كان في يوم الاربعا مستهل جمادي الاول
طلب اكابر دمشق وقرر عليهم استخدام الف وخمسماية فارس
وكانت العاده المستقره ماتي فارس فاجتمع الاعيان لتقرير
ذلك علي الناس فقرروا استخدام ثمان ماية فارس علي نحو
ثلثماية انسان وعجزوا فسالوا ان يعفوا وعلي اهل الاسواق
وحواضر البلد فاجيبوا الي ذلك وطبشوا في خامس الشهر
بالمدرسة العلميه لتقرير ذلك فغلقت اسواق البلد يومين
وتعطلت جهات الصلاة بسبب ذلك ثم فتحت الاسواق وحصل
الشروع في تتبع الاملاك والاوقاف وتحقيق اجرها والمطالبه
من نسبتها فضج الناس لذلك واجتمعوا بالقضاه والخطيب
وتواعدوا الكل علي الاجتماع بنايب السلطنه فلما كان في يوم
الاثنين ثاني عشر جمادي الاول اخرج الخطيب جلال الدين القزويني
المصحف الكريم العثماني ونعل النبي صلي الله عليه وسلم وصحبه
العلما والفقها والقرا والمودنون وعامة الناس وحملت
صناجق الجامع وخرجوا اجمعهم من باب الفرج الي سوق الخيل
وكان قد تقدمهم العميان واستغاثوا وشكوا انه قرر علي
الاوقاف التي عليهم اجرة اربع شهور فقصد الحاجب وقال لهم

اعفيتم

اعفيتم من الطلب ثم تلاهم الجذما وشكوا مثل ذلك فقيل
مثل ذلك ثم جا صبيان مكاتب السبيل الايتام وهم يرفعون
اصواتهم بالتهليل فبكي الامرا ومن حضر الموكب من الناس ثم
جا الجمع الكثير وتقدموا الخطيب الي الموكب وهم يستغيثون
فضربهم النقباء بامر نايب السلطنه وسقط المصحف الكريم والنعل
المكرم النبوي الي الارض والصناجق ثم رفعت واعيدت الي
البلد ورسم ان يتوجه الخطيب الي القصر فتوجه فلما حضر الي
نايب السلطنه كلمه بيا ثلاث كلمات وسب قاضي القضاه
نجم الدين كونه ما انهي اليه هذه الصوره قبل وقوعها ثم
توجها الي بيوتهما ومد السماط علي العاده فما تقدم اليه احد
من الامرا ولا نايب السلطنه ولا حاشيته ثم تفرق الناس
وطلب نايب السلطنه الخطيب جلال الدين والشيخ مجد الدين
التونسي وضرب التونسي بين يديه تسعين عصاه ضربا وجعاور
عليه وعلي الخطيب ثم ضمن عليهما وافرج عنهما ثم تقرر الحال
في يوم الجمعه سابع عشر الشهر علي استخدام اربع ماية فارس
وان يوخذ استخراج المال الي ان يحل ركاب السلطان بالشام وسكن
الحال بعض السكون وتوقع الناس لنايب السلطنه حلول

النفقة لما امر بضرب العوام وحملة المصحف والنعل النبوي
وكان الامر كما توقعوه

ذكر القبض على الامير سيف الدين

كراي نايب السلطنة بالشام والامير سيف
الدين قطلوبك نايب السلطنة بالمملكة الصفدية

كان القبض على الامير سيف الدين كراي في يوم الخميس الثالث
والعشرين من جمادي الاول وذلك ان الامير سيف الدين ارغون
الدوادار المنصوري الناصري وصل على خيل البريد في يوم الاربعا الثاني
والعشرين من الشهر ووصل ايضا في هذا اليوم مملوك نايب السلطنة
من الابواب السلطانية باجوبة تقادمه واحضر لمخدومه تشريفا
وحياصة وسيفا وكان على يد الامير سيف الدين ارغون عدة
كتب من السلطان الى الامرا بالقبض على الامير سيف الدين كراي
فلما وصل وجد الامير سيف الدين كراي بظاهر دمشق وصحبته
رسل التتار متوجها بهم الى الابواب السلطانية فاجتمع به واوصله
كتاب السلطان اليه والكتب لبقية الامرا ورده الى دمشق وفرق
الكتب السلطانية على اربابها من اعيان الامرا الامير سيف الدين

بهادر

بهادراص وغيره في ليلة الخميس ودبروا معهم الحال وركب
الامير سيف الدين كراي في يوم الخميس بالتشريف السلطاني
وقبل عتبة باب السر على العادة ورجع من الموكب ومد السماط وكان قد
احتفل به بسبب التشريف وحضور رسل التتار فلما رفع السماط
رسم للرسل بالانصراف فانصرفوا ونهض الامير سيف الدين ارغون
والامرا واحدقوا بنايب السلطنة واخرج مثال السلطان فقرى
عليه فاذا هو يتضمن القبض عليه فاجاب بالسمع والطاعة وخلع
شاش التشريف والكلوته وضرب بها الارض ولبس كمعه
ونزع التشريف وقيد في المجلس وحمل على بغل وسلم للا سيف
الدين اغرلو وركن الدين بيبرس الشريفي المعروف
بالمجنون فتوجها به من ساعته الى جهة الكرك واعتقل بها
ورسم للامير سيف الدين بهادراص ان يتحدث في النيابة الى ان
وصل نايب السلطنة وقبض على الامير سيف الدين قطلوبك
نايب السلطنة بالمملكة الصفدية في يوم الجمعة الرابع والعشرين
من الشهر ونقل الى الكرك ايضا وما علم الناس ذنبا للامير
سيف الدين كراي فيما سلف وقيل ان القبض عليه انما وقع
خوفا من تغيره بسبب القبض على خوشداشه الامير سيف الدين ملمر

ذكر تفويض نيابة السلطنة بالشام

للامير جمال الدين اقش الاشرفي المنصوري ونيابه
السلطنه بالمملكه الصفديه للامير سيف الدين بهادر اص
لما قبض على الاميرين النايبين سيف الدين كراي وسيف الدين
قطلوبك فوض السلطان نيابة السلطنه بالشام للامير جمال الدين
اقش الاشرفي المنصوري وتوجه الى دمشق وكان وصوله اليها
في يوم الاربعا رابع عشر جمادى الاخر ووصل معه ليدبر في
النيابه الامير عز الدين ايدمر الخطيري وحضر على يده مثالا شريفا
بالمسامحه بالبواقي وابطال ما كان قد قرر على الرعايا والاعيان
اليهم فقرئ في يوم الجمعه سادس عشر الشهر بالجامع بدمشق
فاطمان الناس وتضاعف ادعيتهم للسلطان ثم خلع
على الامير سيف الدين بهادر اص لنيابة المملكه الصفديه في
يوم الاثنين تاسع عشر الشهر وتوجه اليها يوم الثلاثا العشرين
من الشهر وفي يوم السبت ثامن شهر رجب قبض بدمشق على
السماط على الاميرين بدر الدين بكتوت السماعي وسيف الدين جنقار
وكانا من امرا طرابلس فرسم بحملهما الى دمشق على اقطاع الامير

سيف

سيف الدين بهادر اص فقبض عليهما الان واعتقلا بقلعة دمشق ثم
سفرا الى الكرك في ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان من السنه
وفي ثامن شهر رمضان وصل الى دمشق تقليد للامير
بدر الدين بكتوت القرماني بولاية دمشق واستاد الداريه
عوضا عن الامير سيف الدين طوغان ورسم للامير زين الدين
كتبغا المنصوري راس نوبه ان يكون حاجبا بالشام عوضا عن
الامير سيف الدين قطلوبك الكاسنلي وخلع عليهما ●
وفي ثامن شهر رمضان ثامن عشر شهر رمضان ورد المرسوم
السلطاني الى دمشق بولاية الامير سيف الدين طليان البدري بنيابه قلعة
دمشق عوضا عن الامير سيف الدين بهادر السنجري وكان المرسوم على
يد الامير عز الدين ايدمر الخازن وتوجه هو الى نيابه السلطنه
بقلعة المسلمين وتوجه السنجري الى الابواب السلطانيه ورسم
له بنيابه قلعة البيره وعاد وتوجه من دمشق اليها بعد
عوده في ثاني شوال من السنه ●
وفيها وصلت رسل متملك اليمن الى الابواب السلطانيه
بالهدايا والتقادم فقدمت هديتهم ووصلت في ثالث ذي الحجه
وخلع عليهم في سابع المحرم وفيها في ذي الحجه

الامتاع للقاضي

فوض السلطان صحابة الديوان علا الدين علي ابن القاضي تاج الدين
ابي الطاهر احمد ابن سعيد ابن محمد ابن الاثير الحلبي عوضا عن القاضي
شرف الدين ابن فضل الله العمري شرف الدين توجه الى دمشق
بمعلومه عوضا عن اخيه الصدر محيي الدين واستقر محيي الدين في جملة
كتاب الانشا بدمشق بمعلومه وسبب نقل المذكور الى دمشق نقل
سمعه وشيخوخته

ذكر مفارقة الامير شمس الدين

قراسنقر المنصوري المملكة الحلبية وخروجه
عن الطاعة ولحاق الامير جمال الدين اقش الافرم
ومن انضم اليه من الامرا به وتجريد العساكر اليهم
وما كان من خبرهم الى ان توجهوا الى العراق

كانت هذه الحوادث في سنة احدى عشرة وبعض شهور
سنة اثني عشرة وسبعمايه وقد راينا ان نسردها بجملتها في
هذا الموضع الى نهايتها لتعلق بعضها ببعض وذلك
ان الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري كتب الى السلطان في
سنة احدى عشرة وسبعمايه يسال دستورًا الى الحجاز الشريف
وارسل في ذلك مملوكه علا الدين مغلطاي فاذن له في

ذلك

ذلك وانعم عليه بالفي دينار عينا فتوجه من حلب وفوض
السلطان نيابة حلب في غيبته الى الامير جمال الدين قرطاي
الحاجب فلما وصل الامير شمس الدين الى اطراف بلاد البلقا
بلغه ان السلطان قد جرد جماعة من مماليكه جرائد الى الجبل
والبحر فخشي ان يكونوا جردوا القصد والقبض عليه فرجع
الى حلب وقصد الدخول اليها فاجتمع الامرا مع الامير
شهاب الدين قرطاي ومنعوه من ذلك وارسل اليه الامير جمال الدين
يقول انك توجهت الى الحجاز بدستور سلطاني ولا
يمكنك من العود الا بعد عودك من الحج او بمرسوم سلطاني
فطلب موجوده الذي بحلب فمنع من ذلك فجا الامير حسام
الدين مهنا وارسل الى الامرا في تمكينه من موجوده وحلف
انهم متى اشتهروا على منعه منه هجم بجموعه حلب ونهبها
فمكنوه من اخذ موجوده وانصرف عن حلب وقصد جهة البر به
ثم جهز ولده الامير عز الدين فرج ونايبه عبدون الى الديار
المصريه وجهز مع ولده جملة من امواله فوصل الى القاهرة
في اواخر ذي الحجة سنة احدى عشرة وسبعمايه وما علم مراده
بذلك ولما وصل ولده عز الدين احسن السلطان اليه وانعم عليه

بامر عشر طوابيه واستقر بالقاهره بداراته مع اخيه
الامير علا الدين علي وهو احد امرا الطبلخاناه بالقاهره وبعد
ان ارسل قراسنقر ولده المذكور واموالة ونابيه الجهر
العصيان وتجاهر به وخلع الطاعه وكاتب الامرا وراسل
الامير جمال الدين اقش الافرم نايب السلطنه بالمملكه
الطرابلسيه وبذل له الطاعه وان يكون هو صاحب الامر
دون قراسنقر وبذل له المال مع ذلك ليعينه به فارسل اليه
من ماله ثلاثه الاف دينار عينا ومن اخرى ومن ماله موافقه
علي ذلك وباطنه وكتب الي السلطان يخبره بما كاتبه به
قراسنقر ومهنا ونغي في ذلك نسرحسوابي اربعه
واستمر الامير جمال الدين يدافع الايام ويقدم رجلا
ويوخر اخرى ويكاتب السلطان ويرد عليه الاجوبه في بقيه
سنه احدي عشره وسبعمايه وانت يوم ذاك ناظر الجيش الطرابلسي
وكان لي عليه ادلال كثير فشرع يكتم ذلك عني ومن غير
الامن علم انه يوافقه علي رايه ويباطنه علي مقصده وظهر
لي من صفحات وجهه وحركاته واضطراب امره وسلس بعض
مماليكه ما دلني علي مراده فدخلت عليه في اوايل ذي الحجه

وهو بطن ابلبس وكاشفته وتحدثت معه وحذرته عاقبه هذا
الامر وبذلت له النصيحه فكاد يكشف لي عن باطنه ويخبرني بما
اضمره وعزم عليه فلحظت بعض اكابر مماليكه وهو يغمزه ويشير
اليه ان لا يفعل فعدل عن ما اراد ان يخبرني به ثم قال لي انا اعرف
محبتك ونصحك وانه ما حملك علي ما ذكرته ما ذكرت الا الشفقه
علي وجزاك خيرا ثم قال لي هذا الامر الذي خاطبته وطننه
قد طالعت السلطان مما وقع فيه وارسلت اليه ما ورد علي من
كتب قراسنقر والعرب وهذا الذي يظهر للناس لكن انني افعله عن
عن امر السلطان وسوف يظهر لك ما شككت في قوله
واستكتمني هذا الامر فكتمته ثم ظهر ان الامر في باطنه بخلاف ما
اظهر لي ولما اتصل بالابواب السلطانيه اظهار قراسنقر
العصيان جهز السلطان الامير حسام الدين قرا لاجين
استاد الدار والامير سيف الدين رعون الدوادار الناصري
والامير سيف الدين ايدمر الخطيري والامير حسام الدين لاجين
الجاشنكير المعروف بالزرباح ومضافيهم فوصلوا الي دمشق
في العشرين من ذي القعده وجردوا معهم من دمشق جماعه من
عسكرها وتوجهوا الي حمص ثم الي حلب لتمهيد البلاد ومنع

فما استقر ان قضا الهجوم على المملكة الحلبية ثم اردف السلطان
هذه العساكر المذكورة بالامير سيف الدين قلي السلاح
دار والامير بدر الدين جنكلي ابن البابا ومضافيهما
فوصلوا الى حمص في ذي الحجة ونزلوا بمروجها فقلق الامير
جمال الدين الافرم غاية القلق وارتاع لنزولهم بالقرب
منه وخشي ان يقبض عليه وكان قد جاء بمسند قبض على الامير
سيف الدين كراي والامير سيف الدين قطوبك ورأى
ان السلطان قد قبض على من لم يسلف ذنبا ولا وقع منه مخالفة
فيما مضى وانما مسكا احتياطا لما تقدم من القبض على خوشداشيتهما
فكيف يكون حال من له ذنوب تقدمت ومخالفة في ابتداء الامر
فبقي لا يزال في الصيد وهو يتنقل في المملكة الطرابلسية
فتارة يكون بالجون واخرى بالاودية وحينا ومرة بالجبال
فلما كان في مستهل المحرم سنة اثني عشرة وسبعماية ركب
من طرابلس وتوجه الى الصيد بمرج حسل على عادته ونزل
على راس العين بالقرب من مدينة طرابلس مما يلي الجبل فوصل
اليه مملوك مغلطاي الحلبي على خيل البريد بالجواب
السلطان يتضمن انه انعم عليه بنيابة السلطنة بالمملكة الحلبية

ولم

ولم يحضر تقليدا ولا تشريفا وذكر ان السلطان شافهه بطلبه
الى الابواب الشريفة ليجدد عهدا برؤية السلطان ويلبس التشريف
وياخذ التقليد ويتوجه الى حلب وشافهه عن الامير علاء الدين
ايدغدي شقير الحسامي بكلام ردي وهو انه اخبر عنه انه قال له
قل له اياك ان تتاخر عن الحضور فوالله لو اختار السلطان
القبض عليك ارسل اليك مرفدا واقبض عليك فارتاع لهذه
المشافهة وخشي عاقبة حضوره وركب من راس العين الى
مرج حسل على مرحلتين من طرابلس فلما استقر بالمرج جاءه
الامير عز الدين ايدمر الزردكاش المنصوري احد الامرا مقدمين
الالوف وكان الافرم زوج ابنته والامير سيف الدين بلبان
الدمشقي احد امرا الطبلخاناه وبدر الدين بيسري الحسامي
احد امراء العشرات وكلهم من امرا دمشق وكانوا قبله
خرجوا عقيب المواكب من دمشق في نيابة الامير جمال الدين
اقوش الاشرفي ولم يجد خلفهم من يدركهم وحالة وصولهم
اليه ذكروا ان الكلمة اجتمعت عليه فركب من المرج لوقته
واستصحب معه من كان في صحبته من امرا طرابلس وهم
علا الدين مغلطاي الشيخي وسيف الدين قطليجا الجاشنكير

مزامرا الطبلخاناه ومن امرا العشرات سته وهم علا الدين
ايدغدي الانقوي وركن الدين بيبرس عبد الله
وعز الدين حسن بن يوسف الشيخي الحاجب وناصر الدين محمد
الفارقي وشمس الدين طشلق السوحي وعلا الدين مغلطاي
الجمالي ومن امرا التركمان اصحاب الطبلخاناه خمسه وهم
علا الدين علي ابن الدرسنا بكي مقدم التركمان وعلا الدين
علي ابن الناس القنقي وحسام الدين حسن ابن اسحاق
وسيف الدين ابو بكر ابن الحاج طوغان وسيف الدين من
البا ومن امرا العشرات منهم صارم الدين صاروخان ابن ناصي
وتوجه من برج جبيل الي برج الاسل وعلي انه يلتقي
بالملك الرحيم وكتب لوقته كتبا الي امرا طرابلس يتضمن
وصل الي يحضا الكريم العالي الاميري العزي الزردكاش
والجناب العالي الاميري الشيخي بلبان الدمشقي والمجلس العالي
الاميري البدري البسري الحسامي وقد اجتمعت الكلمه علينا ولم
يبق الا الركوب ونقول في كتابه لكل منهم مقدم حبه الله
تعالي ونعجل بسرعة الحضور ليكون من السابقين الاولين ويحصل
له فضيله السبق ويعلم انا لم نطلبه لحاجة منا اليه وانما

عرفناه

عرفناه بما جدده الله لنا اليلايا حتى وبعد رحيث لا ينفعه
العذر الي غير ذلك ونص كتابه للامير شمس الدين سنقر النوري
وقد حقق الله تعالي سرايتك التي كنت تراها وعمر بابها ونحو
هذا من الكلام ولما وصلت كتبه الي الامرا اشتبه مسيد
طرابلس لم اتوجه في صحبته وكان قد كتب الي يطلبني وهو
ببرج جبيل واعتذرته ولم اتوجه اليه لطف الله بي فقمت
حين وصلت كتبه واجتمعت باعيان الامرا ونهيتهم عن الدخول
في الامر وعرفتهم سو عاقبة الخروج عن الطاعه ومفارقة الجماعه
وجددت علي اكثرهم الايمان للسلطان الملك الناصر فحلفوا
واجتمع جماعه منهم عند الامير شمس الدين سنقر النوري فتاخروا
عن اللحاق به ولم يتوجه من طرابلس اليه غير علا الدين ايدغدي
الانقوي احد امرا العشرات فانه هرب اليه ولم يشعر به وكنت
قد حذرته هذا الامر قبل ذلك بيوم او يومين وحلفته فحلف
وتوثقت منه انه لا يفارق الطاعه فلذلك اهملته عند وصول
المكاتبات الي الامرا واسطر الامير جمال الدين وصول العسكر
الطرابلسي اليه وهو ببرج الاسل فلبس هو العسكر المصري
الذي بحمص فلم يلحق به غير ايدغدي الانقوي المذكور فلما ايس

منه ركب من برج الاسل ونزل الي منزل القصب بالقرب من
حمص وهو علي جانب خيام العسكر المصري وقصد جهة
البريه فركب خلفه الامير سيف الدين اروكتمر الحجاب الناصري
في شرذمه يسيره وتبعه فلحق ابعاله فاخذها ورجع واستمر
النسبين بالافرم ومن معه حتي دخل البريه ولما بلغ الامير
شمس الدين قراسنقر دخوله الي البريه ولما بلغ خلعه طن ان ذلك
ملبيك عليه وتقدم في البريه وبغي الافرم اذا نزل منزله وجد
قراسنقر قد رحل عنها فاستمر كذلك اياما ثم ارسل اليه من
ادركه واعلمه انه انما جا في سعاده فارسل اليه يقول ان كان
الامر كذلك فتحضر الي عندي بمملوكين وتوخر هذا الجمع حتي نجتمع
فركب اليه علي الهجن هو ومملوكين من مماليكه وادركه واجتمعا
فلما تحقق قراسنقر انه حضر لموافقته اطمان اليه وادركه وا
وتربص حتي التحق به بقيه اصحاب الافرم فاختار الافرم ممن معه ومع
قراسنقر اربع مايه فارس وامرهم ان يتوجهوا ويكبسوا الامير
سيف الدين ارغون الناصري ليلا في خامه ويقاتلوه وكان
الامير سيف الدين ارغون بقرب حلب وقال انه اذا تسلل هذا
احتاج من معه الي الانضمام الينا خوفا من السلطان لكون مملوكه

قتل بينهم ويتم لنا الامر بهذا ولا يختلف علينا احد بالشام
نتوجه اولياك عنى بعيد ثم ردهم قراسنقر وحصر الافرم
لمضا هذا الراي فلم يوافق عليه ثم قال له قراسنقر ان
ان هذا الجمع الذي معك لا تعمر بملاك بهم البلاد ولا تملي
بهم الجيوش وهو لا يضيقوا علينا وما لو اما معا او لا يصل اليهم
اسباع والمصلحه تقتضي ان نردهم فاعطا الافرم الجمله وجردهم
علي ان يكونوا بركا في مكان عينه لهم وقال لا يفارقوا هذا
المكان حتي ناتيكم او نرسل اليكم بما نعتمد ورا هو وقراسنقر
ومماليكهما والامرا السلاسه الذين وصلوا من دمشق ومغلطاي
البيتي وقطليجا الكاشنكين وتوجهوا ام والامير حسام الدين
مهنا الي الرحبه وعاد بقيه امرا العشرات وامرا الذين كان
الي طرابلس ثم فارق الامير جمال الدين الافرم جماعه من اعيان
مماليكه وعادوا الي طرابلس وتبع العسكر الناصري
الافرم وقراسنقر ومن معهما الي الرحبه فعادوا ولم يدركوا
البريه ثم كتب الافرم وقراسنقر الي خربندا ملك التتار يستاذناه
في الوصول اليه بمن معهما وسير ذلك بدر الدين بيبرس الحساي
فتوجه اليه وعاد بجوابه اليهما وخلعه عليهما فتوجها اليه

وصحبتهما بعض مماليكه او الامير عز الدين الزردكاش والامير
بلبان الدمشقي وسنقر الحسامي ورجع بقية الامرا الذين
كانوا مع الافرم فاما امرا التركمان وامرا العشرات الذين
اشتروا من المماليك السلطان وهم حسن الشبيغي
وبيجار الفارقي وطشلق السوجي فاستمروا في الخدمة
بطرابلس علي عاداتهم وقبض علي امرا التركمان ثم افرج
عنهم واستمروا في الخدمة واما بيبرس عبد الله وايدغدي
الاتقوي فورد المرسوم بالقبض عليهما فقبض عليهما وسيرا
الي الابواب السلطانية ثم ماتا في حبسهما واما وطليجا الاشلي
فانه غيب هيئته واختفي الي ان وصل الي الابواب السلطانيه
فما شعر السلطان به الا وهو قايم بين يديه في الايوان فامر
باعتقاله فاعتقل ثم نقل الي ثغر الاسكندريه فقيل انه مات
واما علا الدين مغلطاي التنبجي فانه توجه الي الامير فضل ابن عيسى
ودخل اليه فحضر به الي الابواب السلطانيه وشفع فيه فامر
السلطان بارساله الي مدينة قوص ثم الي ثغر اسوان ورتب له
في كل يوم اربعة دراهم واقام هناك مده ثم طلب الي الابواب
السلطانيه ورتب في جملة المماليك ارباب الجامكيات ثم انعم

عليه

عليه باقطاع وجعل من جملة مقدمين الحلقة هذا ما كان من
امر هولا واما الامرا الذين توجهوا الي خربندا فانه اكرمهم
واقاموا في خدمته مدة واعطي الامير جمال الدين الافرم همدان
فتوجه اليها ومات بها ودفن وبلغنا انه عمر له تربة ووقف
عليها في كل سنة جملة من اموال همدان ومات الزردكاش
وسنقر الحسامي فيما بلغنا واستمر قراسنقر عند السلطان الي ان
مات في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه علي ما نذكره ان شا الله
نعود الي سياقة الاخبار في سنة احدي عشرة وسبعمايه
فيها كانت وفاة القاضي مجد الدين ابي الروح عيسي ابن عمر ابن
عبد المحسن ابن الخشاب المخزومي الشافعي بالقاهرة في يوم
الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ودفن بتربته بالقرافه وكان من
اعيان الفقها الشافعيه ومن رجال الدهر دهاوولي
المناصب الجليله وكالة بيت المال سنين كثيره وولي
نظر الحسبة بالقاهرة ودرس باجل المدارس وعين للقضا
مرارا وحرص علي ذلك ثم ينله وفرقت مناصبه بعده
فولي القضا بدر الدين محمد ابن جماعه تدريس المدرسه
الناصريه وولي ولده صدر الدين ابن احمد وكالة بيت المال

وولي الصاحب ضياء الدين النشائي تدريس زاوية الشافعي بعده

وتوفي القاضي جمال الدين ابو الفضل محمد ابن الشيخ
الامام جلال الدين ابي العز المكرم ابن علي ابن احمد ابن ابي القاسم
الانصاري الخزرجي الافريقي الاصل من ولد رويفع ابن ثابت
رضي الله عنه وكانت وفاته بالقاهرة في حادي عشر شعبان
ودفن بالقرافة ومولده بالقاهرة في يوم الاثنين الثالث
والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وستمائة وكان من اعيان
كتاب الانشاء وفضلائهم روى الحديث النبوي وكان
عالي السند رحمه الله تعالى وله شعر وقصايد

وتوفي الصاحب الوزير فخر الدين عمر ابن الشيخ
مجد الدين عبد العزيز ابن الحسن ابن الحسين الخليلي التميمي الداري
وكانت وفاته في يوم عيد الفطر معزولا عن الوزارة ودفن
بالقرافة الصغرى ومولده في سنة اربعين وستمائة وقد تقدم
ذكر مناصبه وولايته الوزارة رحمه الله تعالى

وتوفي الحكيم الفاضل الرئيس شرف الدين عبد الله
ابن شهاب الدين احمد ابن محيي الدين رشيد ابن الشيخ جمال الدين ابي عمرو
عثمان ابن ابي الحوافر في ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال

ودفن

ودفن من الغد بالقرافة وكان رحمه الله تعالى من اجود الناس
صحبة واكثرهم مروة واحسنهم اخلاقا واصحهم عقيدة
رحمه الله تعالى

وتوفي تاج الدين عبد الرحمن المعروف بالطويل
ناظر السلطان بالديار المصرية وكانت وفاته في ليلة السبت
الثاني وعشرين من ذي القعدة وهو من مسلمة القبط وكان
علم صناعة الكتابة الديوانية انتهت اليه في زمانه

وتوفي القاضي محيي الدين محمد ابن قاضي القضاة
زين الدين علي ابن مخلوف المالكي ليلة الخميس حادي عشر
ذي الحجة وكان رحمه الله تعالى ينوب عن والده في القضا في
حياته ورشح باستقلاله بعد وفاته فمات قبل والده ايضا
وكان يعد من نجبا الابنا رحمه الله تعالى

وتوفي قاضي القضاة الشيخ الامام الحافظ
سعد الدين ابو محمد مسعود ابن محمد ابن مسعود ابن زيد الحارثي
الحنبلي بالمدرسة الصالحية بالقاهرة في يوم الاربعا الرابع
والعشرين من ذي الحجة ودفن من يومه بالقرافة رحمه الله
تعالى وتوفي الامير بدر الدين بكتوت

اميرشكار متولي ثغر الاسكندريه كان في ثامن عشرين شهر رجب
وكانت وفاته بالقاهره بعدان نكب وصودر ٥

وتوفي في التاريخ المذكور الشيخ الصالح محمد
العريان رحمه الله تعالى ٥

وتوفي بدمشق الامير شجاع الدين يوسف نقيب
نقبا العساكر المنصوره بالشام في يوم الثلاثا رابع عشر
جمادي الاول مولده فيما قيل في ثلاثه عشر وستمايه
ولي نقابه العساكر بدمشق في الايام الناصريه الي ان توفا
وكان عدلا مقبول القول عند قضاه القضاه رحمه الله تعالي

وتوفي الامير شمس الدين سنقر شاه الظاهري
بدمشق في يوم الاثنين ثامن ذي الحجه ودفن بكرة الثلاثا
بمقابر الصوفيه رحمه الله تعالي ٥

واستهلت سنه اثني عشر وسبعمايه

في هذه السنه كملت عمارة الجامع الناصري بساحل مصر
في صفر وكان موضعه شونة التبن وكان الابتدا بعمارته
في بعض شهور سنه احدي عشر وسبعمايه وولي خطابة
قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعة الشافعي ورسم ان بني

في سطح الجامع المذكور بيوتا للشيخ وجماعه من الصوفيه
وطهارة ومن سلم وبني في اسفله من سلمه ولما كملت عمارته
حضر اليه السلطان وشاهده ووقف علي مصالحه مواضع
من املاكه منها قيسارية العنبر بالقاهره وحمامي ابن سويد
واستادار بعاعوان ووقف عليه وعمر بظاهره طهارة للسبيل
وبها فسقيه وساقيه ورتب السلطان بالجامع اماما ومودنين
وقومه ومبخرين وبوابا وجعل لكل منهم جامكيه وجرايه
ورتب بالخانقاه الشيخ قوام الدين الشيرازي شيخا
للصوفيه وثمانين صوفيا اربعين مجردا بسطح الجامع في
البيوت التي عمرت لهم واربعين متاهلين ورتب لكل صوفي
منهم في كل شهر خمسة عشر درهما وفي كل يوم ثلاثه ارطال من
الخبز العلامه ومن المجردين خاصه في كل يوم ثلث رطل لحم
مطبوخ وزبديه مرق ورتب للشيخ مثل ما رتب لصوفيين منهم
وافرد للصوفيه مقصورة بالجامع بحائطه الغربي وهو
البحري يجتمعون فيها للصلاة العصر في كل يوم ويقرون
القران بعد الصلاه ويدعون للواقف ويتفرقون ويحضرون
ايضا فيها لصلاه الجمعه وليس بشرط ٥

ذكر تفويض نيابة السلطنة

بالمملكة الحلبية والمملكة الطرابلسية للاميرين
سيف الدين سودي الجلبان وسيف الدين تمر الشاني

وفي هذه السنة فوض السلطان نيابة السلطنة بالمملكة الحلبية
للامير سيف الدين سودي الجلبان في صفر وتوجه اليها من
الديار المصرية ووصل الي دمشق في ثامن شهر ربيع الاول
وفوض نيابة السلطنة بالمملكة الطرابلسية للامير
الامير سيف الدين تمر الشاني فوصل الي دمشق في ثامن
عشرين شهر ربيع الاول بطلبه وجماعته ووصل الي طرابلس
في العشر الاوسط من شهر ربيع الاخر وكان سبب تاخره
هذه المدة توجهه الي حمص للقبض علي نايبها علي ما ذكرن
وفيها في عاشر ربيع الاول امر السلطان بالقبض علي
القاضي فخر الدين ناظر الجيوش وكان قد تقدم عنده وعظم
شانه وارتفع محله وعلت كلمته فحسد علي ذلك ونقل الي
السلطان عنه ما غير خاطره عليه فامر بالقبض عليه ومصادرته
فاخذ من امواله فيما قيل اربعماية الف درهم وفوض نظر الجيوش

للقاضي

للقاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية ناظر جيش الشام نقله الي
الديار المصرية فلم يقم مقام القاضي فخر الدين ولا نهض بسداد
الوظيفة وتصحفت عليه اسما البلاد ثم افرج السلطان عن
القاضي فخر الدين في خامس عشر شهر ربيع الاخر واستقر في
ديوان الجيوش مدة ثم شركه في النظر فصارا ناظرين بغير
صاحب ديوان ثم اعاده الي النظر مستقلا به منفردا واعاد
قطب الدين الي الشام علي عادته علي ما نذكره ان شا الله تعالي
وفيها في عشر شهر ربيع الاول فوض قضا القضاة
علي مذهب الامام احمد ابن حنبل للقاضي تقي الدين احمد ابن
قاضي القضاة عز الدين عمر ابن عبد الله ابن عمر ابن عوض المقدسي

ذكر القبض علي الامير ركن الدين

بيبرس العلاي نايب السلطنة بحمص ومن
يذكر من الامرا بدمشق

كان الامير ركن الدين بيبرس العلاي المذكور في هذه السنة قد
طالع الابواب السلطانية وسال دستورا في الحضور الي
الابواب السلطانية فاذن له فحضر علي خيل البريد في العشر

الاخر من حمص وشمله الانعام السلطاني والتشريف وعاد
الي نيابته في العشر الاول من شهر ربيع الاول ثم تحقق السلطان
عنه سوطويه وخبث نيه وانه كان قد باطن الامير شمس الدين
قراسنقر والامير جمال الدين الافرم وانه كان يظهر خلاف
ما يبطن فكتب السلطان للامير سيف الدين تمر الساقي
قبل وصوله الي طرابلس ان يتوجه الي حمص ويقبض عليه ولبث
بمثل ذلك الي الامير بدر الدين بكتوت القرماني احد الامرا
بدمشق وكان مجردا بجهة حمص فتوجها اليه وقبضا عليه
في بكرة نهار الثلاثا رابع شهر ربيع الاخر وتوجها به الي
ورسم عليه الامير سيف الدين كجكلي وقبض علي جماعه من
من الامرا بدمشق وهم الامير ركن الدين بيبرس الشرفي المعروف
بالمجنون والامير علم الدين سنجر البرواني والامير
سيف الدين طوغان المنصوري والامير ركن الدين بيبرس الناجي
وذلك في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الاخر ووصل
في هذا اليوم الي دمشق الامير ركن الدين بيبرس العلاي وحال
وصوله قبض علي الامير سيف الدين كجكلي وهو الموسم عليه وسيروا
في ليلة الاربعا ثاني عشر الشهر الي قلعة الكرك واعتقلوا بها

ايها

وفيها في سادس شهر ربيع الاخر البس السلطان ستيه
واربعين الخلع والشرابيش وركبوا بالقاهره منهم امرا
طبلخاناه تسعه وعشرين نفرا وامرا عشرات سبعه عشر — اميرًا

ذكر القبض علي الامير ركن الدين

بيبرس الدوادار المنصوري نايب السلطنه بالبلاد الشريفه
والامير جمال الدين اقش الاشرفي نايب السلطنه بالشام وغيرهما
من الامرا بالديار المصريه وفي هذه السنه استدعي السلطان الامير
جمال الدين اقش الافرم نايب السلطنه بالشام الي الابواب
العاليه فحضر علي خيل البريد وكان ركوبه من دمشق في ثاني عشر
ربيع الاول ووصل الي الابواب السلطانيه يوم السبت
تاسع الشهر ولما وصل الي الابواب السلطانيه اكرمه السلطان — ن
واحسن اليه وشمله بالانعام واستقر عوده الي نيابه السلطنه بالشام
فانهي الي السلطان عنه انه كان ممن باطن الامرا المتسحبين
الثلاثه الذين لحقوا بالامير جمال الدين الافرم وانه كان يعتقد
علي التحريب خلفهم والقبض عليهم وما فعل وانما كان اسرع من
التحريب خلفهم انه نوهم من كثير من الامرا بدمشق مباطنة الامرا

المحالفين تخشي ان يوجد ان من يردها والا ان يلتحق بهم فيضطرب
الامر ونعم المفسدة فاقتصر علي حفظ من بقي عنده وترك
الارسال خلفهم لهذا الامر وبلغ السلطان ايضا عن جماعة من
الامرا مثل ذلك فامر بالقبض عليهم وهم
الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري نايب السلطنه
بالابواب الشريفه والامير جمال الدين اقش الاشرفي
هذا المقدم الذكر والامير شمس الدين سنقر الجمالي
الحاجب كان والامير علا الدين مغلطاي المسعودي والامير
شمس الدين الدكز الاشرفي والامير حسام الدين لاجين الحاسكي سعد
والامير سيف الدين بابجار وكل هاولا من مقدمي الالوف
بالديار المصريه وقبض ايضا علي الامير حسام الدين لاجين
العمري وذلك في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الاخر من السنه
وشغرت نيابه السلطنه بالباب السلطاني بقيه الشهر

ذكر تفويض نيابة السلطنه

بالشام للامير سيف الدين تنكز

وفي هذه السنه بعد القبض علي الامير جمال الدين فوض

السلطان نيابه

نيابة السلطنه بالشام للامير سيف الدين تنكز وتوجه
الي دمشق علي خيل البريد فكان وصوله الي دمشق في يوم
الخميس العشرين من شهر ربيع الاخر ووصل معه جماعة من المماليك
السلطانيه علي اخباز الامرا المعتقلين منهم الامير سيف الدين
الحاج ارقطاي الجمدار

وفيها امر السلطان بعرض اجناد الحلقه بالديار
المصريه وانتصب لذلك بنفسه واعرضوا بين يديه وابتدا
بالعرض في خامس عشر شهر ربيع الاخر وكمل في مستهل جمادي
الاخره وابقي منهم من صلح للخدمه علي اقطاعه وقطع من ظهر عجزه
ورتب للمشايخ العاجزين عن الخدمه الرواتب

ذكر تفويض نيابة السلطنه

بالباب الشريف للامير سيف الدين ارغون

وفي هذه السنه في يوم الاثنين مستهل جمادي الاولى
فوض السلطان نيابة السلطنه بابوابه الشريفه لمملوكه
وعتيقه وعدي نعمته ومن نشا من صغره في خدمته وقرا القران معه
الامير سيف الدين ارغون الدوادار وهو من المماليك المنصوريه

السيفيه كان السلطان الملك المنصور قد ابتاعه هو وامه
وخصه بخدمة السلطان الملك الناصر ولده من صغره وحال
طفوليته فنشا معه ولم يفارق خدمته في وقت من الاوقات
وتوجه في خدمته الي الكرك في السفرتين ففوض السلطان
اليه نيابة السلطنه الان وهو اعرف الناس بخلق السلطان
والزم سياسته وسكونا وديانه وخيرا وعفه وطهاره
واشتغل بالعلوم الشرعيه وسمع الحديث وكتب صحيح البخاري
بيده وحصل الكتب النفيسه وهو مستمر في نيابة السلطنه
الي وقتنا هذا في سنة خمس وعشرين وسبعمايه وجرت
احوال الدوله في مدة نيابته علي احسن سداد واكمل نظام
وفي جمادي الاول سنة سبع عشره وسبعمايه ايضا فوض
السلطان نيابة السلطنه بالمملكه الصفديه للامير
سيف الدين بلبان طرناه امير جاندار ورسم بعود الامير
سيف الدين بهادراص الي دمشق اميرا علي عادته فكان وصوله
الي دمشق في تاسع عشر الشهر
وفي يوم الخميس ثامن عشر جمادي الاول ولي نيابة قلعة
دمشق الامير عز الدين ايبك الجمالي عوضا عن الامير سيف الدين

بلبان البدري ثم رسم في شهر رمضان من السنه ان يكون الامير
سيف الدين بهادر السمسي في القلعه شريكا للامير عز الدين الجمالي
فدخلها في سادس عشر شهر رمضان
وفي هذه السنه حصل انفصالي من نظر الجيش بالمملكه الطرابلسيه
في منتصف جمادي الاول فتوجهت الي الديار المصريه فكان وصولي
القاهره في العشرين من شهر رجب من السنه
وفي شهر رجب في اواخره وصلت رسل الاشكري ومثلوا
بين يدي السلطان في عاشر شعبان بقلعة الجبل وقدموا ما معهم
من الاقمشه والسقلاط والطيور الجوارح

ذكر عرض العساكر والنفقه

فيها وتجريدها وتوجه السلطان الي الشام

كان السلطان قد توجه الي الصيد في شهر رجب واقام بمنزلة
الاهرام وكثر الارجاف وترادفت الاخبار بوصول خربندا
ملك التتار بجيوشه وقصده الشام فعاد السلطان الي قلعة
الجبل وجد الاهتمام ونفق في عامة العساكر واستخدم جماعه
واقطعهم ساحل الغله في شعبان وامر الامرا والمقدمين

بالعزم في سوق الخيل والخروج الى الشام فابتدا الجيش
بالعرض والخروج في حادي عشر رمضان واستمر ذلك
الى يوم الثلاثا ثاني شوال فركب السلطان في هذا اليوم
من قلعة الجبل وتوجه لقصد الشام ولقا العدو ودفعه فلما
وصل الى منزلة الصعيديه وهي على مسافة يومين من القاهره
وردت مطالعه الامير سيف الدين تنكز نايب السلطنه بالشام
وفيها مطالعة نايب الرحبه يخبر ان جيش التتار كان قد نازل
الرحبه في ثاني عشرين شعبان وانه في يوم الاربعا السادس
والعشرين من شهر رمضان عاد التتار الى بلاد الشرق وما علم
سبب عودهم وان النايب بالرحبه ركب في اثارهم وحمل الى
القلعه ما كانوا قد اعدوه من الات الحصار وما تركوه من اثقالهم
وخيلهم وكانوا قد حاصروا الرحبه واشرفوا على اخذها فاستمر
السلطان على المسير الى دمشق ووصل اليها في يوم الثلاثا
سادس عشر شوال ن

ذكر توجه السلطان الى الحجاز الشريف

لما وصل السلطان الى دمشق وتعذر عليه الغزو لعود التتار

صرف

صرف ذلك الى الحج وقضا الفرض الواجب عليه فجهز اثقاله
فاقام بدمشق اياماً وجرد عساكر الى الجهات بالشام
صوب حلب وحمص وحصن الاكراد وغيرها وترك
الامير سيف الدين ارغون نايب السلطنه بدمشق والصاحب
امين الدين لتحصيل الاموال وتدبير المصالح وتوجه السلطان
بجماعه من مماليكه وامرايه واستقل ركابه من دمشق في يوم
السبت ثاني ذي القعده ووصل الى الكرك ومنها الى المدينه
النبويه فزار ثم توجه الى الكعبه مكه شرفها الله تعالى بقضي فرض الحج
ومناسكه وتصدق وعاد الى المدينه النبويه وزار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثانياً وعاد على ما نذكره ان شا الله تعالى
في سنه ثلاث عشر وسبعمايه ن

وفي ذي الحجه ورد البريد من دمشق بايقاع الحوطه
على دار الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري وحمل ما توجه
بها من خزاينه فوقعت الحوطه عليها واخذ منها صناديق
كانت وصلت مع ولده عز الدين فرج فوجد في احدها فيما قيل
اثنان وثلاثون الف دينار عيناً وفي بعضها مايه الف درهم
وخمسون الف درهم وعده سروج مشغطه محلاه بالذهب والفضه

وعين ذلك فحمل الى بيت المال **وفي هذه السنة** توفي الشيخ
تاج الدين عبد الرحيم ابن تقي الدين عبد الوهاب ابن الفضل ابن يحيى
ابن الشنهوري احد نظار النظار بالديار المصريه كان وكانت
وفاته بمصر في سابع عشر شهر ربيع الاخر وكان من الاماثل
الاخيار والكتاب المشهورين الدين ترجع الكتاب الي قولهم
وتنقل من المباشرات في عمره الي ان انتهى الي نظر النظار وعين
للوزاره مرارا فكرهها وكان الوزرا يرجعون الي قوله ولا يخرجون
عن رايه في جليل الامر والخفي ثم عطل قبل وفاته عن المباشره
وتجاوز المايه سنه اخبرني والدي رحمه الله عنه من
انه اسن منه بخمسة عشر سنه وكان مولد والدي في سنة
ثمانيه عشر وستمايه فعلي هذا يكون عمره مايه ثلثه وتسع سنين
تقريبا رحمه الله تعالى ٥

وتوفي القاضي شهاب الدين غازي ابن احمد ابن الواسطي
بظاهر حلب بها في ثامن عشر ربيع الاخر وكان يتنقل في
المناصب الجليله ولي نظر الدواوين بالديار المصريه ونظر الصحبه
ونظر دمشق وحلب وطرابلس والبديوان الانشا مده
رحمه الله تعالى ٥

وتوفي القاضي تاج الدين احمد ابن القاضي عماد الدين محمد
ابن القاضي شمس الدين محمد ابن هبة الله الشيرازي الدمشقي
ببستانه بالمزه في رابع عشر رجب ودفن بها بسفح قاسيون رحمه الله
وكان من اعيان اهل دمشق وولي نظر الدواوين بها وغير ذلك

وتوفي الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك ٥
الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك
العادل سيف الدين ابي بكر ابن ايوب بالقاهره بعد العصر من يوم
الاثنين ثاني عشر رجب وتوفيت زوجته وهي ابنة عمه الملك المغيث
العزيز وخرجت جنازتهما جميعا في يوم الاثنين وكان قد حج وزار البيت
المقدس وتوجه الي دمشق ثم عاد الي القاهره فاقام نحو خمسة ايام
ومات رحمه الله تعالى وكان من خيار المسلمين محتشما مبجلا معظما
في صدور الناس متواضعا في نفسه له فضيلة تامه وروى الحديث
ومولده في ليلة السبت ثامن جمادي الاول سنه تسع وثلاثين
وستمايه بقلعة الكرك ٥

ابن الملك المعظم ونسخ

وتوفي القاضي نور الدين احمد ابن الشيخ شهاب الدين
عبد الرحيم ابن عز الدين عبد الله ابن رواحه الحموي الانصاري كان
راس كتاب الدرج بطرابلس فلما هرب الامير جمال الدين الافرم

بلس

في هذه السنه استصحبه معه ثم رجع من البريه ووصل الي طرا
ومرض فلما وصل الامير سيف الدين تمر الساقي الي نيابة طرابلس
عزله فتوجه الي حماه فمات بها في سادس عشر شعبان رحمه الله تعالى
وكان رجلاً صالحاً جيداً اميناً طاهر القلم راغباً في الستر
والخير فلم ار مثله الا خيراً وعفه وامانه ونزاهه رحمه الله تعالى

وتوفي في يوم الاثنين خامس عشر من شعبان بالقاهره
شرف الدين محمد ابن موسي ابن محمد ابن خليل القدسي الكاتب المنشي كان
كاتباً فاضلاً متمكناً من صناعة الانشا حسن النظم جيد النثر
لكنه كان كثير الهجا سامحه الله تعالي وايانا ه

وتوفي الامير سيف الدين قطلوبك السيفي المنصوري
احد الامرا بدمشق في خامس شهر ربيع الاخر ~~وكان قد رسم بالقبض~~
وهذه النسبه الي الشيخ عمر ابن الشيخ حياه ه

وتوفي الامير علا الدين مغلطاي اليماني احد الامرا
بطرابلس في حادي عشر شهر ربيع الاخر وكان قد رسم بالقبض عليه
فوصل البريد بذلك بعد وفاته بيوم او يومين رحمه الله تعالي ه

واستهلت سنه ثلاث عشره وتسعمايه

والسلطان الملك الناصر خلد الله تعالي سلطانه بريه الحجاز عايدا

ص

ففي يوم السبت مستهل المحرم وصل الي دمشق الامير سيف
الدين قجليس السلاح دار الناصري وبشر بعافيه السلطان
وعوده من الحجاز بعد ان قضي فرض الله في الحج واخبر انه فارقه
من المدينه النبويه علي ساكنها افضل الصلاه والسلام ثم
وصل البريد بعد ذلك واخبر ان السلطان وصل الي الكرك
في ثاني المحرم ثم وصل السلطان الي دمشق في يوم
الثلاثا حادي عشر المحرم ونزل بالقصر الابلق وصلي الجمعه
في رابع عشر الشهر بجامع دمشق وكذلك الجمعه التي تليها ولعب
بالكره بالميدان الاخضر في يوم السبت خامس عشر المحرم
وفوض نظر الدواوين بالشام لشمس الدين عبد الله ابن عمر بالله
في سادس عشر الشهر وكان قبل ذلك يلي نظر البيوت السلطانيه
وتوجه في خدمة السلطان الي الحجاز في هذه السنه ونهضه وكفايته
فنقله الي نظر دمشق وولي فخر الدين اياز الشمسي شد
الدواوين بالشام نقله من شد الدواوين عن الامير
بدر الدين القرماني وولي القرماني نيابة الرحبه عوضا عن
الامير بدر الدين موسي الازكشي ثم توجه السلطان الي الديار
المصريه فكان استقلاله بركابه من دمشق في بكرة نهار الخميس

مصر ابنا عوضا

سابع عشرين المحرم وكان وصوله الي قلعة الجبل في الساعه
الثالثه من يوم الجمعه ثاني صفر ه

وفي هذه السنه كملت عمارة الميدان الذي امر السلطان
بانشايه تحت قلعة الجبل من الجانب الغربي مما يلي سوق الخيل
وكان الشروع في عمارته في جمادي الاول سنة ثنتي عشره وسبعمايه
وادخل فيه بعض السور مما يلي القرافه الي جهة القلعه ه باب
وحصل الحايط الدايرعلي هذا الميدان من جهاته الثلاثه
سورا وردم قرار الميدان بالطين الابليز وامر السلطان
بتشييد باب سماريه وفتح بابا الي جانبه ثم امر في هذه السنه
باداره السواقي علي البير التي كانت عمرت في الدولة الاشرفيه
الصالحيه خارج باب القنطره بمصر بشاد الامير عز الدين الافرم
فركب علي فوهتها اربع محال وعمل لها اربع مجاري علي السور
فيتصل جري الماء فيها الي جهه ثانيه شكل بير في اثنا الطريق
فيتصل الماء الجاري من البير الاولي فيها وركب عليها ثلاث
محال وجري الماء الي بير ثالثه تحت القلعه ولم يزل ينقله
الي جري الماء العذب من بحر النيل الي اعلا قلعة الجبل
وقسم علي اماكن وقاعات بها ه

ذكر تفويض نيابة دار العدل

وشد الاوقاف للامير بدر الدين محمد ابن الوزيري

وفي هذه السنه في يوم الخميس السادس عشر من شهر ربيع الاول
فوض السلطان نيابة دار العدل الشريفه وشد الاوقاف
بالديار المصريه للامير بدر الدين محمد ابن الوزيري احد الحجاب
وكانت وظيفة نيابة دار العدل قد توفرت منذ نقل الامير
ركن الدين بيبرس الدوادار منها الي نيابة السلطنه وخلع عليه
وتسلطت يده فاسا السيره التصرف ووسع الطلب وضيق علي
الناس وتعرض الي العدول والايمه وغيرهم فلم تطل ايام ولايته
فان السلطان اتصل به سو فعله فعزله واقره علي وظيفه
الحجبه خاصه علي عادته الاولي ولم يكن خرج عنه ثم اخرجه
السلطان الي الشام بعد ذلك فمات بدمشق ه

ذكر عزل الصاحب امين الدين

عن الوزاره وترتيب الامير بدر الدين ابن التركماني في الشد
وفي هذه السنه في مستهل جمادي الاخره عزل الصاحب امين الدين

عبد الله من الوزاره وصودر وحمل من امواله ثلثمايه الف درهم
ثم افرج عنه ورتب في شاد الدواوين الامير بدر الدين محمد ابن
الامير فخر الدين التركماني وكان قبل ذلك يلي الاعمال الجيزيه
والزم الصاحب امين الدين داره الى التاسع والعشرين من ذي الحجه
سنه اربع عشره وسبعمايه وطلب في هذا اليوم ورتب ناظر
النظار والصحبه عوضا عن الصاحب ضيا الدين ابي بكر النشاي
ونقل النشاي الى نظر الخزانه عوضا عن سعد الدين الاعماصي ... فانه

ذكر روك الاقطاعات بالشام

وفي هذه السنه رسم بكشف البلاد الشاميه والقرى
والضياع والنواحي والجهات بدمشق واعمالها وحمص وبعلبك
وغزه والمملكه الصفديه وانتصب لذلك بدمشق القاضي
معين الدين هبة الله ابن حشيش ناظر الجيوش بالشام فكان يليه ما
يرد من الكشوف ويحررها وانتصب معه جماعه من الكتاب
ثم وصل الى الابواب السلطانيه في شهر رمضان بعد عيان العمل
بدمشق ووصل القاضي شمس الدين عبد الله ناظر الشام وشهد
الامير علم الدين سنجر الجاولي نايب السلطنه بغزه ان

فحص

فحص ذلك فوصل ايضا فانتصب مباشرو الجيوش بالديار
المصريه القاضي فخر الدين وقطب الدين ابن شيخ السلاميه وجماعه
من الكتاب لتحرير الدول وقسمة الاقطاعات وكان جلوسهم
لهذا العمل داخل باب القلعه والرحبه في مكان افرد لهم ...
ولما انتهى العمل حولت سنة ست عشره وسبعمايه الخراجيه الى
سنة ثلاث عشره لعلمهم دوران السنين وكتبت الامثله بالاقطاعات
ثم رسم ان يستقر القاضي فخر الدين محمد في نظر الجيوش بمفرده
على عادته ورتب القاضي معين الدين هبة الله ابن حشيش صاحب
ديوان الجيوش واعيد القاضي قطب الدين ابن شيخ السلاميه الى
نظر جيش الشام على عادته الاولى وذلك في ذي الحجه وخلع
على كل منهم وتوجه قطب الدين الى دمشق وصحبته الامثله
فكان وصوله اليها في سادس عشرين ذي الحجه وفرقت الامثله ... ن
وصوله اليها في سادس عشرين ذي الحجه وفرقت الامثله وحصل
في تفريقها اختلاف واضطراب فاعتذر قطب الدين ان المولانا ربيه معين
الدين فامضى ذلك توجهه الى دمشق فتوجه في سنة اربع عشره وسبع
مايه على خيل البريد وفرقت الامثله بحضوره على ما استقر بالابواب
السلطانيه ثم عاد الى الديار المصريه ه

ذكر تجريد جماعه من الامرا الي مكه

وفي هذه السنه جرد السلطان جماعه من الامرا الي مكه
شرفها الله تعالي وهم سيف طوقصبا الناصري وهو
المقدم علي الجيش وسيف الدين بلوا وصارم الدين
صاروجا الحسنابي وعلا الدين ايدغدي الخوارزمي
وتوجهوا في شوال في جملة الركب وجرد من
دمشق الامير سيف الدين بلبان التتري وسبب ذلك
ما اتصل بالسلطان من شكوى المجاورين والحجاج
من اميري مكه حميضه ورميثه ولدي الشريف ابن نمي
فندب السلطان هذا الجيش وجهز صحبتهما الامير ابا الغيث
ابن ابي نمي فلما وصل العسكر الي مكه فارقها حميضه واقام الجيش
بمكه بعد عود الحاج نحو شهرين فقصر ابو الغيث في حقهم
وضاق منهم ثم كتب خطه باستغنايه عنهم فعادوا وكان وصولهم
الي الابواب السلطانيه في اواخر شهر ربيع الاول سنة اربع عشره
وسبع مايه ولما اتصل حميضه بمفارقه الجيش مكه عاد اليها جمع
وقاتل اخاه ابا الغيث ففارق ابو الغيث مكه والتجا باخواله
من هذيل بوادي نخله وارسل حميضه الي السلطان رسولا وخيلا

المقدمه

المتقدمه فاعتقل السلطان رسوله ه
وفي يوم الاثنين لست بقين من شوال امر السلطان بالقبض علي
الامير عز الدين ايبك الرومي واعتقاله فاعتقل ه
وفيها في يوم السبت سادس عشرين ذي الحجه وصل الي
الابواب السلطانيه بقلعة الجبل رسل الملك ازبك الجالس
علي كرسي المملكه بسراي ومامعها وهي مملكه بنت بركه
ومعهم رسل الاشكري علي العاده فانزل رسل الملك ازبك
بمناظر الكبش وشملهم الاحسان السلطاني ه
وفيها في ذي الحجه سمع جماعه من الاجناد البطالين يقال
ان عدتهم نحو مايتي فارس وتوجهوا الي بلاد المغرب وتقدم
عليهم ابن الحسني ورسم السلطان للامير حسام الدين العلمي
ان يتوجه خلفهم فسار في اثارهم وجد السير فلم يدرك منهم الا
رجلا واحدا كان قد ضل عن الطريق فاحضر في المحرم سنه
اربع عشره فاعتقل ه
وفي هذه السنه في ذي الحجه انشا السلطان بقلعه الجبل
القصر الابلق وهو مطل علي الميدان الجديد وسوق الخيل
ولما كملت عمارته عمل السلطان وليمه عظيمه وطلب فيه

واحضر الامرا وانعم عليه بمبلغ جملته الف الف درهم واربع
مايه الف درهم وذلك في يوم الاثنين سابع عشر شهر
رجب سنه اربع عشر وثمنمايه ه

وفي هذه السنه رسم السلطان ان يساق الما من عين
بلد الخليل الى القدس الشريف فتولى ذلك الامير علم الدين
سنجر الجاولي ووصل الما الى القدس وارتفق الناس به ه

وفي سنه ثلاث عشره ايضا توفي القاضي عماد الدين
الدين
ابو الحسن علي ابن القاضي محيي الدين ابن عبد العزيز ابن قاضي القضاه عماد
عبد الرحيم ابن السكري وكانت وفاته بالمدرسه المعروفه
بمنازل العز في سحر يوم الجمعه سادس عشرين صفر ودفن
بالقرافه ومولده في الخامس والعشرين من المحرم سنه ثمان
وثلاثين وستمايه وهو الذي كان قد توجه في الرساله الى غازان
وكان يلي تدريس مدرسه منازل العز هو وابوه وجده وتدريس
المشهد الحسيني بالقاهره وخطابه الجامع الحاكمي فولي ولده
القاضي تاج الدين التدريس بمنازل العز والخطابه وولي تدريس
المشهد الحسيني الشيخ صدر الدين محمد ابن المرحل ه

وتوفي الخطيب قطب الدين يوسف ابن الخطيب

اصيل

اصيل الدين محمد ابن ابرهيم ابن عمر ابن علي العوفي الاسعردي
خطيب الجامع الصالحي خارج باب زويله في ليلة الثلاثا العشرين
من شهر رجب فجاه ودفن بسفح المقطم وولي الخطابه بعده
الشيخ زين الدين عمر ابن يونس الكناني الشافعي ه ه

وتوفي الشيخ تاج الدين محمد ابن علي ابن همام ابن
راجي الله ابن ابي الفتوح ناصر ابن داود ابن عبد الله ابن ابي الحسن
العسقلاني الشافعي الامام بالجامع الصالحي وكانت
وفاته بمسكنه بالجامع في ليلة الثلاثا الحادي عشر من شعبان
رحمه الله تعالى ومولده في الرابع والعشرين من شهر ربيع
الاخر سنه سبع واربعين وستمايه وولي الامامه بعده بالجا مع
ولده القاضي تقي الدين محمد ه

وتوفي عز الدين عبد العزيز ابن منصور الكولمي
التاجر الكارمي بثغر الاسكندريه في شهر رمضان وكان
والده من يهود حلب يعرف بالحموي واسلم والده في اول
الدوله الظاهريه هو واخويه وتوفي في اول الدوله المنصوريه
فجمع عز الدين هذا ما يملكه وتوجه الى بغداد فيقال ان جملة
ما توجه به خمسة عشر الف درهم او دونها واخذ من بغداد

الى البحر ثم توجه الى الحبش وركب منها في البحر الى بلاد
الصين فدخل الصين وخرج منه خمس مرات ودخل الى الهند
وكان يحكي عجايب كثيره مدعيا انه شاهدها لا يقبل بعضها العقل
والقدره صلحه اعضينا عن ذكرها وما كان يتهم بكذب
من الهند الى عدن من بلاد اليمن في البر والهندي واخذ صاحب
اليمن جمله من ماله وما احضره من تحف الصين والهند زياده
على ما جرت عادتهم باخذه ثم وصل الى الديار المصريه
اري في سنه اربع وسبعمايه وبعد ما بقيته اربع مايه الف
دينار عينا ولما مات خلف تركه جليله وكان كثير الصدقه
والمعروف والبر رحمه الله تعالى ه

وتوفي الامير جمال الدين اقش الكبخي النايب
بحصن مصياف بمفي يوم الاحد ثامن عشر ذي القعده وكان
قد بلغ تسعين سنه وولي نيابه الحصن سنين كثيره وكان اهل
العداويه يحبونه ويحسنون الى بابه لهم به من بذل نفوسهم
وهو يكرمهم ويبرهم ويحسن اليهم رحمه الله تعالى ه

واستهلت سنه اربع عشره وسبعمايه

في اول هذه السنه في يوم الاربعا مستهل المحرم الموافق

الحادي والعشرين من برموده من شهور القبط تغير ماء النيل
بمصر تغيرا ظاهرا مايلا الى الخضره وتغير طعمه وريحه ه
حتى شرب كثير من الناس من الابار العذبه والصهاريج التي
يخزن بها الما والعاده ان يكون ما النيل في هذا الفصل
في غايه الصفا ولم يعلم سبب تغيره ثم عاد الى صفوه بعد ذلك ه

ذكر واقعه الشيخ نور الدين

على البكري وغضب السلطان عليه وخلاصه

كان سبب ذلك ان الشيخ نور الدين المذكور انتصب بمصر
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر حسبه من غير ولايه سلطانيه
ولا اذن حكمي وراي ان ذلك قد تعين عليه وهو من اعيان
الفضلا واكابر المفيدين واجتمع معه جماعه من البكريين
وغيرهم يامرون بامرها اتصل به في شهر المحرم من هذه السنه
ان النصارى بمصر اجتمعوا في كنيسه من كنايسهم لعيد لهم وانهم
استعاروا من الجامع العمري بمصر قناديل وصافات
واطباق واشعلوها في الكنيسه فاستعظم ذلك وجا الى
الكنيسه ودخلها بمن معه واخذ ما استعاروه من قناديل

الجامع وماعونه واعاد ذلك الي الجامع واحضرها بشر الجامع
وانكر عليه اقدامه علي عاريه ذلك للنصاري فاعتذر ان الخطيب
هو الذي امر بذلك وطلبه الشيخ وانكر عليه وكلمه بكلام
غليظ فاستنصر الخطيب القاضي فخر الدين ناظر الجيش وانهي الي
السلطان ما فعل الشيخ بالخطيب وعرفه ان الخطيب رجل صالح
من بيت كبير وان مثله لا يعامل بهذه المعامله وانهي الي السلطان
ان الشيخ نور الدين فيه جراه عظيمه واطراح للدوله وغض منها
الي غير ذلك من الاغراء وطلع الشيخ نور الدين الي قلعة الجبل
في يوم الجمعه الرابع والعشرين من شهر المحرم واجتمع بنائب السلطنه
وبات عنده ليلة السبت واجتمع ايضا بالامير ركن الدين بيبرس
الاحمدي امير جاندار وقصد الاجتماع بالسلطان وطلب في
بكرة نهار الشمس الخامس والعشرين من المحرم الي مجلس
السلطان واحضر قضاه القضاه والعلما فحصل للشيخ
ثم نفس وكلم السلطان بما لا يليق ان يكلم به الملوك عرفا
فكان مما قال له انك وليت القبط والمسالمه وحكمتهم
في دولتك واموال الناس المسلمين واضعت اموال بيت المال
في العماير والاطلاقات التي لا يجوز الي غير ذلك من الكلام

الخشن

الخشن الذي لا يصلح للملوك علي مثله فغضب السلطان لذلك
غضبا شديدا وانزعج له انزعاجا عظيما وظهر منه اضطراب
والفاظ دلت علي انه نقل اليه عن الشيخ ما اوجب انحماله
فكان فيما قال السلطان مما يلقي اما انا واما هذا وقال اما انا
ما اخذت الملك خلافه وانما اخذته بسيفي الي غير ذلك من
الكلام الدال علي شك الخروج وقال السلطان للفقهاء ما الذي
يلزم هذا علي تجريه ما قال فقال قاضي القضاه زين المالكي هذا — الدين
لا يلزمه عندي شي وقال قاضي القضاه بدر الدين الشافعي
يلزمه النفي بمجتنب راي الامام فقال الشيخ لقاضي القضاه
بدر الدين كيف تقول هذا القول وقد صح عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال افضل الجهاد كلمه صدق عند سلطان
جاير واشار ورفع بها صوته واشار بيده الي جهه السلطان
فعند ذلك اشتد غضب السلطان ورسم بقطع لسانه وما كان
احد ان يشفع فيه الا الامير سيف الدين طغاي فانه بالغ
في امره حتي نزل وانفصل المجلس ورسم عليه ثم طلب مره
ثانيه قبل العصر من اليوم الي مجلس السلطان فكان المجلس فيما
بلغني اشد من الاول حتي هم السلطان بقتله فتقدم اليه

الامير سيف الدين طغاي ايضا وقال والله لاقتل السلطان
هذا ابدا او يكون الصديق حده خصم السلطان عبد الله يوم
القيامه فاسكت السلطان لما سمع هذا الكلام واطلقه
وهذا يدل علي حلم السلطان وخيره ولولا ذلك لما ابقاه لما
خاطبه به وكان القاضي كريم الدين وكيل الخاص الشريف
ايضا قد اعتني به عند السلطان موافقه للامير سيف الدين
طغاي وخرج هو والشيخ من مجلس السلطان بعد العصر
من اليوم المذكور فشرع بعض الجماعه يقول للشيخ وهو الي جانب
القاضي كريم الدين ما فعله القاضي كريم الدين في امرك من الاعتنا به
وتسكين حرج السلطان فقال نعم هو كان من خيار الظلمه
وكريم الدين يسمع ذلك فما اجابه عنه بشي واجتمع تحت القلعه
خلق كثير من العوام حتي امتلات بهم تلك الجهه وهم
يظهرون الفرح بسلامة الشيخ نور الدين فاشار كريم الدين
ان لا يتوجه الشيخ الي مصر بهذا الجمع خشيه ان يساء
السلطان ذلك فخرج بشيبه فصرفهم وتوجه من جهه اخري
وانقطع بمنزله ولم تنقطع الناس وبعض الامرا عن التردد اليه
وسلامته من هذه الواقعه دلت علي ان قيامه كان لله تعالي

ايضا

وفيها في صفر امر السلطان بالقبض علي الامير سيف الدين
بلبان الشمسي امير الحاج واعتقاله لسوا اعتماده مع الحجاج
وكان قد ساق شوقا من عجل ووصل الي القاهره بالحجاج
قبل الوقت المعتاد بايام فهلك كثير من المشاة بسبب
ذلك ورسم السلطان ان يتوجه جماعه علي الهجن بالما والزاد
بسبب من انقطع ه

وفي هذه السنه امر السلطان بمساحة البلاد الشامية
جمله كثيره من النواحي لاستقبال سنة ثمان وتسعين
وستمايه والي اخر ثلاث عشره وسبعمايه وقري كتاب
المسامحه بجامع دمشق في يوم الجمعه عاشر المحرم بحضور
نايب السلطنه بدمشق ثم قري في يوم الجمعه التي
يليها بالجامع بدمشق مثال باطلاق ضمان السجون وان لا
يوخذ ممن يسجن اكثر من نصف درهم يكون اجرة السجانين
وكان قبل ذلك يوخذ من المسجون سته دراهم فما دونها وتضمن
المثال ايضا اعفا الفلاحين من السخره ومغرم القصب وكان
جمله كثيره فتضاعفت الادعيه بسبب ذلك للسلطان
ثم قري مثال ثالث في مستهل صفر باطلاق ضمان

القواسين ونقابة الشد والولايه ٥

وفي شهر ربيع الاول وصلت الاخبار باغارة طايفه من العسكر الحلبي علي بيشر وقتل جماعه ممن بها واسر جماعه ووصل بعض الاسري الي دمشق في شهر ربيع الاخر ٥

ذكر وفاة الامير سيف الدين سودي

نايب السلطنه بحلب وتفويض نيابة السلطنه بها للامير علا الدين الطنبغا الحاجب ٥

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من شهر رجب ورد الخبر الي الابواب السلطانيه بوفاة الامير سيف الدين سودي احد نايب السلطنه بالمملكه الحلبيه وكانت وفاته بعد العصر من يوم السبت منتصف الشهر ففوض السلطان للامير علا الدين الطنبغا الصالحي احد الحجاب نيابة السلطنه بها في هذا اليوم وتوجه علي خيل البريد في يوم الاحد الثالث والعشرين من الشهر وورد الخبر ايضا بوفاة بها الدين ابن ابي سواده كاتب الدرج بحلب وكانت وفاته في ضحي منتصف شهر رجب فرتب في وظيفة القاضي عماد الدين اسمعيل ابن

القاضي المرحوم شرف الدين ابن القيسراني وتوجه الي حلب بعد ان تسال واستعفي من الوظيفه ثم لما عزل سعي في الاستمرار فلم يجب

ذكر عزل الامير سيف الدين بلبان

طرناه نايب السلطنه بالمملكة الصفديه والقبض عليه وتفويض النيابه بها للامير سيف الدين بلبان البدري

وفي شوال من هذه السنه تكررت مطالعات الامير سيف الدين بلبان طرناه نايب السلطنه بالمملكة الصفديه فسال الاقاله ثم انهي عنه انه قال والله لين لم يعفني السلطان من النيابه بصفد حلقت راسي ولحيتي وتركت الامر وكان سبب ذلك ان المملكه رجع اكثرها الي دمشق عند الروك وصارت مراسيم السلطنه بدمشق والمشد ترد الي صفد وضاق من ذلك صدره ضيقا كثيرا واستعفي فبرز المرسوم بعزله وان يتوجه الي دمشق من جملة الامرا علي اقطاع الامير سيف الدين بلبان البدري وان يتوجه البدري الي نيابة السلطنه بصفد فتوجه الي دمشق وكان وصوله في يوم الخميس حادي عشري ذي القعده فقبض عليه حال وصوله واعتقل ثم نقل الي قلعة الجبل فاعتقل بها وتوجه الامير سيف الدين بلبان البدري من دمشق الي

صعد في يوم الجمعه ثاني عشري ذي القعده ه

وفي يوم الجمعه سلخ ذي القعده مار بالقاهره رجل اسمه شمس
علي ابن السابق من سكان الحسينيه فركب فرسا وجرد سيفا و
المدينه وصار يضرب بالسيف من يظفر به من اليهود والنصارى
فجرح بالاله منهم من قطع يده ومنهم من ضربه في وجهه ثم قبض عليه
خارج باب زويله مما يلي جهة القلعه وسيل عن سبب فعله فقال
قمت لانصر دين الله واذل اهل الذمه فامر السلطان بقتله فضربت عنقه

وفي يوم الجمعه تاسع عشرين شهر رجب قتل بدمشق موسى
ابن شعبان النصراني الكركي كاتب الامير سيف الدين قطلوبك
الجاشنكير لسبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد
استمال رجالا من ضعفة العقول والقلوب من المسلمين ونصرهم
وكواه على يده مثال صليب فحكم قاضي القضاه جمال الدين المالكي بقتله
فقتل وفي ذي الحجه من ذي السنه سحب جماعه من الجند
البطالين الى بلاد العرب لم يتحرر عدتهم ه

وفي ذي الحجه جردت العساكر الى ملطيه وكان من فتحها ما نذكره
ان شا الله تعالى في سنة خمس عشره وسبعمايه

وفي هذه السنه في ليلة الثلاثا سادس عشري صفر

توفي

توفي الشيخ الصالح شرف الدين ابو الهدى احمد ابن الشيخ الامام
قطب الدين ابي بكر محمد ابن احمد ابن علي ابن محمد ابن الحسن ابن القسطلاني المكي
وكانت وفاته بزاويته باللولوه من القاهره ودفن من الغد
بالقرافه ومولده بمكه في جمادى الاخره سنة ثمان واربعين وستمايه
رحمه الله تعالى ه

وتوفي الشيخ الصالح المعمر محمد حياك الله بن سلام ابن
محمود ابن الحسين ابن الحسن الموصلي بزاويته بسويقة الريش ظاهر
القاهره في يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاول ودفن بكرة نهار الجمعه
بالقرافه بقرب مدفن الشيخ محمد ابن ابي جمره وكان من الصلحا الاخيار
المعمرين عمر نحو مايه وستين سنه فانه سيل عن مولده فذكر
انه وصل الى القاهره في اوايل الدوله المعزيه وله يوميذ خمسه
وثمانون سنه وكان مع ذلك حاضر الحس جيد القوى وله شعر حسن

وفيها توفي الامير عماد الدين اسمعيل ابن الملك المغيث
شهاب الدين عبد العزيز ابن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن
الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد ابن ايوب وكانت وفاته بحماه
في ثامن عشرين شهر ربيع الاخر سمع الحديث من خطيب مردا وغيره
وحدث رحمه الله تعالى ه

وتوفي الامير فخر الدين ايجبا الطاهري احد الامرا بدمشق
في ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الاخر ودفن بعاشون وكان
رجلا جيدا ملازما للصلوات الخمس بجامع دمشق بباب العداله
قديم الهجرة في الامرة رحمه الله تعالى

وتوفي الامير سيف الدين ملكتمر الناصري المعروف
بالادم الاسود احد الامرا بدمشق بها في يوم السبت ثالث عشري
جمادي الاخرة وكان ينسب الى ظلم فاحش في جهات اقطاعه

وتوفي القاضي شرف الدين يعقوب ابن مجد الدين
مظفر ابن شرف الدين احمد ابن نصر بحلب وهو ناظرها في الخامس
والعشرين من جمادي ومولده في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه وعمل
في الانظار الكبار فلم يبق مملكة بالشام الا باشرها وعاد اليها
رافقته بطرابلس مدة وكان من ارباب المروات اذا سيل اجاب
واذا وعد نفع وكان اجود ما يكون اذا يئس واذا عطل عن
المباشرة الكثير القول في المباشرين والاكابر رحمه الله تعالى

وتوفي الامير سيف الدين كهرداش الزراق احد الامرا
بدمشق في ليلة الاثنين سلخ شعبان رحمه الله تعالى حكى الشيخ
شمس الدين الجزري عنه انه كان قد حج في صحبة وكان السلطان

في سنة ست عشرة وسبعمايه فلما وصل الى المدينة النبوية عاهد
الله تعالى انه لا يشرب الخمر ابدا ولا يرتكب محرما وعقد التوبة
وحلف على ذلك وغلظ اليمين فلما عاد الى دمشق لم يلبث ان
نقض التوبة حال وصوله وفعل ما حلف انه لا يفعله فاصابه
فالج وبطل نصفه وعولج بالادوية فلم ينجع ومات ولم يصح قال
وكان ربما زاره في بعض الاحيان مع مرضه سامحه الله تعالى

وتوفي القاضي صدر الدين احمد ابن القاضي مجد الدين
عيسى ابن الخشاب وكيل بيت المال بالديار المصرية وكانت وفاته
بالقاهرة في يوم الاثنين تاسع شعبان رحمه الله تعالى

وتوفي الشيخ العالم علاء الدين ابو الحسن علي ابن محمد ابن
خطاب الباجي الشافعي بالقاهرة في يوم الاربعا سادس ذي القعدة
ودفن من يومه بالقرافة وكان رجلا عالما فاضلا يرجع الناس
الى فتاويه ويعتمدون على نقله رحمه الله تعالى

وتوفي القاضي سعد الدين محمد ابن فخر الدين عبد المجيد
ابن صفي الدين عبد الله العنبسي ناظر الخزانة بحماه في ليلة الجمعة
ثامن عشرين ذي الحجة بعد ان باشر بقلعة الجبل وطعنه الى اخر
نهار الخميس ونزل الى بيته فمات رحمه الله تعالى

ونقل الصاحب ضيا الدين النشاي من نظر الدواوين الى نظر
الخزانه في يوم السبت سلخ ذي الحجه ن واستهلت سنة خمس عشره وسبعمائة

ذكر ارسال العساكر الى ملطيه

صحبة الامير سيف الدين تنكز وفتحها ه

كان السلطان في ذي الحجه سنة اربع عشره قد امر بتجريد
جماعة من الجيوش المنصوريه المصريه وهم الامير سيف الدين بكتمر
الابوبكري والامير سيف الدين قلي والامير علم الدين سنجر
الجمقدار والامير بدر الدين محمد ابن الوزيري والامير
ركن الدين بيبرس الحاجب الناصري والامير سيف الدين
اوركتمر السلحدار بالجحاف ومضافيهم وكتب الى الشام ان يتوجه الامير
سيف الدين تنكز بعساكر الشام ويتقدم على ساير الجيوش
فندب الجيوش الشاميه وامرهم بالخروج فتوجهت مبشرة
العسكر الشامي في السابع والعشرين من ذي الحجه والميمنه في
يوم الجمعه الثامن والعشرين ووصل العسكر المصري في يوم
السبت التاسع والعشرين من الشهر الى دمشق وتوجه الامير
سيف الدين تنكز نايب السلطنه بالشام في يوم الاثنين مستهل
المحرم من هذه السنه ببقية العسكر واستصحب معه قاضي القضاه

نجم

نجم الدين ابن صصرى وشرف الدين ابن فضل الله وجماعه من
الموقعين وجردت العساكر الصفديه والطرابلسيه والحمصيه
وصاحب حماه وعسكرها وركب الامير سيف الدين تنكز بالكوسات
والعصايب على عادة الملوك ووصل الى حلب في يوم الجمعه
ثاني عشر المحرم ورحل في خدمة الملك المويد عماد الدين صاحب
حماه فمن دونه من ساير النواب والامرا مقدمين الجيوش وغيرهم
ورحل منها في يوم السبت ثالث عشره فلما وصل الى عين تاب
اقام قاضي القضاه نجم الدين بها ثم توجهت العساكر الى ملطيه
في بكرة الاحد الحادي والعشرين من المحرم وتقدمهم الجاليش
وهو الامير سيف الدين اوركتمر ومن معه وداروا ملطيه بحصر
اهلها وضايقها ثلاثة ايام فلما وصلت العساكر صحبة الامير
سيف الدين تنكز خرج متولي ملطيه وقاضيها وسالوا الامان
فامنوا وفي خلال ذلك فتح الامير سيف الدين اوركتمر البلد
مما يليه عنوة فسير اليه الامير سيف الدين تنكز يامره بكف
اصحابه عن النهب وقال ان البلد قد فتح بالامان فاجاب انني
فتحته بالسيف وحاصرته ثلاثة ايام وما لي اهله قبل وصول
العسكر ومكن من معه من الدخول والنهب ومنعهم من الازدحام

علي الباب فكان يمكنهم من الدخول طايفه بعد اخري حتي دخلوا
البلد فنهبوا وقتل خلق كثير من الارمن والنصاري واسروا
خلقًا كثيرًا منهم حتي تعدي ذلك الي جماعه من المسلمين واختفي
اكثر الارمن بالمغاير وخرب قطعه من البلد ورمي النار فيه
ورجع الجيش عنها في يوم الاربعا الرابع والعشرين من المحرم
الي عين تاب ثم الي مرج دابق ولما فتحت ملطيه جهز الامير
سيف الدين قطليشا السلاح دار الي الابواب السلطانيه علي
خيل البريد بالبشاره فكان وصوله الي قلعة الجبل يوم الخميس
الثالث من صفر وذكر انه وجد بملطيه من الاستيلاء عليها
تسعة عشر الف نول بنسج الصوف ونقل اهلها الي حلب ولما
عادت العساكر عن ملطيه نزل بها نايب السلطنه الامير
بدر الدين موسي الازكشي في طايفه من العسكر وبعد توجه
العسكر منها بثلاثه ايام ظهر من كان قد اختفي بها من الارمن وغير[هم]
فوصل اليها اهل كختا وكركر فاحاطوا بها وقتلوا الثمانيه
من الارمن واسروا وامانه اسيرين وغنموا جمله كثيره من الاقمشه
والامتعه ونقلوا جمله من الغلال والحبوب وجهزوا الي الابواب
السلطانيه نايب ملطيه وهو بدر الدين ميرا ميرين بن

الامير

الامير نور الدين وولده وصهره في نحو ثلاثين نفرًا فوصلوا الي مصر
ثم وصل قاضي ملطيه وحريم نايبها وجماعه منهم في نحو مايه
وخمسين نفرًا الي دمشق في نصف صفر لتقاصيها بالاقامه
بدمشق واحسن السلطان الي نايب ملطيه وولده وصهره
وجعل لكل منهم اقطاعًا وعده واستمرت الجيوش مقيمه ببلاد
حلب الي شهر ربيع الاول فجاءت يوم الخميس ثامن الشهر ووصل
نايب السلطنه الي دمشق في نصف صفر فرسم لتقاصيها بالاقا[مه]
في يوم الجمعه سادس عشر شهر ربيع الاول ثم وصلت بقية العساكر
الذي جردوا لملطيه الي دمشق في سادس عشرين شهر ربيع الاخر
ووصلت العساكر الي الديار المصريه ودخلوا القاهره في يوم الثلا[ثا]
خامس شهر ربيع الاخر وشملهم السلطان بالانعام والتشاريف ن
واما ملطيه فانه بعد ان عادت العساكر منها وصل اليها
جوبان نايب خربندا ملك التتار وكان خربندا قد اعطاها له
فامن من بقي بها من المسلمين وسد سته من ابوابها وترك بابًا
واحدًا وجرد بها الفي فارس يحمونها وامرهم بعمارة ما خرب منها
وفيها بعد عود العسكر من ملطيه اغارت طايفه من العسكر
الحلبي علي بلاد سيس مره بعد اخري وغنموا وقتلوا وسبوا ان

ذكر القبض علي من يذكر من الامراء

بالديار المصريه

وفي يوم الخميس مستهل شهر ربيع الاول امر السلطان بالقبض علي الامير
سيف الدين بكتمر الحسامي امير حاجب وعلا الدين ايدغدي شقير
الحسامي وهما من امراء المايه مقدمي الالوف وطلب الامير سيف الدين
بكتمر بعد نزوله من الخدمه ووصوله الي داره فطلع الي دار النيابه
فقبض عليه بين يدي نايب السلطنه الامير سيف الدين ارغون
وقبض علي ايدغدي شقير بداره بالقلعه واعتقلا فاما ايدغدي شقير
فكان اخر العهد به واستمر الامير سيف الدين بكتمر في الاعتقال
الي يوم الخميس ثالث عشر شوال سنه ثمان عشره وسبع مايه
فافرج عنه علي ما نذكره ان شا الله تعالي
وفي يوم السبت العاشر من الشهر المذكور قبض ايضا علي الامير
سيف الدين بهادر الحسامي المعروف بالمغربي وهو ايضا من امراء
المايه واعتقل بها وانما اخر عمن قبض عليه قبله لانه كان قد توجه
للكشف بالصعيد الاعلي وحفر ترعه واتفق حبسه فوصل الي
مدينه اسنا من الاعمال القوصيه فلما عاد ومثل بين يدي السلطان

وانهي

وانهي ما اعتمده وخرج من بين يدي السلطان قبض عليه واعتقل
وكان السبب في القبض عليهم ان السلطان كان قبل ذلك
بايام قد قبض علي سيف الدين جاد الحمين الخازن لاحد المماليك
الكماليه لامر انكره منه وعذبه عذابا شديدا فاقر علي بهادر
من وغيرهم فلما انتهي الجاه امر الامير سيف الدين بكتمر الحاجب
وقال للسلطان اما ذكرته من الم الضرب والعقوبه وهو بري
مما قلته فلا القا الله تعالي بدينه واما من عداه ممن ذكرته فلم
اقل عنهم الا الحق ومات رحمه الله تعالي وتكلم علي الامير
ذلك سيف الدين طغاي في جملة من تكلم عليه فاتفق كلامه فيه بعد
علي ما نذكره ان شا الله تعالي واراد السلطان الافراج عن
الامير سيف الدين بكتمر الحاجب بعد القبض عليه فلم تمض سياسه
السلطنه ذلك لكنه كان موسعا عليه في اعتقاله رتب له في كل
يوم من اللحم خمسه واربعون رطلا تطبخ له من الوان الاطعمه ودجاج
وحلوا وافتها وفاكهه وغير ذلك ووهبه السلطان جاريه
جميله من جواريه في معتقله فاشتملت منه وولدت له ولدا محمد
ولم يمنع في معتقله غير ركوب الخيل والاجتماع بالناس واخبرني
انه كان يكاتب السلطان في اعتقاله ويرد عليه الجواب بالخبر

ذكر القبض على الامير سيف الدين

ثم الساقي نايب السلطنه الطرابلسيه وسيف الدين
بهادراص احد الامرا بدمشق وتفويض نيابة السلطنه
بالمملكه الطرابلسيه للامير سيف الدين كشتاي

وفي العشر الاوسط من شهر ربيع الاخر حضر السلطان الامير سيف
الدين قجليس السلاح دار على خيل البريد فوصل الى دمشق في يوم الخميس
رابع عشر الشهر وتوجه الى طرابلس وكان الامير سيف الدين تمر النايب بها
قد خرج الى الصيد فوصل اليه وهو بخيمه وكان قد ارسل الى الامير
شهاب الدين قرطاي النايب بحمص ان يوافيه بعسكر حمص في وقت السحر
الى منزله تمر الساقي فلما وصل الامير سيف الدين قجليس اليه اظهر
انه حضر لكشف القلاع وشكا من التعب فانزله في خيمه وارسل
اليه بعض مماليكه ليخدموه وامرهم ان يحفظوا ما يقول وكان قد
خشي من حضوره وادرك قجليس ذلك وشرع يسال المماليك عن
القلاع والحصون ونوابها وما يحصل له من جهتهم امر بذهم على
هذا فتوجهوا الى مخدومهم واعلموه بمقاله فما شك في ذلك
وطابت نفسه واطمان ونام بخيمته فما طلع الفجر الا والامير شهاب الدين

قرطاي

قرطاي النايب بحمص والعسكر قد وافاه بالمنزله واحاطوا بخيمته
وقبضوا عليه ورجع به الامير سيف الدين قجليس الى الابواب السلطا
فوصل الى دمشق عايدا في يوم الاثنين ثامن عشر الشهر وقبض على
الامير سيف الدين بهادراص في هذا اليوم واعتقل بالكرك وتمر
الساقي بقلعه الجبل وفوض السلطان نيابة السلطنه ٥
بالمملكه الطرابلسيه الى الامير سيف الدين كشتاي امير سلاح
فاستعفى من النيابه فلم يعف فتوجه على كره منه ووصل الى
دمشق في ثاني عشر جمادى الاول بطلبه وتوجه الى طرابلس
مستهل شهر ربيع الاخر رسم السلطان بالافراج
عن الامير سيف الدين طغان عاص وفخر الدين داود وحسام
الدين حيا اخوي سلار وانعم على الامير سيف الدين طغان
عاص بعد ذلك بامره طبلخاناه ٥

يوم الاربعا تاسع عشر جمادى الاول وصلت رسل
صاحب اليمن الملك المويد هزبر الدين داود بالخادم والتحف
والهدايا والخيول وغير ذلك فقبلت هديته وانعم على رسله
وعليه وكتب جوابه وجهز رسوله بما جرت العاده
به من الانعام والهديه ٥

ذكر وصول الامير السيد الشريف

اسد الدين رميثه الي الابواب السلطانيه

وتجريد العسكر معه الي الحجاز الشريف

وفي هذه السنه في الجمادي الاخره وصل الامير السيد الشريف
اسد الدين ابو عراده رميثه ابن ابي نمي بن الحجاز الشريف الي الابواب
السلطانيه واظهر التوبه والتنصل والاعتذار من سالف ذنوبه
وانهي انه استانف الطاعه وسال العفو عنه واعادته علي اخيه
عز الدين حميضه فقبل السلطان عذره وعفا عن ذنبه وجرد طايفه
من العسكر مقدمهم الامير سيف الدين دمرخان ابن قرمان والامير
سيف الدين طيدمر الجمدار فتوجهوا والامير اسد الدين الي الحجاز
الشريف في ثاني شعبان ورحلوا من بركة الحجاج في رابعه فلما وصلوا
الي مكه شرفها الله تعالي فارقها حميضه فقصدوه وكبسوا اصحابه
وهم علي غره فقتلوا منهم ونهبوا وفر هو في نفر يسير من اصحابه الي
العراق والتحق بخربندا ملك التتار واستمر به الي ان هلك خربندا فاقبل الي …

ذكر الافراج عن الامير جمال الدين اقش الاف…

وفي يوم الثلاثا الثامن والعشرين من شهر رجب رسم السلطان
بالافراج عن الامير جمال الدين اقش الاشرفي المنصوري فافرج عنه
وخلع عليه علي عاده نواب السلطنه تشريفا اطلس احمر معدني
بطرز زركش وقبا اطلس اصفر وشاش رقم وكلوته زركش
وحياصه ذهبا ونزل الي داره بالقاهره وانفقت وفاة الامير
حسام الدين قراجين المنصوري استاد الدار في يوم الثلاثا الثاني
عشر من شعبان وانعم السلطان عليه باقطاعه ووظيفته
وظيفه استاد الداريه بعد وفاة قراجين وقام بالوظيفه
الامير سيف الدين بكتمر احد نواب استاد الداريه ونقصت هذه
الرتبه عن ما كانت عليه بعد ان كانت عظمت الي الغايه التي
تقدم ذكرها وفي اول شعبان من هذه السنه توجهت طايفه من
العسكر الحلبي والمقدم عليهم الامير ناصر الدين العينتابي الي
حصار قلعه ارقنين وهي قلعه من اعمال امد فتسلموها من
غير قتال وقتل اخو مندوا وقطع راسه وعلق علي باب
القلعه وكان العرض من هذه الاغاره القبض علي مندوا
فلم يوجد هناك واغار العسكر علي عده ضياع للاكراد والارمن
ويقال ان الخمس بلغ خمسمية الف راس غنم وخمسه وعشرين جاريه

وفيها في شعبان وصل الي الاسطبلات السلطانية فرس
تعرف ببنت الكركا كان السلطان قد طلبها من العرب وبذل
في ثمنها ماتي الف وسبعين الف درهم وضيعه من بلاد حماه وقيل
قيل انها تقومت علي السلطان بستماية الف درهم ن

وفي هذه السنه في ثاني شوال ضربت عنق رجل بدمشق اسمه
احمد الرويبي الاتباعي وسبب ذلك انه شهد عليه في شهر
رمضان بارتكاب امور من العظايم من ترك الواجبات واستحلال
المحرمات والتهاون بالشريعه والغض من منصب النبوه وثبت
ذلك علي قاضي القضاه المالكي واعذر اليه فلم يات بدافع فحكم
بهدر دمه فقتل ن

وفيها في ثاني شعبان توجه السلطان الي الصيد بجهة
الصعيد ووقعت النار في عينيه في تاسع شهر رمضان في
البرج المنصوري وطباق السلحداريه بقلعة الجبل واستمرت
طول الليل ثم طفيت ن

وفي العشر الاخر من شهر رمضان عادت رسل السلطان
من جهة الملك اربك وهم الامير سيف الدين ارج
وحسام الدين حسين ابن صاروا وصحبتهم رسل الملك اربك

فتوجه

فتوجه رسل السلطان اليه الي الصيد ومثلوا بين يديه واعاد
السلطان الي قلعة الجبل بعد انقضا الصيد وطرا وكان
وصوله في ثامن عشرين شوال واستحضر رسل الملك اوزبك
ورسل الاشكري ورسل صاحب ماردين وسمع رسايلهم
واعادهم وسير الي الملك اربك من جهته الامير علا الدين
ايدغدي الخوارزمي وحسين ابن صاروا وارسل صحبتهما الهدايا والتحف

وفي ذي القعده وردت الاخبار الي الابواب السلطانيه
ان طايفه من العسكر الحلبي توجهت وفتحوا قلعة بقرب ملطيه
تسمي برناع وكان فيها نحو الف رجل من الارمن فقتلوا
بجملتهم واخربت القلعه وغنم المسلمون ما فيها من الاموال
وسبوا النسا والصبيان ن

وفي اواخر ذي القعده اغار سليمان ابن مهنا ابن عيسي وجماعه من
العرب والتتار تزيد عدتهم علي الف فارس علي جماعه من التركمان
سدسروا الفرس وذلك بغير رضي من ابيه ن

وفي ثامن ذي الحجة ولد لمولانا السلطان الملك
الناصر اعز الله انصاره ولد مبارك لم يعلم اسمه ودقت
البشاير لمولده ن

وما رسم السلطان بابطاله من المكوس والمظالم وما اسقطه من
ارباب الوظايف وفي شعبان سنة خمس عشر وسبعمايه ندب
السلطان اعيان الامرا لقياس الديار المصريه وجهز الى كل
عمل اميرا من المقدمين ولبعض الاعمال امرا ورسم ان لا يستخرج
على هذا القياس اجره من الفلاحين ولا غيرهم ولا للسابق الامرا ان
يكون عودهم الى قلعة الجبل بعد ما توجهوا اليه في نصف
شوال وتوجه مع كل امير مستوفي من مستوفيين الدوله وتوجه
السلطان الى الصعيد الاعلا ورتب الامرا والكتاب في عمال
الوجه القبلي في مسيره واظهر الاحتفال بذلك والاهتمام به
فانتهت مساحة البلاد المصريه اجمع وتحرير نواحيها
في نحو اربعين يوما فان الشروع في ذلك حصل في مستهل
شهر رمضان والعود الى ابواب السلطان والوصول الى
قلعة الجبل في نصف شوال واعان على سرعة ذلك تقسيم البلاد
شقفا ولما تكامل هذا الكشف امر السلطان القاضي فخر الدين
ناظر الجيوش ومن عنده من المباشرين ونظار البلاد والمستوفيين
بالانتصاب لتحرير ذلك ورتبه على ما اقتضاه رايه الشريف وهو بين

بين يديه وانتهى العمل وكتابة الامثله في ذي الحجه من السنه
فعند ذلك جلس السلطان لتفرقة الامثله بين يديه وجعل لكل
امير بلادا معينه واضاف اليه جميع ما في بلاده من الجوالي السلطا
والجوالي وغير ذلك فصارت البلاد لمقطعيها دريسا وكذلك
جهات الحلقه وافرد لخاصه بلادا ولكاشيته بلادا مفرده
مرصده لجامكياتهم ولجامكيات نظار الدوله ومباشرين الباب جهاتا
مفرده لهم وكذلك ارباب الرواتب وجعلت ساير المعاملات بمصر
والقاهره في جملة الخاصه وكان هذا براي تقي الدين ناظر السلطان
المعروف بكاتب برلغي وترتيبه فاخرج عن الخاص الجوالي التي ما زال
الملوك يجعلونها مرصده لماكلهم لتحقق حلها وجعلها في الاقطاع
وارصد لراتب السلطان ونفقات البيوتات وديوان الطراز ومصروف
الخزانه جهات المكس التي ما زال الملوك يحذرونها واكثر المقطعين
يتنزهون عنها ويمتنعون من اخذها والذي تحققته من امره وغرضه
في هذا الترتيب انه من مسالمة القبط من اكره على الاسلام فاظهره
واجرت عليه احكامه وكان ميله ورغبته واحتفاله بالنصارى فاراد
تخفيف الجاليه عنهم فجعلها في جملة الاقطاع فاستقل كثير من النصارى
من بلد الى اخرى فتعذر الى مقطع بلده الذي انتقل منها طلبه من

البلد الذي انتقل اليها واذا طالبه مباشروا البلد الذي انتقل
اليها اعتذر انه ليس من اهل بلدهم وانه ناقله اليها فضاعت الجوالي
بسبب ذلك واحتاج متقطعوا كل جهه الي مصالحة من بها من
النصاري النواقل علي بعض الجوالي فاعين في بعض العدول
الثقات شهود دواوين الامرا ان يستادوا الجاليه من النصارى
اربعة دراهم ونحوها وكانت قبل ذلك سته وخمسين درهما ولما كانت
الجوالي جاريه في الخاص السلطاني كانت الكتاب تسافر الي ساير البلاد
ويستادونها منسوبه الي جهاتها واذا وجد نصراني في ثغر دمياط
وهو من اهل اسوان او من اهل حلب او غير ذلك اخذت منه الجزيه
في البلد التي يوجد بها ويكتب المباشرين بها له وصولا فيعتد له ببلده
من كل بلد منسوبه الي جهتها فانعزط ذلك النظام وهي الان علي تقريبه
ولعمري لو ملك هذا النوع المسلمان البلاد وعليه جريان اسم
الاسلام ما امكن ان يحيش الي النصاري ويخفف عنهم باكثر من هذا
وابطل السلطان في هذه السنه عند عمل الروك جملة عظيمه من
الاموال المنسوبه الي المكوس والمظالم منها ستو اجل الغلال وكان
يحصل منها شيا علي مصر والقاهره نحو اربعة الاف درهم في كل يوم وابطل
نصف السمسره ورسوم الولايه ونوابهم والمقدمين ومن الحوايص

والنعال

والنعال وحق السجون وطرح الفراريج ومقرر الفرسان
ورسوم الافراح وثمن العبي التي كانت تنادي من
البلاد ومقرر الاتبان التي كانت توجد لمعاصر
الاقصاب بغير ثمن وحماية المراكب وزكاة الرجاله بالديار
المصريه وغير ذلك من المظالم سطر الله هذه الحسنات
في صحيفته ورسم المساحه بالنواحي الديوانيه والاقطاعيه الي اخر
مغل سنة اربع عشره وسبع مايه ورسم باسقاط
وظيفتي النظر والاستيفا من ساير عمال اعمال الديار
المصريه ورسم ان يستخدم في كل بلد من بلاد الحاصر شاهد وعامل
ورتب بالقاهره ناظر الجهات الهلالي ولمصر ناظرا ثم
استخدم في بعض الاعمال النظار وجعل هذا الروك
الهلالي لاستقبال صفر سنة ست عشره وسبع مايه
والخراجي لاستقبال ثالث مغل سنه خمس عشره وسبعمايه
ورسم باسقاط متوفر الجراريف السلطانيه وان يرصد جميعها
لعمل الجسور وكان يتوفر منها بعد عمل الجسور اموالا طائله كثيره
خمس عشره وسبعمايه توفي الشيخ العالم القاضي
شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن ابي القاسم ابن عبد السلام ابن جميل

التونسي المالكي بالقاهرة في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من
صفر ودفن بالقرافة ومولده في سنة تسع وثلاثين وستمائة وكان
قد ولي قضاء الاسكندرية وكان قبل ذلك ينوب عن الحكم
بالحسينية عن قاضي القضاة زين الدين المالكي وهو اول من
درس من المالكية بالمدرسة المنكوتمرية بالقاهرة وكان من علماء
مذهبه ومن الفضلاء المشهورين رحمه الله تعالى ٥

وتوفي الصدر الرئيس شرف الدين ابو عبد الله محمد
ابن العدل الرئيس جمال الدين ابي الفضل محمد ابن ابي الفتح نصر الله
ابن المظفر ابن اسعد ابن حمزة ابن اسد ابن علي ابن محمد التميمي الدمشقي
ابن القلانسي وكانت وفاته بداره بدمشق في ليلة السبت
الثاني عشر من صفر ودفن من الغد بقاسيون بمقبرة بني صصرى
ومولده بدمشق في السابع والعشرين من شعبان سنة ثلاث
واربعين وستمائة وكان رحمه الله تعالى من اكابر اعيان دمشق
واقام مدة تزيد على سنتين ونصف في ديوان الخاص الناصري
بدمشق وكان حسن العشرة والرفعة كثير الاحتمال والاغضاء
والحياء والسكون ولما انفصل عن المباشرة وعدت الى
الديار المصرية ما زالت كتبه ترد علي بدا على استمرار مودته

وجميل

وجميل عهده ويصل الي هداياه وهو ممن سعد في اولاده
فانهم من نجباء الابناء ورؤساء الشام ابقاهم الله تعالى
ورحم والدهم ٥

وتوفي الشيخ العالم صفي الدين محمد ابن عبد الرحيم
ابن محمد الارموي المعروف بالهندي الشافعي بمنزله بالمدرسة
الظاهرية بدمشق في ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من صفر ودفن
من الغد بمقابر الصوفية ومولده في ليلة الجمعة ثالث شهر ربيع الاخر
سنة اربع واربعين وستمائة وكان رجلا فاضلا وله تصانيف مفيدة
في الاصول رحمه الله تعالى

وتوفي الامير عز الدين الحسين ابن عمر ابن محمد ابن صبره
بطرابلس وكان قد نقل اليها من دمشق وكانت وفاته في سلخ
يوم الاثنين تاسع عشر شهر رجب وكان قبل ذلك ولي حجبة الشام
مدة وكان حسن العشرة كثير البسط رحمه الله تعالى

وتوفي الامير بدر الدين موسى ابن الامير
سيف الدين ابن الامير سيف الدين ابي بكر محمد الازكشي
بداره بميدان الحصى ظاهر دمشق في يوم الجمعة ثامن شعبان ودفن
عند القبيبات وكان اميرا شهما شجاعا مقداما ظهر في مصاف
مرج الصفر عن شهامة وفروسية واقدام وكان بي ميند

من مقدمين الحلقة المنصورة الشامية فلما شاهد السلطان
فعله امر بقطليجا باناه وولاه نيابة قلعة الرحبة رحمه الله تعالى
وتوفي قاضي القضاة تقي الدين ابو الفضل سليمن
ابن حمزة ابن احمد ابن عمر ابن الشيخ ابي عمر محمد ابن احمد ابن قدامة
المقدسي قاضي الحنابلة بدمشق في ليلة الاثنين الحادي والعشرين
ذي القعدة بعد صلاة المغرب بمنزله بقاسيون ودفن بكرة
الاثنين بتربة جده ومولده في نصف شهر رجب سنة ثمان وعشرين
وستمائة وكان رحمه الله تعالى حسن الاخلاق غزير الفضيلة
سمع الحديث واسمعه

واستهلت سنة ست عشرة وسبعمائة

بيوم الجمعة

في هذه السنة في يوم السبت الثالث والعشرين من المحرم
الموافق لثاني وعشرين من برموده من شهور القبط بعد العصر
سمع بالقاهرة هدة عظيمة تشبه الصاعقة ورعد وبرق
ووقع مطر كثير وبرد على قلعة الجبل والقاهرة ومصر ولم
يكن مثل ذلك بمصر ووقع مطر كثير بمدينة بلبيس حتى خرب
كثيرا من البنيان بها وكان ذلك كله في مضي ساعة ونصف ساعة

ذي

وفي هذه السنة فوض قضاء قضاة الحنابلة بدمشق الى
شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح ابي محمد مسلم ابن
مالك ابن مزروع الحنبلي اعاد الله من بركاته ووصل اليه
بتقليد القضاء من الابواب السلطانية في يوم السبت ثامن صفر
وقرئ بجامع دمشق تحت النسر بحضور القضاة والاعيان
وخرج القاضي شمس الدين المذكور من الجامع ماشيا الى دار السعادة
تسلم على نائب السلطنة ثم شرع الخلعة السلطانية وتوجه الى
جبل الصالحية وجلس للحكم في سابع عشر صفر وما غير هيئته
ولا عادته في مشيته وحمل حاجته ويجلس للحكم على سجادة
على مبسوط بل صفة في يده ويجلس عليه ويكتب في
محبرة زجاج ويحمل نعله بيده فيضعه على مكان واذا قام من
مجلس الحكم حمله بيده ايضا حتى يصل الى اخر الايوان فيلبسه
ويلبسه هذا الحسن في من اتى بالحنابلة واستمر على ذلك وهذه عا ده
السلف

ذكر حادثة الامطار والسيول

ببلاد الشام وما امر وما وقع من العجايب التي لم تعهد
وفي هذه السنة في اوايل صفر وقع بالشام مطر عظيم على جبال

دارا وبعلبك وعلي مدينة حمص والمناصفات وامتد الي بلاد
حماه وحلب واعزاز وسقط المطر ببرد كبار البردة
منها قدر النارنجه واكبر منها واصغر ووزن بعضها بعد يومين
او ثلاثه فكان وزن البرده ثلاثه اواق بالشامي وجري
من ذلك المطر سيل عظيم من سفح تلك الجبال وملا الاوديه
وحامله وجا علي جوسيه الي قرية الناعمه وقدس
وانصب في بحر حمص ففاضت منه ومر السيل بقريه
حسمل وهي بالقرب من الناعمه فاقتلعها بجميع ما فيها من
الغلال والحواصل واهلك اهل القريه لم يسلم منهم الا خمسة انفس
ثلاثه رجال وصبي وصبيه وكانت سلامتهم من الغرايب
وذلك انهم وجدوا ثورا عايما في السيل فتعلق رجلان بقرنيه
وركب الصبي والصبيه علي ظهره ثم ادركه رجل ثالث فتعلق
بذنبه وحملهم الثور وهو عايم الي ان انتهوا الي ارض عاليه مرتفعه
فوقفوا عليها وسلموا وحمل هذا السيل عدة كثيرة من خركاهات
التركمان وبيوت العرب والاكراد الذين كانوا بتلك الارض
فاخذهم واهلكهم واهلك مواشيهم والقاهم ببحر حمص
وعلق خلق كثير من الغرقا والدواب باشجار جوسيه لما مر بهم

السيل عليها واما البرد الذي سقط فان معظمه وقع في
وادي بين جبلين فملاه وبقي كذلك مدة وخرج اليه الولاه والقضاة
من حمص وبعلبك وشاهدوه هكذا نقل الامير جلال الدين الصفدي
احد الامرا البريديه بالديار المصريه وكان قبله توجه الي
الشام في بعض المهمات السلطانيه وهو ثقه فيما ينقله
واخبرني الامير العدل علا الدين ايدغدي السهروردي
استاددار الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري وهو عدل ثقة
في اخباره ان كتاب والده شهاب الدين احمد وصل اليه من حلب
انه وقع اليه في التاريخ المذكور مطر عظيم علي مدينة اعزاز وهو
المطر الذي تقدم ذكره وانه سقط مع المطر سمك كبار وصغار
وجمع منه شي كثير واكل وان المطر الذي وقع في التاريخ علي
بلد سرمين وجارم سقط فيه ضفادع فيهم الروح باقيه
وانه شاهد ذلك

ذكر تفويض امر العرب بالشام

للامير شجاع الدين فضل وانفصال الامير حسام الدين مهنا
ودخوله الي بلاد التتار وعوده واعادة الامر اليه

وفي شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وسبعمائة فوض السلطان
الملك الناصر امرة العرب بالشام للامير شجاع الدين فضل ابن الامير
شرف الدين عيسى ابن مهنا وخلع عليه تشريفا اطلس معدني بطرد وحش
على عادة اخيه مهنا واقطعه عن مهنا وعاد الى الشام وكان
وصوله الى دمشق في يوم الثلاثا تاسع عشر شهر ربيع الاخر
واقام بدمشق الى يوم الخميس عشر جمادى الاول وتوجه الى بلاده
وسبب ذلك الامير حسام الدين مهنا كان قد امتنع من
الحضور الى الابواب السلطانية منذ اعان الامير شمس الدين قراسنقر
المنصوري ووافقه كما تقدم وعلم انه اسلف ذنبا كبيرا وجرما
عظيما لا يتجاوز الملوك عن مثله فخاف على نفسه ان هو حضر ان
يقابل على ذلك بالقتل وان شمله الاحسان فالاعتقال واجتهد
السلطان في ملاطفته والاحسان اليه ومؤانسته وزيادته في
الاقطاعات وشموله بالانعام ووسع على اهله اولاده واهله
والزامه في الانعامات والاطلاقات والزيادات وفعل في
ذلك ما لم يفعله ملك قبله مع امثاله وراسله مرارا فلم يزدد
الا تماديا على اصراره فلما ايس منه جعل الامر لاخيه الامير
شجاع الدين هذا وتوجه الامير حسام الدين مهنا الى العراق

ولقي

ولقي من جهة التتار واكرم غاية الاكرام ببغداد ثم توجه
الى الاردو واجتمع بالملك خربندا فاكرمه واحسن اليه واقطعه وخيره
في المقام ببلاده او العود فاختار العود الى الشام لاصلاح ذات
البين وعاد ووصل الفرات في شهر رمضان ونزل بالقرب من
اخيه فضل ووصل اخيه الامير شمس الدين محمد ابن عيسى الى
الابواب السلطانية في سنة سبع عشرة واخبر بمراجعة الامير
حسام الدين اخيه الطاعة فانعم عليه بجملة عظيمة من الاموال
وكذلك على اخيه الامير حسام الدين مهنا وكتب تقليده بالامرة
على عادته وجهز اليه وقرنته الخلع وذلك في اوايل شهر
ربيع الاول سنة سبعة عشر وسبعمائة ٥

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الاول سنة
ست عشرة ولي قاضي القضاة نجم الدين احمد ابن صصري مشيخة
الشيوخ بدمشق وجلس بالخانقاه السميساطية وقرئ تقليده
وكانت ولايته بسؤال الصوفية لذلك وذلك بعد وفاة شيخ
الشيوخ السيد الشريف شهاب الدين ابي القاسم محمد ابن عبد
الرحمن ابن عبد الله الكاشغري وكانت وفاته في يوم الاحد تاسع عشر
الشهر المذكور رحمه الله تعالى ٥

ذكر وفاة الامير سيف الدين كشتاي

نايب السلطنه بالفتوحات وتفويض نيابة السلطنه
بالمملكه الطرابلسيه وحمص والكرك لمن يذكر

كانت وفاة الامير سيف الدين كشتاي نايب السلطنه بالمملكه الطرابلسيه في ليله الاربعا تاسع عشرين جمادي الاخره بطرابلس ودفن بها وكانت مدة مرضه نحو عشرين يوما وكان قبل ذلك قد توجه من طرابلس لكشف المملكه الطرابلسيه وما هو مضاف اليها من الحصون واظهر التناهه عن قبول تقادم النواب فكان من قدم له شيا من الخيل والقماش عرضه وامر بكتابته وعاده علي من قدمه ولما سمع نواب الحصون بذلك اكثروا في التقادم واراد وا بذلك التجمل عنده وعلموا ان ذلك يعود اليهم وكان من عزم علي تقدمة شي ضاعفه واستقال بعضهم من بعض ولم يزل الامر علي ذلك الي ان وصل الي ثغر لاذقيه وهو اخر العمل فقدم له الامير بدر الدين بكتوت الشاجي مقدم العسكر بالثغر تقدمة جليله من الاقمشه والبخاتي وعين ذلك وبالغ فظن ان ذلك يعاد عليه كما اعيد علي غيره فقبل جميع ذلك وقال له انت خوشداشي

ولا

ولا يليق ان ارد عليك ولما عاد من لاذقيه مر علي واد هناك به عدة من البخاتي للامير بدر الدين بكتوت الشاجي المذكور فانتقي ثلاثين بختيا من خيارها وارسل اليه يقول انني مررت علي جمالك وقد اخذت منها خمس قطر لضرورة التقدمه السلطانيه فارسل ولداك لتقرير ثمنها وقيمته ثم كتب الي بتابر من كان قد قدم له تقدمة مطلها بحملها وكان من اصحاب من النواب قماشا من صاحبه قد اعاده عليه فاضطروا الي ارساله فصادفهم الي حماه وعينوها للابتياع عوض ما كان استعاره وكلفوا انفسهم وارسلوها اليه وحصل لهم الضرر بذلك ولم تطل مدته بعد ذلك ووجد جميع الذي في تركته وكانت تركه طايله وورثته اخواه الامير سيف تجليس امير سلاح وسيف الدين ابن اولاق وزوجته ولم يتعرض السلطان من تركته الي شي ولما مات

فوض السلطان نيابة السلطنه بالمملكه الطرابلسيه والفتوحات للامير جمال الدين قرطاي الصالحي العلاي نقله من نيابة حمص اليها وفوض نيابة السلطنه بحمص للامير سيف الدين ارقطاي الجمدار احد مقدمي الالوف بدمشق فتوجه اليها في يوم الاحد السابع من شهر رجب واستناب بالكرك

الامير سيف الدين طقطاي الناصري لاحد الامرا بدمشق وتوجه
في شهر رجب ونقل الامير سيف الدين بيبغا الاشرفي من نيابة
الكرك الي الامره بدمشق وجعله من امرا الطبلخاناه مقدمي الالوف بها

ذكر تجريد العسكر الي النوبه

وملك عبد الله بن شنبو النوبه ومعه ملكه

وفي شهر رجب المذكور سنه ست عشره وسبعمايه رسم بتجريد
طايفه من الامرا الي بلاد النوبه وهم
الامير عز الدين ايبك جهاركس عبد الملك وهو المقدم علي العسكر
والامير صلاح الدين طرنطاي بن الامير المرحوم بدر الدين بيسرى والامير
علا الدين علي الساقي والامير سيف الدين قبراز الحساي كل
امير منهم بنصف عدته ورسم ان يكون سفرهم في العشر الاخر من
شعبان فبرزوا من القاهره مطلبين في يوم الاحد الثالث
والعشرين من شعبان من السنه وصحبتهم سيف الدين عبد الله
بن شنبو النوبي وهو ابن اخت داود ملك النوبه وكان قد ربي
في البيت السلطاني من جمله المماليك الدار السلطانيه فراي السلطان
ان يقدمه في هذا الوقت علي اهل بلاده ويمليكه عليهم واتصل

خبر

خبر هذه الحادثه بالملك كرنبس متملك النوبه فارسل
ابن اخته كنز الدوله ابن شجاع الدين نصر ابن فخر الدين مالك
ابن الكنز الي الابواب السلطانيه وسال شموله بالانعام
السلطاني في توليته الملك وقال اذا كان يقصد مولانا السلطان ان
يولي البلاد لمسلم فهذا مسلم وهو ابن اخي والملك ينتقل اليه
بعدي فوصل كنز الدوله الي الابواب السلطانيه فلم يجب
الي ما طلب ورسم بطلبه السلطان بمنعه من العود الي بلاده فاقا
م بالابواب السلطانيه وتوجه العسكر وصحبته عبد الله
بن شنبو فلما وصلوا الي دنقله فارقها متملكها كرنبس واخوه
ابرام وتوجها الي جهة الابواب واستخلف كرنبس متملكها
فقبض عليه وتركه في جزيره وكتب الي مقدم العسكر
يخبره انه قبض عليه وعلي اخيه واحترز عليهما وسال
ان ينفذ اليه من يتسلمهما فسير اليه جماعه من رجال
الحلقه فتسلموهما واحضر الي الابواب السلطانيه
تحت الاحتياط والاعتقال وملك عبد الله بن شنبو
دنقله واستقر ملكه وعاد العسكر الي القاهره فكان
وصوله في جمادي الاول سنه سبع عشره وسبعمايه

ولما وصل متملك النوبه واخوه الي الابواب السلطانيه سال
كنز الدوله الاذن له في العود الي ثغر خراشان اسوان
وانهي ان له بالثغر سواقي وعليه خراج للديوان السلطاني
فرسم بعوده الي بلده فتوجه الي الثغر ثم توجه منه
الي جهة دنقله وكان عبد الله برشنبو الماسلك تغير
قواعد البلاد وتعاطي نوعا من الكبر لم تجر عادة
ملك النوبه بمثله وعامل اهل البلاد بغلظه وشده
فكرهوا ولايته فلما قصدهم كنز الدوله ووصل الي
بلد الدو وهي اول بلاد النوبه استقبله اهل تلك البلاد
بالطاعه وحيوه بتحية الملك وهي قولهم سوساي
سوساي وهذه لفظه لا يخاطب بها غير الملك وانضموا اليه
ودخلوا تحت طاعته فتقدم الي دنقله فخرج اليه برشنبو
والتقوا واقتتلوا فقتل برشنبو وملك كنز الدوله
بلاد النوبه الا انه لم يضع تاج الملك علي راسه رعايه
لحق اخواله وتعظيما لهم وحفظا لحرمتهم ووصل الخبر
الي الابواب السلطانيه بقتل برشنبو في شوال سنه سبع
عشر وسبع مايه فعند ذلك رسم السلطان بالافراج
عن

عن ابرام اخي كرنبس وارسله الي النوبه وامره ان يحتال
في القبض علي ابن اخيه كنز الدوله وارساله الي الابواب
السلطانيه ووعده انه اذا فعل ذلك افرج عن اخيه كرنبس
وملكه وارسله وتوجه ابرام الي دنقله فاستقبله ابن اخيه
كنز الدوله بالطاعه وسلم اليه الملك وصار في خدمته وخرجا
لتمهيد البلاد مما يلي ثغر اسوان فلما قرب الي الدو قبض ابرام علي
كنز الدوله وقيده وعزم علي ارساله فمرض ابرام وهلك بعد ثلاثه
ايام من حين القبض علي ابن اخته فاجتمع اهل النوبه علي
كنز الدوله وملكوه عليهم فملك البلاد جميعا ولبس تاج
الملك واستقل بالملك وضم اليه العرب واستعان بهم علي
من ناواه وكان من خبره بعد ذلك ما نذكره ان شا
الله تعالي في مواضعه علي ما نقف عليه

ذكر تجريد العسكر الى العرب

سمرة عيذاب ودخوله الي بلاد
هلنكه وغيرها وعوده

وفي سنة ست عشره وسبع مايه امر السلطان بتجريد جماعه

من العسكر الى جهة الصعيد وان يتوجهوا خلف العرب حيث كانوا
من البرية فجرد الامير علا الدين مغلطاي امير مجلس وهو المقدم
على الجيش وهو من جملة مقدمي الالوف والامير عز الدين ايدمر
الدوادار والامير علم الدين سنجر الدميثري والامير علا
الدين علي ابن الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري والامير
سيف الدين بهادر التقوي والامير سيف الدين الدسلحي والامير
صارم الدين الجرمكي والامير سيف الدين طقصبا متولي
الاعمال القوصية والاخميمية وشيعة من مقدمي الحلقة المنصورة
وتوجهوا في نحو خمسماية فارس وكان رحيلهم من القاهرة
في يوم الاربعا العشرين من شوال من السنة وكان سبب ذلك
ان العربان بترية عيذاب قطعوا الطريق على رسول اليمن الواصل
الى الابواب السلطانية واخذوا ما كان معه من التقادم ومن
رافقه من غلمان التجار والذي حملهم على ذلك ان الامير سيف الدين
طقصبا متولي الاعمال القوصية اعتقل فياضا امير هذه الطايفة
من العرب فحملت اصحابه الحمية على فعل ذلك فلما اتصل فعلهم
بالابواب السلطانية جرد هذا العسكر في طلبهم ورسم ان يتوجهوا
الى مدينة قوص ويتوجهوا منها الى البرية ويتبعوا العرب

حيث

حيث كانوا فاخبرني الامير عز الدين ايدمر الدوادار احد
الامرا الذين توجهوا وهو الثقة في اخباره انهم توجهوا في
التاريخ المذكور حتى انتهوا الى مدينة قوص فاقاموا بظاهرها
خمسة وخمسين يوما وفي مدة مقامهم توجه متولي الاعمال
والامير صارم الدين الجرمكي الى البرية ليجتمعا بالعربان في
رد ما اخذوه من الاموال ومراجعة الطاعة واجتمعا بهم ولم يتهيا
الموافقة على ما ارادوا ولما توجها طولع السلطان بتوجههما
وان العسكر تاخر لقلة الظهر وسعة البرية وقلة الما ووجهت
بذلك الامير بدر الدين بكتمش الحسامي احد مقدمي الحلقة المنصورة
فلما وصل الى الابواب السلطانية حصل من السلطان الانكار
الشديد بسبب تاخر العسكر عن دخول البرية فعند ذلك توجه
العسكر من مدينة قوص في العشر الاول من المحرم سنة سبع عشرة
ودخلوا الى البرية فانتهوا الى ثغر عيذاب في خمسة عشر يوما
واجتمع العسكر بالاميرين سيف الدين طقصبا وصارم الدين
الجرمكي بعيذاب واقاموا بها اثنا عشر يوما وكان متولي الاعمال
قد استصحب معه فياضا امير العرب الذي كانت الفتنة بسبب
اعتقاله ثم رحل الجيش من ثغر عيذاب وساروا حتى انتهوا الى

شوال في اثني عشر يوماً يسلكون وعر الجبال والاوعار وحصل
لهم ضرر كثير بسبب المياه وقلتها حتي كادوا يهلكون في ماء مهمل
يقال له دنكنام فان العربان كانوا قد عوروا المياه امام
العسكر فاقام الجيش اربعة ايام ووصل الي ذلك الماء في اليوم
الخامس فوجدوا جباراً واحداً وهو متغير اللون والطعم والريح
فبيناهم كذلك اذ قدمت كشافة العسكر وكانوا قد قدموا امس
يستقرون لهم خبر تلك الجبال علهم يجدوا ماء فاخبروهم انهم
وجدوا مياه الامطار بتلك الجبال فرحلوا من هناك وقت
المغرب فانتهوا الي مياه قد اجتمعت من الامطار فاقاموا بها بقية
تلك الليلة الي نصف النهار من اليوم الثاني ورحلوا منها وارتحلوا
حتي انتهوا الي سواكن فخرج اليهم متملكها بالطاعة والانقياد
الي اوامر السلطان وقرر علي نفسه قطيعة يحملها الي الابواب
السلطانية في كل سنة وهي من الرقيق ثمانون راساً
ومن الجمال ثلثماية راس ومن العاج ثلاثون قنطاراً
واستقر بسواكن نيابة عن السلطان واقام العسكر بسواكن
ستة ايام واستصحب معه اولاده رهناً وكان قد وصل احد
مقدمي العربان قد التحق بالعسكر فيما بين سواكن وعيذاب

وعجم

وعجم وتوجه الجيش خلف العربان ودخلوا البرية يتبعون
اثارهم فساروا سبعة عشر يوماً وفي اثنا مسيرهم ظفروا بطوايف
من السودان بقرب المياه في اودية هناك فقتل العسكر
منهم واسر وسبي وغنم من مواشيهم من الابقار والاغنام
ما ارتفق به الجند واستغني وانتهوا الي وادي ابريب في اليوم السا بع
عشر فاقاموا به يومين ولم يجدوا من سواكن الي هذا الوادي
غير ماء واحداً وكان شربهم من مياه الامطار وامطرت
البرية في غير الوقت المعتاد لطفاً من الله تعالي بعباده وانعا
عليهم ثم ساروا فوصلوا الي اربناب وهو جبل صغير
علي شاطي نهر اتبرا وهو فرع من فروع نيل مصر يخرج
من بلاد الحبشة فاقاموا عليه يوماً واحداً ثم توجهوا يتبعون
اثار العربان وهم يسيرون علي شاطي ذلك النهر ثلاثة
ايام والنهر عن يمين العسكر ثم عبروا ودخلوا البرية الي
ارض التاكه فانتهوا في اليوم الثالث من يوم دخولهم المفازة
الي جبل كسلا وهو جبل اقرع ليس في تلك البرية غيره وحول
الوحش وبين الجبلين واد وهذا الجبل هو حد بلاد التاكه من الحبشة
فلما وصلوا اليه وقد قربوا من الماء وهم في ارض صعبة التربة بسببه

ارض بيسان من غور الشام وهي كثيره الاشجار من السنط وام
غيلان وشجر الاهليلج والابنوس والنقش والحمص وهو
الذي يطرح التمر هندي اذ طلع عليهم غبار امامهم فيه فوارس يكشف
الخبر فعاد الكشافه واخبروهم ان طايفه من السودان يسمي هليلكه
قد اجتمعو لقتال العسكر وهم خلق كثير فتقدم العسكر اليهم
وقد عبوا اطلابهم ولبسوا لامة حربهم واجتمع العسكر في ارض
خاليه من الاشجار وهي من طرق السيول وقد صارت مثل البركه
والهايجه فدخل العسكر منها وتبعهم الاثقال فشاهدت رجال اثقالهم
تلك الفجه وهليلكه من اعلا البركه والعسكر اسفل منهم وبايدي
هليلكه الحراب والمزاريق والسيوف ومع بعضهم النبل فوقف
العسكر وارسل اليهم انا لم نات لقتالكم وانما جينا في طلب طايفه
من العرب افسدوا وعصوا وقطعوا السبيل وامنوهم فردوا
الامان وابوا الا القتال فقاتلهم العسكر وارموهم رشقا واحدا
بالسهام فقتل من هليلكه اربع مايه وستون نفرا وخرج منهم خلق
كثير ولم يمكن العسكر من اسراهم فانهم كانوا يرون القتل احب اليهم
وقتل منهم اثنان من ملوكهم علي ما حكاه من اجتمع بهم من
غلمان العسكر وكان سبب اجتماعهم بهم وسلامتهم منهم انهم
كانوا

وكانوا انقطعوا ورا العسكر وناموا فلحقهم ثلاثه هليلكه فمسكوهم
واتوا بهم الي اكابرهم فسالوهم من اين انتم وكان فيهم من يعرف لغه
القوم فقالوا نحن تجار اغار علينا هذا العسكر ونهبونا واخذوا
اموالنا واسرونا فلما قاموا توهم قريبا منهم فرقوا لهم واطلقوهم
وذكروا لهم عدد من قتل منهم ولما انهزمت هذه الطايفه من
هليلكه تحصنوا بالاشجار وتركوا حلالهم فاخذ العسكر منها ما
قدروا علي حمله من الذره وليس لهم طعام غيرها وحملوا حاجتهم
من الما ورجعوا من هناك من يومهم علي اثارهم وذلك في
سادس شهر ربيع الاول سنة سبع عشره وعادوا حتي
انتهوا الي ارنيباب ولم يمكنهم الرجوع علي الطريق الذي
دخلوا منه لقلة المياه والاقوات والعلوفات فعدلوا الي
جهة الابواب من بلاد النوبه واخذوا علي نهر اتبرا فساروا
علي شاطيه عشرين يوما وكانت دوابهم ترعي من الحلفا ثم
انتهوا الي قبالة الابواب واقاموا هناك يوما وتوجه
سيف الدين ابو بكر ابن والي الليل في الرسليه من جهة متولي
الاعمال القوصيه الامير سيف الدين طقصبا الي متملك الابواب
فخاف ولم يات الي العسكر وارسل اليهم بما في راس نفر

واعتام ودن ونهب العسكر ما وجدوه بتلك الجهه من الذره
وتوجهوا الي مدينه دنقله في سبعه عشر يوما في ارض كثيره
الاشجار والاجبله والعزود والنشانيش والوحش الذي يشبه
المرعنيف فاقاموا بها ثلاثه ايام وملكها عبدالله برشنبوا كما
تقدم واضاف العسكر وزودهم وتوجهوا الي ثغر اسوان
ثم الي مدينه قوص فاقاموا بها خمسه عشر يوما وحصل
للعسكر في هذه السفره مشقه كبيره وكلفه عظيمه حتي اسعر
بطعمه العال بيسم بخمسين درهما وابيع رطل القنباط بدرهم
ونصت اداوجاه ونفق اكثر خيل العسكر وجمالهم ورجع
اكثرهم الي ساحل مصر في المراكب لامرين منها عدم الظهر
ومنها ان النيل كان قد عم البلاد وقطع الطرق الا الجباله
وكان وصول العسكر الي القاهره المحروسه في يوم الثلاثا
التاسع من جمادي الاخره سنه سبع عشره وسبعمايه

ذكر الافراج عن الامير سيف الدين

بكتمر الحسامي الحاجب وارساله الي نايب السلطنه
الشريفه بالمملكه الصفديه

وفي يوم الخميس الرابع عشر من شوال رسم السلطان بالافراج عن
الامير سيف الدين بكتمر الحسامي الحاجب كان وخلع عليه تشريفا
كاملا اطلس وحش مذهب وقبا وكلوته زركش وبسانش رفيعه
وحياصه ذهب ورسم له بنيابه السلطنه بالمملكه الصفديه
والفتوحات الاشرفيه وخلع عليه تشريفا ثانيا كاملا وسيفا
وحياصه وانعم عليه بمايتي الف درهم وتوجه علي خيل البريد
في يوم الاثنين الخامس والعشرين من الشهر الي دمشق وكان نايب
السلطنه الامير سيف الدين تنكز قد توجه لزياره القدس والخليل
وطلب الصيد بجهة الساحل فاجتمع به ووصل معه الي دمشق
وتوجه منها الي صفد في عاشر ذي القعده

وفي هذه السنه توجه الامير سيف الدين ارغون نايب
السلطنه الشريفه الي الحجاز الشريف بعد سفر المحمل بايام

وفي يوم السبت العشرين من ذي الحجه منها وردت مطالعه
الامير علا الدين الطنبغا نايب السلطنه بالمملكه الحلبيه الي الابواب
السلطانيه تتضمن ان جماعه من التتار المغول نحو الف فارس
اغاروا علي اطراف البلاد الحلبيه وانتهوا الي قرب قلعة الحجا
فنزل اليهم من القلعه نحو مايتي فارس ومن انضم اليهم من التركمان

واقتتلوا يوما كاملا حتى حجز بينهما الليل ثم بادروا القتال
واقتتلوا حتى اشرف التتار على احدهم وانهم لما تحققوا الموت
صدقوا في القتال وحملوا حملة رجل واحد فكانت الهزيمة
على التتار فقتل اكثرهم واسر منهم ستة وخمسون فارسا
من اعيانهم فيهم بلامه من مقدمين الالوف واسترجع العسكر
ما كانوا نهبوه من اطراف البلاد وغنموا ما كان معهم من الخيل
والعدد فرسم السلطان بالانعام والزياده لهذه الطايفه
المجاهده وكتب الى نايب السلطنه بحلب بحمل الاسرى ورووس
القتلى الى الديار المصريه وان يرد خمس الغنيمه في المجاهدين
فوصلت الاسرى في صفر سنه سبع عشر وسبعمايه ن

وفي ذي الحجه من هذه السنه وردت الاخبار الى الابواب
السلطانيه بوفاه خربندا ملك التتار وذكر انه توفي في
سادس شوال من السنه وانه كان قد امر باشهار النداء ان
لا يذكر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان ذلك في يوم سبت
فمات قبل الاسبوع وذكر انه كان قد عزم على تجهيز ثلاثه الاف
فارس مع حميضه ابن ابي نمي الى المدينه النبويه لنقل ابي بكر وعمر
من بها فيهما فعجل الله هلاكه وهذه عاده الله تعالى فيمن طغا وتجبر

وفي هذه السنه في مستهل شهر رجب توفي القاضي فخر الدين
احمد ابن جمال الدين محمد ابن احمد ابن مشير المصري بدمشق ودفن
بقاسيون ومولده بمصر في ليله ثاني عشر صباحها عن الحادي والعشرين
من شهر رمضان سنه تسع وثلاثين وستمايه وكان رجلا ساكنا
ولي المناصب الجليله نظر الدواوين بالشام ونظر المملكه الطرابلسيه
ونظر النظار بالديار المصريه وغير ذلك وكان يسيء التدبير في
التصرف في حق نفسه لا يزال يزرع الاقصاب لنفسه بالديار
المصريه ويدولب المعاصر وهو يغرم ولا يستفيد ويقترض
الاموال ويعيد الدولبه ويغرم ولم يزل على ذلك الى ان مات
وعليه جمله كثيره من الديون الشرعيه اصلها من المتاجر والدواليب
واوقف على معلوم مباشراته كان يزيد على كفايته رحمه الله تعالى

وفيها في ليله الخميس عاشر شعبان توفي الطواشي الامير
ظهير الدين مختار المنصوري المعروف بالبلبيسي احد الامرا
والخزندار بدمشق وكان شهما شجاعا نجيبا بشوشا سمحا
كريما حسن الشكل واللباس يتلو القران بصوت حسن
وفرق امواله وجواريه وخيوله وعدده على عتقايه قبل وفاته
ووقف املاكه على تربته وعتقايه وقبره بتربته بدمشق

في ديوان الخاص وكان حسن الرفقه رحمه الله تعالى ه

وتوفي الامير بدر الدين محمد ابن الوزيري احد الامرا
المقدمين بدمشق في يوم الاربعا سادس عشر شعبان ودفن
براس ميدان الحصي رحمه الله تعالى ه

وتوفيت شيختنا ام وزرا ام محمد وزيرة ابنة
الشيخ عمر ابن اسعد ابن منجا التنوخية بدمشق في الليله
المسفره عن ثامن عشر شعبان سنة عشره وسبع مايه
ومولدها في سنة اربع وعشرين وستمايه كذا نقلته من خط
الشيخ علم الدين البرزالي وقال الشيخ شمس الدين الجزري في تاريخه
سنة ثلاث وعشرين روت صحيح البخاري عن ابن الزبيدي
وسمعته عليها بالقاهره في جمادي الاول سنة خمس عشر
وسبع مايه وسمع عليها وعلي الحجار في هذه السنه بقلعة الجبل
القاهره وظاهرها ومصر خمس مرات اولها بقلعة الجبل
بدار النيابه بالطبقة الحساميه في السادس والعشرين من
صفر واخرها بالقلعه في اواخر جمادي الاخره واول شهر
رجب رحمها الله تعالى ه

في يوم الثلاثا رابع عشر شعبان القاضي

بن

جمال الدين ابو محمد عبد الله ابن شيخنا قاضي القضاه بدر الدين
ابي عبد الله محمد ابن الشيخ برهان الدين ابرهيم ابن سعد الله ابن جماعه
الكناني الشافعي وكانت وفاته بجامع الاقمر عند اذان العصر
ودفن من الغد بتربة والده بالقرافه الصغري بخط الخندق
وكان رحمه الله شابا حسن الصوره والعشره كريما
كثير التردد الي الناس والاستماله لخواطرهم وكان يداب
في سعي الموده من والده والاكابر ويجتهد في قضا حوايج الناس
ويتصدق علي الفقرا رحمه الله تعالى واصيب والده به
وصبر صبرا جميلا ه

وتوفي الصاحب ضيا الدين ابو بكر ابن عبد الله
النشائي في الليله المسفره عن تاسع شهر رمضان بالقاهره
بحارة الجودريه وهو يومئذ ناظر الخزانه ودفن بالقرافه
رحمه الله تعالى وللماضات ولي نظر الخزانه بعده قاضي
القضاه تقي الدين احمد ابن قاضي القضاه عز الدين الحنبلي ه

وتوفي القاضي محب الدين علي ابن شيخنا الامام العلا مه
تقي الدين محمد ابن وهب ابن علي القشيري المعروف بابن دقيق
العيد وكانت وفاته بسنوخ صباح حادي العشرين من شهر رمضان

ودفن بالقرافة في تربة والده رحمهما الله تعالى وكان قد
انقطع بعد وفاة والده انقطاعا حسنا واكب على الاشتغال
بالعلم الشريف وكان تدرس بالمدرسة الكهارية ومولده
بمدينة قوص في ماى صفر سنة سبع وخمسين وستمايه ٥
وفيها في عاشر ذي القعدة توفي الشيخ الكاتب المجيد
المجود نجم الدين موسى ابن علي ابن محمد الحلبي ثم الدمشقي المعروف
بابن البصيص ودفن بمقابر باب الصغير ومولده سنة احدى
وخمسين وستمايه وكان شيخ الكتابة بدمشق كتب وهو صغير
يقال انه كتب نحو خمسين سنه رحمه الله تعالى ٥
وتوفي الشيخ صدر الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ
زين الدين عمر ابن مكي ابن عبد الصمد العثماني الشافعي المعروف
بابن المرحل وابن الوكيل وابن الخطيب وكانت وفاته في سحر
نهار الاربعا الرابع والعشرين من ذي الحجة بالقاهرة ودفن
بالقرافة بتربة القاضي فخر الدين محمد ناظر الجيوش المنصوره
ومولده بثغر دمياط في تاسع عشرين شوال سنة خمس وستين
وستمايه وكان رحمه الله تعالى عالما فاضلا كريما حسن الاخلاق
والعشرة رقيق الشعر جيد البديهه رحمه الله تعالى

واستهلت

واستهلت سنة سبع عشرة وسبعمايه

بيوم الاربعا ٥

في ظاهر السنه في صفر حصل الشروع في انشاء جامع
بظاهر مدينه دمشق خارج باب النصر انشاه نايبه
الامير سيف الدين تنكز نايب السلطنه بالشام وحضر
القضاه والموقتون لتحرير سمت القبله به وكرروا مرارا
حتى وصلوا محرابه وضعا صحيحا وذلك في الحادي
والعشرين من الشهر ٥

ذكر حادثة السيل ببعلبك

وفي هذه السنه في العشر الاول من شهر ربيع الاول ورد
الى الابواب السلطانيه مطالعه نايب السلطنه بدمشق
تتضمن انه لما كان في يوم الثلاثا السابع والعشرين من
صفر جاءت سيول عظيمه الى مدينه بعلبك فهدمت
اسوارها ودور المدينه ولحصى من دفن الى يوم تسطير
مطالعه نايب بعلبك الى نايب السلطنه بالشام وكانوا
الفا وخمسماية نفس خارجا عمن هو تحت الردم ٥

وحكي الشيخ شمس الدين محمد ابن ابرهيم الجزري في تاريخه ان هذه
الحادثه لما وقعت جهز نايب السلطنه بدمشق الشيخ كمال الدين
ابن الشريشي وكيل بيت المال الي بعلبك لكشفها وابتياع الحوطه
علي موجود من هلك بسبب السيل ولا وارث له غير بيت المال
وان الشيخ توجه لذلك وعاد في شهر ربيع الاول واحضر اوراقا
بصورة الكشف قال وقفت عليها ونقلتها في تاريخه وملخصها
ان الذي هدمه السيل الواقع بمدينه بعلبك في التاريخ المذكور شعثه
من الجامع والمساجد والسور والدور والحوانيت والحمامات
والطواحين والاسطبلات وما عدم فيه من الرجال والنسا
والاطفال والخيول والدواب وغير ذلك وخص بيت المال
منه نصيب وذلك مما امكن ضبطه من المعروفين خارجا عن
الغربا الذين كانوا بالجامع والمساجد والطرقات ولم يعرفوا
وذلك خارجا عن الكروم والبساتين ظاهر المدينه ما عدمته
من الرجال والنسا والاطفال مايه وسبعه واربعون نفرا
والبيوت ثمان مايه وخمسه وسبعون بيتا خراب
اربع مايه واحد وثمانون مشعثه اربعمايه واربعة عشر بيتا
حوانيت مايه واحد وثلاثون حانوتا خراب اربعه وخمسون

مشعثه سبعة وسبعون بساتين داخل البلد اربعه واربعون
الجامع المعمور والمدارس والمدارس والمساجد ثلاثه عشر عددا الفرن
سبعة عشر دمن خراب اثنان في السيل اربعة
طواحين احد عشر خراب اثنان مشعثه تسعه المدبغه
مشعثه حمل اربعه بغال اثنان دواب خمسة ... راس
راس واحد وذكر في الاوراق بعد ذلك عمارته ونفقاته
وهدم من السور برجا كاملا دوره ثلاثه عشر ذراعا في
السفل وارتفاعه ثمانيه وثلاثون ذراعا وبعض بدنه
قال وذكر اشيا كثيره من هذا النوع وهذا ايضا في ما
تضمنته المطالعة الوارده الي الابواب السلطانيه فان الاوراق
انما اشتملت علي من لبيت المال نصيب في ميراثه والمطالعه شامله ○

ذكر حادثه الهواء بالبلاد الحلبيه

وما حصل بسببه ○

وفي يوم الاربعا ثالث عشر شهر ربيع الاول في الساعه
الثانيه من النهار ثار بمدينه حلب هوا عظيم مزعج
اثار غبارا عظيما واقترن ببرق متدارك ورعد قوي

واظلم الجو حتى لا يبصر الانسان رفيقه الي جانبه ولا
يستطيع ان يفتح عينه حتى تيقن الناس الهلاك ثم وقع مطر
عظيم وبرد مع وجود الهواء وامتد الهوا والمطر على اقليم
جبل سمعان غربي مدينة حلب فاقتلع اشجار الكبير رومانيه
من البلوط والزيتون والكروم فكان يقتلع الشجرة العظيمه
من الارض بعروقها واهلك من مر عليه من المسافرين وما
مر على بلد الا خربه خرابا فاحشا فاخرب عشر قرايا
وهي تديل وكفر عمه وكفرجور وبالا وبحسن
والدبيعه ونعاد وعين جارا وبراطون
والانزموا واهلك من بها القرايا من الناس والدواب
والوحش والطير واجتمع من المطر سيل عظيم مر على وادي
العسل وهو واد يجري فيه الدبيعه الساطاني يسلكه
المادون من ما بينه حلب الى جميع اقليم جبل سمعان والى
اعمال حارم وعبرها فامتلا وغرق ما مر عليه من الناس
والدواب وامتنع الناس من سلوكه مده وخرج من الهوا
المذكور عمود يرمي يستوي من ناروجا الي كنيسة الربيعه
وهي كنيسة قديمه رومانيه مبنيه بحجارة هرقليه كل حجر منها لا

سلاعش

عشر من القناطير بعلمه البنا ودخل العمود الى هذه الكنيسه
واقتلعها من اساسها وحملها في الجو صعدا مقدار رمية
نشاب واكثر وهي على العالم سقعين حجر عن حجر وشاهد ها
على ذلك من سلم من الناس ممن كان خارج عن حد العمود الهوا
وجعلوا يستغيثون ويجارون الى الله تعالى ويسبحونه ويستغفرونه
ولما انتهت الكنيسه في العلو الى هذه الغايه اسقطت
احجارها وتساقطت الى الارض فمن الحجارة ما غاص في الارض
وغاب ومنها ما غاص نصفه واقل من ذلك واكثر وبقي مكان
اساس الكنيسه شبيه الخادق

اخبرني بذلك الامير علا الدين ايدغدي الشهرزوري المقدم
ذكره عن كتاب شهاب الدين احمد ولده اليه قال ولما وصل الي
كتابه بذلك اعدت جوابه اساله عن تحقيق هذا الامر
فكتب الي هذا امر محقق وان نايب السلطنه جهز
جماعه لكشف هذه الحادثه وكان هو ممن ندب
للكشف ذلك وقد بلغتني هذه الواقعه من غير الامير
علا الدين المذكور واشتهرت وايات الله تعالى ومعجزاته
كثيره نعوذ بالله تعالى من سخطه ونساله رضاه وعفوه ومغفرته

وفي هذه السنه في شهر ربيع الاول ايضا ورد كتاب
الامير اسد الدين رميثه امير مكه الي الابواب السلطانيه يتضمن
ان اخاه عز الدين حميضه قدم من بلاد العراق وكان قد تسحب
اليها والتحق بخربندا كما تقدم وانه وصل الان علي فرس واحد
ومعه اثنان من اعيان التتار وهما درقندي وقيل فيه دلقندي
وملكشاه ومعهم ثلاثه وعشرين رجاله وانه كتب الي اخيه رميثه
يستاذنه في دخول مكه فمنعه الا بعد اذن السلطان فكتب
السلطان الي حميضه انه ان حضر الي الديار المصريه علي عزم الاقامه
بها فله الامان ومسامحه بذنوبه السالفه واما الحجاز فلا يمكن
يقيم فيه وكتب الي درقندي وملكشاه بالامان وان يحضروا
والخبر من وصل اليهم لنوابي طريقهم شده من العراق الي الحجاز
وان العربان نهبوهم فنهب لدرقندي اموال جمه وانه وصل علي
فرس واحد مسافه عشرين ليله وقد حكي عن الامير محمد ابن
عيسي اخي مهنا ان الملك خربندا كان قد جهز درقندي المذكور
في جمع كبير مع عز الدين حميضه قبل وفاته الي الحجاز لنقل الشيخين
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما من جوار رسول الله صلي الله عليه وسلم
وان الامير محمد المذكور جمع من العربان نحو اربعة الاف فارس

وقصد

وقصد المقدم المذكور وقاتله ونهبه وكسب العرب منهم جمله
عظيمه من الذهب والدراهم حتي ان فيهم جماعه حصل للواحد منهم
نحو الف دينار غير الدواب والسلاح وغير ذلك واخذ الفوس
والمعارف التي كانوا قد هيوها لنبش الشيخين ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما وكان ذلك في ذي الحجه سنة ست عشره وسبعمايه
ولما ورد كتاب الامير اسد الدين رميثه الي السلطان بما تقدم ندب
السلطان الي مكه شرفها الله تعالي الاميرين سيف الدين ايتمش المحمدي
وسيف الدين بهادر السعيدي امير علم وامرهما ان يستصحب كل واحد
منهما عشره من عدته وجرد معهما من كل امير مايه جندي ومن كل
امير طبلخاناه جنديا واحدا وتوجها الي مكه لاحضار حميضه
ومن حضر من التتار فتوجها في يوم السبت سادس عشر ربيع الاول
بمن معهما ووصلا الي مكه وارسلا الي حميضه في معاوده الطاعه
وان يتوجه معهما الي الابواب السلطانيه فاعتذر انه ليس معه من
المال ما ينفقه علي نفسه ومن معه في سفره وطلب منهما ما يستعين به
علي ذلك فلما قبض المال هرب وعادا الي القاهره
فوصلا في يوم الاحد السادس والعشرين من جمادي الاخره
من السنه ه ه

وفي هذه السنة نوض قضاء القضاه بدمشق على مذهب
الامام مالك ابن انس للقاضي فخر الدين احمد ابن القاضي تاج الدين
سلامه ابن سلامه الاسكندري المالكي في الثالث والعشرين
من شهر ربيع الاخر عوضا عن قاضي القضاه جمال الدين الزواوي
وكان قد عجز عن القضاء واشتدت به الرعشه وثقل لسانه
فعزل بسبب ذلك وتوجه القاضي فخر الدين الي دمشق فوصلها
في السابع والعشرين من جمادي الاول ولم تطل مدة
القاضي جمال الدين بعد وصوله فانه مات في تاسع جمادي الاخر
علي ما نذكره ان شا الله تعالى ه

ذكر توجه السلطان الي الشام

ووصوله الي الكرك وافراجه عن من نذكره من الامراء وعوده
وفي يوم الخميس رابع جمادي الاول من السنه توجه السلطان
الي جهة الشام وكان قد كتم مقصده عن نسائه حتى عن خواصه
والظهران بقصد بسبب الصيد واستكثر من الزوادا وكان معه
بخاصه ما يزيد على الف زاويه وحمل الامرا كل امير بحسب
حاجته من ثمانين زاويه الي عشرين وكذلك من معه من مقدمي

الحلقه المنصوره وصحبته جماعه من الامرا والمقدمين وتوجه
فوصل الي غزه في الثامن عشر من الشهر وتوجه الي زيارة القدس
والخليل عليه السلام ثم الي الكرك وحضر الي خدمته بالكرك
الامير سيف الدين تنكز نايب السلطنه بالشام ثم توجه السلطا
من الكرك الي الشوبك ونصب بها النوادح في هذه السفره
عن الاميرين ركن الدين بيبرس الدوادار وسيف الدين بهادراص
المنصوريين في يوم الخميس ثاني جمادي الاخر وعاد السلطان
الي مقر ملكه فكان وصوله الي قلعة الجبل في الساعة الاولى
من نهار الاربعا خامس عشر جمادي الاخر من السنه ووصل
الاميران الي قلعة الجبل فخلع السلطان عليهما وامر كل واحد منهما
وقدمه على الف على عادته واستقر الامير ركن الدين بيبرس الدوادار
بالديار المصريه وجلس راس الميسره وعيد الامير سيف الدين
بهادراص الي دمشق على عادته فكان وصوله اليها في ليلة الاثنين
رابع شهر رجب ه

ذكر خبر النيل المبارك في هذه السنه

وانما خصصنا هذه السنه بذكره لانه وقع فيه من الغرايب امر

ما لم يجر بمثله عادة وذلك ان النيل المبارك وفي بمقياس
مصر في يوم السبت الثالث عشر من جمادي الاول الموافق تاسع عشر من
ابيب ستة عشر ذراعا وحصل التخليق وكسر الخليج في هذا
اليوم وما وقع مثل ذلك في هذا العصر فان العادة في غالب
السنين ان يكون الوفا في الاخر من مسري وفي الاوسط منه
وربما تاخر عن ذلك فيكون في ايام النسي واوايل توت ثم وقف
بعد ذلك واخذ في النقص والزيادة فكانت زيادته الى اخر
مسري ذراعا واحدا ثم توقف مدة وزاد اخري فبلغت زيادته
الى اخر يوم الثلاثا الثامن والعشرين من جمادي الاخر الموافق
لتاسع توت سبعة عشر ذراعا وتسعة اصابع وزاد في يوم
الاربعا عاشر توت ثلاث اصابع وفي يوم الخميس الذي يليه
تسعة اصابع وفي يوم الجمعة ثاني عشر توت خمسة اصابع وفي
يومي السبت والاحد اربعة اصابع في كل يوم اصبعين فكانت زيادته
بمقياس مصر ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع ولما غلق الذراع
الثامن عشر غرق كثيرا من الادر المجاورة له بساحل مصر والروضة
وغرق الاقصاب والبساتين وقطع الطريق فيما بين القاهرة
ومصر في عدة مواضع فامر السلطان بقطع الخلجان التي

عادتها ان تكسر عيد الصليب مثل بحر ابي المنجا والليبونه وغيرها
وذلك قبل الوقت المعتاد في العادة جارية ان هذه الخلجان اذا
قطعت ينقص بحر النيل بسبب قطعها كل ليلة ذراع لما ينصب
فيها منه فلم يضطرب النيل لقطعها ولا توقف بل زاد ما ذكرناه
ولعله لو لم تقطع هذه الخلجان العظيمة كان بلغ في الزيادة
الى اكثر ما انتهي اليه وعم فساده ثم ثبت النيل بعد ذلك
علي البلاد بتوت ما حسنا الي عند الاستغنا عنه فاخذ في النقص
فكان ينقص قليلا ثم ثبت مدة ثم ينقص حتي اخرجت الاراضي
حاجتها من الري وهبط والحمد لله تعالى

ذكر افراد مصر عن قاضي الحنفية

وفي يوم الثلاثا التاسع عشر من شهر رجب فوض قضا القضاة
الحنفية بمصر للقاضي سراج الدين عمر ابن شهاب الدين محمود
وخلع عليه بطرحه علي عادة القضاة وجلس بجامع مصر وحكم
في هذا اليوم واحترز ذلك من ولاية قاضي القضاة شمس الدين
محمد ابن الحريري الحنفي واستقر بالقاهرة خاصة وصار
القضاة الاصول خمسة وهم قاضي القضاة بدر الدين الشافعي

وقاضي القضاه زين الدين علي ابن مخلوف وقاضيا القضاه الحنفيان
المذكوران وقاضي القضاه تقي الدين احمد الحنبلي
وكان السبب في ولاية سراج الدين المذكور القضا ان قاضي القضاه
شمس الدين الحنفي المذكور طلب منه ان يحكم بعود بعض الورثه الطا هربه
عن قرار اصطبل الامير سيف الدين بكتمر الساقي المطل علي بركه
الفيل بظاهر القاهره وتمكن بعود قرار اصطبله فامتنع من
ذلك ووافق سراج الدين علي الحكم بصحة ذلك ان يعود بولي بذلك
ولم تطل مدته في القضا فانه توفا الي رحمه الله تعالى في الحاديه
والعشرين من شهر رمضان من السنه واعيد قاضي القضاه شمس الدين
ابن الحريري الي ولايه القضا بمصر علي عادته وخلع عليه ونفعه
الامتناع من الحكم بما فيه شبهه ومما ضرع العوام جزاه الله خيرا ه

وفي هذه السنه في اواخر شعبان قطع جماعه من التتار
الفرات الي جهة الشام ووصل الي دمشق في سادس شهر رمضان
مقدم الف من التتار اسمه طاطي كان مسكنه من العراق وديار بكر
بمكان يعرف بسر ابن زغلي ووصل صحبته نحو مايه فارس
بنسايهم واولادهم ثم جهزوا من دمشق في الشهر المذكور
فوصلوا الي القاهره في شوال من السنه ه

ذكر عود رسل السلطان

من جهة الملك ازبك ووصول رسله

وفي شهر رمضان من هذه السنه عادت رسل السلطان من
جهة الملك ازبك وهم الامير علا الدين ايدغدي الخوارزمي
ومن معه وصحبتهم رسل الملك ازبك فمثلوا بين يدي السلطان في
يوم الخميس وقد خطب الي الملك ازبك امراه من بنات الملوك من
البيت الجنكزخاني وبعث مع رسله هديه طايله جليله المقدار
فلما جات الرسل اشتطوا في المهر وطلبوا انا به طان من الذهب
والطان عشره الاف دينار فيكون جملة ذلك الف الف دينار
والف الف فرس والف عدة كامله للحرب وعين ذلك واشترطوا
ان يحضر لتسليمها جماعه من الامرا الاكابر ونسايهم
وعين ذلك من الشروط التي لا يمكن الاجابه
اليها فنزل السلطان عن قصد الخطبه وعدل
عنها الي ماجرت العاده به من المكاتبات بينه وبين
الملك ازبك ثم كان من تجهيز ارسال المخطوبه
من غير استدعا من السلطان والصله بما نذكره ه

رابع الشهر

ذكر رواك المملكة الطرابلسية

وما يتصل بذلك من ابطال الجهات
المنكرة بها واخبار النصيرية

وفي سنة سبع عشرة وسبعمائة رسم السلطان بروك المملكة
الطرابلسية وما اضيف اليها من الاعمال والقلاع والحصون
والثغور وكشف النواحي ونصب لتحرير ذلك واتقانه القاضي
شرف الدين يعقوب ناظر المملكة الحلبية فحضر الى طرابلس حسب
الامر الشريف وانتصب لتحرير ذلك وفي خدمته جماعة من الكتابة
ولم يعتمد فيه على ناظر المملكة الطرابلسية شرف الدين يعقوب الحموي
ولما تكامل ذلك حضر القاضي شرف الدين يعقوب ناظر المملكة
الحلبية ومعه الكشوف الى الابواب السلطانية وجلس القاضي
فخر الدين ناظر الجيوش ومن معه من المباشرين وانتصبوا لفسخ
الاقطاعات وتحرير الخواص وافراد جهات القلاع والحصون
وكلف المملكة فكمل ذلك في شهر رمضان من السنة واستقر
لاستقبال شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة في الهلالي
والخراجي لاستقبال مغل سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوفر

بسبب

بسبب هذا الرواك ما انعم عليه ستة امرا اصحاب طبلخاناه
وثلاثة امرا اصحاب عشرات وخمسون نفرا من البحرية والحلقة
ورسم بابطال جهة الافراح والسجون وغير ذلك بالمملكة
الطرابلسية فابطلت وجملة ذلك نحو مائة الف درهم وعشرة الاف
درهم في كل سنة ورسم ان يبنى بقرى النصيرية في كل قرية مسجد
ويفرد من اراضي القرية رزقة برسم المسجد ويمنع النصيرية من
الخطاب ومعناه ان الصبي اذا بلغ الحلم وآنس منه الرشد
يتطاول الى المخاطبة ويتوسل الى ابيه واقاربه في ذلك مدة
فيجمعون له جمعا يجتمع فيه اربعون من اكابرهم ويذبح لهم ابوه
راس بقر وثلاثة اروس من الغنم ويفتح لهم خابية من الخمر
فياكلون ويشربون فاذا خالطهم الشراب اخذ كل منهم يحكي
حكاية عن من خوطب وباح بما خوطب به انه قطعت يده او عمي
او سقط من شاهق فمات او ابتلي بعاهة كل ذلك تحريضا للحيا طب
على كتمان ما يودع اليه من المذهب فاذا استوثقوا منه تقدم اليه
المعلم فحلفه اربعين يمينا على كتمان ما يوحى اليه ثم يوضح له
الخطاب وكيفيته على ما نقل بالهم ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وان محمد بن عبد الله كان نجا على يديه بوساطة جبريل ويشمون

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتشديد صداله وترفع عن المخاطب
التكليف وعرفه ان لا صلاه ولا زكاه ولا صوم ولا حج الا الي مكان
يزعمون ان فيه ضريح علي بن ابي طالب رضي الله عنه وان الروح
الالهي الذي كان فيه حل في واحد وانه الان في هذا العصر في
رجل يسميه المخاطب للمخاطب ويعرفه بان يقف عند ما يامره
به وينهاه عنه ويحل له ويحرم عليه ثم يعرفه ان لا اغتسال من جنابه
ويلخذ عليه العهد ان لا يصحب مسلما في اكل ولا شرب ولا يناسبه
ولا يعامله ويعرفه ان مال المسلمين حل له ان استطاع ولهم
سلام بينهم يعرف بعضهم بعضا به عند المصافحه والمكالمه له
واخبرني من اثق به في هذه السنه ان الذي تزعم النصيريه
ان الروح الالهي حل به رجل اسمه شرف وهو دبس فيه شلعفوا
من عمل صيهون ومن طريف ما بلغني عن شرف هذا ان بعض
اهل تلك الناحيه مرض فجاء ولد المريض وساله ان يعافي اباه
فوعده بذلك وان اباه لا يموت في هذه المرضه فاشتد به
الوجع فعاوده فاجابه بمثل ذلك ثم مات المريض وساله ان يعافي اباه
فوقع فجاء ابنه وقال له الا ادعاك حتى تعيده حيا كما وعدتني فقال له شرف
دع هذا فان الدوله ظالمه ولا تفتح هذا الباب فانه يودي الي

الزامنا

الزامنا باحيا من اراد واحياه ممن يموت واخبرني المخبر
ان شرف هذا المذكور فيه كرم نفس وخدمه لمن يرد عليه من
الاضياف وغيرهم والمارسم بابطال ما ذكرناه وبناء
المساجد بقرى النصيريه كتب مرسوم شريف سلطاني
من انشا القاضي كمال الدين ابن الاثير مضمونه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الدين المحمدي في
ايامنا الشريفه قائما على اثبت عماد واصطفانا لاشادة
اركانه وتشييد لدكاسه من بين العباد وسهل علينا من الجهاد
صعاب ما رام من كان قبلنا تسهيله وكان عليه صعب الانقياد
وادخرنا من اجور نصره اجل ما ندخر ليوم تفتقر فيه لصالح
الاستعداد نحمده على نعم بلغت من اقامة منار الحق
المراد واخمدت نار الباطل بما ظفرت ولولا اهلها كانت
شديدة الاتقاد ونكست روس الغشاي فعادت على
استحياء الى مستشنها اقبح معاد ونشكره على ان سطر
في صحايفنا من غرر السير ما يبقي بهجته ليوم المعاد ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده نجدها العد يوم
تقوم الاشهاد وتشرب انوار هديها في البرايا فلا تزال

احد في الازدياد ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
بعثه الله بالانذار ليوم التناد والاعذار الى من قامت
عليه الحجة بشهادة الملكين فاوضح له سبيل الرشاد صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه الذين منهم من رد اهل الردة الى الدين
القويم احسن رداد ومنهم من عمر بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر سائر العباد والبلاد ومنهم من بذل ماله للمجاهدين
ونفسه في الجهاد ومنهم من دافع عن الحق فلا برح في جدال عنه
وفي جلاد صلاة تهدي الى السداد وتقوم المعوج وتثقف
المناد وسلم تسليما كثيرا وبعد فان الله تعالى منذ ملكنا
امور خلقه وبسط قدرتنا في التصرف في عباده والمطالبة بحقه
وفوض الينا القيام بنصرة دينه وفهمنا الله تعالى مقاصد قبل
خلق الخلايق بعضهن وعرفنا ان نكون من قبضه بيمينه
والقى الينا مقاليد الممالك واقام علينا بتمكين وعدم التسابق
في ذلك ومهد لنا من الحسن ما على عيننا تو عن واعز لنا
النصر ما اجرانا فيه على عوايد لطفه لا عن مرح في الارض ولا
عن حد مصعر الهمنا اعلا كلمة الاسلام واعزاز الحلال
واذلال الحرام وان تكون كلمة الله هي العليا وان لا يحتاد

على

على الدار الاخرى دار الدنيا وان تدور مع الحق حيث داره
ونرغب عن هذه الدار بما اعد الله من حياته في تلك الدار فلم نزل
نقيم الدين شعارا ونعفي للمنكر ونعلن في النصيحة لله
ورسوله ونسر اسرارا ونتتبع اثر منكر نعفيه ومعطول
حق نوفيه ومعلم قربة نشاع ومحذورا استظهر عليه
الباطل نزيله ودار ريبة نزحها وعن بيت فحشاء استطردت
بين ادوات الحيل نخرجها ومنه شيء تستعظم النفوس زوالها
فجعلناها منثورا وجملة عظيمة اشتملت على غير التقوى
منا فيها سخطها كرهنا اذا لجا عنها موفورا واستقصينا
ذلك في ممالكنا الشريفة مملكة مملكة واستطردنا في ابطال
كل فاحشة موبقة مهلكة فعفينا من ذلك بالديار المصرية ما
شاع خبره وظهر بين الانام اثره وطبقت بين الانام محاسنه
الافاق ولهجت به السنة الرعايا والرفاق من مكوس
ابطلناها وجهات سوء عطلناها ومظالم رددناها الى اهلها
وظلمة زجرناها عن ظلمها وغيها وراق بحاسنها بها وتنسمنا
وظلامات خففناها عن العباد تداركها وارحنا ومعروف اقمنا
دعائمه وبيوت لله عز وجل اثرنا منها كل نابيه تشييد ذلك

في سائر الممالك الشامية المحروسة وجنينا ثمرات النصر من
شجرات العدل التي في بيد يقظتنا مغروسة ولما اتصل معلوما
الشريفة ان بالمملكة الطرابلسية اشيا شتى لنشئت في غيرها
ومواطن فسق لا يقدر عيننا على دفع ضررها وصغيرها ومظان
اثام يجد الشيطان فيها محلا فسيحا وقرى لا يوجد بها من
اسلامه مقبولا ولا من دينه صحيحا وخمور يتظاهر بها
ويصل بسبب الخمار سببها وشاع في الخلايق بجهرها ه
وشاع على روس الاشهاد فلا يوجد لهذا المنكر منكرا ويحتج
في بمعورات سحت لا تجدي نفعا وشغي يزيدي لاحدها كانه
حيه تسعي ومما انهي الينا ان بها حانه عبر عنها بالافراح ه
قد تظاهر شررها وتفاقم ضررها وجوهر فيها بالمعاصي
وادنت او لا حلم الله وامهاله بزلزلة الصياصي وعدت
لاولي الاهويه مجمعا ولذوي الفساد مربعا ومن تعلق
يتظاهر فيها بما امر بستره من القاذورات ويوتي ما
يجب تجنبه من المحذورات ويسترسل في الانشراح فيها
بما يودي الى غضب الجبار وتتهافت النفوس بها كالفراش
على الاقتحام في النار ومنها ان السجون اذا سجن بها احد

يجمع

يجمع عليه بين السجن وبين الطلب واذا افرج عنه ولو في يومه
انقلب الى اهله من الخسارة شر منقلب فهو لا يجد سرورا لفرجه
ولا يجد عقبى بحرجه ومنها ان الاطراف المقصد العاصمه من
هذه المملكه قرى سكانها يعرفون بالنصيريه لم يلج الاسلام
لهم قلبا ولا خالط لهم لبا ولا اظهروا الهم بينه شعارا
ولا اقاموا له منارا بل يخالفون احكامه ويجهلون حلاله
وحرامه ويخلطون ذبايحهم بذبايح المسلمين ومقابرهم
عام بمقابر اهل الدين وكل ذلك مما يجب ردعهم عنه شرعا وردهم
فيه الى سوا السبيل اصلا وفرعا فعند ذلك رغبنا ان نفعل
في هذه الامور ما يبقى ذكره على ممر الايام ويدوم بهجته
بدوام دولة الاسلام ويمحو امنه في ايامنا الشريفة ما كان على
غيرها عارا ويسترجع للحق من الباطل يوما طال ما كان لديه
معارا ويثبت في سيرة دولتنا الشريفة عوارف لا تزال مع
الزمن تذكر ويتلوا على الاسماع قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاي ذي القربي وينهي عن الفحشاء والمنكر ه
فلذلك رسم الامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي
الناصري لا زال بالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا

وراجيا ولامتثال اوامر الله مسارعا ومبادرا ان
يبطل من المعاملات بالمملكة الطرابلسية ما هي ذكره وهو
جهات الافراح المحدوده بالفتوحات خارجا عن ما
لعله يستغل من ضمان الفرح المحروس وتقديرها سبعون الف درهم
السجون بالمملكة الطرابلسية خارجا عن سجن طرابلس بحكم انه
ابطل بمرسوم شريف متقدم التاريخ وتقديرها عشره الف درهم
سجن الاوصياء المحدث ما بين ه
اقصاب الديوان المعمور التي كان فلاحوا الكوره بطرابلس يعملون
بها اعفي اعز الله وقرر عليهم في السنه تقديره الفي درهم
اقصاب الامرا بحكم ان بعض الامرا كانت لهم جهات
بزرع الاقصاب وقرروا علي رعيته فلاحيهم العمل بها او القيام
بنظير اجره العمل وتقدير ذلك ثلاثه الاف درهم ه
عفا بة البنايه دكورة طرابلس وانفه
والشروق وسامعه بحكم ان المذكورين كانوا ساوا علي المراكب بالبحر فلما
علي كل نفر في السنه سته دراهم سدت المراكب بالعساكر المنصوره
قرر علي كل نفر في السنه سته دراهم وبعاية ذلك عشره الاف درهم
حق الدبول بصهيون وبلاطنس عن من كان يعاني

نصفها

نصفها وتقديره متحصل ذلك ثلاثه الف درهم ه
هـه السادر بنواحي الكهف يستحق مما كان يساوي
عن كل فدان ثلاثه دراهم وتقديره متحصله الف درهم
ضمان المستغل بطرابلس مما كان اولا بديوان النيابه بالفتوحات ف
ثم استقر في الديوان المعمور في شهور سنة عشر ه
وسبعمايه وتقديره اربعة الاف درهم ه
ما استجد في اقطاعات بعض الامرا علي الفلاحين مما
لم يجر به عادة من حق حشيش وملح وضيافه وتقديره
سته الاف درهم ه
فيبطل ذلك علي ممر الازمنه والدهور ابطالا باقيا الي
يوم النشور لا يطلب ولا ينادي ولا يبلغ الشيطان
في بقايه مرادا وليقرا مرسومنا هذا علي المنابر
ويشاع ويستجلب لنا به الادعيه الصالحه فانها نعم
المتاع واما النصيريه فليعمر في بلادهم بكل قريه
مسجد ويطلق له من ارض القريه المذكوره قطعه
ارض يقوم به وبمن يكون فيه للقيام بمصلحه علي حسب الكفايه
بحيث يستتيب الجناب العالي الاميري الكبيري العالمي

العادلي الزعيمي الكافلي المهدي المسيدي الذخري الشهابي
نايب السلطنه الشريفه بالمملكه الطرابلسيه والحصون المحروسه
ضاعف الله نعمته من جهته من ينتمي اليه لافراد الاراضي المذكوره
وتحديدها وتسليمها لايمه المساجد المذكوره وفصلها عن اراضي
المقطعين ونعمل بذلك اوراق وتخلد بالديوان المعمور حتي لا
يبقي لاحد من المقطعين فيها كلام ويبادي في المقطعين ه
واهل البلاد المذكوره بصوره ما رسمنا به في ذلك
وكذلك رسمنا ايضا بمنع النصيريه المذكورين من الخطاب
وان لا يمكنوا بعد ورود مرسومنا هذا من الخطاب جملة كافيه
وتوخذ الشهاده علي اكابرهم ومشايخ واهم بان لا يعود احد
الي التظاهر فليعتمد بالخطاب ومن تظاهر به فوبل اشد مقابله
فليعتمد مرسومنا الشريفه ولا يعدل عن شي منها ولتحمل المملكه
الطرابلسيه بحري بقيه الممالك المحروسه في عدم التظاهر
بالمنكرات وتعقبه اثار الفواحش واقامة شعاير الدين
القويم فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه علي الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم والاعتماد علي الخط الشريف اعلاه
ان شا الله عز وجل كتب في السابع من شوال سنه سبع عشره

وسبعمايه

وسبعمايه حسب المرسوم الشريف ه
الحمد لله وحده وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
هذا ما تضمنه المرسوم السلطاني ومنه نقلت وقد كانت
كتبت فتيا في امر النصيريه وبعض اعتقادهم وما هم
عليه واجاب عن ذلك الشيخ تقي الدين ابن تيميه وقد
راينا ان نذكر نص الفتيا والجواب في هذا الموضع لما في
ذلك بيان من يعتقد هذه الطايفه الملعونه والذي كتب هذه
الفتيا التي بدلها شهاب الدين احمد ابن محمود ابن مري الشافعي
ونسختها بعد البسمله ه
ما تقول السادة العلما ايمه الدين رضي الله عنهم اجمعين
واعانهم علي اظهار الحق المبين واخماد شغب
المبطلين في النصيريه القايلين باستحلال الخمر وتناسخ الارواح
وقدم العالم وانكار البعث والنشور والجنه والنار
في غير الحياة الدنيا وبان الصلوات الخمس عبارة ه
عن خمسة اسما وهي علي وحسن وحسين
ومحسن وفاطمه فذكر هذه الاسماء الخمسه علي رايهم
يجزيهم عن الغسل من الجنابه والوضوء وبقيه شروط الصلوات

وواجباتها وبان الصيام عندهم عبارة عن اسم ثلاثين رجلاً
وثلاثين امراة يعدونهم في كتبهم ويضيق هذا الموضع عن ايرادهم
وبان الهمم التي خلق السموات والارض وهو علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه فهو عندهم الاله في السما والامام في الارض
فكانت الحكمة في ظهور اللاهوت بهذا الناسوت علي رايهم
انه يونس خلقه وعبيده ليعلمونه كيف يعرفونه ويعبدونه
وبان النصيري عندهم لا يصير نصيريا مومنا كالسونه ويشربون
معه الخمر ويطلعونه علي اسرارهم ويزوجونه من نسابهم حتي كان طه
تعلمه وحقيقة الخطاب عندهم ان يعلموه علي كتمان دينه
ومعرفة مشيخته واكابر اهل دولته مذهبه وعلي ان لا ينصح مسلماً
ولا غيره الا من كان من اهل دينه وعلي ان يعرف ربه وامامه
بظهوره في اكواره وادواره فيعرف انتقال الاسم والمعني
في كل حين وزمان والاسم عندهم في اول الناس ادم
والمعني شيث والاسم هو يعقوب والمعني يوسف ويستدلون
علي هذه الصورة كما يزعمون بما في القران العزيز حكاية عن يعقوب
ويوسف عليهما السلام فيقولون اما يعقوب فانه كان
الاسم فما قدر ان يتعدي منزلته فقال سوف استغفر لكم ربي

واما يوسف فانه كان المعني المطلوب فقال لا تثريب عليكم اليوم
فلم يعلق الامر بغيره لانه علم انه هو الاله المتصرف ويجعلون موسي
هو الاسم ويوشع هو المعني ويقولون يوشع ردت له الشمس
لما امرها فاطاعت امره وهل ترد الشمس الا لربها ويجعلون
سليمن هو الاسم واصف هو المعني ويقولون سليمن عجز عن
احضار عرش بلقيس وقدر عليه اصف لان سليمن كان
الصورة واصف كان المعني القادر المقتدر وقد قال قايلهم

هابيل سام يوسف يوشع اصف شمعون الصفا حيدر

ويعدون الانبيا والمرسلين واحداً واحداً علي هذا النمط الي زمن
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيقولون محمد هو الاسم وعلي هو المعني
ويوصلون العدد علي هذا الترتيب في كل زمان الي وقتنا هذا
فمن حقيقة الخطاب والدين عندهم ان يعلم ان عليا هو الرب وان
محمداً هو الحجاب وان سلمان هو الباب وانشد بعض اكابر
روسهم وفضلايهم لعنتة في شهور سنة سبعماية فقال

اشهد ان لا اله الا حيدرة الانزع البطين
ولا حجاب عليه الا محمد الصادق الامين
ولا طريق اليه الا سلمان ذو القوة المتين

ويقولون ان ذلك على هذا الترتيب لم يزل ولا يزال وكذلك
الخمسة الايتام والاثنا عشر نقيبا واسماهم مشهورون عندهم
ومعلومة من كتبهم الخبيثة وانهم لا يزالون يظهرون مع الرب
والحجاب والباب في كل كور ودور ابدا سرمدا على الدوام والاستمرار
ويقولون ان ابليس الابالسة هو عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ويليه
في رتبة الابليسية ابو بكر ثم عثمان رضي الله عنهم اجمعين وشرفهم
واعلا رتبتهم على اقوال الملحدين وانتحال انواع الضالين والمفسدين
فلا يزالون موجودون في كل وقت دايما حسبما ذكر من الترتيب
ولمذاهبهم الفاسدة شعب وتفاصيل ترجع الى هذه الاصول
المذكورة وهذه الطايفة الملعونة استولت على جانب كبير
من بلاد الشام فهم معروفون مشهورون يتظاهرون بهذا المذهب
وقد حقق احوالهم كل من خالطهم وعرفهم من عقلاء المسلمين
وعلمايهم ومن عامة الناس ايضا في هذا الزمان لان احوالهم
كانت مستورة عن اكثر الناس وقت استيلا الفرنج على البلاد
الساحلية فلما جات بلاد الاسلام انكشف حالهم وظهر ضلالهم
والابتلاء بهم كثير جدا فهل يجوز للمسلمين ان يزوجوهم او
يتزوج منهم او يحل اكل ذبايحهم والحالة هذه ام لا وما

حكم

حكم الجبن المعمول من انفحة ذبيحتهم وما حكم اوانيهم وملابسهم
وهل يجوز دفنهم بين المسلمين ام لا وهل يجوز استخدامهم في ثغور
المسلمين وتسليمها اليهم او يجب على ولي الامر واستخدام غيرهم قطعهم
من المسلمين الكفاة واذا استخدمهم وقطعهم او لم
يقطعهم هل يجوز له صرف اموال بيت المال عليهم وهل دماء
النصيرية المذكورين مباحة واموالهم حلال ام لا واذا
جاهدهم ولي الامر ايده الله تعالى باخماد باطلهم وقطعهم
من حصون المسلمين وتحذير اهل الاسلام من مناكحتهم واكل
ذبايحهم وامرهم بالصوم والصلاة ومنعهم من اظهار دينهم
الباطل وهم يلونه من الكفار هل ذلك افضل واكثر اجرا
من التصدي والترصد لقتال التتار في بلادهم وهجم
بلاد سيس وديار الفرنج على اهلها ام هذا افضل وهل
تعد مجاهد النصيرية المذكورين مرابطا ويكون اجره كاجر
المرابط في الثغور على ساحل البحر خشية قصد الفرنج ام
هذا اكثر اجرا وهل يجب على من عرف المذكورين ومذاهبهم
ان يشهر امرهم ويساعد على ابطال باطلهم واظهار الاسلام
بينهم فلعل الله تعالى ان يهدي بعضهم الى الاسلام وان يجعل من

ذريتهم واولادهم ناشئاً مسلمين بعد خروجهم من ذلك الكفر
العظيم ام يجوز التغافل والاهمال وما قدر اجر المجتهد على
ذلك والمجاهد فيه والمرابط له والعازم عليه وليبسطوا
القول في ذلك مثابين ماجورين ان شا الله تعالى انه
على قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل

فاجاب ــــــ الشيخ تقي الدين
احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيميه الحراني عن هذه
الفتيا الحمد لله رب العالمين

هولا القوم المسمون بالنصيريه هم وسائر اصناف ــــ
القرامطه الباطنيه اكفر من اليهود والنصارى بل واكفر
من كثير من المشركين وضررهم على امه محمد صلى الله عليه وسلم
اعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم
فان هولاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاه
اهل البيت وهم في الحقيقه لا يومنون بالله ولا برسوله
ولا بكتابه ولا بامر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنه
ولا نار ولا باحد من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم
ولا بمله من الملل السالفه بل ياخذون كلام الله ورسوله

المعروف

المعروف عند المسلمين يتاولونه على امور يفترونها يدعون
انها علم الباطن من جنس ما ذكره السايل ومن غير هذا الجنس
وانهم ليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الالحاد في اسماء الله
واياته وتحريف كلام الله ورسوله عن مواضعه اذ مقصودهم
انكار الايمان وشرايع الاسلام بكل طريق مع التظاهر بان
لهذه الامور حقايق يعرفونها من جنس ما ذكره السايل ومن
جنس قولهم ان الصلوات الخمس معرفة اسرارهم والصيام المفروض
كتمان اسرارهم وحج البيت العتيق زيارة شيوخهم وان يدا
ابي لهب هما ابو بكر وعمر وان النبا العظيم والامام المبين
على ابن ابي طالب ولهم في معاداه الاسلام واهله وقايع
مشهوره وكتب مصنفه واذا كانت لهم مكنه سفكوا دما
المسلمين كما قتلوا مره الحجاج والقوهم في بير زمزم
واخذوا مره الحجر الاسود وبقي عندهم مده وقتلوا من علما
المسلمين ومشايخهم وامرايهم وجندهم ما لا يحصي عدده
الا الله وصنفوا كتبا كثيره منها ما ذكره السايل وغيره
وصنف علما المسلمين كتبا في كشف اسرارهم وهتك استارهم
وبينوا فيها ما هم عليه من الكفر والزندقه والالحاد الذي

هم فيه اكثر من اليهود والنصارى ومن البراهمه الهند الذين يعبدون
الاصنام وما ذكره الشمايل في وصفهم قليل من الكثير الذي تعرفه العلما
في وصفهم ومن المعلوم عندهم ان السواحل الشاميه انما استولى
عليها النصارى من جهتهم وهم دايما مع كل عدو للمسلمين
فهم مع النصارى على المسلمين ومن اعظم المصايب عندهم انتصار
المسلمين على التتار ومن اعظم اعيادهم اذا استولى والعياذ بالله
تعالى النصارى على ثغور المسلمين وان ثغور المسلمين ما زالت بايدي المسلمين
حتى جزيره قبرص يسر الله فتحها من حين فتحها المسلمون في ولايه
امير المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه فتحها معاويه ابن ابي
سفيان ولم تزل تحت حكم المسلمين الى اثنا المايه الرابعه فان هولا
المحادين لله ورسوله كثروا بالسواحل وغيرها فاستولى النصارى
على الساحل ثم بسببهم استولوا على القدس الشريف
وغير ذلك احوالهم كانت من اعظم الاسباب في ذلك ثم لما اقام
الله ملوك المسلمين المجاهدين في سبيل الله تعالى كنور الارض
الدين الشهيد وصلاح الدين واتباعهما وفتحوا السواحل من النصارى
ممن كان بها منهم فتحوا ايضا ارض مصر فانهم كانوا مستولين عليها
نحو مايتي سنه واتفقوا هم والنصارى فجاهدهم المسلمون

حتى

حتى فتحوا البلاد ومن ذلك التاريخ انتشرت دعوه الاسلام بالديار
المصريه والشاميه ثم ان التتار ما دخلوا ديار الاسلام وقتلوا
خليفه بغداد وغيره من ملوك الا بمعاونتهم ومؤازرتهم
فان منجم هولاكو الذي كان وزيره وهو النصير الطوسي كان
وزيرا لهم بالالموت وهو الذي امر بقتل الخليفه وبولايه
هولاء ولهم القاب معروفه عند المسلمين تاره يسمون الملاحده
وتاره يسمون القرامطه وتاره يسمون الباطنيه وتاره يسمون
الاسماعيليه وتاره يسمون النصيريه وتاره يسمون الخرميه
وتاره يسمون المحمره وهذه الاسما منها ما يعمهم ومنها ما
يخص بعض اصنافهم كما ان الاسلام والايمان يعم المسلمين
ولبعضهم اسم يخصه اما لنسب واما لمذهب واما لبلد واما
لغير ذلك وشرح مقاصدهم يطول كما قال العلما فيهم
ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض وحقيقه امرهم
انهم لا يومنون بنبي من الانبيا المرسلين لا نوح ولا ابرهيم ولا
موسى ولا عيسى ولا محمد صلوات الله عليهم ولا بشي من كتب الله
المنزله لا التوراه ولا الانجيل ولا القران ولا يقرون بان للعالم
خالقا خلقه ولا بان له دينا امر به ولا ان له دارا يجزي ب

الناس فيها على اعمالهم غير هذه الدار وهم تارة يبنون
قولهم على مذاهب الفلاسفة الطبيعيين او الالهيين وتارة
يبنونه على قول الفلاسفة وقول المجوس الذين يعبدون النور
ويضمون الى ذلك الرفض ويحتجون لذلك من كلام النبوات
اما بقول مكذوب ينقلونه كما ينقلون عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اول ما خلق الله العقل والحديث موضوع باتفاق اهل
العلم بالحديث ولفظه اول ما خلق الله تعالى العقل قال له اقبل
فاقبل فقال له ادبر فادبر فيحرفون لفظه ويقولون اول ما
خلق الله العقل ليوافق قول المتفلسفة اتباع ارسطو في
اول الصادرات عن واجب الوجود هو العقل واما بلفظ
ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحرفونه عن مواضعه كما يصنع
اصحاب رسائل اخوان الصفا ونحوهم فانهم من ائمتهم وقد دخل
كثير من باطلهم على كثير من المسلمين وراج عليهم حتى صار ذلك
في كتب طوائف من المنتسبين الى العلم والدين وان كانوا لا يوافقو(هم)
على اصول الدعوة الهادية وهي درجات متعددة ويسمون
النهاية البلاغ الاكبر والناموس الاعظم ومضمون البلاغ
الاكبر جحد الخالق تعالى والاستهزاء به وبمن يقر به حتى قد
يكتب

يكتب احدهم اسم الله في اسفل رجله وفيه ايضا جحد شرايعه
ودينه وما جاء به الانبياء ودعوى انهم كانوا من جنسهم
طالبين للرياسة فمنهم من احسن في طلبها ومنهم من اساء في طلبها
حتى قتل ويجعلون محمدا وموسى من القسم الاول ويجعلون
المسيح من القسم الثاني وفيه من الاستهزاء بالصلاة والزكاة
والصوم والحج وتحليل نكاح ذوات المحارم وسائر
الفواحش ما يطول شرحه ولهم اشارات ومخاطبات
يعرف بها بعضهم بعضا وهم اذا كانوا في بلاد المسلمين التي
يكثر فيها اهل الايمان فقد يخفون على من لا يعرفهم واما اذا
كثروا فانه يعرفهم عامة الناس فضلا عن خاصتهم وقد اتفق
علماء المسلمين على ان هؤلاء لا تجوز مناكحتهم ولا يجوز ان ينكح
الرجل مولاته منهم ولا يتزوج منهم امراة ولا تباح ذبائحهم
واما الجبن المعمول بانفحتهم ففيه قولان مشهوران للعلماء
كسائر انفحة الميتة وكانفحة ذبيحة المجوس وذبيحة الفرنج
الذين يقال عنهم انهم لا يذكون الذبائح فمذهب ابي حنيفة واحمد
في احدى الروايتين انه يحل هذا الجبن لان انفحة الميتة طاهرة
على هذا القول لان الانفحة لا تموت بموت البهيمة وملاقاة

الوجه النجس في الباطن لا ينجس وسلكه ومذهب مالك والشافعي
واحمد في الرواية الاخري ان هذا الجبن نجس لان الانفحة عند
هولاء نجسة لان لبن الميتة وانفحتها عندهم نجس ومن لا تؤكل ذبيحته
فذبيحته كالميتة وكل من اصحاب القولين يحتج باثار ينقلها عن
الصحابة فاصحاب القول الاول نقلوا انهم اكلوا جبن المجوس
واصحاب القول الثاني نقلوا انهم انما كانوا اكلوا ما كانوا يظنون
انه من جبن النصاري فهذه مسالة اجتهاد للمقلد ان يقلد من
يفتي باحد القولين واما اوانيهم وملابسهم فكاواني المجوس
وملابس المجوس علي ما عرف من مذاهب الايمة والصحيح في ذلك
ان اوانيهم لا تستعمل الا بعد غسلها فان ذبايحهم ميتة فلابد
ان يصيب اوانيهم المستعملة ما يطبخونه من ذبايحهم فتنجس
بذلك فاما الانية التي لا يغلب علي الظن وصول النجاسة
اليها فتستعمل من غير غسل كانية اللبن التي لا يضعون فيها
طبيخهم او يغسلونها قبل وضع اللبن فيها وقد توضا عمر ابن الخطاب
من جرة نصرانية فما شك في نجاسته لم يحكم بنجاسته بالشك
ولا يجوز دفنهم بين مقابر المسلمين ولا يصلي علي من مات
منهم فان الله تعالي نهي نبيه صلي الله عن الصلاة علي المنافقين كعبد الله

ابن

ابن ابي ونحوه وكانوا يتظاهرون بالصلاة والزكاة والصيام
والجهاد مع المسلمين ولا يظهرون مقالة تخالف دين المسلمين
لكن يسرون ذلك فقال الله تعالي ولا تصل علي احد منهم مات
ابدا ولا تقم علي قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
فكيف بهولاء الذين هم مع الكفر الزندقة والنفاق
يظهرون الكفر والالحاد واما استخدام مثل هولاء
في ثغور المسلمين او حصونهم او جندهم فانه من الكباير وهو
بمنزلة من يستخدم الذياب لرعي الغنم فانهم من اغش الناس
للمسلمين ولولاة امورهم وهم احرص الناس علي فساد
المملكة والدولة وهم شر من المخامر الذي يكون في العسكر
فان المخامر قد يكون له غرض اما مع امير العسكر واما مع العدو
وهولاء لهم غرض مع الملة ونبيها ودينها وملوكها وعلمايها
وعامتها وخاصتها وهم احرص الناس علي تسليم الحصون الي
عدو المسلمين وعلي افساد الجند علي ولي الامر واخراجهم
عن طاعته ويجب علي ولاة الامور قطعهم من دواوين المعامله
ولا يتركون في ثغر ولا في غير ثغر وضررهم في الثغور اشد
وان يستبدل بهم من يحتاج الي استخدامه من الرجال المامونين

علي دين الاسلام وعلي النصح لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم
بل اذا كان ولي الامر لا يستخدمهم من نفسه وان كان مسلما فكيف
يستخدم من يغشه ويغش المسلمين كلهم ولا يجوز له تاخير هذا
الواجب مع القدرة عليه بل اي وقت قدر علي الاستبدال بهم وجب
عليه ذلك واما اذا استخدموا وعملوا العمل المشروط عليهم فلهم
اما المسمي واما اجر المثل لانهم عوقدوا علي ذلك فان
كان العقد صحيحا وجب المسمي وان كان فاسدا وجب اجر
المثل وان لم يكن استخدامهم من جنس الاجارة فهو من جنس الجعاله
الجايز لكن هولاء لا يجوز استخدامهم بالعقد عقد فاسد
فلا يستحقون الا قيمة عملهم فان لم يكونوا عملوا عملا له قيمه
فلا شي لهم لكن دماوهم مباحه وكذلك اموالهم اذا لم يكن لهم
ورثه من المسلمين وان كان لهم ورثه من المسلمين فقد يقال
انهم بمنزلة المرتدين والمرتد هل يكون ماله لورثته المسلمين فيه
نزاع مشهور وقد يقال انهم بمنزلة المنافقين والمنافقون
يرثهم ورثتهم المسلمون في اصح القولين لكن هولاء المسئول عنهم
لا يكاد يكون لهم وارث من المسلمين واذا اظهروا التوبه
ففي قبولها منهم نزاع من العلما فمن قبل توبتهم اذا التزموا شريعة

الاسلام

الاسلام اقر اموالهم عليهم ومن لم يقبلها ورثتهم من جنسهم
فان مالهم يكون لبيت المال لكن هولاء اذا اخذوا فانهم
يظهرون التوبه اذ اصل مذهبهم التقيه وكتمان امرهم وفيهم
من يعرف ومن قد لا يعرف فالطريق في ذلك ان يحتاط في امرهم
ولا يتركون مجتمعين ولا يمكنون من حمل السلاح وان يكونوا من
المقاتله ويلزمون شرايع الاسلام من الصلوات الخمس وقراة
القران ويترك بينهم من يعلمهم دين الاسلام ويحال بينهم وبين معلميهم
فان ابا بكر الصديق رضي الله عنه وساير الصحابه لما ظهروا علي
اهل الرده وجاوا اليه قال لهم الصديق اختاروا مني اما الحرب
المجليه واما السلم المخزيه قالوا يا خليفة رسول الله هذه الحرب
المجليه قد عرفناها فما السلم المخزيه قال تدون قتلانا ولا ندي
قتلاكم وتشهدون ان قتلانا في الجنه وقتلاكم في النار ونغنم
ما اصبنا من اموالكم وتردون ما اصبتم من اموالنا وننزع منكم
الحلقه والسلاح وتمنعون من ركوب الخيل وتتركون تتبعون
اذناب الابل حتي يري الله خليفة رسوله والمومنين امرا
يعذرونكم به فوافقه الصحابه في ذلك الا في تضمين قتلي المسلمين
فان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال له هولاء قتلوا في سبيل الله

واجودهم علي الله يعني هم شهداء قلا دية لهم فاتفقوا علي قول
عمر في ذلك وهذا الذي اتفق الصحابة عليه هو مذهب ايمة
العلما والذين تنازعوا فيه تنازع فيه العلماء فذهب اكثرهم
ان من قتله المرتدين المجتمعون المحاربون لا يضمن كما اتفقوا عليه
اخرا وهو مذهب ابي حنيفة واحمد في احد الروايتين ومذهب
الشافعي واحمد في الرواية الاخرى هو القول الاول فهذا
الذي فعله الصحابة فاوليك المرتدين بعد عودهم الي الاسلام
يفعل من اظهر الاسلام والتهمة ظاهرة فيه فيمنع من ان يكون من
اهل الخيل والسلاح والدروع التي يلبسها المقاتلة ولا يترك في
الجند كالا يترك في الجند من يكون يهوديا ولا نصرانيا ويلزمون
شرايع الاسلام حتى يظهر ما يفعلونه من خير وشر ومن كان
من ايمة ضلالهم واظهر التوبة اخرج عنهم وسير الي بلاد
المسلمين التي ليس لهم بها ظهور فاما من يهديه الله تعالى واما
ان يموت علي نفاقه من غير مضرة للمسلمين ولا ريب ان جهاد
هولاء واقامة الحدود عليهم من اعظم الطاعات واكبر الواجبات
وهو افضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين واهل الكتاب
فان جهاد هولاء من جنس جهاد المرتدين والصديق وسائر الصحابة

بدوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكفار من اهل الكتاب فان جهاد
هولاء حفظ لما فتح من بلاد الاسلام وسعي لان يدخل فيه من اراد
الخروج عنه وجهاد من لم يقاتلنا من المشركين واهل الكتاب
من زيادة اظهار الدين وحفظ راس المال مقدم علي الربح وايضا
فضررها ولاء علي المسلمين اعظم من ضرر اوليك بل ضرر هولاء من
جنس ضرر من يقاتل المسلمين من المشركين واهل الكتاب وضررهم
في الدين علي كثير من الناس اشد من ضرر المحاربين من المشركين
واهل الكتاب ويجب علي كل مسلم ان يقوم في ذلك بحسب ما
يقدر عليه من الواجب فلا يحل لاحد ان يكتم ما يعرفه من اخبارهم
بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم ولا يحل
لاحد ان يعاونهم علي بقايهم في الجند والمستخدمين ولا يحل لاحد
ان ينهي عن القيام بما امر الله به ورسوله فان هذا من اعظم ابواب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى
وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وهولاء لا يخرجون عن الكفار
والمنافقين والمعاون علي كف شرهم وهدايتهم بحسب الامكان
له من الاجر والثواب ما لا يعلمه الا الله فان المقصود بالقصد

الاول هو هدايتهم كما قال الله تعالى كنتم خير امه اخرجت
للناس قال ابو هريره كنتم خير الناس للناس تاتونهم في
الاقياد والسلاسل حتى تدخلونهم في الاسلام فالمقصود
بالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهداية العباد لمصالح
المعاش والمعاد بحسب الامكان فمن هداه الله منهم سعد في الدنيا
ومن لم يهتد كف بعضهم عن غيره ومعلوم ان الجهاد
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو افضل الاعمال كما قال
صلي الله عليه وسلم راس الامر الاسلام وعموده الصلاه وذروه
سنامه الجهاد في سبيل الله تعالى وفي الصحيح عنه صلي الله
عليه وسلم انه قال ان في الجنه لمايه درجه ما بين الدرجه الي الدرجه
كما بين السماء الي الارض اعدها الله تعالي للمجاهدين في سبيله
وقال صلي الله عليه وسلم رباط يوم وليله في سبيل الله خير من
صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا مجاهدا وجري عليه
عمله واجري عليه رزقه من الجنه وامن الفتان والجهاد
افضل من الحج والعمره كما قال تعالي اجعلتم سقايه الحاج وعماره
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله
لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين امنوا

وهاجروا

وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجه عند الله واولئك هم الفايزون يبشرهم ربهم برحمه
منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا
ان الله عنده اجر عظيم ٥

ذكر ظهور رجل ادعى انه محمد ابن الحسن المهدي وقتله ٥

وفي سابع عشر ذي الحجه سنه سبع عشره وسبعمايه ظهر رجل
من اهل قرطياوس من عمل جبله فادعى انه محمد ابن الحسن المهدي
وقال للناس انه بينما هو يحرث اذ جاءه طاير ابيض فنقب
جنبه واخرج روحه منه ونقل اليه روح محمد ابن الحسن وصدقوه
فيما ادعاه ودعاهم الي طاعته فاجتمع عليه طايفه من النصيريه
تقدير خمسه الاف رجل وامرهم بالسجود له ففعلوا واحل
لهم شرب الخمر وترك الصلاه واعلن هو واصحابه بقولهم
لا اله الا علي ولا حجاب الا محمد ورفع رايا حمرا وشمعه
كبيره توقد نهارا بالنهار يحملها شاب امرد ادعى انه ابرهيم ابن
ادهم وان اباه جاه وسمى اخاه المقداد الاسود الكندي

واياه سلمان الفارسي وسمي اخر جبريل وكان يقول له اطلع اليه
فقل له كذا وكذا ويشير الي الباري جل وعلا وهو بزعمه علي ابن
ابي طالب فيخرج ذلك المسمي جبريل عنه ويغيب قليلا ثم يعود فيقول انا
رايتك انت ثم جمع هذا الدعي اصحابه ودخل بهم الي مدينة جبلة في
يوم الجمعة بعد الصلاة السابع والعشرين من شوال الشهر وفرقها عنه
ثلاث فرق عليها فرقة اتت من قبلي البلد مما يلي الشرق فخرج
عليهم العسكر المقيم بجبلة فكسرهم وقتل منهم مايه واربعة
وعشرين نفرا واستشهد من المسلمين نفر يسير وانهزمت
هذه الفرقة والفرقة الثانية اتت من قبلي البلد مما
يلي الغرب علي جانب البحر والفرقة الثالثة اتت من شرقي
البلد بجهة الشمال وكبروا علي اهل البلد وكسروهم
وهجموا البلد ونهبوا الاموال وسبوا الحريم والاولاد
وقتلوا جماعة من روس المسلمين بجبلة واعلنوا بقول لا اله الا علي
ولا حجاب الا محمد ولا باب الا سلمان وسب ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما ولعن هذه الطايفة وجمع هذا الخارج ما
انتهبه اصحابه من جبلة وقسمه علي اصحابه بقرية بسنسا
وجا الامير بدر الدين الناجي مقدم العسكر بلاذقية الي جبلة

في اخر هذا اليوم وحماها ومنع الخارجي من العود اليها
وكان مما قاله الخارج الدعي لاصحابه انه لا حاجة لكم
الي القتال بالسيوف ولا السلاح وان الرجل منهم يشير
الي عدوه بقضيب ريحان فينقطع عدوه وفرسه فاتصل ذلك
بالامير شهاب الدين قرطاي نايب السلطنة بالمملكة الطرا بلسية
فجرد الي هذه الطايفة المارقة من العسكر الطرابلسي
الامير بدر الدين بيلبك العثماني المنصوري والامير شرف الدين
عيسي ابن طلسي والامير علا الدين علي ابن الدرباساني
التركماني في الف فارس والتقوا بقرية من عمل جبلة بالجبل
فاقتتلوا ساعة من النهار فانجلت الحرب عن قتل
الدعي ونحو ستمايه رجل من اصحابه وتفرق بقية ذلك الجمع ثم
استامنوا فامنوا وعادوا الي اماكنهم واستمروا علي عملهم
وطفيت هذه النايرة وكان بين خروج هذا الدعي
وقتله خمسة ايام ه

وفي هذه السنة في يوم الخميس التاسع من جمادي
الاخرة توفي بدمشق قاضي القضاة جمال الدين ابو عبد الله
محمد ابن الشيخ ابي الربيع سلمن ابن يوسف الزواوي المالكي

وصلي عليه بعد صلاة الجمعة ودفن بمقابر باب الصغير ومولده
بثغر الاسكندرية في سنة ست وعشرين وستماية وقدم مدينة ... في
سنة خمس واربعين وستماية قبل احتلامه كما حكي عن نفسه قال
ثم بلغني وفاة ابي في سنة سبع واربعين فلم اعد الى المغرب
واشتغل بالعلم وولي المناصب بالديار المصرية ثم ولي قضا
دمشق كما تقدم في عاشر جمادي الاول سنة سبع وثمانين وستماية
وحصل له ارتعاش من سنين كثيرة ثم ثقل لسانه في اخر عمره
فعزل عن القضا كما تقدم ومات عقيب عزله رحمه الله تعالى

وفيها في يوم الثلاثا خامس عشر شعبان توفي
القاضي عماد الدين محمد ابن القاضي صفي الدين محمد ابن شرف الدين
يعقوب النويري وهو ابن خال والدي رحمهم الله تعالى
وكانت وفاته بطرابلس وهو يوميذ صاحب الديوان بها
وولي قبل ذلك عدة انظار منها المملكة الصفدية مرارا
ونظر المملكة الحلبية الحموية ونظر الكرك وكان رئيسا سمحا عامرا
اشتهر بالمكارم وبذل المال والاحسان لوليه وعدوه وكان
يستديم مودة صديقه ويستجلب خاطر عدوه ويستنزل ما
عنده بمكارمه وكان لا يدخر شيا رحمه الله تعالى

وتوفي القاضي الرئيس الفاضل شرف الدين ابو محمد عبد
الوهاب ابن الصاحب جمال الدين فضل الله ابن مجلي القرشي العدوي العمري
نسبه متصل بامير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه متولي
ديوان الانشا بدمشق وكان قد قبل ذلك ولي كتابة ديوان الانشا بالديار المصرية
ثم نقل الى دمشق وكانت وفاته بها في يوم الثلاثا الثاني من شهر رمضان ودفن
بقاسيون ومولده في سابع ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستماية بدمشق
وكان رجلا فاضلا امينا على اسرار الدولة حافظا لها كتمها
حتى عن اهله واصحابه لا يسمع بسر من اسرارها ولا بسرائره
وولي ديوان المكاتبات بدمشق بعده القاضي الفاضل شهاب الدين
ابو الثنا محمود ابن سليمان الحلبي وكان احد كتاب الدرج الشريف
بالابواب السلطانية في ديوان البريد ووصل الى دمشق في
ثامن عشرين شوال وباشر الوظيفة

وتوفي في اخر الليلة المسفر صباحها عن يوم الخميس
الرابع من شهر رمضان القاضي الرئيس الفاضل الملقب علا
الدين ابو الحسن علي ابن القاضي الرئيس فتح الدين محمد ابن القاضي الفاضل
محيي الدين عبد الله ابن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر ابن نشوان ابن
عبد الظاهر ابن علي ابن نجدة السعدي احد اعيان كتاب الانشا

الشريف بالابواب السلطانيه واخذ من علبش بين يدي السلطان
ووضع نعله في دار العدل الشريف ووضع بين يدي نايب السلطنه
الشريفه وكانت وفاته بداره بالقاهره بدرب شمس الدوله ودفن
بعد الظهر من يومه بالقرافه بجوار جامع ابيه وكان رحمه الله
تعالي حسن الاسلام لم يعرف ذلك عن كلاله غير بن المروه طاهر
الريايسه ابي النفس حسن الاخلاق والصحبه وقد ذكرنا من كلامه
في السفر الثامن من كتابنا هذا ما هو متحرز باسمه هناك
وذكرت من اوصافه ما استغني عن اعادته ولما مات
تحنت فرحني بابيات رثيته بها لولا التزامي ان لا اذوق شعرا
لي لاوردها ورثاه القاضي شهاب الدين محمود الحلبي المذكور
ايضا بقصيده اولها

الله اكبر اي ظل زالا ... عن اهليه واي طود مالا
جا نعاه انعي الي الناس المكارم والندي والجود والاحسان والافضالا
انعي علا الدين صدر زمانه ... خلقا وخلقا بارعا وجلالا
ومهذبا ملا القلوب مهابه ... والسمع فضلا والالف نوالا

وتوفي الامير بها الدين ارسلان الدوادار في الثالث
والعشرين من شهر رمضان وكان هو والقاضي علا الدين المذكور

صديقين ومرضا في وقت واحد بعله واحده وخلف بها الدين
المذكور تركه طايله استكثرها السلطان علي مثله مع قرب
مدته في الوظيفه والامره رحمه الله تعالي ٥

وتوفي الصدر الرييس شرف الدين محمد ابن القاضي
الرييس جمال الدين ابرهيم ابن الصدر شرف الدين عبد الرحمن
ابن امين الدين سالم ابن الحافظ بها الدين ابي المواهب الحسن ابن
عبد الله ابن محفوظ ابن صصري التغلبي الدمشقي وكانت وفاته
في يوم الجمعه السابع من ذي الحجه حاجا ملبيا محرما بظاهر مكه
ودفن ضحي يوم السبت يوم الترويه بمقبرة الحجون علي باب مكه
شرفها الله تعالي وكان قد مرض ببدر واستمر مريضا سبعة ايام
ومات وله خمسه وثلاثون سنه وكان رحمه الله تعالي ٥
كثير المكارم والانفاق والبر والعطا انفق اموالا كثيره وبذل
جمله عظيمه في المكارم وكنت اذا قدمت دمشق استحي
من كثرة تفضله وخدمته واتجنب النزول عنده فيحضر الي ويحلف
علي وينقلني الي داره والذي ولا يزال يعاملني بانواع البر والاكرام
والادب والخدمه حتي انفصل عن دمشق فاذا فارقته او توجهت ركب معي
وودعني الي ظاهر البلد حتي يبعد وارده وهو يابي ذلك حتي احلف عليه

فيرجع وختم الله تعالى له بخير كثير بوفاته في هذا المكان الشريف
على هذه الحال رحمه الله تعالى ٥

وتوفي الشيخ الفاضل الاديب الكاتب شمس
الدين احمد ابن يعقوب ابن ابرهيم الطيبي الاسدي احد
كتاب الدرج بطرابلس في السادس والعشرين من شهر رمضان
وكان رجلاً فاضلاً اديباً شاعراً وكان في لسانه عجمه
وفي قلمه فصاحه ٥ رحمه الله تعالى ٥

واستهلت سنه ثمانيه عشر وسبعمايه

بيوم الاحد الموافق لتاسع برمهات ٥

في هذه السنه في اوايل صفر توجه القاضي كريم الدين
ناظر الخواص الشريفه السلطانيه ووكيلها الى الشام فكان
وصوله الى دمشق في يوم الاثنين سابع الشهر وتلقاه نايب
السلطنه واتاه عند باب السعاده واحضر من جهته الى
نايب السلطنه هديه جليله المقدار تشاوي جمله عظيمه
واحضر معه كتاب برد طلب وفيها على مصالح الجامع الذي
عمره نايب السلطنه بالشام الامير سيف الدين تنكز وورد
مثال السلطان الى نايبه بقبول هديته فحملها فقبلها

وجهز

وجهز له تقدمه لها قيمه لتبين فلم يقبل كريم الدين منها غير
شي واحد واعاد بقيتها واقام بدمشق اربعة ايام واسس
بانياس جامع ينفق على عمارته من ماله وهو بالقبيبات
فحصل الشروع في عمارته وعاد الى الديار المصريه ٥
وحدث في غيبته بالابواب السلطانيه حوادث
كانت من تقريراته وخرج الى دمشق قبل ابرازها فنفذت
في غيبته منها ارسال الصاحب امين الدين الى طرابلس
وعزل الامير بدر الدين محمد ابن التركماني عن شاد الدوله واعظم
من ذلك اخراج الامير سيف الدين طغاي الى صفد وسنذكر
هذه الوقايع مفصله

ذكر ارسال الصاحب امين الدين

الى نظر المملكه الطرابلسيه

وفي يوم الاثنين خامس عشر صفر من هذه السنه رسم السلطان
بتفويض نظر المملكه الطرابلسيه وما هو مضاف اليها الى الصاحب
امين الدين عبد الله وكان قد عزل في شهور سنه سبع عشره
عن نظر الدواوين والصحبه واستمر دار الى هذا التاريخ فرسم له

بهذه الوظيفه فاستعفى فلم يعف ورسم ان يتوجه على خيل البريد
وخلع عليه تشريف كبير وانعم عليه بدواه ومرمله ولم يجر مثل ذلك
عاده لناظر هذه المملكه وزيد في معلومها فاستقر له في كل شهر
نظير ما كان له في نظر السلطان بالديار المصريه وتوجه في يوم
الثلاثا سادس عشر صفر ووصل الى دمشق في يوم الخميس ثاني
شهر ربيع الاول وتوجه منها الى طرابلس ه

ذكر عزل الامير بدر الدين محمد ه

ابن التركماني عن وظيفه الشاد بالديار المصريه
وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من صفر عزل الامير بدر الدين
محمد ابن التركماني عن وظيفه شاد الدواوين بالديار المصريه
وذلك بسواله وشفعه واستقر في جملة الامرا على عادته ولم يتعرض
اليه بطلب مال ولا غيره واستقر القاضي كريم الدين في
النظر وغير ذلك ه

ذكر ارسال الامير سيف الدين

طغاي الى نيابة السلطنه بالمملكه الصفديه والقبض عليه ووفاته

كان

كان الامير سيف الدين طغاي الحسامي الناصري قد تمكن في هذه
الدوله الناصريه تمكنا عظيما وعظم شانه وتوسع الامير الكبير
وكثرت اتباعه وعظمه الامرا وغيرهم وبلغ من تمكنه ان السلطان
انعم عليه بدار ابيه السلطان الملك المنصور بالقاهره وانعم عليه
بغيرها وبين اقطاعه فكان من جملة منيه بني خصيب وغيرها
ورتب له على الحوايج خاناه والمطبخ في كل يوم ما يجري عليه عن
ثلثمايه درهم الى غير ذلك وارتفع بعد ذلك عن هذه الرتبه الى ان
حكي ان السلطان في مرضه في شهور سنه سبع عشره اوصى ان
يكون الامر له من بعده وان لا يختلف الناس عليه وكان حسن
الوساطه عند السلطان لا يتكلم الا بالخير ويحسن الى من يعرفه
ومن لا يعرفه فاجتمعت عليه قلوب الناس ومالوا اليه وكان قد
تحكم عليه جاوجين الخازن في جملة من يليه كما تقدم فقبض السلطان
عن من سواه من الامرا وارتجا امر الامير سيف الدين هذا فلما
كان في الثلاثا الثالث والعشرين من صفر سنه ثمانية عشر وسبعمايه
دخل الى الخدمة السلطانيه على عادته فرسم السلطان له ان
يتوجه الى نيابه السلطنه بالمملكه الصفديه فلم يمتنع ولا
استعفى ولا توقف بل بادر بتقبيل الارض بين يدي السلطان

ولبس التشريف واخرجه السلطان من ساعته فتوجه وقد درقت
عيون الامراء والمماليك السلطانيه بالبكا لخروجه وتالم السلطان
لذلك التاسف الشديد لما تقدم من حسن وساطته وجميل اعتنا به
ووصل الى صفد في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الاول واحضر
الامير سيف الدين بكتمر الحاجب النايب بصفد الى الابواب السلطانيه
واستمر في جملة الامرا مقدمين الالوف ورسم له بالجلوس في
مجلس السلطان واقام الامير سيف الدين طغاي بصفد الى
جمادى الاول فارسل السلطان اليه الامير علا الدين مغلطاي
الجمالي المعروف بخرز على خيل البريد واصحبه تقليدا له بنيابة
السلطنه بالكرك وتشريفا واراد بذلك اخراجه من المملكه
الصفديه والقبض عليه فوصل الى صفد في ثامن الشهر فعلم المراد
منه فلم يمتنع ولا احوج الى امضا هذا التدبير وجا تحت
الطاعه الى الابواب السلطانيه على خيل البريد ولما وصل الى
مدينة بلبيس خرج اليه الامير سيف الدين قجليس وقيده بامر
السلطان ونقله الى قلعة الجبل فكان وصوله اليها في رابع عشر
الشهر فاعتقل بها اياما ثم رسم بنقله الى ثغر الاسكندريه
فنقل اليه وكان اخر العهد به فلما كان في مستهل شعبان امر

السلطان

السلطان باسالته بعد عزايه رحمه الله تعالى ٥

ولما اخرج من صفد نقل الامير سيف الدين ارقطاي الناصري
من نيابة السلطنه بحمص الى نيابة المملكه الصفديه فتوجه اليها
وولي نيابة السلطنه بحمص الامير بدر الدين بكتوت القرماني
ونقل الامير عز الدين ايبك الجمالي من نيابة قلعه دمشق الى
نيابة الكرك واستقر بقلعة دمشق الامير سيف الدين بهادر السمني
وذلك كله في جمادى الاول من هذه السنه ٥

ثم ولي نيابة السلطنه بقلعة دمشق الامير علم الدين سنجر
الدميتري وتوجه الى دمشق على خيل البريد في عشيه يوم
يوم الاثنين العشرين من ذي الحجه وخلع عليه بلبس السلاما وجلس
بالقلعة على عادة النواب ٥

ذكر انشاء الجامع بقلعة الجبل

وفي صفر من هذه السنه رسم السلطان بتوسعة الجامع بقلعة
الجبل وامر بهدم بعض مساكن الامرا التي كانت تلي الحائط القبلي
من الجامع الاول فهدمت وهدم الزردخاناه والحوايج خاناه
والمطبخ والطشتخاناه واضاف ذلك كله الى الجامع وحصل

الشروع في بناية الشهر المذكور وتكملت رواقاته القبلية في شهر
رجب من السنة وصلي فيه ورخم صدره وطلس السلطان بالجامع
في شعبان وعرض سائر المودنين بالقاهره ومصر بين يديه واستنطق
كل واحد منهم وسمع صوته واختار للجامع منهم ثمانية عشر مودنا
وثلاثة روسا وجعلهم ثلاث نوب ورتب فيه ارباب وظايف
ووقف عليه اوقافا اثابه الله تعالي ه

ذكر وثوب الامير عز الدين حميضه

ابن ابي نمي بمكه شرفها الله تعالي واخراج اخيه
الامير اسد الدين رميثه منها ه

وفي صفر من هذه السنة وردت الاخبار من مكه شرفها الله تعالي
ان الامير عز الدين حميضه ابن ابي نمي بعد عود الحاج من مكه
وثب علي الامير اسد الدين رميثه بموافقه العبيد واخرجه
من مكه فتوجه رميثه الي نخله وهي التي كان حميضه بها واستولي
حميضه علي مكه شرفها الله تعالي وقيل انه قطع الخطبه
السلطانيه وخطب للملك العراقين وهو ابو سعيد ابن خربندا
ابن ارغون ابن ابغا ابن هولاكو فلما اتصل ذلك بالسلطان

امر

امر بتجريد جماعه من اقويا العسكر فجرد الامير صارم الدين الجرمكي
والامير سيف الدين بهادر الابراهيمي وجماعه من الحلقه واجناد
الامرا من كل امير فارس ومن كل امير طبلخاناه جنديا
وامرهم بالمسير الي مكه وان يعودوا الي الديار المصريه حتي
يظفروا بحميضه فتوجهوا في العشر الاخر من شهر ربيع الاول من هذه
السنه ثم جرد السلطان صحبة الركب للامير بدر الدين محمد ابن
التركماني الي مكه في جماعه بدلا لهولا فتوجه واقام بمكه
وقبض علي الامير اسد الدين رميثه وحضر الي الابواب السلطا نيه
وعادوا هولا وكان من امرهم ما ذكر واقام الامير بدر الدين
ابن التركماني بمكه شرفها الله تعالي الي ان وصل الامير عطيفه
اميرا علي الحجاز الشريف واستقر في الامر فعاد وكان وصوله الي
القاهره في يوم الجمعه الرابع وعشرين من شهر رجب سنة تسع عشره

ذكر حادثه الريح بالجون من طرابلس

وفي يوم الاربعا ثاني صفر سنة ثمان عشره وسبعمايه ثارت
ريح شديدة وقت صلاة الظهر بارض الجون من بلاد طرابلس
ومرت علي بيوت الامير علا الدين علي ابن ابن الدوستاكي مقدم امرا

التي كان بالجون بين قريتي الدكيل والمعيصرة وكان خروجها
من جهة البحر فكسرت اخشاب بيوته ثم تقدمته الي بيوت
الامير علا الدين طرالي ابن البكي فلما انتهت اليه تكونت عمودا
اغبر متصلا بالسحاب صورة سر وبقي ذلك العمود علي بيوته
ساعة يمر عليها يمينا وشمالا ثم يعود فما ترك ذلك العمود في
البيوت شيا والمها الا اهلكه واخبر انه يحكي عن طرالي انه
لما عاين ذلك قال يارب قد اخذت جميع الرزق وتركت العيال
بغير رزق فاي شي تركت لهم حتي اطعمهم فعاد ذلك العمود من
الريح بعد خروجه عنه الي بيوته فاهلكه واهلك زوجته وابنه
وابنتي ابنته وجاريته واحد عشر نفسا وخرج ثلاثة انفس من
ملاقاة الاخشاب والحجارة عند هبوب تلك الريح وحملت
الريح جملين ورفعتهما في الجو مقدار عشرة ارماح وتقطع القماش
والالات وحملته الريح حتي غاب عن العين وطويت القدور
النحاس والصلجات الحديد فصار بعضها علي بعض وحملت
الريح جاريه طرالي من مكان الي مكان اخر له مسافة وكان الي
جانب بيوت طرالي بيوت فاخذت الريح لهم اربعة احمال
وارتفعت في الجو وعادت قطعا وهلك دواب كثير ووقع بعد

ذلك مطر وبرد زنة القطعة من البرد ثلاثة اواق ودونها
ورسم نايب السلطنة بكشف هذه الحادثة وندب من جهته من
توجه للكشف فكشفت ونظم بصورة الحال محضر وقع الاشهاد فيه علي
من شاهدها وجهزت نسخة المحضر الي الابواب السلطانية وغيرها

ذكر هدم الكنيسة بحارة الروم

وفي يوم الاثنين الخامس من شهر ربيع الاخر امر السلطان بهدم
الكنيسة المعروفة بكنيسة بوباي بحارة الروم بالقاهرة وكان
سبب ذلك ان النصارى اخزاهم الله قد استهدم بعضها وسالوا
نوابهم علي اعادته واعتني بهم من اعتني ممن كان منهم فرسم لهم بذلك
فلم يقتصروا علي اعادة ما رسم لهم بل باعادته تحيلوا ونموا
وعمروها ظاهرا بالاشرب والالات العظيمة والمشدين من
جند المسلمين يجاهر النصارى بذلك ولا يكتمونه ولا يحاشون
من فعله فانتدب المسلمون لذلك ورفعوا قصصا للسلطان
وانهوا فيها صورة الحال فامر بهدمها فهدمها العوام في ساعة
واحدة وبنوا بصدرها محرابا وعلقوا فيه قنديلا واقاموا
شعار الاسلام من الاذان والصلاة والتسبيح وقراة القران

ثم رسم بعد ذلك بمنع المسلمين من الصلاه فيها وسد بابها في بقيه
الشهر وجاءت من بلد البقي السكان من المسلمين الذين هو لصار بابل بيوتهم
فيها فلما كان في سلخ جمادي الاول من السنه رسم باعاده ما هدمه
المسلمون منها بالغصب دونها دون البنا وسد بابها وعطلت ٥

ذكر الجوامع التي خطب واقيمت

صلاة الجمعه بها بظاهر مدينه دمشق في هذه السنه

وفي هذه السنه خطب بظاهر دمشق في ثلاث جوامع مستجد ٥
منها الجامع الذي انشاه الامير سيف الدين تنكز نايب السلطنه
بالشام وهو بظاهر دمشق خارج باب النصر في الشارع المسلوك
منه الي القصر الابلق بالميدان وقد تقدم ذكر الشروع في عمارته
وكملت في هذه السنه واقيمت الخطبه به في يوم الجمعه العاشر من شعبان
وخطب فيه وصلي بالناس الشيخ نجم الدين علي ابن داود الحنفي
المعروف بالقحفازي وحضر الصلاه فيه نايب السلطنه وسائر
القضاه والاعيان وقرا القراء وانشدت المدايح في بابه ٥
وخطب ايضا في يوم الجمعة التي تلي هذه الجمعه
في سابع عشر شعبان بالجامع الذي انشاه القاضي كريم الدين

وخطب

وخطب فيه الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ عبد الواحد
ابن يوسف ابن الوزير الحراني ثم الامدي الحنبلي
ثم اجري اليه الماء من نهر داريا وعمل له قناه من
النهر الي لعنوشيه وكان وصول الما الي الجامع
في العشر الاول من شوال سنة عشرين وسبع
مايه وانتفع اهل تلك الناحيه به انتفاعا كثيرا ٥
وخطب في يوم الجمعه السابع
عشر من ذي الحجه بالجامع الذي انشاه شمس الدين
عبد الله ناظر النظار بالشام وهو بظاهر دمشق
خارج الباب الشرقي بجوار قبر ضرار ابن الازور
وخطب فيه الشيخ المغربي محمد المعروف بالنبي بابي
وكان ابتدا الشروع في عمارة هذا الجامع في شعبان
من هذه السنه ووقف علي كل
من هذه الجوامع الثلاث من الاوقاف ما يصرف
ريعها في مصالحه اثابه الله تعالي وافقيها ٥
وفيها في يوم الثلاثا الحادي والعشرين
من ذي الحجه عقد السلطان بدار السلطنه ده

حسن القضاه والفقها واحسن الفقيه زين الدين
عبد الرحمن ابن عبدان الكعكي البعلبكي الحنبلي واحضر
خطه انه راي الحق سبحانه وشاهد الملكوت
الاعلا وراي الفردوس ورفع الي فوق العرش
وسمع الخطاب وقيل له قد وهبتك حال الشيخ
عبد القادر وان الله تعالي اخذ شيئا كالرداء ابيض
الشيخ عبد القادر فوضعه عليه وانه سقاه ثلاثه
اشربه مختلفه الالوان وانه قعد بين يدي الله
سبحانه وتعالي مع محمد وابرهيم وموسي وعيسي
والخضر عليهم السلام وقيل له ان هذا مكان لا
يجاوزه ولي قط وقيل له انك تبقي قطبا
عشرين سنه وذكر اشيا اخر فاعترف انه
خطه فانكر عليه بادر وحقن اسلامه
وحكم قاضي القضاه الشافعي بحقن دمه وامر
بتعزيره فعزر وطيف به في البلد وحبس اياما
ثم افرج عنه وكان قد اذن له في الفتوي وعقد
الانكحه فمنع من ذلك

وفي هذه السنه

في يوم الجمعه الثالث والعشرين من شهر ربيع
الاخر توفي الامير شمس الدين سنقر الكمالي
الحاجب كان في معتقله بقلعة الجبل وكان
قبل ذلك معتقلا بالكرك فرسم باحضاره واحضار
الامير سيف الدين كراي فاحضرا وما شكا
ولا شك الناس في الافراج عنهما فاعتقلا بقلعة
الجبل ببرج فمات الامير شمس الدين الان
رحمه الله تعالي

وتوفي قاضي القضاه زين الدين
ابو الحسن علي ابن الشيخ رضي الدين ابي القاسم
مخلوف ابن تاج الدين ابي المعالي ناهض
المالكي النويري الجزولي وكانت وفاته في ليلة
الاربعا الحادي عشر من جمادي الاخره بمنزله
بالقاهره ودفن في يوم الاربعا عند الزوال
بتربته بسفح المقطم رحمه الله تعالي
ومولده في سنة نيف وعشرين وستمايه

وكان رحمه الله تعالى كثير المروة كثير الاحتمال والاحسان
الي الناس جليل الحشم من اصحابه ويصبر منهم علي كثير من الاذا
خصوصا من اهل بلده وكانت افعاله جميله ومقاصده حسنه
وولي القضا بالديار المصريه في سنة خمس وثمانين وسبعمايه
وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة تقريبا وعرضت
عليه الوزاره في الدوله المنصوريه فاباها وتنصل
منها كل التنصل وبالغ في ردها كل المبالغه وانتهى حاله
في التنصل منها الي ان حضر الي الدركاه بباب القلعه
وفك طيلسانه وقلع عمامته وفوقانيته وبقي بقبع ودلق
وهو قاعد فقام الامرا اليه قيامه وصاروا حوله حلقه وهم
لا يعرفون موجب فعله لذلك ثم جا نايب السلطنه
الامير حسام الدين طرنطاي وهو على هذه الصوره قايم
وساله عن خبره فقال له انا انما وصلت بلدي بمثل هذا
الملبوس الذي علي وانما اكتسبت بصحبتكم وخدمه السلطان
زياده على ما جيت به هذا الطيلسان وهذه الجبه والعمامه
فان ضمنت لي عن السلطان اعفاي من هذا الامر الذي طلبني بسببه
وابقاي على ما انا عليه والا فلا ارجع الي لباس هذا ابدا وارجع الي

بلدي بهذه الحاله فبكى الامرا وعظم والتشوش نايب السلطنه فاشه
وضمن له صرف الوزاره عنه واندفعت واشتد لذلك غايه الامير علم
الدين سنجر الشجاعي فانه كان اذا ذكر احد للوزاره او ذكرها عمل على
هلاكه ولما مات قاضي القضاه زين الدين فوض السلطان القضا بعده
لنايبه القاضي تقي الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين ابي بكر
ابن عتيق الاخناي **وفيها** في عاشر شهر رمضان توفي الامير علا
الدين اقطوان الساقي الظاهري احد الامرا بدمشق بها وصلي عليه
بجامعها ودفن بالقبيبات وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى ه
وتوفي في ليله الاثنين سلخ شوال الشيخ العالم كمال
الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ جمال الدين ابي بكر محمد ابن احمد
ابن محمد ابن عبد الله ابن سحمان البكري الوايلي الشريشي بمنزله
الحسا بين الكرك ومعان وهو متوجه الي الحجاز
الشريف ودفن بالمنزله ومولده في شهر رمضان
سنه ثلاث وخمسين وستمايه بمدينه سنجار وكان شيخا
فاضلا من اعيان الشافعيه المدرسين المفتيين
وولي المناصب الجليله الدينيه بدمشق من التدريس
ووكاله بيت المال ونيابة الحكم وتعين لقضا القضاه ولم

بل ذلك رحمه الله تعالى وتوفي قاضي القضاة فخر الدين
ابو العباس احمد ابن القاضي تاج الدين ابي الخير سلامه بن القاضي زين
الدين ابي العباس احمد ابن سلامه الاسكندري المالكي قاضي المالكيه بدمشق
وكانت وفاته بالمدرسة الصارميه في ليلة الاربعا عشرين ذي الحجه وصلي
عليه بالجامع الاموي ودفن بمقابر باب الصغير ومولده في شوال سنة
احدي وسبعين وستمايه رحمه الله تعالى وتوفي الامير
سيف الدين بهادر الشمسي بقلعة دمشق في يوم السبت حادي عشر
ذي الحجه ودفن بسطح المزه رحمه الله تعالى

ذكر الغلا الكاين بديار بكر

والجزيره وغيرها من بلاد الشرق

وفي هذه السنه وردت الاخبار الي الشام بما حصل بديار بكر والموصل واربل
وماردين والجزيره وميافارقين وغيرها من الغلا العظيم والجلا وخراب
البلاد وبيع الاولاد اما ماردين فبلغ ثمن الرطل الخبز بالدمشقي
بها من ثلاثه دراهم الي اربعه وعدم عاليا مع عدم بقية الاقوات
ومات خلق كثير من اهلها واكل الناس الميته ومنهم من
باع اولاده واما الجزيرة العمريه فقيل انه مات منها من اول هذه

السنه الي

الي سلخ شهر ربيع الاخر خمسة عشر الفا بالجوع والوبا وبيع من الاولاد نحو
ثلاثة الاف صبي وكان الصبي يباع من خمسين درهما الي عشرة دراهم وتشتريهم التتا
وكان الماردانيين من باب الجبل الي باب السقط فلا يجد احد الا انه يشم روايح
الجيف خارجه من البيوت وصارت الكلاب تاكل جيف الناس وتاوي الي المسجد
الجامع وبطلت الجمعه نحو شهر واما ميافارقين فان غالب اهلها جيش ان
الماردين باسواقها فلم يجد عين نسمة حوانيت واما الموصل فكان الغلا والجلا
وبيع الاولاد فيها اشد من ماردين حتي خلت الدور من اهلها بعد ان باعوا كل
عرض ومتاع واكلوا الميته حكي ان بعض اهلها باع ولده باثني عشر درهما وقال
هذا الولد انفقت علي ختانه خمسين دينارا وكان المشتريون يشترون من شرا
اولاد المسلمين وكانت المراة والصبيه تقول لهما ابيعانا اشتري واما
مدينة اربل فاكل اهلها جميع النبات الموجود ثم اكلوا الاشجار وقلوبها
ثم اكلوا الميته وجاهم الموت الذريع ثم شرعوا في الجلا فخرج منهم جماعه من
الكوافر نحو اربعماية بيت لقصد مدينة مراغه فسقط عليهم ثلج واصابهم
برد شديد فماتوا باجمعهم وخرجت طايفه اخري اكثر من الاولين من البلد
والسواد والفلاحين صحبة اردوا التتار فوصلوا الي عقبه فنزلهم التتار
اسفل العقبه وسعوهم من الصعود معهم لعجزهم عن الطعام فماتوا جملتهم
ووصل كتاب البلد الي الموصل وفيه انا اعتبرنا جملة من بقي من اهل البلد

فكانوا احسابه ببيت من خمسة عشر الف بيت والمتغيبين من بني عم
خمسين بيتا والباقون ضعفا وفقرا واما اهل سنجار فكان امرهم اخف
وكذلك اهل العراق خصوصا بغداد لم يصل امرهم الى بيع الاولاد
واكل الميته وما على آمد ودخل بلمانه وستون قريه زرع منها
ست قرى وخرب باقيها لانقطاع ما دجله عنها والنخل اصابه
في سنه سبع عشر وسبعمايه برد وسقوط عليه ثلج افسد بعضه واضعف
بعضه وانقطع المطر في سنه ثمانيه عشر فلم يحصل منه شي وكان سبب هذا الغلا
اولا بديه سنجار وديار بكر ظهور الجراد في سنة ست عشر وسبعمايه فافسد
المزدرعات واستهلت سنة سبع عشر بغير مطر فاشتد الغلا وتضاعف فلما
هلت سنه ثمانيه عشر اشتد الغلا وعظم البلا العام الا عطا لما نالهم
من جور التتار وغارات كانت ببلادهم من جهه الشام والاكراد ثم ارتفع
الوبا في شهر رجب وشعبان ورمضان وقل الموت لكن الغلا استمر
بالموصل والعراق واما اسنجار وماردين فرخص القوت
فيهما ان نقلت ـــــ هذه الحادثه من تاريخ الشيخ علم الدين
البرزالي وبعض الفاظها اوردتها بالمعنى وقال المذكور انه نقل
ذلك من خط عز الدين الحسن بن احمد بن زفر الاربلي
الصوفي الطبيب واختصر بعضه نسال الله العافيه من بلايه

ذكر

ذكر مقتل الرشيد المتطبب

وفي النصف الثاني من جمادي الاول من هذه السنه قتل رشيد الدوله
ابو الفضل فضل الله ابن ابي الخير ابن عالي الهمداني الطبيب وهو الذي كان قد
وصل بصحبة غازان الى الشام وكان يتحدث في دولته حابيا للوزر ولما
مات خربندا اعزل الرشيد عن وظايفه ومناصبه ودارى عن نفسه بجمله
كثيره من الاموال ثم نسب انه سقى الملك خربندا السم فمات فطلب
على البريد الى المدينه السلطانيه واحضر بين يدي جوبان نايب الملك
ابي سعيد وقيل له انت قتلت الملك فقال كيف افعل ذلك وقد كنت رجلا
يهوديا عطارا طبيبا ضعيفا بين الناس فصرت في ايامه وايام اخيه اتصرف
في اموال المملكه ولا تصرف النواب والامرا في شي الا بامري فحصلت في
ايامهما الاموال والجواهر والاملاك ما لا يحصى فاحضر الطبيب الجلال في
الخزان طبيب خربندا وسئل عن موت خربندا وقيل له انت قتلته فقال ان الملك
اصابته هيضه قويه فاستهل بسببها نحو ثلاثين مجلسا وتقيا كثيرا فطلبني
وعرض علي هذا الحال فاجتمع الاطبا بحضور الرشيد على اعطايه ادويه
قابضه مخشنه للمعده والامعا فقال الرشيد عنده امتلا وهو محتاج الى
الاستفراغ بعد فسقيناه برايه دوا مسهلا فاستهل بسببه نحو سبعين مجلسا

ومات وصدقه الرشيد على ذلك فقال الجوبان ثانيا يا رشيد قتلته وامر
بقتله فقتل واستاصلوا جميع امواله واملاكه وقتلوا ابنه ولده ابرهيم من
ابنا ستة عشر سنه وحمل راس الرشيد الى تبريز ونودي عليه هذا راس
اليهودي الذي بدل كلام الله لعنه الله ثم قطعت اعضاوه وحمل كل عضو الى بلد
واحرقت جثته وقام في ذلك الوزير تاج الدين عليشاه التبريزي وقتل
الرشيد وهو من ابنا الثمانين وخلف عدة اولاد وكان يسمي بالاسلام فيما قيل
وفيها في التاسع عشر او العشرين من شهر رمضان قتل الخاجي الدلقندي
قتله جوبان نايب الملك ابي سعيد وسبب ذلك انه بلغه انه اتفق هو
وجماعه من الامرا على قتله وقتل الوزير عليشاه فبادر بقتله وداهمه
قريه من عمل منسوب الى مدينه سمنان من مدن خراسان بقلعه وما
قبله من تاريخ البرزالي ن **واستهلت سنه تسع عشره**
وسبع مايه بيوم الجمعه ن
وفي اول ليله من المحرم هبت ريح شديده بمدينة دمشق رمت كثير من السناير
والطلاقات وسقط بسببها جدران كثيره وهلك بعد الردم جماعه واقتلعت
اشجار اكثر من اصولها وقصفت اغصانا وامتنع كثير من الناس من النوم
بسببها واجتمع خلق كثير بالجامع يتضرعون الى الله تعالى في سكونها
فسكنت ثم ثارت في ليله الثلاثا المسفر عن تاسع عشر الشهر وهو اول

الاعتدال الربيعي ولم يبلغ مبلغ الاول
وفي يوم الخميس السابع من المحرم وصل الامير شمس الدين
اق سنقر الناصري احد الامرا من الكان الشريف الى قلعه الجبل
بعد ان وقف بعرفه مع الحاج في سنة ثمانيه عشر وسبع مايه
وصحب الركب الى المدينه النبويه على ساكنها افضل الصلاة والسلام
وصلى بها الجمعه وركب لست بقين من ذي الحجه سنة ثمانيه عشر
ووردت الاخبار معه انه قبض على الامير اسد الدين رميثه
امير الكان الشريف وعلى الامير سيف الدين بهادر الابراهيمي
احد الامرا وهو الذي كان قد جرد بسبب الامير عز الدين حميضه
والذي ظهر لنا في سبب القبض عليهما ان رميثه نسب الى مباطنه
اخيه حميضه وان الذي يفعله حميضه والقبض ايضا على الابراهيمي
وتقاربا من بعضهما بعضا وباتا على ذلك ولم يتقدم الابراهيمي
على منها حميه والقبض عليه فاقتضى ذلك مسكه ن
واتصل بالسلطان ايضا ان الابراهيمي ارتكب
فواحش عظيمه بمكه شرفها الله تعالى فرسم بالقبض
عليهما ووصل الامير اسد الدين رميثه ورسم عليه بالابواب
السلطانيه اياما ثم حصلت الشفاعه فيه فرفع عنه الترسيم

واقام يتردد الي الخدمه السلطانيه مع الامرا الي اثنا شهر
ربيع الاخر من السنه فحضر الي الخدمه في يوم الاثنين رابع عشر
ثم ركب في عشيه النهار علي هجن اعدت له وهرب نحو الحجاز
فعلم السلطان بذلك في يوم الثلاثا فجرد خلفه جماعه من الامرا
وهم الامير سيف الدين اقبغا اص والامير سيف الدين قطلوبغا
المغربي والامير علم الدين الجركتمي وجماعه من عربان العايد
فتوجهوا خلفه وتقدم الاميران المبدا بذكرهما ومن معهما من
العربان فوصلوا الي منزله حقل وهي بقرب ايله مما يلي الحجاز
فادركوه بالمنزله فقبضوا عليه واعادوه الي الباب السلطاني
وكان وصوله في يوم الجمعه الخامس وعشرين من الشهر فرسم
السلطان باعتقاله بالجب فاعتقل واستمر في الاعتقال الي
يوم الخميس الثامن من صفر سنة عشرين وسبعمايه فرسم بالافراج
خ عنه وخلع عليه ٥

وفي العاشر من صفر نودي بدمشق بالصيام
للاستسقا وقري صحيح البخاري بجامع دمشق تحت النسر
في سبعة ايام واستسقي الخطيب علي المنبر في ايام الجمع مرارا ثم
برز الناس كافه نايب السلطنه والقضاه وغيرهم مشاه الي

ظاهر البلد عند مسجد القدم في يوم السبت نصف صفر وهو سابع
شباط وصلي بهم الخطيب صدر الدين سليمان الجعبري وخطب
واستسقي وعاد الناس وامطروا بفضل الله تعالي ورحمته في
ليلة يوم الاحد ويوم الاثنين حتي جرت المزاريب ووصلت
الاخبار بنزول الغيث علي البلاد البرانيه

وفي اخر صفر فوضت نيابه السلطنه بحمص للامير
سيف الدين بلبان البدري عوضا عن الامير بدر الدين بكتوت
فتوجه اليها ووصل القرماني الي دمشق في رابع شهر ربيع الاول
واستقر علي عادته في جملة الامرا المقدمين ٥

وفي هذه السنه فوض السلطان قضاء القضاه ٥
بدمشق علي مذهب الامام مالك ابن انس للقاضي شرف الدين محمد
ابن القاضي معين الدين ابي بكر ابن القاضي سديد الدين مظفر
الهمداني المالكي الفيومي وكان ينوب عن قاضي القضاه تقي الدين
ابن الاخنائي المالكي بالجامع الصالحي خارج باب زويله فنقل
الي دمشق وتوجه اليها وكان وصوله في يوم الثلاثا خامس
جمادي الاخره وكان المعاين به والقايم في حقه القاضي فخر
الدين ناظر الجيوش المنصوره وكان قد تغير القضا بدمشق

الشيخ فخر الدين ابو عمرو عثمان ابن الشيخ القدوة العابد علم الدين يوسف
النويري المالكي واثنا عليه جماعة من الامرا والاكابر في مجلس السلطان
منهم الامير بدر الدين جنكلي ابن البابا واستقر امره في الولايه ورسم
السلطان بذلك وحضر الاكابر اليه وهنوه بالولايه فنهض القاضي
فخر الدين في ولايه القاضي شرف الدين المذكور وبالغ في امره اتم
المبالغه وجد الاعتنا حتي ولي ورسم السلطان بعوض الشيخ
فخر الدين المالكي عن القضا بما لمنوبه تولي اعادة المدرسه
الناصريه ونيابه الحكم بالجامع الصالحي نقل اليه من نيابه الحكم
بالجامع الطولوني فولي ثم عزل نفسه واقتصر علي حضور
الدروس ومشيخة الخانقاه البحريه بمصر وتعاهد الحج نفع الله به

وفي هذه السنه عاد الامير سليمن ابن الامير حسام الدين
مهنا من بلاد العراق وكان قد التحق بالتتار فعاد الان ووصل
الي دمشق في ثامن جمادي الاخره وتلقاه نايب السلطنه وحضر
الي الابواب السلطانيه واحضر معه من الخيل الجياد ومثل بين
يدي السلطان وسال الصفح عن ذنبه وتنصل واظهر التوبه
والندم علي ما صدر منه فشمله العفو السلطاني والصفح وانعم عليه
بالاموال الجزيله والتشاريف وانعم عليه من الاموال بدمشق

بما

بمايتي الف درهم وخمسين الف درهم وزاده السلطان علي اقطاعه
الذي كان بيده وعاد الي دمشق في شهر رجب

ذكر الخلف الواقع بين جوبان

نايب السلطنه ابي سعيد ابن خربندا ملك التتار وبين الامرا
مقدمين التوامين وقتالهم وانتصار جوبان عليهم وقتلهم

وفي هذه السنه تواترت الاخبار بوقوع الخلف بين مقدمي التتار والحرب بينهم
وقد نقل الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه ان الشيخ محمد ابن ابي بكر العطار
الاربلي ورد الي دمشق واخبر بالامر وتفصيل ذلك علي جليته قال وكان
سبب هذه الحرب ان الملك ابا سعيد ابن خربندا لما حصل له الانحصار من نايبه
جوبان وانه استقل بتنفيذ الامر دونه ولم يبق له في الملك الا مجرد
التسميه واتفقوا انا كانوا مقربين من الملك ابو سعيد وقتل الامير
دقنو وهو الذي تولي تربيه الملك ابي سعيد فذكر للملك ليحصل له من
القلق للامير ايرنجي خال ابيه خربندا والامير قرمشي بن الناق والامير
دقماق وهم من مقدمي الالمانات فقالوا للملك ان اردت ان تخرج عليه
ونكبسه بغته وتعلمه فعلنا وان احببت ان نبادره الحرب فعلنا ما اردته
فوقع الاتفاق علي انهم يقتلونه كيف ما تهيا لهم فاتفق الحال من الامرا

السلاوس وانعتم الامير ارس اخو دقاق ومحاهرن ويوسف
بكا وبها الدين يعقوب وهم من اعيان الامرا علي ان يعملوا لجوبان
دعوة ويغصون عليه فيها فسأله قرمشي ان يعمل له دعوة في
نواحي عمله بالقرب من بلاد كرجستان وارسل اليه تقادم وهدايا كثيرة
فقبلها جوبان واجاب الي حضور الدعوة فعمل قرمشي الدعوة في مكان
يسمى سرماري من نواحي كرجستان وهي منزلة قرمشي ومن انضاف اليه
ونهض جوبان لحضور الدعوة فبينا هو علي ذلك اذ جاءه رجل اوطى علي من
جماعة قرمشي في خفية واخبره بما انطوى عليه الجماعة واشار عليه بمفارقة
مخيمه وقال له الان يكبسوك فرجع جوبان اليه واحتاط لنفسه وركب
لوقته وترك مخيمه وخزاينه وخيوله بحالها ولم يصحب احدا من اصحابه ولم
يستصحب معه وله حشم واقبل قرمشي في عشرة الاف فارس من السا ر
والرجل والفرس فسأل عن جوبان فقيل هو جالس في مخيمه ينتظر حضور
الدعوة فقصده وهجم علي مخيمه وشهر السيف وثار اصحاب جوبان وهم لا
يدرون ما الخبر وقاتلوا قتالا شديدا فقتل من الفريقين نحو ثلثمائة فارس
وخاض قرمشي الي خيمة جوبان فلم يجد غير انسان اسمه اخي بوبكر فساله
عن جوبان فقال هرب ولم يعرف فضرب قرمشي عنق اخي بوبكر ونهب جميع
جوبان واموالة وخيوله وغير ذلك وذلك في جمادى الاول وساق خلف جوبان

ب

فلم يدركه واما جوبان فانه استمر به السير الي مدينه مرند فوصل
اليها وليس معه غير نفر من اصحابه فتلقاه الامير ناصر الدين ملكها
وامده بالخيل والمال والسلاح ووصل معه الي قرية بالقرب من تبريز
تسمى ديه صوفيان ووصل خبره الي تبريز فخرج اليه الوزير تاج الدين عليشاه
التبريزي ووزير الملك ابي سعيد ومعه الف فارس فاتوا له واكرمه واخرج الي
لقايه اهل تبريز بالفرح بمقدمه ونصبت له القباب وامدوه بالخيول
والسلاح فبات بتبريز ليلة واحدة وتوجه الي المدينه السلطانيه وصحبه
الوزير عليشاه وتقادم الوزير واجتمع بالملك ابي سعيد وتلطف في امر جوبان
واحسن الثنا عليه وذكر شفقته علي الدوله واهتمامه بامورها وحرمته
وبغض من نازعه وخرج عليه وقال ان هولاء يحسدونه ويبغضونه وان يتغير
خاطر الملك عليه فاذا قتلته تملكوا اس الدوله وفعلوا ما ارادوا وبلغوا
اغراضهم الفاسدة قال وقد بلغني عن الامير ارحي انه يقول ان ابنه علي احق
بالملك لانه من العظم الثاني واغراه به غاية الاغراء الي قوله ورضي عن
جوبان واذن له في الدخول عليه فدخل ومعه كفنه وبكى بين يدي الملك
بكا شديدا وقال قتلت رجالي واعواني الذين انتخبتهم لخدمة الكار ونهب اموالي
التي جمعتها من نعمه والكثرة حرمتي التي اقامها فان كان الغان يقصد قتلي
فها انا بين يديه وانا من خوله ومماليكه فتبرا ابو سعيد من ذلك وقال لم اقصد

لك سوا قط وهاولا اعداوك وقد حسدوك على قربك مني وخرجوا على وعليك
وقد مكنتك منهم فانهم ارتكبوا هذا الامر بغير امري فاستاذنه في حربهم فاذن له
فسأله ان يمده بالجيش فامده بعشرة الاف فارس يتقدمهم الامير طاز بن كتبغا
نوين الذي قتل بعين جالوت وركب قراسنقر المنصوري في جماعته فارس بالسلاح
الشام على عادة العساكر المصرية وجا ابنه تمرتاش من جهة ثغر الروم بطايفة كثيرة
من الجيوش وركب الملك ابو سعيد ايضا في خاصته وساق معهم ليتحقق جوبان انه
معه لا معهم واما قرمشي وايرنجي ودقماق فانهم ساقوا خلف جوبان الى ان
وصلوا الى تبريز فغلقت ابوابها دونهم وخيف منهم القتل والنهب وخرج اليهم
نايبها وهو الحاجي قطلغ بالاكل والمشروب والعلوفات فعلقوه برجليه واخذوا
منه سبعين الف دينار الصرف عن كل دينار ستة دراهم لكون اهل البلد
تلقوا جوبان وخدموا واغلقوا الابواب دونهم ثم ساقوا من يومهم حتى وصلوا
الى مدينة من اعمال اذربيجان اسمها ميانه ثم ساقوا منها الى مدينة زنكان ومنها الى
ضيعة اسمها ديه مبارك فوافاهم جوبان في هذا المكان فلما شاهد الامير
ايرنجي الملك ابا سعيد واعلامه تخفق في امره واستشار من معه فيما يفعل فقال له
قرمشي لا بد من الحرب فان الملك في الباطن معنا فصار في الميسرة وخاف ايرنجي
ان يخذله الملك بالحرب وكذلك من معه الا قرمشي وانه بعث الى جوبان يقول له
احمل لي امانا اقصدها واحضر الى خدمتك وطاعتك فرفع له جوبان علما

ولم

ولم يقف تحته بل مضى الى جهة اخرى فحمل قرمشي على ذلك المكان من معه حملة
منكرة ظنا ان جوبان ثم فلم يجده فالتحم القتال وقاتل الامير طاز وقراسنقر
المنصوري قتالا شديدا فانهزم ايرنجي ومن معه وانضم اكثرهم الى عسكر الملك السلطان
وجوبان وقبض على ايرنجي وقرمشي ودقماق واخيه وغيرهم وحملوا الى المدينة
وعمل لهم يرغو ومعناه عقد مجلس وسيلوا عن سبب تعديهم وخروجهم وارتكابهم
لهذا الامر العظيم فقالوا باجمعهم انما فعلناه عن امر الملك واذنه وقال قرمشي
لجوبان انا جاني يوسف بكا وجاء هرن بورسالة الملك ابي سعيد في حربك
وقتلك فاحضرهما جوبان وسالهما عن ذلك فاعترفا به فانكر الملك ذلك
وقال كذبا علي فافعل معهما ما يجب عليهما من حد الكذب والافترا علي فحكم على
جميعهم بالقتل بمقتضى ياسا جنكزخان فعند ذلك اخرج ايرنجي من خريطته ورقه
وقال للملك ابي سعيد هذا خطك معي بقتل جوبان وشتم الملك واحجوا عليه
لانه خال والده فانكر الملك ذلك وقال لجوبان اعمل معهم بمقتضى الياسا فان
هولا خرجوا علي وعليك وقصدوا افساد الحال فسلمهم جوبان وقتلهم وبدا
بايرنجي وقال هذا ينبغي ان يعذب قبل قتله فقشروه بين اصابعه بقطاير الحديد
فبسط لسانه بالشتم الفاحش للملك فاراد ان يقطع لسانه فعجزوا عن ذلك فضربوه
بشيش حديد تحت حنكه خرج من دماغه فمات وبقي مقتولا ابو تمر ثم قطعوا راسه
وطافوا به بلاد خراسان واذربيجان والعراقين والروم وديار بكر وفني قرمشي

نقلت ذلك ملخصًا وبعضه بالمعنى من تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي وقال في
تاريخه ثم ورد علاء الدين علي بن البعث التاجر السفار من المدينة السلطانية
واخبرني بنحو الذي تقدم وقال كنت بالمدينة المذكورة وجوبان قد تتبع الامرا
الذين خرجوا عليه فقبض منهم من اول حادي الاخرة الى اخر شوال نحو سبعة وثلاثين
اميرًا وقتلهم واخذ اموالهم وصادر عمالهم وتجارهم وحصل من الاموال اضعاف ما
عدم له قال وهرب ابو يحيى بلاد ايام متنكرًا مبيتًا وهرب معه في يومه دقماق واخوه
اوس والامير بكتوت قال وفي اليوم الثاني قبض ابو يوسف [illegible] واخوه والامير
نوماي وفي اليوم الثالث قتل لدقماق ابنان عمر كل منهما سبع سنين وفي
اليوم الرابع قتلوا ابا الاوحد اسمه وفا دار من ابناء خمسة عشر سنة وقتل له
ابن في الوقعه اسمه الامير علي وقطعوا راسه والقوه الى امه [illegible] السلطان
احدا من ابناو كانت حاضرة المصاف فحملت على ابي سعيد نحو عشرة [illegible] رجل
الخيل قال وفي اليوم السابع احضر قرمشي ابن الساخ فخلعوا ادقنه والبسوه
طرطورا وسمروه وطافوا به السلطانية ثم احضر بين يدي جوبان وقتل بالقناع
الى ان مات ثم احضر والخاه من ثغر خراسان وقتل حال وصوله قال
واحضروا بنت ابو يحيى واسمها قطلوشاه خاتون وكانت احد ازوجا الملك خربندا
فقال ابو سعيد هذه بنت ابي الشر فقعد قتلها فشفع فيها الوزير عليشاه وزوجها
في الحال لعواجا دمشق احد اولاد جوبان قال واما امراة دقماق فزوجت بالامير
طاز ابن كتبغا من دولي وطمعه قرمشي على ثغر خراسان

المدينه

وسكت

وسكنت الفتنة واحترق جميع من قبل بالنار ولم يدفنوا وفي هذه
السنة في الساعة الثانية من يوم السبت الخامس من شهر رمضان
الموافق العشرين من تشرين الاول والسابع عشر من بابه وجه الارض
مقدار قامه وكان جريانه من جبل عربيا واتل السوق ووادي
مزير والحسينية اطرف هذه الاماكن مطر عظيما وسال
منه هذا السيل وحمل ما كان امامه من الحجارة حتى سد عين الفيجة
وانقطع جريان الما منها يومين وليلتين ثم خرجت على عادتها وسـ
الى البحر وفي عاشر شهر رمضان امر نايب السلطنة
بدمشق بهدم العماير التي على جسر باب الحديد الى باب الفراد
فهدم منها الى حد باب الفرج ثم اقرهما بقي على حاله
وفي التاسع والعشرين من شهر رمضان جمع القضاه
والفقها بدار السعاده في مجلس نايب السلطنه
وقري عليهم مثال سلطاني يتضمن الانكار على الشيخ تقي
الدين احمد ابن تيميه بمسالة الطلاق وكان ايضا قد
تقدم المرسوم قبل ذلك بمنعه من الفتيا بها فما سمع
ثم افتى بها فحصل الانكار عليه الان وتاكد المنع وصنف
في هذه المسالة كلامًا كثيرًا ليس هذا موضع ايراده

بيس

ذكر توجه السلطان الى الحجاز

الشريف وهي الحجة الثانيه

وفي هذه السنه امر السلطان بتجهيز ما يحتاج اليه الى الحجاز الشريف
واظهر لذلك احتفالاً عظيماً قبل الخروج الى الحجاز بسته اشهر
وحمل من الاقامات والحوايج داناه والشعير للمنازل شيا كثيرا
وتوجه في صحبته جماعه من اعيان الامرا والملك عماد الدين
صاحب حماه وعده من اصحاب الوظايف ورسم لجميع من توجه في
خدمته ان يكون كلفتهم وما يحتاجون اليه من الماكل والعليق على
البيوت السلطانيه والاسطبلات فكان يحتاج في كل ليله من
العليق خاصه الف اردب شعير وقيل الف اردب وماية اردب
وجهز معه في هذه السفره ما لم يسافر به ملك قبله فيما علمنا
فكان مما حمل معه على الظهر ثلثه عشر جملاً من المحاير المحمله
المغيره وجعل فيها الطين الابليز وزرع فيه الرياحين والخضراوات
وهو بقسم حملان • هندبا ثلاثه احمال • فجل حمل واحد •
اسفاناخ حمل واحد • كرنب خضرا حمل • طرخون حمل •
نعناع حمل • سلق حمل • كمي شواح بقل حمل • سمار حمل •

وعمل له مطبخ يطبخ عليه وهو محمول على الظهر وكان يطبخ فيه
والكل سايره فلا يصل الى المنزله الا وقد تهيا الطعام وحمل له
من ما النيل ما شربه مدة سفره ومقامه وعوده هو وجماعة
من معه وحملت الجرار المسمنه المعلوفه في المحاير على الجمال
وهي تعلف وتسقى طول الطريق في ذهابه ومقامه وعوده
وهيامها يمنا ولما عزم على الرحيل امر نايبه الامير سيف الدين
ارغون بالمقام بقلعة الجبل ورسم لمن تاخر من الامرا ان يتوجهوا
الى نواحي اقطاعهم فيكون كل منهم ببلاد اقطاعه الى حين عوده
ولا يجتمع امير بامير في غيبته وكتب الى النواب بالشام ان
يستقر كل نايب بمقر مملكته ولا يتوجه الى صيد الى حين عوده
فامتثلت اوامره وكان ركوبه من قلعة الجبل في يوم السبت
مستهل ذي القعده واقام بظاهر القاهره ما بين قلعة الجب
ومنزلة العش الى يوم الخميس السادس من الشهر واستقل ركابه
في هذا النهار الى الحجاز الشريف في امن الله تعالى ودعته ثم
توجه بعد ركاب السلطان الامير ناصر الدين محمد ابن الامير سيف الدين
ارغون نايب السلطنه وكان توجهه من القاهره في يوم الاثنين
سابع عشر ذي القعده وادرك الحج ووصل السلطان بمكه

شرفها الله تعالى وتصدق السلطان بمكة شرفها الله تعالى صدقات
مبرورة وصلات متوفرة وانعام دار فاغنى بذلك الفقير
وسد حاجة ذوي الحاجات واحسن الى اهل مكة احسانا عاما
شمل غنيهم وفقيرهم وكبيرهم وصغيرهم واتفق في هذه السنة
وصول ركب من العراق وفيه جماعة من التتار صحبة بلانه من
اتابك مقدميهم فلما علموا بحلول ركاب السلطان اخفوا انفسهم
خشية ان يقبض عليهم فاطلع السلطان على ذلك فامر باحضارهم
فحضروا بين يديه فاحسن اليهم وانعم عليهم وشملهم بالخلع السنية
بالكلاوت الزركش ومكنهم من العود الى بلادهم . ولما قضى
السلطان مناسك حجه ولم يبق الا عوده تسحب بلانه من مماليك
الامير الخاصكية مملوكا من مماليك الامير سيف الدين طغودمش
ومملوك من مماليك الامير سيف الدين بكتمر الساقي والتحقوا بالامير
عز الدين حميضة وظن السلطان انهم انضموا الى السادة الى
مقاميهم وامرهم بالكشف عنهم فقام المشار اليهم اليه من مقدميهم الله
واحضر من معه فلم يجدهم معهم واقسموا على ذلك ثم تحقق السلطان
وهو بالمدينة النبوية انهم التحقوا بحميضة وكان من خبرهم ما نذكره
ولما عاد السلطان من الحجاز الشريف تبعه جماعة من المشاة

وكان

فكان السلطان يسوق في اخر الناس فاذا مر بطريقه بمن انقطع
منهم وعجز عن المشي يقف عنده ويحدثه ولا يفارق مكانه الى ان
يستصحبه معه فاذا علم ذلك الرجل انه السلطان انبعثت نفسه
ونهض ومن عجز منهم عن المشي امر بحمله فيفعل ذلك حتى حمل على
جميع ما معه من الظهر الذي يمكن الحمل عليه ثم مر بعد ذلك بمن
عجز عن المشي فتحدث معه على عادته وامره بالقيام فقال لا اقدر
على ذلك فقيل له ان السلطان يحدثك فقال قد علمت انه السلطان
ولكن والله لا استطيع المشي فامر بحمله فقيل له ان الظهر قد حمل
عليه فامر بطرح ما في المحاير من الطين والخضراوات والبقولات
وغيرها وان يحمل على جمالها من عجز عن المشي فامتثل امره ورفق
بالناس غاية الرفق واتصل به ان كريم الدين وكيله قد ضيق على
بعض من معه في العطايا والرواتب فنقم عليه وضربه وهم بقتله مع
تمكنه من دولته ثم استعطف عليه فسكن غضبه ووصل الى
السلطان هدايا النواب وتقادمهم والاقامات الوافرة والفواكه
من حين خرج من مكة شرفها الله تعالى ولما وصل السلطان الى
وادي بني سالم في عوده وكان وهو من المدينة على ثلاث مراحل جهز
الامير ناصر الدين محمد ابن الامير سيف الدين دغون والامير سيف الدين

وطلو بنا المعزي بالبشاره بمقدمه فوصلا الي القاهره في
يوم الثلاثا مستهل المحرم وعلي ايديهما كتب البشاير وضربت
البشاير وزينت المدينتين احسن زينه وبات الناس في حوانيتهم
ليالي واستبشروا بسلامته وكانت غيبة الامير ناصر الدين محمد
عن القاهره في ذهابه وحجه وعوده ثلاثه واربعين يوما
ثم وصل السلطان الي قلعة الجبل في بكره نهار السبت
الثاني عشر من المحرم سنه عشرين وسبعمايه ولما سير بعقبة
ايله وشاهد ضيقها وصعوبة مسلكها امر بترتيب جماعه من
الحجارين لاصلاح طريقها وقطع ما بها من الصخور المانعه من
السلوك المضيقه علي الناس فسطرت هذه المثوبه في
صحايف حسناته ٥ ح

وفي سنه تسع عشره وسبعمايه توفي الامير
سيف الدين كراي المنصوري بمعتقله بالبرج بقلعة الجبل
في يوم السبت سادس عشر المحرم رحمه الله تعالي ٥
وتوفي الامير سيف الدين اغرلو العادلي احد
الامراء الاكابر بمقدمي الالوف بدمشق في يوم الخميس سلخ
جمادي الاول بداره بظاهر دمشق ودفن بتربته بقاسيون

وكان اميرا شجاعا مقداما شهد الحروب وابلا فيها بلا حسنا ٥
وقد تقدم ذكر نيابته دمشق في الايام العادليه الرسه رحمه الله تعالي
وتوفي الصاحب بدر الدين محمد ابن الصدر ناصر الدين
منصور ابن ابراهيم ابن منصور ابن الجوهري الحلبي وكانت وفاته
بدمشق العادليه في يوم السبت سادس عشر جمادي ٥
الاخره ودفن بسفح قاسيون ومولده بحلب في ثالث عشر
صفر سنه اثنين وخمسين وستمايه سمع الحديث النبوي واسمعه
وكان يعد من الروسا بالقاهره وتمكن في سلطنه الملك
العادل كتبغا تمكنا عظيما وعرض عليه وزارته فاباها وكان
من ذوي الاموال العريضه ثم نفدت امواله في اخر عمره واستدان
ومات وعليه جمله من رحمه الله تعالي ٥ ت
وتوفي القاضي فخر الدين ابو عمرو عثمان ابن علي
ابن يحي ابن هبة الله ابن علي ابن ابراهيم ابن المسلم ابن علي الانصاري
الشافعي بابن بنت ابي سعد وكانت وفاته بالقاهره في ليلة
الاحد الرابع والعشرين من جمادي الاخره ودفن من الغد
بالقرافه ومولده في الحادي والعشرين من شهر رجب سنه تسع
وعشرين وستمايه بقريه داريا من قرا دمشق وكان رحمه الله

من العلما الفضلا الذين يرجع الي فتاويهم وكان حسن العشره
والموده والمداراه لطيفًا ولي نيابة الحكم بالقاهره مده وولي
قبل ذلك قضا الاعمال القوصيه وغيرها رحمه الله تعالي ٥

وتوفي الشيخ الصالح العابد العارف العلامه
القدوه الورع الزاهد ابو الفتح نصر ابن سلمان ابن عمر المنبجي
تغمده الله تعالي برحمته ورضوانه بزاويته المشهوره
خارج باب النصر بظاهر القاهره وقت اذان العصر من يوم
الثلاثا السادس والعشرين من جمادي الاخره سنه تسع عشره
وسبعمايه ودفن من الغد بتربته بجوار زاويته ومولده تخمينًا
في سنه ثمان وثلاثين وستمايه وكان قدس الله روحه عالمًا
زاهدًا عابدًا متقشفًا في ماكله وملبسه سمع الحديث
بحلب علي ابي اسحق ابرهيم ابن خليل ابن عبد الله الدمشقي وقدم الي
الديار المصريه بعد الستين وقرا القران علي الشيخ كمال الدين
علي ابن شجاع وصدره في مجلسه ثم قرا علي الشيخ كمال الدين ابن
فارس والشيخ علي الدهان واجازوه بذلك واتقن القراات
ووجوهها وعللها وسمع صحيح البخاري علي الشيخ كمال الدين
الهاشمي وصحيح مسلم علي ابن البرهان وكتاب السنن لابي داود

علي

علي ابي الفضل محمد ابن محمد البكري والسنن للنساي علي اصحاب
ابي بكر ابن باقا وسمع علي النجيب الحراني وعبد الهادي القيسي
وابن علاق وغيرهم واجاز له الرشيد العطار وغيره وحدث
بذلك مرارًا وقرا عليه القران جماعه فلما رايتهم الشيخ
ابا عبد الله محمد ابن حسن الصايغ دون غيره لاتقانه وكان يتولي
قراءة علي خلق من اهل البلد وملحا زلي ان اخبرني ابو عبد الله
وقرا الشيخ رحمه الله النحو والتصريف علي الشيخ
بها الدين ابن النحاس واشتغل علي مذهب الامام احمد ابن حنبل
واشتغل باصول الفقه علي ابي عبد الله محمد ابن الحراني
وكتب الحديث هذا كله مع الزهد والانقطاع والعباده
واقبل عليه ملوك عصره واكابر امرا الدول والاعيان
وترددوا اليه في الدوله الظاهريه وما بعدها وكان اكثرهم
به خصوصيه واجتماعًا وترددًا اليه وامتثالًا لامره ورجوعًا
الي اشاراته الامير ركن الدين بيبرس القشاني المنصوري الجاشنكير
وهو الذي ملك الديار المصريه ولقب في سلطنته بالملك المظفر
وكان يقضي عنده حوايج الناس ويصل ارزاقهم واستماله الشيخ
الي الخير وحسن فعله فوقف بامره واشارته قدمنا ذكره

بجامع الحاكم والخانقاه والرباط وغير ذلك من وجوه البر
وكان الشيخ يكره الاجتماع بالاكابر وبالجملة الصدور الى ذلك
لما يحصل بسبب اجتماعهم به من النفع المتعدي الى غيره ومما
يدل على كراهته لذلك انه كان ينقطع عن الاجتماع بالناس
ومشاهدتهم اربعة اشهر من السنة وهي رجب وشعبان ورمضان
وذو الحجة ثم انقطع ستة اشهر من السنة ثم جعل انقطاعه في اخر
عمره ثمانية اشهر وفي مدة انقطاعه لا يشافهه بكلامه غير
خادمه وابن اخته الشيخ قطب الدين عبد الكريم واخبرني
المشار اليه ان الشيخ ما زال يسال الله تعالى ان يخفف عنه تردد
الناس اليه فاستجاب الله تعالى له وانقطع الناس عنه قبل وفاته
مدة تفرغ فيها لعبادة ربه وكنت اجتمع به في بعض الاحيان
بزاويته واخلو به في خلوته فيتحدث معي ويدعو لي ويظهر لي
منه دلايل المحبة في الميل الي وكنت اقصد رويته في زمن
انقطاعه عن الاجتماع بالناس فاحضر الى الجامع الحاكمي في يوم
الجمعة قبل حضوره فاذا قمت اليه وتلقيته وسلمت عليه
وصافحته فيرد علي السلام الشرعي لا يزيد لي ولا لغيري عن ذلك
واما في زمن انقطاعه فيسالني عن حالي ويتحدث لي ه

والخبر

واخبرني الشيخ قطب الدين ابن اخته نفع الله به ان الشيخ سال في
الساعة الثالثة من يوم وفاته هل قارب اذان العصر قال
فقلت له يا سيدي بقي للعصر كثير ثم ذكر ذلك في الخامسة بعد
اعادة وقت اذان الظهر قال ورايته يفرح باذان العصر فلما
اذن المودن بالعصر خرجت روحه الطاهرة المطمينة ورجعت
الى ربها راضية مرضية قدس الله تعالى روحه ونفعنا ببركاته ه

وفي هذه السنة كانت وفاة الملك المعظم شرف الدين
عيسى ابن الملك الزاهر مجير الدين داود ابن الملك المجاهد اسد الدين
شيركوه ابن الملك القاهر ناصر الدين محمد ابن الملك المنصور اسد الدين
شيركوه ابن شادي بالقاهرة بدار الشهيد ابن ثعلبة في ثامن عشر
ذي القعدة وكان قد حضر الى الابواب السلطانية ليشفع في الامير
فانعم عليه ابن طلحاناه بدمشق فمات قبل عوده الى وطنه ومولده
بدمشق في يوم الثلاثا ثامن عشرين شهر رمضان سنة خمس وخمسين

ذكر الحرب الكاينة بجزيرة الاندلس

بين المسلمين والفرنج وانتصار المسلمين عليهم
كانت هذه الوقعة المباركة التي احلف عن الطعن والعنية

شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة وسبعمايه ووصل الخبر بها
الي الديار المصريه في سنة عشرين وسبعمايه واجتمع بمن حضر هذه
الوقعه وقص علي نباها وعلقت ذلك منه ثم فقدته ورايت هذه
الواقعه قد ذكرها الشيخ شمس الدين الجزري في تاريخه عن الشيخ محمد
ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن يحيى ابن ربيع المالقي وملخص ما نقله عنه انه
لما بلغ النصارى حال امير المسلمين بجزيرة الاندلس وهو
السلطان الغالب بالله ابو الوليد اسمعيل ابن رييس الروسا ابي سعيد
فرج ابن اسمعيل ابن نصر سبط امير المسلمين المجاهد الغالب بالله
ابي عبد الله محمد ابن امير المسلمين يوسف ابن نصر المعروف بابن الاحمر
وانه اخذ بالعزم في تحصين البلاد والثغور واصلاح حال الرعيه
وحياطتهم كبر ذلك عليهم وعزموا علي منازلة الجزيرة الخضرا
واستنجد بملك الملوك سلطان قشتاله واسمه دون بطره وجهز المراكب
والرجاله وجا الي طليطله وهي مقام بابهم التي ترجع الملوك
اليه ويقفون عند امره وعرفه ما عزم عليه من غزو الجزيره
الخضرا واستيصال من بها من المسلمين وساله ان يتقدم امره
الملوك بجزيرة الاندلس بمساعدته واعانته علي ذلك فرسم بذلك
وتقدم الي الملوك بالاهتمام في هذا الامر واعانته عليه واتصل

خبر

خبر اهتمامهم بامير المسلمين ابي الوليد اسمعيل فكتب الي سلطان
بلاد المغرب ابي سعيد عثمان ابن ابي يوسف يعقوب ابن عبد الحق
المريني وعرفه ما دهم المسلمين من هذا العدو المخذول واجتماعه
وكلبه علي البلاد الاسلاميه وساله انجاده بطايفه من جيشه
وسير اليه بكتابه ابا عبد الله الطنجالي محدث الاندلس وعالمها
وابا عبد الله الساحلي عابد الاندلس وابا جعفر ابن الزيات
الصوفي وابا تمام غالب الاغرناطي النادري الصالح الزاهد
وصحبتهم جماعه من الناس فتوجهوا اليه في البحر والبر حتي انتهوا الي
مدينه فاس واجتمعوا به وسالوه اعانة المسلمين واغاثتهم
فتقاعد عن نصرتهم واستصعب هذا الامر فعادوا عنه وقد ايسوا
من نصره فلجا المسلمون الي الله تعالي واخذوا في اصلاح
الجزيرة الخضرا وتحصينها واتصل خبر تقاعد المريني بالفرنج
فاستبشروا لذلك وتحققوا انهم يملكون البلاد ويستاصلون
المسلمين وقدموا في جيوش عظيمه اشتملت علي خمسه وعشرين
ملكا منهم صاحب اشبونه وقشتاله والفرنتيره وارغون
وطليطله ووصلت اليهم الاثقال والمجانيق والات الحصار
والاقوات في المراكب التي حضروها وانتهت المراكب بذلك الي

جبل الفتح وطريف المجاورتها للجزيرة الخضرا ووصل الي الزقاق
بلاد عشر حصا كبار غزوا ابنه وترددوا بين الجوبيه والموبيه
ووصلت جموع الفرنج الي اغرناطه وترلوا منها علي عشره اميال
بموضع يقال له قنطرة بينوس بالقرب من جبل البيرة فاستولت
بهم تلك الارض وامتدت جيوشهم في طول وادي شنيل ولم
يكن لهم بد من النزول علي الوادي بطوله بسبب الما ولما علم
المسلمون بوصولهم علي هدا المكان عزم امير المسلمين علي
امير جيشه الشيخ الصالح ابي سعيد عثمان ابن ابي العلا ان يخرج
اليهم بالحاد المسلمين وشجعانهم في صبيحة يوم الاثنين الخامس
عشر من شهر ربيع الاخر سنة تسع عشره وسبعماية فتاهب الناس
لدلك في الاحد ولما كان في عشية يوم الاحد اغارت
سرية من العدو علي ضيعة من ضياع السلطان القريبة من البلد
فخرج اليهم جماعة من فرسان الاندلس الرماة المعروفين برماة الدبا
فقطعوهم عن الجيش ووقفوا امامهم بجهة ارض المسلمين فتبعوهم
طول الليل واصبحوا بارض لوشة فاستاصلهم المسلمون
بالقتل والاسر وكان دلك اول النصر واجتمع المسلمون في يوم
الاثنين وقد نخب من جميعهم هده الطايفة المشهورة بالشجاعة

والري علم بتوقف الشيخ ابو سعيد عن لقا العدو بسبب عينتهم
وعزم علي الخروج لقتالهم وكان يوم عيدهم عيد العنصره
وهو الرابع والعشرين من شهر يونيه فخرج اليهم في طايفة يسيره
من الفرسان مع ابنا اخيه الشيخان الشقيقان ابو يحيي
وابو معروف امير جيش المغربي ابنا الشيخ الشهيد ابي محمد عبد الله
ابن ابي العلا ومنهم الشيخ ابو عامر خالد امير جيش زرقلة
ومنهم الشيخ العارف ابو مسعود محمد ابن النابتي ومنهم امير جيش
الحضرة الشيخ المرابط ابو عطية مناف ابن ياسين المغراوي وامير
لوشة الشيخ ابو المكارم ريان ابن عبد المومن ولكل واحد من
هولاي اولاد واتباع وامر مطاع وخرج مع هاولاي الفرسان
جماعة رجال الاجناد نحو خمسة الاف رجل من اهل اغرناطه
وسلكوا مع الشيخ ابي سعيد طريق الجبل لكونه امنع واوصاهم
ان يكونوا بموضع عينه لهم ووصل فرسان المسلمين الثلاثة من
النهار الي قرب الجيش فلما شاهدهم الفرنج تجيوا من اقدامهم
عليهم مع قلتهم بالنسبة الي كثرة الفرنج وخرج اليهم وزير
ملك الفرنج فقال له هدا الدي فعلتموه وكيف اسم والملك في يوم
عيده فارجعوا واتقوا علي انفسكم فانه ان علم بكم ركب لقتالكم

ولاملجا لكم منه وفعند ذلك حصل للشيخ ابي سعيد حال اخرجه
عن عقله فنزل عن فرسه باكيا متضرعا الي الله تعالي وارتفعت
اصوات المسلمين بالدعا ثم اتاهم من كان قد بقي باغرناطه
من فرسان المسلمين يتبعون اثارهم فحرض الشيخ ابو سعيد
المسلمين علي قتال عدوهم وصلي ودعا وبينا هو في صلاته
ركب العدو بجملتهم وحملوا علي المسلمين ولم يعلموا ان جماعة
المسلمين التي وصلت من اغرناطه تنزلوا الجهة العليا من المنزله
خاليه وقصدوا المسلمين فلم يرعهم كثرتهم واستمر الشيخ ابو سعيد
في صلاته حتي كملها ووقف المسلمون ينتظرون حركته ولما راي
العدو سايرهم توقفوا وتهيبوا وخرج من الفريقين فرسان يحركون
القتال فاستشهد اسر زنده فاجتهدا فرساوه في اخد ثاره وامر
الشيخ اصحابه ان يقصدوا طرف المحله ففعلوا فافادهم ذلك
ومال الروم الي جهة المحله بجملتهم فالقي الله الرعب في قلوبهم
فانهزموا اقبح هزيمه واخذتهم السيوف الاسلاميه ومازال
المسلمون يقتلونهم من الساعه السابعه الي الغروب
ولما اظلم الليل اخذ العدو في الهرب وشغل المسلمون يقتلون
ويأسرون وغاب الجيش عن اغرناطه ثلاثه ايام وخرج اهل

اغرناطه لجمع الاموال واخذ الاسري فاستولوا علي الاموال
واسروا وسبوا ما يزيد علي خمسة الاف من الرجال والنسا
والاولاد واحصي من قتل من العدو فزادوا علي خمسين الفا ومنهم
من قال خمسين الفا ويقال انه هلك منهم بالوادي مثل هذا العدد
لقلة معرفتهم به وتقلصهم بالعدد ولم يبلغ القتلي من المسلمين بالمحله
عشره واما الذين قتلوا بالجبال والمعاري وساير بلاد
المسلمين من العدو فلا يحصي عدده كثره ووجد الملوك الخمسه
والعشرين بالمحله فسلخ منهم دون بطرو وعمه دون جان وعلق دون
بطرو علي باب الحمرا باغرناطه واما عمه وكان ممن يخدم المسلمين
فقدت جثته بشي اتي واساري واسر من العدد في
بقية الشهر خلق كثير فكان المسلمون يحتاجون في كل يوم
لقوت الاسري وقوت من يحرسهم ويحفظ الدواب خمسة الاف
درهم قال وزعم الناس ان الذي وجد من الذهب والفضه
بالمحله كان سبعين قنطارا ولم يظهر سوي ربع هذا المقدار
واما الدواب والعدد والاخبيه فشي كثير قال ولقد عزم
علي بيع ما يحصل من ذلك وقسمته فبعد ذلك واستمر البيع في
الاساري وبعض الاسلاب والدواب سنة اشهر متواليه

ولم يكن نكال وبعضها باق الي الان وضجر الناس وملوا من كثرة
البيع قال ونهاية ما كان من فرسان المسلمين في ذلك
اليوم بعد رجوع الرماة مما كانوا فيه الفان وخمسمية
ولم يستشهد منهم غير احد عشر رجلا منهم خالد ابن عبد
الله المذكور وعمر ابن باجرزت وكان من خيار المسلمين
رحمه الله تعالي هذا اخر كلامه في هذا الفصل وبعضه بمعناه
واخبرني من شهد هذه الواقعة كما زعم وظاهر ممن يثني
فانه عليه اثار الخير انه شاهد رجلا يقاتل العدو ويقتل منهم
في هذه الوقعة قال فشبهته ببعض من اعرفه فجعلت احرضه
علي القتال ثم دنوت منه فلم اجد ذاك وشبهته باخي لحرصته
كذلك فلما قربت منه نظر الي وقال لست فلان ولا فلان النصر
من عند الله ثم غاب عني وفي هذا دلالة علي ان الله تعالي
امد هذه الطايفة بالملايكة في هذه الغزاة فان القدرة
البشرية تضعف عن مقاومة هذه الجموع الكثيرة بهذه الطا يفه
البشرية وقد ورد كتاب الي الديار المصرية من
اغرناطة من جهة الشيخ حسين ابن عبد السلام تضمن من خبر
هذه الغزاة انه قال جاء دون مطر او حوان وهما

ملكا قشتيلية وحشا حشدا هايلا ما راي المسلمون قط
مثله وعزموا علي دخول اغرناطة فاول نزولهم علي حصن
يقال له طشكر وفيه صاحبه ابن حمدون فلما نازلوه بعث
اليهم صاحب الحصن في تسليمه علي ابقا المسلمين فاجاب
ملك الروم الي ذلك واستقر ان يسكن المسلمون والروم في
الحصن فواعدهم صاحب الحصن ان يبعثوا اليه في نصف الليل
خمسماية فارس من الشجعان فبعث الملك اليه مع قايد يقال له
ارمند فلما دخلوا الحصن فرقهم صاحب المجالس وقتلهم
عن اخرهم ولم يشعر بعضهم ببعض فلما علم ملك الروم انه غدر بهم
حلف ان لا يرجع الي بلاده حتي يدخل مدينة اغرناطة عليه وقهرا
فنازلها بمن معه علي اربعة اميال منها فلم يخرج اليه احد
ثم تقدم حتي صار منها علي ميلين فلما راي المسلمون قربه من
المدينة وقع في نفوسهم رعب عظيم وتضرعوا الي الله تعالي فلما
راي سلطان البلد ما نزل بالمسلمين بعث الي ملك الفرنج
يقول له ارحل عني بلعناك وانا اعطيك عشرين حملا من المال
ولا تفسد زرع البلاد فامتنع من قبول ذلك وابا الا اخذها غلبة
وقهرا فبعث اليه ثانيا وبذل له خمسة وعشرين حملا من الذهب

وفي كل يوم مايه دينار وفي كل جمعه الف دينار فامتنع ملك
الروم من القبول وحبس رسول المسلمين فعلم المسلمون حينيذ انه
لا ينجيهم الا الله تعالى فبعثوا الى امير يوسف ابي الجيوش
من بني مرين وسالوه انجادهم بنفسه فجا ومعه الف فارس
ونزل موضع يقال له البيبر وخرج عثمان ابن ابي العلا وهو من
بني مرين في الف فارس فكمن في موضع اخر وخرج ملك المدينه
بعد خروج عثمان المذكور وخرج عبد الملك امير يوسف بالمزاوي
في ثلثمايه فارس من بني مرين ومع كل طايفه منهم نقارات
وصناجق ودفع عليهم ملك المدينه واقتتلوا فانهزم المسلمون
امامهم الى جهة المدينه استجرارا لهم فتبعهم العدو طمعا فيهم ثم
عطف المسلمون عليهم وخرج عليهم الكمنا من كل جهه ورفعوا
اصواتهم بذكر الله تعالى فهزم الله تعالى الكفار والقى الرعب في
قلوبهم فقتل منهم ثمانون الفا وسبي من النسا والاولاد تسعه
الاف واسر ما لا يحصي كثره قال واما ما ورن من الذهب من المغنم
منهم فثلاثه واربعون قنطارا ومن الفضه مايه واربعون
قنطارا ولم يفلت من الفنج الا من نجا به فرسه وقتل الملكان فيمن
قتل وجميع زعمايهم وحملت امراه خوان واولاده في الاسر

فبذلت في نفسها مدينه طريف وجبل الفتح وثمانيه عشر حصنا
فلم يقبل المسلمون ذلك قال واستشهد من المسلمين سبعة
ثلاثة من بني مرين واربعه من الاندلسيين من اعيانهم قال ثم
وصلنا انه خرج من اشبيليه اربعة عشر نصرانيا ونزلوا على شبنه
فخرج اليهم المسلمون فاخذوا منهم احدا واسروا من بها قال
ووقعت الغزوه المباركه في الخامس عشر من الشهر فكان بين
الوقعتين ليله واحده انتهى ملخص كتابه ومعناه
ونقل الشيخ محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن يحيى الحاكي
الاول قال ولما كان في يوم الخميس مفتتح عام سنة عشرين
وسبعمايه هكذا قال يوم الخميس مفتتح سنة عشرين وفي اسهله عدنا
بيوم الثلاثا عزم الشيخ ابو يحيى امير جيش مالقه ان يتوجه
الى رنده ويجتمع فيها بابنه مسعود الذي تولى
امير جيشها بعد عمه الشهيد خالد ويصل اليه
الشيخ ابو عطيه مناف ابن ثابت وبنو جهو للاغاث (?)
على شريش من بلاد النصارى فعلم بذلك النصارى
المجاورين لمالقه ولبلاد المسلمين فعزموا ان يغاروا
على فاس وحصن نوح من نظر مالقه وبالقرب منها

فارتفعوا يوم انفصاله وكان يوم الخميس واجتمعوا في نحو الف
فارس وخمسة الاف رجل من اهل اسجة وشنتباله واشونه
واستجه ولبلي والسانه وقبره ومرشانه وكان الفتح في
الخميس الاول فدخلوا على هذه البلاد المجاورة للمسلمين
فتركوا اهلها بحراستها فوصلوا صبيحة السبت ودخلوا اما من
واحد واجمع لسببه سلطان المسلمين وكثير من كتيبة الرعيه وخرجوا
مطمئنين وكان قد خرج فارسان من المسلمين ليلتجا الجيش وقطع
الفتح باخذهم وهرب الاخر فادرك الشيخ ابا يحيى عطش حضر الوزير
ابن الحكيم بعرفه الحال وهو بجماعه ما القفه خاصه فرجع لقصد
العدو وخطر على حصن اطيبه فتبعه من فرسانها نحو ثلثمائه
فارس ممن يعتمد عليهم وترك الضعفا وثقله والعله ونهض الى حيث
ذكر له الفارس انه لقيهم في اول الليل في دخولهم فوجدهم قد
خرجوا بالمغنم بموضع يقال له برحماه من تحت حصن يبري وذلك
بعد الظهر فارتفع الفتح في كديه عاليه وترك اجناد فرسانهم
للقتال فقاتلهم المسلمون قتالا شديدا فقتلوا اكثرهم
واستشهد من المسلمين رجل واحد يقال له سعد الهداء ثم
طردت ساقة المسلمين فارتفع من سلم من مقاتلة النصارى الى

الكديه

الكديه وتحصنوا بها بالبرادع والدرق والدواب واستعو ا
ووصل الرماه من انتقيره وحصن المنشاه وكان العون من
الله تعالى عليهم فنازلوا واجادلوهم وبقوا يقاتلونهم الى ثلث الليل
الاخر فادعن من سلم من النصارى الى الاسار فنزل منهم على
خمسمائة فارس واوصل بعضهم بالرماح والسهام ورجع ه
الشيخ ابو يحيى بهم الى مالقه وجعل منهم اربعمائه اسير واثنين
وثمانين اسيرا في حبل واحد وسائرهم مثقلين بالجراح واركبهم
على دوابهم واخذ منهم قاضي النصارى باسمه وحمل ما غنم من
من عددهم من السيوف والرماح على خمسه واربعين ميلا
ومن القسي على خمسه واربعين دابه والدرق على نحو من ثلاثه عشر
دابه واراح الله تعالى من هذه الاعدا ونصر عليهم ولله الحمد والمنه

واستهلت سنة عشرين وسبعمايه

بيوم الثلاثاء ه

في هذه السنه في شهر المحرم عاد السلطان الملك الناصر
من الحجاز الشريف كما قدمنا ذكر ذلك في سياقه اخبار حجته
ولما عاد الى الديار المصريه شمل نواب السلطان واكابر
الامراء بالانعام والتشاريف على عادته ه

ذكر تفويض السلطنة بحماه للملك المويد عماد الدين اسمعيل ٥

كان الملك المويد علا الدين اسمعيل ابن الملك الافضل نور الدين
علي ابن الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور ناصر الدين
محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب قد توجه
في خدمة السلطان الي الحجاز الشريف في سنة سبع عشرة وسبعمايه
فلما عاد في هذه السنة راي السلطان ان يفوض اليه السلطنة
بحماه علي عادة عمه واجداده فامر بذلك وركب بشعار
السلطنة في يوم الخميس السابع عشر من المحرم سنة عشرين وسبعمايه
ولبس التشريف بالمدرسة المنصورية التي بين القصرين بالقاهرة
وهو بغلطاق اطلس معدني احمر بطرز زركش مستجاب مقندر زركش
وقباء تحتاني اطلس معدني اصفر وشاش تساعي مفصص بقصبات
زركش وكلوته زركش وسيف وحياصة ذهب وركب
فرسا اشهب من مراكيب السلطان بزناري اطلس احمر بدائر اصفر
برقبة سلطانية مزركشة وسرج سلطاني محلا بذهب وحمل
السلاح له الامير سيف الدين بجليس امير سلاح وحملت

الغاشية

الغاشية السلطانية بين يديه وركب في خدمته الجمدارية
السلطانية والحجاب والنقبا وحملت العصايب علي راسه
وخلع عليه ارباب الوظايف من الامرا الاكابر وكان يوما
مشهودا وطلع الي قلعة الجبل وقبل الارض بين يدي السلطان
وجلس راس الميمنة ثم اعطي الدستور الشريف فتوجه من يومه
الي جهة البرية مجبورا مجبورا ووصل الي دمشق في يوم الخميس
الرابع والعشرين من المحرم واقام بعض يوم وتوجه الي حماه ٥
وفي هذه السنة اعفي الصاحب امين الدين عبد الله بن نظر
المملكة الطرابلسية وكان قد تكرر سواله في الاعفاء وان يكون
مقامه بالقدس الشريف فاجيب سواله وتوجه من طرابلس الي
القدس في شهر المحرم ورتب له في كل شهر ثمان مايه درهم واربعه
غراير قمحا بكيل القدس واستمر مقامه بالقدس الي ان اعيد الي
الوزاره علي ما نذكره ان شا الله تعالي ٥

ذكر الافراج عن من بالكرك من الامراء المعتقلين ٥

وفي العشر الاوسط من صفر من هذه السنة افرج السلطان

عن جماعه من الامرا المعتقلين الذين اعتقلوا في ابتدا
الدوله وهم الامير علم الدين سنجر البرواني والامير
علم الدين الشيخ علي التتري والامير سيف الدين طوغان المنصوري
والامير سيف الدين طلحا ريكوي والامير صارم الدين اوزبك
العمرباي والامير عز الدين ايدمر الشيخي والامير علا الدين
مغلطاي والامير علا الدين مغلطاي السيواسي والامير
شمس الدين سنقر الكمالي الصغير والامير بدر الدين الحاج
بيليك وسيف الدين منكجار وناصر الدين منكلي وشرف الدين
موسي وشهاب الدين غازي اخو حمدان ابن صلغاي
وخلع عليهم خلع الجند ورتب جماعه منهم في البحريه ثم
امر بعضهم بطبلخاناه وقدم بعضهم علي رجال الحلقه ه
ولما افرج هولا السلطان عن هولاء هرب من الاعتقال
بثغر الاسكندريه من الامرا علا الدين ايدغدي التقوي
وسيف الدين بهادر الابراهيمي بسكنا وجي بهما الي السلطان
وكان معهما في الاعتقال احد المماليك السلطانيه واسمه رمضان
فلم يوافقهم علي الهرب فلما جي بهم افرج السلطان عنه واسمر
بسمل اعين بهادر الابراهيمي وايدغدي التقوي وسملت اعينهما

في يوم الاربعا خامس عشرين صفر من السنه ه ه

ذكر اسمعيل الزنديق ومقتله

وفي هذه السنه رمي هذا المذكور بالزندقه وادعي عليه بمجلس الحكم
عند القاضي علا الدين علي الجوجري احد نواب قاضي القضاه تقي الدين
ابن الاخنايي المالكي وشهد عليه جماعه كثيره باموره شنيعه تقتضي الزندقه
نعوذ بالله تعالي من ذلك واعتقل بعد حتي استوفي ضبط
الحاكم امر الشهود وعرف عدالة بعضهم فقبل شهادته وزكي عندهم
بقيتهم وتضمن المحضر اقاويل شهد عليه بها لا يصدر مثلها عن
من يعتقد بعثا ولا نشورا فثبت ذلك كله علي الحاكم المذكور
واعذر الي اسمعيل المذكور هل له مطعن في الشهود يدفع به شهادتهم
وامهله ثلاثه ايام اولها يوم الجمعه الثالث والعشرين من صفر
فلما انقضي الاجل جلس قاضي القضاه تقي الدين المالكي ونايبه
القاضي علا الدين الجوجري المذكور وغيره من نواب الحكم
وجماعه من فقها المالكيه وغيرهم بالمدرسه الناصريه بالقا ه
فلما صلوا المغرب ودخلت ليلة الاثنين وانقضت
مده الاعذار ولم يات بدافع حكم عليه النايب بما ثبت عليه عنده

من امره واشهد عليه انه هدر دمه، ونفذ قاضي القضاه تقي الدين
المالكي المذكور ما حكم به نايبه وحكم به وكان هذا الرجل قد حكي
عنه كلام كثير منه ما ثبت بمقتضي المحضر ومنه ما شاع مما تقدم ذكرنا
عن زكي واخبرني الشيخ زين الدين ابو بكر ابن الفرج الهيثمي في يوم الاحد
لخمس بقين من صفر سنة عشرين وثمانمائه قال رايت في الليله المسفره
عن هذا اليوم رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانه بجامع الحاكم
في صحبه ما يلي الدرابزين من الجهة القبليه ومعه لوط عليهما السلام
وهما قايمان فسلمت عليهما وزاد علي السلام فقال لي رسول الله
صلي الله عليه وسلم انت تقي الدين ابن الاخناي تقتل هذا اما سمعت
ما قال او ما سمع ما قال الشاك من الرازي في سيدنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم لوط وكان قد ذكر عن هذا الزنديق في
حق لوط عليه السلام كلام شنيع وقال لي الراي وعين ممن اثق
بهم انهم في تلك الليله كانوا قد ذكروا عن هذا الرجل ما وقع فيه
فلما نام رايي هذه الرويا وقصها علي قاضي القضاه تقي الدين وابلغه
رسالة رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم اخر ايام
الاعذار فهدر دمه كما تقدم فلما كان في يوم الاثنين السادس
والعشرين من صفر اجتمع القضاه بدار العدل في مجلس السلطان

علي العاده وطولع النايب بما حكم به من هدر دم اسمعيل المذكور
وكان قد طولع قبل ذلك بحين فسال السلطان من الشهود الذين
شهدوا عليه وكان بعض الناس قد اراد الاعتنا به فلم يفده ذلك
وقال قضاه القضا باجمعهم للسلطان هذا لابد من قتله اسنادا
لحكم الحاكم فامر السلطان متولي القاهره يومئذ وهو الامير
علم الدين سنجر الخازن بالركوب في صحبة القضاه وامتثال ما يامرونه
به في امره فاجتمع قضاه القضاه الاربعه وغيرهم من النواب
والعلما في المدرسة الصالحيه بالايوان المرصد للمالكيه واتفقوا
علي ضرب عنقه فراجع متولي القاهره السلطان في ذلك فامر
بتنفيذ ما امر به القضاه فضربت عنقه بعد صلاة العصر من يوم
الاثنين وعرض عليه قبل ذلك ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله لعل ذلك ينفعه فيما بينه وبين الله تعالي ان لحظ فلم
يقل ذلك وشرع يغلط في كلامه ويبدل الفاظا غير مستقيمه
وظن ان ذلك التخليط ينفعه او يشكل علي القضاه بزوال عقله
عقله فيه حروج فلم يفده ذلك وضربت عنقه كما تقدم
والقيت جثته وراسه بين القصرين الي بعد المغرب من
يوم مقتله ثم حمل اعاذنا الله مما قال بمنه وكرمه ه

ذكر قتل رجل ادعى النبوة بدمشق

وفي هذه السنة ادعى رجل بدمشق اسمه انجبا رومي الجنس كان
من مماليك الامير زين الدين بيبرس الحاجي انه نبي ويسمى عبد الله
وكان قبل ذلك يلازم الجامع بدمشق ويكثر من تلاوة القران
فادعى ذلك واصر عليه وروجع فلم يرجع ووصف بالعقل فلم
يفد ذلك فاعتقد اوليا الامر ان يكون قال هذا القول
من حاجة مسته او فاقة من عدم ازالة ضرورته وان ريب له
كفاية فابى قبول ذلك واصر على دعواه وضربت عنقه بظاهر
دمشق في يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول

ذكر طايفة من العسكر

الى مكة شرفها الله تعالى وخبر قتل حميضة ابن ابي نمي

كان السلطان لما كان بمكة شرفها الله تعالى ساله المجاورون بمكة
ومن بها من التجار ان يخلف بها عسكرا يمنع عز الدين حميضة بن
ابي نمي ان هو قصد اهل مكة بسوء فجرد من كان معه الامير شمس الدين
اقسنقر ومعه مائة فارس فاقام بمكة فلما عاد السلطان الى

قلعة

قلعة الجبل جرد الامير سيف الدين سنوس الحاجب وكان وهو من
الامرا مقدمي الالوف بعض عدته وجرد معه جماعة من المماليك
السلطانية وكانت عدة من توجه معه مائة فارس وخرج
من القاهرة في يوم الاربعا السادس من شهر ربيع الاول من هذه
السنة ووصل الى مكة شرفها الله تعالى واقام بها ومنع اهلها
من حمل السلاح السكين فما فوقها وبعث الى الامير عز الدين
حميضة وكان يقرب بمكة يستميله الى مراجعة الطاعة والتوجه
الى الابواب السلطانية فسال رهينة عنده من اولاد الامير
زين الدين يكون عند اهله ويحضر فاجابه الامير زين الدين الى ذلك
وجهز احد اولاده وهو الامير علي وجهز معه هدية لحميضة ولم
يبق الا ان يتوجه فاتاه في ذلك اليوم رجل من العرب واخبر
بقتل حميضة فانكر وقوع ذلك وظن ان ذلك مكيدة لامر ما لكنه
توقف عن ارسال ولده حتى يتبين له الحال فلما كان في مسا
ذلك اليوم طرق باب المعلى بمكة ففتح فاذا مملوك اسمه اسد من
وهو احد المماليك الثلاثة الذين كانوا قد التحقوا بحميضة من مماليك
الامرا كما تقدم وهو راكب حجر حميضة التي تسمى جمعة وكان
السلطان قد طلبها من حميضة فشح بارسالها واخبر انه قتل

حميضه عليه وهو نايم وجرد سيفه فاذابه ان الدم وذلك
في جمادي الاخر فارسل الامير ركن الدين ولديه ناصر الدين
محمد وشهاب الدين احمد الي الابواب السلطانيه بهذا الخبر فوصلا
الي السلطان فانعم عليهما وحصل الامير ركن الدين من تهجه
لاحضار شايب حميضه والمملوكين الذين بقيا فاحضر السليب
واحد المملوكين وقيل ان الثالث مات وهو مملوك الامير سيف الدين
بكتمر الساقي فانه صاحب بحله ملحصان ونوعده ان ياخذ
فاحضره واستمر الامير ركن الدين بمكه الي ان عاد الجواب
السلطاني بطلبه فتوجه من مكه شرفها الله تعالي في مستهل
شعبان وصحبته المماليك الثلاثه الذين كانوا قد هربوا وكان
وصوله الي الابواب السلطانيه في العشر الاول من شهر رمضان
وصل شمله الانعام والتشريف وامر السلطان بقتل اسندس
قاتل حميضه نودابه في شوال من السنه ٥

ذكر تجريد جماعه من العساكر
الشاميه الي بلاد سيس ورجوعهم

وفي هذه السنه امر السلطان بتجريد العساكر من الشام

والسواحل

والسواحل تجرد جماعه من دمشق وهم الامير سيف الدين
جوبان المنصوري والامير بدر الدين بكتوت القرماني والامير
بدر الدين بكتوت الشمسي ومضافيهم والمقدم عليهم جوبان المذ لور
وتوجهوا في يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر رجب
وجرد العساكر بحملته والعسكر الصفدي وبعض العساكر
الحلبيه وتوجهوا الي جهه سيس والمقدم علي سابر
العساكر الامير شهاب الدين قرطاي نايب السلطنه بالمملكه
الطرابلسيه وسبب ذلك ان الهدنه التي كانت بين السلطان
وبين صاحب سيس انتقضت فسال صاحب سيس تجديد هدنه
علي ما كانت عليه فامتنع السلطان من ذلك وطلب منه
قلاع كانت قد اخذت في الايام المنصوريه الحسامية كما تقدم
فوقفوا في اعطايهم بدا و بعضها فلم يوافق السلطان علي ذلك
وجرد هذه العساكر ودخلوا الي بلاد سيس ولما وصلوا الي
نهر جهان وارادوا قطعه غرق من العسكر نحو الف فارس اكثرهم
من عساكر طرابلس والتركمان ثم دخل العسكر واغاروا وسعوا
واقاموا ببلاد سيس سبعه عشر يوما ثم خرج العسكر واقام
تسليمه ثم رسم السلطان لهمران تسوقوا خلف العرب حتي

بجرحونهم من الملله الشاميه ومات في هذه السفره
من الجيش المجرد من دمشق الامير بدر الدين بكتوت الشمسي وكانت
وفاته بحلب ولم يدخل الي سيس لمرضه رحمه الله تعالى

ذكر وصول الخاتون دلنبيه

وقيل فيها طولونبيه ابنه

وبنا السلطان الملك الناصر بها

كان السلطان الملك الناصر قد خطب الي الملك ازبك ابن طغريجا
ابن منكوتمر ابن طغان ابن باطوخان ابن دوشي خان ابن جنكزخان ملك
البلاد الشماليه من يكون من الذريه الجنكزخانيه وجهز اليه
الامير علا الدين ايدغدي الخوارزمي وغيره كما تقدم في سنة
ست عشره وسبعمايه فلما عرضت كتب السلطان على الملك
ازبك قال الترجمان للرسول لما اراد ان يتكلم بالمشافهه ان
القان يعني الملك ازبك يقول ان كان في مشافهتك غير السلام
فخاطب به الامرا ثم جمعت الامرا في اليانات وهم سبعون
اميرا فكلمهم الرسول في ذلك فنفروا منه وقالوا هذا لم يقع مثله

فيما تقدم من حين ظهور جنكزخان والى هذا الوقت وفي مقابله
ما ذا تجهز اسه مليكه من الذريه الجنكزخانيه الي الديار المصريه
وتقطع سبع بحور ونحو هذا من الكلام ولم يوافقوا على ذلك
في اول يوم ثم اجتمعوا في يوم اخر بعد ان وصلت اليهم هدايا
التي حضرها السلطان اليهم واعيد الحديث في ذلك فاجابوا اليه
وسهلوه وقالوا اما زالت الملوك تخطب الي الملوك وملك مصر
ملك عظيم يتعين اجابته الي ما طلب الا ان هذا الامر لا يكون الا
بعد اربعة سنين سنه كلام وسنة خطبه وسنه مهاداه
وسنه زواج واشتطوا في طلب المهر والشروط فلما اتصل
ذلك بالسلطان رجع عن الخطبه والحديث فيها وتكررت رسله
الي الملك ازبك ورسل الملك ازبك اليه والسلطان لا يذكر امر
الخطبه ولا تتضمن رسايله غير الجواب السلام والموده على العاده ثم
توجه الامير سيف الدين طوجي من جهة السلطان الي الملك
ازبك بالهدايا والتحف وخلعه سلطانيه مزركشه مكلله
فلبسها الملك ازبك ثم ابتدا الامير سيف الدين طوجي
بذكر الزواج وقال قد جهزت لاخي السلطان الملك الناصر
ما كان قد طلب وقد عينت له اسه من البيت الجنكزخاني من نسل

الملك بركه ابن باطرخان ابن دوشي خان ابن جنكزخان فقال الطوجي
ان السلطان لم يرسلني في هذا الامر وهذا امر عظيم لو علم
السلطان بوقوعه لحصل لهذه الجهة المعظمه ما يليق وما يصلح
لها من الهدايا واراد بذلك دفع الاسباب الى وقت اخر فقال الملك ازبك
انا ارسلها اليه من جهتي فاوسع الرسول الاعتذار فقابله
امر بالسمع والطاعه فلما استحق هذا الامر قال الملك ازبك لم رسول
احد من هذه الجهه فاعتذر انه لا مال معه فقال نحن نامر
التجار يقرضوك ما تحتاجه فامرهم بذلك فاقترض عشرين
الف دينار عينا وحملها ثم قال له انه لا بد لها ان تعمل فرح
تجتمع فيه الخواتين فاقترض مالا اخر قيل انه تسعة الاف دينار
وعمل الفرح وجهزت الخاتون وصحبتها جماعه من الرسل
وعده من الخواتين وقاضي مدينه سراي وتوجهوا من جهة
الملك ازبك وركبوا البحر في ثاني شهر رمضان سنة تسع عشره
وسبع مايه وحصل لهم مشقه عظيمه الى ان وصلوا الى ثغر
الاسكندريه في شهر ربيع الاول سنة عشرين وسبعمايه
ولما طلعت الخاتون من المراكب جهزت في خركاه مذهبه على
عجله وجرها المماليك الى دار السلطنه بالثغر واجريت لهم

الاقامات

الاقامات المتوفره وجهز السلطان الى خدمتها جماعه من
الحجاب وثمانيه عشر حراقه فركبت الخاتون في الحراقه الكبرى
السلطانيه وركب بقيه من معها في بقيه الحراريق ووصلت
الخاتون الى الساحل المقابل للقاهره من بحر النيل في يوم
الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة عشرين وسبعمايه
وفرشت مناظر الميدان السلطاني لنزولها ولما وصلت
ركب الامير سيف الدين ارغون نايب السلطنه الشريفه وجماعه من
الامرا والمماليك السلطانيه الاكابر وتوجهوا الى خدمتها
وحملت من الحراقه في محفه على اكتاف مماليك نايب السلطنه
الى ان استقرت بقاعه الميدان السلطاني وضرب لها ايضا
بالميدان دهليز اطلس معدني كان قد عمل للسلطان ونصب
لها ولمن معها اسمطه تصلح لمثلها واجريت عليهم الاقامات
فلما كان في يوم الخميس الثامن والعشرين من الشهر احضر السلطان
الرسل وهم رسل الملك ازبك ورسل ملك الكرج ورسل
الاشكري فمثلوا بين يديه وادوا ما معهم من الرسايل واحضروا
الكتب والتقادم ثم امر السلطان نايبه الامير سيف الدين
ارغون والامير سيف الدين بكتمر الساقي وهو من اخص مماليكه

ان يتوجها الي الميدان وينظرا الخوند لكانون الواصله فتوجها
اليها ورآياها فيما بلغني وتعالت في بقية النهار الي قلعه الجبل وحملت
علي اربعة بحرها بغل بقوده احدهما اليها حتي استقرت
بقاعه اعدت لها بقلعه الجبل كان السلطان قد انشاها لم
يبن بالمملكة الاسلاميه مثلها ثم عقد العقد المبارك
في يوم الاثنين السادس من شهر ربيع الاخر علي ثلاثين الف
مثقال عينا حاله منها ما قدم وهو عشرون الف دينار الباقي مؤخر
ذكرها وعقد العقد قاضي القضاه بدر الدين محمد ابن ابرهيم ابن جماعه
وقبل العقد عن السلطان بوكالته نايب الامير سيف الدين ارغون
وسير السلطان بعد ثم اعاد الرسل ومن حضر في خدمتها
بعد ان شملهم بالانعام الوافر وجهز معهم الهدايا الجليله
الي الملك ازبك وغيره وكان عودهم في شعبان وتاخر منهم
قاضيهم اي بسبب الحج وعاد الي بلاده في سنه احدي وعشرين وسبعمايه

ذكر تسحب الامير حسام الدين مهنا

واولاده ومن يلوذ به من العربان الي فضل من البلاد الشاميه
ولحاقهم بالعراق وامر الامير شمس الدين محمد ابن ابي بكر

وفي

وفي سنة عشرين وسبعمايه تسحب الامير حسام الدين مهنا ابن عيسي
واولاده واخوته وغيرهم ممن يلوذ بهم وينتسب اليهم من ال فضل
وفارقوا البلاد الشاميه وتوجهوا نحو العراق وسبب
ذلك ان السلطان الملك الناصر كان قد احسن الي هذه الطايفه
من العربان وقابلهم علي عثراتهم ووصلهم بالعطايا الجزيله
والاقطاعات الوافره التي لم يسمع بمثلها ولا سمح الملوك بها
ولا ببعضها الا لاكابر النواب واعيان الامرا وكان ينعم علي الرجل
الواحد من اولاد مهنا بلغنا بمايه الف درهم فما دونها واقطعهم
جل الخواص بالبلاد الشاميه زياده علي ما بايديهم ثم طلبوا
اكثر خواص القلاع بالممالك الاسلاميه فاقطعهم ذلك واخذوا
ايضا بعض اقطاعات الامرا بالشام وهم لا يطلبون لا
انعم عليهم به واقطعه لهم والسلطان في غضون هذا
الاحسان يقصد وصول الامير حسام الدين مهنا الي بابه وهو
ياباه ذلك ويمتنع منه وتكررت رسايل السلطان اليه وهو
يظهر الطاعه ولا يوافق علي الوصول الي الابواب السلطانيه
ثم خشي عاقبه السلطان وارتاب من كثرة انعامه علي العربان
فكاتب السلطان مرارا في استرجاع ما اعطاه لاولاده واخوته

من الزيادات في الاقطاعات واختصار كثرة الصلات
وان يجري الاحوال على ما كانت عليه من العوايد والسلطان
تاني ذلك فظن ان الانعام على هذه الطايفه انما هو بسببه فلما
كان في شهر ربيع الاول رسم السلطان بتجريد العساكر الى بلاد
سليس بعد ان غلب على ظنه انها تعصت ففارق البلاد ووصل الى
عانه فامر السلطان بانتزاع الحوطه على اقطاعات العربان
من قومه والاحتراز على متحصلاتها وفوض امرة العرب
للامير شمس الدين محمد بن ابي بكر بن علي بن حذيفه وجهز
السلطان الامير سيف الدين قجليس الى الشام بنصف عدته
وامر ان يتوجه معه جيشا من دمشق لاخراج العربان وجرد
الامير سيف الدين كجكن في جماعه من العسكر ووصل الامير
سيف الدين قجليس الى دمشق في حادي عشر جمادي الاولى
وتوجه منها في يوم الجمعه ثاني عشر الشهر وصحبته جماعه من العسكر
الشامي والامير شمس الدين محمد بن ابي بكر واجتمعوا هم والجيوش
المجردة الى بلاد سليس وساقوا اهلك العرب حتى اخرجوهم
من بلاد الشام وكانت مدة غيبة الامير سيف الدين عن دمشق
اربعه اشهر وعاد في خامس شهر رمضان الى دمشق وكان ما

هذه المده بسبب ضبط ما يتحصل من اقطاع العربان المارحص
واما الجيش المجرد من دمشق الى سليس فانه عاد في يوم
السبت حادي عشر جمادي الاخر ثم ورد الخبر الى دمشق
من الرحبه في يوم الاحد ثاني شعبان ان جماعه من عرب مهنا
وصلوا الى بلاد الرحبه لرعي زرعها فجهز جماعه من الامرا وقدم
عليهم الامير سيف الدين بهادراص وتوجهوا في يوم الاثنين ثالث شعبان
وفي جمادي الاخر من السنه عاد الى الابواب السلطانيه
بعض العربان الذين توجهوا مع مهنا فامر السلطان بالافراج
عن اقطاعاتهم واجرايهم على عاداتهم

ذكر ابطال مكس الملح

بالديار المصريه

وفي العشر الاخر من شهر ربيع الاخر رسم السلطان بابطال
مكس الملح وكتب بذلك مثال شريف سلطاني وقرئ
على المنابر في يوم الجمعه الخامس من جمادي الاول من سنة
عشرين وسبعمايه وكان المتحصل على ذلك جمله كثيره في كل
سنه فبطلت هذه المعامله واحسن اصلها وسطر الله

هذه السنه في صحايف حسناته

م وفي هذه السنه في يوم الاثنين الرابع عشر من جمادي الاخره
وصل الي الابواب السلطانيه رسل صاحب اليمن الملك المويد
هزبر الدين بالتقادم والهدايا والتحف وكان مما دواد
احضروه حمار وحش ابلق عظيم قدر البغل لم يصل الي الديار
المصريه مثله فيما سلف فقبلت هديتهم وشملهم بالانعام
السلطاني ثم اعيدوا الي مرسلهم بما جرت العاده به

خ وفي هذه السنه تجهز ركب الي الحجاز الشريف فيه جماعه
من الاعيان وطلبة الحديث وغيرهم والمقدم علي الركب بامر
السلطان الامير جمال الدين عمر ابن كرابي احد امرا العشرات
وكان رحيل هذا الركب في السابع عشر من رجب ووصل
الي مكه شرفها الله تعالي في يوم الاحد مستهل شهر رمضان
ولم يجدوا في سفرهم الا خيرا ورفقا وتيسيرا

ذكر منع الشيخ تقي الدين ابن تيمية

من الفتيا واعتقاله بقلعة دمشق

قد قدمنا ان المراسيم الشريفه السلطانيه كانت قد تقدمت

بمنع الشيخ تقي الدين احمد ابن تيميه من الفتيا في مسالة الطلاق
وتكرر ذلك مره بعد اخري ثم اتصل بالابواب السلطانيه انه لم
يمتنع عن ذلك فلما كان في بكرة نهار الخميس الثاني والعشرين
من شهر رجب سنه عشرين وسبعمايه عقد مجلس بدار السعاده
بدمشق بحضور نايب السلطنه وقضاة القضاه الاربعه وجماعه
من الاعيان وحضر الشيخ تقي الدين وسال عن فتياه في مسالة
الطلاق وان المراسيم الشريفه السلطانيه تكررت بمنعه من ذلك
وهو يفتي بها فانكر ان يكون افتي بها بعد المنع فحضر خمسة
نفر ذكروا انه افتاهم بها بعد ذلك فانكر وصمم علي
الانكار فشهد عليه تقي الدين ابن طليس انه افتي بها حاكما
اسمه قيس وان ذلك كان في بستان شرف الدين ابن منجا
فقام شرف الدين وعلا الدين ابنا زين الدين ابن منجا للشهادة بخلاف
ما شهد به ابن طليس فقال قاضي القضاه نجم الدين ابن صصري
لهما انتما فسقه لا تقبل شهادتكما ثم امر باخراجهما من المجلس
فاخرجا وقيل للشيخ اكتب خطك انك لا تفتي بها ولا بغيرها
فكتب انه لا يفتي بها ولم يكتب بغيرها فامر قاضي القضاه نجم الدين
باعتقاله وحكم بذلك فقال له حكمك باطل لانك عدوي فلم

يرجع الي قوله وحبس بقلعة دمشق واستمر في الاعتقال
الي يوم عاشورا سنه احدي وعشرين وسبعماية فافرج عنه
حسب الامر السلطاني واستقر بداره بدمشق ه

ذكر القبض علي الأمير علم الدين

الجاولي نايب السلطنه بغزه

وفي شعبان من سنة عشرين وسبعماية امر السلطان بالقبض
علي الامير علم الدين سنجر الجاولي نايب السلطنه ومقدم
العسكر بغزه وكان قد تقدم في الدوله وعظم شانه
وكثرت اتباعه ومماليكه وميز اقطاعه حتي كان فيما
قيل يقارب اقطاع نايب السلطنه بدمشق ولم يكاتب من
ديوان الانشا بما كان يكاتب به من صلة من الجواب بل الحق
بملوك الممالك الشريفه في رسم المكاتبه السلطانيه
وغيرها وكان قد استاذن علي الحج وتجهز لذلك جهازا
عظيما فاتصل بالسلطان عنه من احد استادداريه المدلون
امورا انكرها عليه ونسبه الي ما فعله يري منه
فامر السلطان بالقبض عليه وتوجه الامير سيف الدين

الماس الحاجب لذلك واظهر انه لما توجه لزيارة البيت
المقدس والخليل صلوات الله عليه وسلامه ولما عاد
من الزيارة قبض عليه واوقع الحوطة علي موجوده وذلك في
يوم الجمعه الثامن وعشرين من شعبان وجهز الي
الديار المصريه فلما وصل امر السلطان بارساله الي
ثغر الاسكندريه واعتقاله فارسل من وقته واعتقل
بالثغر وكان احسن الله عاقبته كثير الصدقه علي الفقرا
المقيمين بغزه والواردين اليها وغيرهم ممن هو بالقدس
الشريف وحرم الخليل صلوات الله تعالي عليه واثر بتلك
الجهات اثارا حسنه فانقطع كثير من الفقرا بسبب اعتقاله
عامله الله تعالي بلطفه بمنه وكرمه ه

ذكر ابطال المعامله بالفلوس

عددا بالديار المصريه وبيعها بالرطل

وفي هذه السنه في منتصف ذي الحجه رسم بابطال المعامله
بالفلوس عددا وكانت المعامله بها حسابا عن كل درهم
ثمانيه واربعين فلسا وكان يشيع ذلك اهالي الريف...

الناس وهم يتعاملون بها عددًا على العادة ونقص بها الى غلبه
وخففوها الى صار كل ستة فلوس منها زنة درهم واقل من
درهم وكان السلطان قبل ذلك قد رسم بابطال المعاملة في
الشام بالفلوس على ما كانوا يتعاملون بها بينهم بالقرطيس
والقرطيس ستة فلوس عددًا اخفافا وكان الناس يتعاملون
بها بالشام حسابًا عن كل درهم اربعة وعشرين قرطيسًا
فابطلها السلطان وامر بضرب فلوس جدد ناصرية زنة
كل فلس منها درهم وتعامل الناس بها بالشام على عادة
الديار المصرية ثمانية واربعين فلسًا بدرهم فنقل الناس تلك
الفلوس الخفاف من الشام الى الديار المصرية وخلطوها مع
فلوس المعاملة فخرجت فيها وتمادت عليها الايام الى ان كثرت
وقلت الاولى فتوقف الناس في المعاملة بها وتزايد
الامر الى ان غلقت الدكاكين وارتفعت الاسعار وتضاعفت
وكان السلطان قد توجه الى الصيد بجهة الصعيد ووصل الى
الاعمال القوصية فلما عاد انهى اليه حال الناس ووقوف
معايشهم فامر بابطالها عددًا وان تدور بين الناس بالميزان
حسابًا عن كل رطل بالمصري ثلاثة دراهم وامر بضرب

فلوس جدد بدار الضرب عليها اسم السلطان وتاريخ ضربها
زنة كل فلس منها نصف وربع وثمن درهم وان يتعامل الناس بهذه
الجدد عددًا على العادة فمشت معايش الناس في شهر ذي الحجة
لكن غرم الناس جملة كبيرة فيما بين العدد والميزان فكان
الرطل منها اذا عد يكون سبعة دراهم عددًا واكثر من ذلك واقل
ثم كان من امر الفلوس ما نذكره في سنة احدى وعشرين
وسبع مائة وما بعدها ان

ذكر خبر الحاج في هذه السنة

في هذه السنة وقف الناس بعرفة في يوم الجمعة بغير
خلاف بينهم وحج من الديار المصرية خلق كثير فكانت
الركوب التي خرجت من الديار المصرية سبعة وهم
ركب توجه في شهر رجب كما تقدم واربعة ركوب في شوال
على العادة صحبة المحمل رحل الركب الاول منهم في يوم الاثنين
سادس عشر شوال من بركة الجب واخرهم في يوم الجمعة وتوجه
نايب السلطنة الامير سيف الدين ارغون بجماعة في ذي القعدة
وسبق الناس الى مكة شرفها الله تعالى وتوجه القاضي

فخر الدين ناظر الجيوش في جماعه معه من مصر الي البيت
المقدس ومنه الي مكه شرفها الله تعالي وتوجه
من جهه البحر من ثغر عيذاب خلق كثير واجتمع بالموقف
بعرفه ما يزيد علي ثلاثين ركبا ووصل الركب العراقي
الي مكه وفيه خلق كثير وجماعه من امرا ومحمل
من جهة الملك ابي سعيد ابن خربندا عليه غشيا اطلس مرصع
بانواع الجواهر واليواقيت واللالي والزمرد وكان اذا
وضع عن ظهر البختي ضرب عليه جتر عظيم واحتفال
كبير وكان مع امرا الركب العراقي صناجق سلطاني باصفر
وصناجق عليها رنوك الامرا فجعل المحمل العراقي وصناجقهم
خلف محمل السلطان وصناجقه ومحمل صاحب اليمن
خلفه محمل العراق وكانت عادة الركب العراقي اذا قصد
الحج ومراحله علي منازل العربان ياخذون منهم حقا
جمله من الاموال فلما وصل هذا الركب والمحمل في
هذه السنه ومروا علي تلك الاعراب دفعوا اليهم
الف دينار وخمسماية دينار فامتنع العربان من تمكينهم من
العبور الا بالف الاف دينار فقالوا انحن انما جينا باسم

السلطان

السلطان الملك الناصر صاحب الديار المصريه والحجاز
وكان البنا واعادوا عليهم الذهب وقالوا اذا انتم جيتم
بامر السلطان فلا ناخذ منكم حمرا ويكونوا من الجوار
بغير شي فلما اتصل ذلك بالسلطان احسن الي تلك
الطايفه من العربان واثابهم علي ذلك بجزيل الانعام
والخلع السنيه ٥

وفي هذه السنه توفي الشيخ الفقيه العالم
القاضي زين الدين ابو القاسم محمد ابن الشيخ علا الدين
محمد ابن الحسين ابن عتيق ابن الحسين ابن عبد الله ابن
رشيق المصري المالكي وكانت وفاته بمصر في ليلة
الجمعه الحادي عشر من شهر المحرم سنه عشرين
وسبعمايه ودفن في يوم الجمعه بتربتهم بالقرافه
الصغري وكان من فضلا المالكيه واعيانهم
ومفتيين المذهب ولي القضا بثغر الاسكندريه
نحو اثني عشر سنه وولي من عوضه قبل ولايته
القاضي شرف القضاه ابن الريغي والمعزول من
الثغر عاد الي مصر فكان بها الي ان مات رحمه الله تعالي ٥

وتوفي شيخنا الشيخ المحدث الفاضل
العدل شرف الدين يعقوب ابن الشيخ الامام المقري
جمال الدين احمد ابن يعقوب ابن عبد الله الحلبي
المعروف بابن الصابوني وكانت وفاته بالقاهرة
في يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رجب
من هذه السنة ودفن من يومه بمقابر باب النصر
رحمه الله تعالى وليس هو من بني الصابوني
وانما عرف بذلك لنسبته الشيخ جمال الدين ابن
الصابوني له وكان قد تزوج خالته ورباه وقرا
عليه شيئا من الحديث ولازمه فعرف به وغلبت عليه
هذه النسبة سمعت عليه رحمه الله تعالى
كتاب السنن لابي داود سليمن ابن الاشعث السجستاني
بالقاهرة بالمدرسة الناصرية بقراءة ولد الشيخ
جمال الدين احمد في جماعه
وسمعت عليه ايضا وعلى الشيخ زين الدين ابي محمد
عبد الحق بن فتيان ابن عبد المجيد القرشي جميعا كتاب
الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم بسندهما

الى مؤلفه القاضي عياض ابن موسى ابن عياض اليحصبي وذلك
بالمدرسة الناصرية ايضا بقراءة الشيخ شهاب احمد ابن احمد بن الحسين
الهكاري في مجالس ثمانية اخرها في اليوم الثاني عشر من شعبان
عام ثمانية وسبعماية رحمه الله تعالى
وتوفي القاضي زين الدين ابو بكر بن بدر الدين نصر بن شمس الدين
الحسين الاسعردي وكيل بيت المال بالديار المصرية وناظر الحسبة
بالقاهرة وكانت وفاته بالقاهرة في يوم الاحد سادس عشر
شهر رمضان وكان في غاية السكون والعقل رحمه الله تعالى وايانا

ذكر اراقة الخمور بالمدينة السلطانية

وتبديد وعين هامش مملك التتار

وفي العشر الاول من شعبان امر ابو سعيد باراقة الخمور
فاريقت وكان سبب ذلك انه وقع في شهر رجب بالمدينة
السلطانية برد كبار وزنت منها قطعة فكانت ثمانية عشر درهما
واهلك ذلك مواشي كثيرة واعقبه سيل خيف منه على البلد
واشتد الخوف ولجأ الناس الى الله تعالى ثم سلم البلد فسال
الملك ابو سعيد الفقهاء عن سبب ذلك فقالوا من الجور والظلم

والطهار الفواحش وانه بالقرب من المساجد والمدارس
والخوانق خمارات وحانات فامر بتبطيل الخمارات
والكانات وبتبايين مماكنته وابطل ضمان الغله ورسم على
الخمارين بالمدينة السلطانية والزموا باحضار الخمور في
الظروف الي تحت القلعه فاحضرت فاجتمع منها اكثر من
عشرة الاف ظرف ولما كمل جمعها حضر الوزير تاج الدين تلمساه
راجلا واعوانه وخواص الدولة معه واريقت الظروف
جميعها في الخنادق ثم احرقت الظروف وبقيت النار تعمل فيها
يومين نقلت ذلك من تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي
المترجم بالمقتفى وقال فيه في ذلك تاريخ موصلي حضر الواقعه
قال وسافرت بعد ذلك الي تبريز فرايت الخمور مراقة في
الازقة قد فعل من ذلك بتبريز دون ما فعل بالسلطانية
قال ثم قدمت الموصل فرايت الذي فعل بها من ذلك دون
ما شاهدته بتبريز يكثير ٥

تم الجزء الموفي ثلاثين ٥
من كتاب نهاية الارب في فنون الادب
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

٤٨٣

الحمد لله رب العالمين

طالع في جميع هذا الجزء وما قبله من الاجزاء المبارك وجملته ثلاثون جزءا وتسعة
من كتاب نهاية الارب في فنون الادب لابن النويري عفا الله عنه
العبد الفقير الي الله تعالى طوغان عبد الله البقي ادمار سكنه بخط سويقة الوكر
بباب ابن الحجاج ويعرف بدرب القصاصين عفا الله له ولاستاذه ولمن دعا له
بالمغفرة ولكافة المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات انه ابن امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل

تلبس الصحو وقلبي صديد وفي كل يوم ذنوبي جديد
فيا خجلتي من ذنوبي غدا اذا قالت النار هل من مزيد

طالع في هذا التاريخ المبارك العبد الفقير الي الله تعالى فضل
الله المسكين السبيل للعفو كان الله له عونا ومعينا
وحافظا وامينا بحق محمد وآله كتب في اواخر
ذي الحجة الحرام سنة ...